

المؤمن بالله وفي إلى الله الوطنية

في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

مشاركون في المستقبل ومستعدون لصناعته

الكتاب العلمي المحكم

8 - 9 جمادى الثانية 1441هـ
الموافق 2 - 3 فبراير 2020م





يقوم برنامج تعزيز الشخصية السعودية بناءً على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة من خلال منظومة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة . وسيؤسس لمنهجية تدعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة والعطاء والتطوع والإتقان وحب العمل ويحفزهم نحو النجاح والتفأؤل ، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني ويرسخ المنجز السعودي الفكري والتنموي والإنساني للمملكة العربية السعودية ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي باعتبارها قلباً للعالمين العربي والإسلامي

وَلِيَّ الْعَهْدِ

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

حفظه الله



تحرص وزارة التعليم على بناء الشخصية الوطنية وتعزيز الوعي الفكري الذي يضمن وجود مخرجات معتمدة دينها ووطنها وقيادتها ومجتمعها . والمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله -حافظت على ثوابتها الدينية والوطنية الراسخة ، ومضت في مشروع التطوير والتحديث على أساس مشاركة الجميع رجالاً ونساء في مهمة النهوض نحو تحقيق التطلعات وحصدت مع رؤية ٢٠٣٠ منجزات نوعية غير مسبوقة على صعيد الزمن وصناعة القرار وسقف الطموح الذي لا حدود له ، وأصبحت اليوم محط أنظار العالم القريب والبعيد وصانعة للأمن والسلام وساعية إلى خدمة الإنسانية في كل مكان وأنموذجاً فريداً في علاقاتها المؤثرة في محيطها والعالم

مُعَالِي وَزِيرُ التَّعْلِيمِ

الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخُ



معالي الأستاذ الدكتور
عوض بن خنيزر الأسمرى

رئيس جامعة شقراء

تعزيز الهوية الوطنية من أسمى الأهداف العليا للدول المعاصرة على اختلاف سياساتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفلسفاتها الفكرية لما تعكسه من آثار إيجابية على أهداف الدول وتحقيق تطلعاتها ومكانتها الدولية ، ليس ذلك فحسب بل أنها تعد من أهم القضايا الوطنية التي تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية الوطنية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة . والهوية الوطنية ما يميز وطن عن غيره من الأوطان ، تخلق كيان واحد يجمع الانتماءات الجغرافية الوطنية بما يشعر أفرادها بالأمن والاستقرار والطمأنينة وتشكل جوهر وجوده وشخصيته التي تكونت نتيجة عمليتي التنشئة والتفاعل الاجتماعي والثقافي ، وتكون منسجمة مع معطيات المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين ، وتعبّر عن واقع المجتمع بشكل كلي وليس جزئي وتكون انعكاساً لتصورات كل فئات المجتمع وشرائحه .

وإدراكاً لتلك الأهمية للهوية الوطنية تبنت جامعة شقراء المؤتمر الدولي الأول من نوعه على مستوى الجامعات السعودية تحت عنوان « الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ » وذلك وانطلاقاً من رؤيتها ورسالتها ، وتبنيها لشعار - مستعدون للمستقبل ومشاركون في صناعته - وانسجاماً مع رؤية بلادنا ٢٠٣٠ ، والتزاماً منها بدورها الحيوي المؤثر في خدمة مجتمعها المحلي والوطني . وتهدف الجامعة من المؤتمر تعزيز الهوية الوطنية وغرس قيم الانتماء والولاء الوطني وقيم الوسطية والتسامح ودعم نشاطات برنامج تعزيز الشخصية السعودية وعرض التجارب العالمية في مجال تعزيز الهوية الوطنية .

وتأمل الجامعة أن تكون نتائج المؤتمر لبنة في تشكيل الهوية الوطنية السعودية التي تعزز جهود الإصلاح والتطوير النوعية التي تعيشها بلادنا ، ودعم الجهود الوطنية في تحقيق برنامج تعزيز الشخصية السعودية الذي يسعى إلى تنمية وتعزيز الهوية الوطنية وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية المختلفة من الانتماء والولاء والوحدة والوسطية والاعتدال والتعايش والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر والحوار والانفتاح ، وتكوين جيل منسجم مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيماً ووقايتها من التطرف والمهددات الدينية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية والإعلامية .



إيماناً من جامعة شقراء بدورها الوطني ورؤيتها الاستراتيجية في خدمة مجتمعها وتمشياً مع متطلبات رؤيتنا الوطنية ٢٠٣٠ ودعماً لبرامجها الاستراتيجية ، جاء عقد هذا المؤتمر الدولي النوعي « الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ » والواقع أن موضوع الهوية الوطنية من أكثر المواضيع اهتماماً على المستوى العالمي وخاصة في ظل تحديات العولمة وما صاحبها من ثورة هائلة في تقنية المعلومات والاتصالات وانعكاساتها على الهويات الخاصة بما تحمله من أبعاد دينية وثقافية وفكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ، الأمر الذي يستوجب من الجامعات على وجه الخصوص القيام بدور رئيس في تعزيز الهوية الوطنية السعودية من خلال وظيفتها التعليمية بتضمينها في المناهج والأنشطة وتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في مجال التوعية بأهميتها وتعزيز قيمها ، ومن خلال وظيفتها البحثية كإقامة مثل هذا المؤتمر وحث الباحثين من الأكاديميين والطلاب على تناول أبعاد الهوية الوطنية في بحوثهم ، ومن خلال وظيفتها المجتمعية بتكثيف مناشط تعزيز الهوية الوطنية لمؤسسات المجتمع . ولقد حظي إعلان المؤتمر بتفاعل كبير جداً من المهتمين والباحثين من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، حيث استقبلت اللجنة العلمية (١٣) مشاركة علمية ، عكف على تحكيمها تسعة محكمين خبراء من عدد من الجامعات السعودية ، أجازوا منها بالاجماع ما يخدم تحقيق أهداف المؤتمر ومحاورة وفق معايير موضوعية وعلمية . وختاماً يسرني أن أتقدم لمعالي مدير الجامعة بخالص الشكر والتقدير على تسهيل أعمال اللجنة وتوفير متطلباتها ، ولأصحاب السعادة أعضاء اللجنة العلمية من الخبراء في الجامعات السعودية ، والشكر موصول لجميع المتقدمين بمشاركات بحثية على تفاعلهم مع موضوع المؤتمر ، متمنين للجميع التوفيق والسداد .

الدكتور عبد الرحمن بن محمد الشهراني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر



أصبحت الهوية الوطنية من القضايا الوطنية المهمة في عمليات الإصلاح والتطوير لأنها تعنى بالصلة بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، وأهم مؤشرات احترام القوانين والنظام العام والحريات الفردية وحقوق الإنسان والتسامح والمحبة ونبل الأخلاق والعدالة والمساواة وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وقبول الآخر وحرية التعبير والتفاعل الإيجابي.

وقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ كاستراتيجية وطنية متكاملة تسعى إلى الوفاء بمتطلبات الإنسان السعودي وتحقيق تطلعاته، وكانت الهوية الوطنية أحد أهم التوجهات الاستراتيجية التي تناولتها الرؤية لبناء المواطن السعودي التي ينهض بدوره في بناء الوطن ، بل أكدت الرؤية على أن يتم تعزيز هذه الهوية وفق القيم الدينية بما يسهم في تعميق الولاء والانتماء الوطني، وأفردت الرؤية برنامجاً لتعزيز الشخصية السعودية يركز على قيم الوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة، وهي قيم ترسخ منهج الإسلام الوسطي المعتدل الذي تتبناه الدولة منذ نشأتها.

وفي ضوء التطورات والمستجدات في مختلف المجالات والمجتمعات الإنسانية وبخاصة مفاهيم العولمة وثورة المعلومات والاتصالات التي ألقت بظلالها على المكونات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، تبرز أهمية دور الجامعات في تعزيز القيم الوطنية وتنميتها والمحافظة عليها من خلال إعداد منسوبيها ومجتمعاتها وتأهيلهم وتمثلهم للهوية الوطنية باعتبارها قيمة عليا في منظومتهم ونسقهم القيمي ، وهو ما سعت إليه جامعة شقراء بعقد هذا المؤتمر الفريد من نوعه لتعزيز قيم الهوية الوطنية ، مؤملة أن يكون لبنة أساسية لجهود مستقبلية في مجال تعزيز الهوية الوطنية.

من هنا أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي مدير الجامعة على توجيهاته السديدة وتذليل كل التحديات لإقامة هذا المؤتمر الكبير ذو الأهمية الخاصة، والشكر موصول لأصحاب المعالي والسعادة المتحدثين المستكثبين من الشخصيات الوطنية المحلية والدولية، ولأصحاب السعادة رؤساء لجان المؤتمر وأعضاؤها، والشكر لجميع الباحثين على جهودهم العلمية وتعاونهم مع متطلبات الجامعة، ولجميع الجامعات والقطاعات الحكومية والخاصة على تفاعلهم وحرصهم على مشاركة منسوبيهم . متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد ولمؤتمرنا كل النجاح .

الدكتور ظلال بن عبد الله الشرف

مقرر المؤتمر

أهداف المؤتمر

الهدف الأول :

تعزيز الهوية الوطنية وغرس قيم الانتماء
والولاء الوطني وقيم الوسطية والتسامح .

الهدف الثاني :

دعم برنامج تعزيز الشخضية السعودية كأحد
أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠ .

الهدف الثالث :

عرض التجارب العالمية والرؤى الاستشرافية
في مجال تعزيز الهوية الوطنية .

محاور المؤتمر



- التأصيل الشرعي لمضامين الهوية الوطنية
- غرس قيم الانتماء والولاء الوطني وقيم الوسطية والتسامح والاعتدال
- الشخصية السعودية في ضوء التحديات المعاصرة
- القيم الإيجابية التي ترسخ مفاهيم الهوية الوطنية وثقافة الإبداع والابتكار وريادة الأعمال
- التراث الوطني في ضوء متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠



- دور الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العام في تعزيز الهوية الوطنية
- تعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائها ومؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الهوية الوطنية
- دور القطاعات الحكومية الأخرى في تعزيز الهوية الوطنية
- دور القطاع الخاص في تعزيز الهوية الوطنية
- توطين الصناعات الوطنية الواعدة



- التجارب العربية في مجال تعزيز الهوية الوطنية
- التجارب العالمية في مجال تعزيز الهوية الوطنية
- مستقبل الهويات الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة

أعضاء اللجنة العلمية
للمؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة
العربية السعودية ٢٠٣٠

رئيس اللجنة

د. عبدالرحمن بن محمد الشهراني

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة شقراء

الأعضاء

أ. د. إبراهيم بن عبدالكريم العيبان

مساعد وكيل جامعة شقراء للشؤون

التعليمية

جامعة شقراء

أ.د. خالد إبراهيم الديبان

مدير وحدة التوعية الفكرية

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

أ. د. خالد بن عواض الثبتي

وكيل عمادة الموهبة والابداع والتميز سابقاً

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. هشام محمد مخيمر

عضو هيئة تدريس

جامعة أم القرى

أ.د. ابتسام بلقاسم عايض

وكيلة كلية الشريعة للشؤون التعليمية

والتطوير سابقاً

جامعة أم القرى

أ.د. عايض محمد الزهراني

رئيس مركز تاريخ وحضارة الطائف

جامعة الطائف

د. طلال بن عبدالله الشريف

عضو هيئة تدريس

أمين اللجنة العلمية ومقرر المؤتمر

جامعة شقراء

فهرس محتويات أوراق العمل والبحوث

- د. مسفر بن أحمد الوادعي
دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك
خالد ١
- د. مها بنت إبراهيم الكلثم
قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز
الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية (رؤى وتطلعات) ٣١
- د. ماجدة بنت محمد السالم
دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق
رؤية ٢٠٣٠ ٥١
- د. مهند بن سعود الطيار
دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية جامعة الملك سعود أنموذجاً ٨١
- د. يحيى مصطفى كمال الدين د. اللولو بنت صالح العامر
تصور مقترح لتنفيذ دور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلبة جامعة
المجمعة أنموذجاً ١٠٩
- د. معلوي بن عبدالله الشهراني
الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة ١٤٤
- د. راشد بن غازي الهويل
دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية: جامعة شقراء
نموذجاً ١٧٣
- د. طلال عبدالله الشريف د. مطلق مقعد الروقي
دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية
٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب ٢٠٧
- أ. د. سامية بنت عبدالله بخاري
الهوية الوطنية ارتباطاً بالأصل ومواكبة للعصر ٢٤٤

- د. مريم بنت محمد الشهري د. سعدى بنت محمد الزهراني
استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية
السعودية ٢٠٣٠ ٢٦٦
- د. عبد الله بن ضيف الله محمد الحارثي
تحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق أنموذج ليدكا للتفكير
الاستراتيجي ٢٩٣
- د. فيصل بن عبد الله الرويس
إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس بجامعة شقراء ٣١٩
- د. بدر بن علي المقبل
دور البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية
المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م ٣٥٩
- أ. بدرية بنت عبدالعزيز النويصر
الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي ٣٧٨
- أ. تهاني بنت ابراهيم السلوم
أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة
عنيزة ٤١٤
- أ. وفاء بنت محمد خضير
التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية ٤٥٢
- أ. محمد بن حسن عسيري
الهوية الوطنية في مقارنات اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية
السعودية ٤٨١

دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى

طلبة جامعة الملك خالد

د. مسفر بن أحمد الوادعي

جامعة الملك خالد

دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد

د. مسفر بن أحمد الوادعي

جامعة الملك خالد

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد، وقد استخدم الباحث المنهج شبه الوصفي، حيث طُبِّقت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) عضو هيئة تدريس، كما استخدم الباحث الاستبانة لجمع بيانات الدراسة مكونة من (٢٦) فقرة. وقد توصلت الدراسة إلى أن إبراز المعلم للقُدوة الحسنة أمام طلابه، ومن أبرز ملامح القُدوة الوطنية الحسنة القدرة على التسامح والتعايش وتقبل الآخرين وآرائهم. كما أنه يتوجب على المعلم تعزيز ثقة طلابه في ولاة أمورهم، وتحصين طلابه ضد الإشاعات المغرضة والمنتقصة للمملكة العربية السعودية بين الفينة والأخرى عبر وسائل الإعلام التقليدي والحديث والتأكيد على مكانة المملكة العربية السعودية محلياً وإقليمياً ودولياً والمحافظة على سمعتها من خلال عقد الندوات المعززة للانتماء الوطني، والعمل على توظيف مقررات العلوم الشرعية في معالجة المستجدات الاعلامية وموقف الشريعة منها. وقد أوصت الدراسة بضرورة تنفيذ العديد من البرامج الإرشادية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد، بهدف تعزيز الانتماء الوطني، وثوابته الفكرية بما يحقق مبادرات وزارة التعليم لتحقيق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠م، واهتمام عضو هيئة التدريس بتطوير أربعة جوانب تُعزز الانتماء الوطني لدى الطالب تتمثل في: المعرفة، والقيم والميول والاتجاهات الوجدانية، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية. وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية التي يصوغها عند إعداد الدروس اليومية، ويراعي في تنفيذها اختيار الأساليب والطرائق التدريسية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: الانتماء الوطني - أعضاء هيئة التدريس - جامعة الملك خالد.

The Role of faculty member in Enhancing National Belongingness among King Khalid University Students

Dr. Mesfer Ahmed Mesfer Alwadaï
King Khalid University

Abstract

This study aimed at identifying the role of faculty member in Enhancing National Belongingness among King Khalid University Students. Descriptive design was used, and the research sample consisted of (100) faculty members. For collecting data, the researcher used a survey questionnaire consisted of (26) items . This study highlighted that it is necessity for teacher to be a good example for his students. Furthermore, one of the eminent merits of good national model is to be able to give tolerance, and to coexist with other people, accept others and their opinions as well. Also, working to enhance the mutual confidence of students in their rulers. A good example of faculty member who protects his students against tendentious rumors, that created to diminution and lowering their country. Fittingly, the role of the faculty member is to underscore the distinguished and equine position of their country locally, regionally and internationally through organizing symposia that aim at enhancing the national Belongingness. Moreover, this study recommended that the of necessity organizing counseling programs for faculty member in order to enhance their national belongingness and ideological constants and invariance which could achieve the initiative of King Khalid University to fulfill the Kingdom's 2030 vision. Additionally, faculty member should be concern about four aspects that enhance the national belongingness, which are knowledge, values, tendencies, emotional attitudes, skills and social participation through the daily preparation of lessons plans.

Key words: national belongingness – faculty member- King Khalid University.

المقدمة:

يُعدُّ الانتماء والولاء فطرة فطر الله الناس عليها الانسان؛ إذ من خلالها ينتظم عقد العلاقة بين الفرد وأفراد مجتمعه ويتمتع الفرد بممارسة حقوقه ويؤدي الواجبات المناطة به شرعاً وعرفاً. ومع ظهور العولمة العالمية وما أفرزته من تحديات فكرية وثقافية وقيمية تحمل في برائتها تحدياً لكل المجتمعات مما أثار على تماسكها وتآلفها وقدرتها على تحقيق التنمية والتطور. حيث أصبح العالم ككقريّة صغيرة تلاشت فيها الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية مما ساعد على تبادل الأفكار والمعتقدات والقيم في أقصر وقت وبأقل جهد. ومن أبرز تلك التحديات التأثير على انتماء الأفراد لبلدانهم وأوطانهم مما دفع المجتمعات الحديثة للعناية بتعزيز الانتماء الوطني لدى أفرادها - وخصوصاً الشباب في إطار مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ومن المعلوم بالضرورة أن حب الوطن والانتماء إليه مما دعت إليه الشريعة الغراء وحثت عليه، بل وقرنت بين خروج الروح بالقتل وبين مفارقة الوطن والخروج منه يقول سبحانه وتعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (سورة النساء، الآية ٦٦)، وجاء في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: " ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك " (الترمذي، د.ت، رقم الحديث ٣٩٢٦)، مما يؤكد أهمية الاعتناء به وغرسه في شخصية المتعلم من خلال المؤسسات التعليمية لكونها المصنع الحقيقي للأفراد ليكون مواطناً صالحاً في مجتمعه يساهم في البناء التنموي الشامل للمجتمع (عيسى، ٢٠١٦م).

وبما أن لكل مجتمع ثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده فإن المؤسسات التعليمية من خلال مقرراتها الدراسية وأنشطتها التربوية وكادرها التعليمي والإداري مطالبة بتعزيز الانتماء الوطني والعمل على توظيف المناسبات الوطنية لإكساب المتعلمين العادات والتقاليد الإيجابية، وخصوصاً المملكة العربية السعودية ومكانتها المحلية والإقليمية والدولية والتي أكدت عليها وثيقة سياسية التعليم بما نصه: "شخصية المملكة العربية السعودية شخصية متميزة بما خصها الله به من حراسة مقدسات الإسلام، وحفاظها على مهبط الوحي،

واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة ، واستشعار مسؤوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام، وهدايتها إلى الخير" (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٦هـ، ص٨). وباعتبار عضو هيئة التدريس كأحد أهم عناصر العملية التعليمية في التعليم الجامعي فقد أشار المجادي (١٩٩١م)، والغامدي (٢٠٠٧م)، وشاهين (١٤٣٧هـ)، والمطيري (١٤٣٧هـ) وعيسى (٢٠١٦) إلى أهمية دور عضو هيئة التدريس في تنمية روح الوطنية والمواطنة وتعزيزها في نفوس النشء، لاسيما في ظل وجود ثقافات أخرى وافدة ومتنوعة ومهيمنة وفاعلة ، باتت تلعب دوراً وتأثيراً سلبياً في حجب الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني والافتخار بقيمه ومنجزاته وتاريخه وحضارته من خلال غرس السلوكيات والممارسات العملية الدالة على حب الوطن والانتماء له، كما أوصت دراسة سرور والعزام (٢٠١٢)، ودراسة Sigauke (٢٠١٣م)، ودراسة الحربي (٢٠١٦م) بتفعيل دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء للوطن وإكساب المتعلمين لقيمه. ويكمن دور المعلم في أهمية إيجاد وبناء بيئة تحفيزية تعيد الطلاب إلى هويتهم الوطنية والتعريف بمكوناتها ومنجزاتها، والذي يعد من أبرز أولويات الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠م كاستراتيجية مهمة في تحقيق المجتمع الحيوي والطموح، لأفراد يشتركون في الأرض والمصير، وتربطهم آمال مشتركة يحلمون بها؛ ويسعون إلى تحقيقها، باذلين كل الجهود المطلوبة لتحقيق طموحاتهم.

مشكلة الدراسة:

في ظل العولمة العالمية وما أحدثته من متغيرات اجتماعية وثقافية وفكرية واقتصادية وسياسية ألقت بظلالها على صناعة الإنسان وتنميته عموماً والمتعلمين على وجه الخصوص مما دفع القائمون على التربية والتوجيه والتعليم على العناية بالمتعلم بمختلف مكوناته الوجدانية والمعرفية والمهارية والعناية بغرس القيم الإيجابية وتعزيزها في شخصية المتعلم ومن أبرزها قيم الانتماء الوطني (Knowles, 2015)، وتتصدر قضية تعزيز الانتماء الوطني مبادرات وزارة التعليم لتحقيق الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م باعتباره الإنسان محور التنمية والبناء والتقدم والازدهار، كما أن الدراسة تتناول فئة المراهقين والتي تتطلب توحيد الجهود للعناية بهم وتعزيز قيم الانتماء الوطني لديهم وتعريفهم بالمنجزات الوطنية والتي أشارت إليه دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ). وانطلاقاً من توصيات ملتقى

المواطنة والانتماء (٢٠١٤م) والمتضمنة الدعوة إلى تشجيع البحوث والدراسات في مجال الانتماء الوطني ومفاهيمه الصحيحة ووسائل تعزيزه في شخصيات المتعلمين، كما أشار المعمري (٢٠١٤م) كذلك إلى ضرورة تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب التعليم العام. وانطلاقاً من توصيات المؤتمر العام الثالث لاتحاد الجاليات الفلسطينية بالشتات في أوروبا بدمشق (٢٠١٥م) والتي أكدت على إجراء العديد من الدراسات لتعزيز الانتماء الوطني والتحقيق من توافر قيمه في شخصيات الطلاب والطالبات، كما أوصى مؤتمر الشباب والمواطنة: قيم وأصول (٢٠١٥) على ضرورة تفعيل دور المؤسسات التربوية بكافة كوادرها على تنمية وتأسيس المواطنة والانتماء. وعملاً بتوصيات دراسة شاهين (١٤٣٧هـ) ودراسة المطيري (١٤٣٧هـ) المؤكدة على أهمية المسؤولية الوطنية للمعلم وأثره في تعزيز الانتماء الوطني لطلابه وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وممارستها واقعاً وعملياً؛ إلا أن دراسة أخضر وآخرون (١٤٢٦هـ)، ودراسة الرشيد (٢٠٠٦)، ودراسة الغامدي (٢٠٠٧)، ودراسة وردة (٢٠٠٨م)، ودراسة العيسى (٢٠٠٩م)، ودراسة أبو حشيش (٢٠١٠م)، أشاروا إلى تدني دور المعلم في تعزيز الانتماء الوطني مما أثر على استيعاب الطلاب لمفاهيم الانتماء الوطني، ومن خلال عمل الباحث في وحدة التوعية الفكرية والإشراف الميداني على طلبة التربية الميدانية اتضح له ضرورة تفعيل دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الجامعية فكانت هذه الدراسة للتعرف على دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

١. ما دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد؟

أهمية الدراسة:

تكمُن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. تتبع أهمية الدراسة من الأهمية الخاصة التي يتمتع بها مفهوم الانتماء الوطني، والذي يعد أبرز ملامح قوة الدولة واستقرارها الاجتماعي.
٢. تفيد الدراسة أعضاء هيئة التدريس وتبصرهم بأهمية تعزيز قيم الانتماء الوطني من خلال تدريسهم للمقررات الجامعية.

٣. تفيد الدراسة مخططي مناهج والمقررات الجامعية ومصمميها بأهمية تضمين قيم الانتماء الوطني في المرحلة الجامعية.
 ٤. تأكيد الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م على أهمية تعزيز الانتماء الوطني للمؤسسات والهيئات والأفراد تجاه الوطن لما لذلك من دور فعال في تحقيق التقدم المجتمعي والتموي وتحقيق الريادة العالمية، وهذا يعزز دور المؤسسات التعليمية بمختلف كوادرها التعليمية والإدارية في الإسهام في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية واستراتيجياتها.
 ٥. إثراء الجانب النظري المتعلق بالانتماء الوطني من خلال مناقشة العديد من الحقائق العلمية والتطبيقية للمفهوم؛ مما يمهد للباحثين إجراء العديد من الدراسات النظرية لتعميق المفهوم في نفوس النشء وتعزيزه بما يحقق الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وهذا بلا شك يساهم في دعم الباحثين بالأطر النظرية الفلسفية والتطبيقية الميدانية المتعلقة بالانتماء الوطني.
 ٦. تساهم الدراسة الحالية في تحديد الأطر العامة للانتماء الوطني لطلبة التعليم الجامعي.
- أهداف الدراسة:**
- تهدف الدراسة إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد.
- حدود الدراسة:**
- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على بيان دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد.
- الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.
- معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير.
- الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

مصطلحات الدراسة:

الدور: يُعرف الدور بأنه: "مجموعة من الأنشطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ويترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (مرسي، ٢٠٠١م، ص٩٥)، كما أنه يتمثل في: "الأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم بهدف التأثير على سلوك المتعلم وتوجيهه بحيث يكون أكثر إيجابية وتوافقاً مع نفسه ومع مجتمعه من حوله" (الهندي، ٢٠٠١م، ص١٠)، ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه مجموعة من الممارسات التدريسية والأنشطة والإيضاحات التي يقوم بأدائها عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلال المقررات الجامعية. أعضاء هيئة التدريس: يُعرفه الباحث إجرائياً بأن ذلك العضو المنتسب لجامعة الملك خالد والمؤهل علمياً وأكاديمياً وتربوياً لتدريس مختلف المقررات التعليمية بالمرحلة الجامعية.

تعزيز: يُعرف الشرقاوي (١٩٩١م) التعزيز بأنه: "حالة الاقتران بين المثير والاستجابة ومصاحبة هذا الاقتران بالحصول على مكافأة" (ص٢٩٧)، ويضيف على (٢٠١٧م) بأنه التعزيز عبارة عن "سلوك لفظي أو غير لفظي للتعبير عن مدى الموافقة والرضى عن السلوك البشري في موقف معين" (ص١)، ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الممارسات التي يقوم بها معلمو العلوم الشرعية إلى رفع مستوى الرضى والقبول عن الوطن الذي يعيشون فيه وينتمون إليه.

الانتماء الوطني: يُعرف ابن منظور (١٤١٤هـ) الانتماء لغة بأنه: "الانتساب يقال: انتمى فلان إلى فلان: إذا ارتفع إليه في النسب" (ج٦، ص٤٥٢)، ويعرفه ابن فارس (١٤٢٢هـ) "انتمى فلان إلى حسبه: انتسب" (ص١٠١)، ويُعرف يوسف (٢٠٠١م) الانتماء اصطلاحاً بأنه: "شعور الانسان وإحساسه الداخلي بأنه جزء من وطنه الذي يعيش فيه مما يدفعه إلى ترجمته سلوكاً إيجابياً تنموياً للحفاظ عليه ومقدراته البشرية والمادية (ص١٥)، ويعرفه الباحث بأنه الإجراءات والممارسات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس تتمثل في امتثاله للقيم الوطنية السائدة في المجتمع السعودي كالاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية وغيرها مما يعزز شعور الطالب الإيجابي تجاه وطنه ورموزه وممتلكاته.

الإطار النظري:

الانتماء الوطني أحد الأهداف الاستراتيجية للرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وأحد المكونات الرئيسية لاستراتيجية مركز الوعي الفكري بوزارة التعليم؛ مما يحتم ضرورة دراسته والعناية به في المؤسسات التعليمية من خلال ما يلي:

مفهوم الانتماء الوطني:

لغة: يُعرف ابن منظور (١٤١٤هـ) الانتماء بأنه: "الانتساب يقال: انتمى فلان إلى فلان: إذا ارتفع إليه في النسب" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٦، ص٤٥٢)، ويعرفه ابن فارس (١٤٢٢هـ) "انتمى فلان إلى حسيه: انتسب" (ص١٠١)، ويُعرف الانتماء اصطلاحاً بأنه: شعور الانسان وإحساسه الداخلي بأنه جزء من وطنه الذي يعيش فيه مما يدفعه إلى ترجمته سلوكاً إيجابياً متميماً للحفاظ عليه ومقدراته البشرية والمادية (يوسف، ٢٠٠١م، ص١٥)، ويضيف محمود (٢٠٠٣م) بأن الانتماء يتمثل في: "الانتساب الحقيقي في الفرد لوطنه فكراً، والذي تجسده الجوارح عملاً" (ص١٠)، ويوضح زهران (٢٠٠٤م) معالم الانتماء بأنه: "شعور الحب المتبادل، والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، وتوحده معهم، ليحظى بالقبول ويشعر بأنه فرد يستحوذ مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقومون في هذا الوطن، ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره، ويعد الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحدد زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات" (ص٧٦)، ويعرفه العناني (٢٠٠٧م) بأنه: "يتضمن شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة تشمل الأسرة أو القبيلة أو الملة أو الوطن ينتمي إليها وكأنه متمثل لها ويحس بالاطمئنان والفخر والرضى المتبادل بينه وبينها وكأن كل ميزة لها هي ميزته الخاصة" (ص٨٤). وتعرفه فتحية (٢٠١٧م) بأنه: "الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية اجتماعية معنية أو جماعة محددة، ويعنى إحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من الكل، ويؤكد الانتماء حضور مجموعة من الأفكار والقيم، والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد، فيحيا بها وتحيا به حتى تتحول إلى كيا محسوس، فهو يشكل جذور الهوية الاجتماعية، وهي من لوازم المواطنة، وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل

بإحساس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، أو إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له، ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته وهو يرتبط بمفاهيم موازية كالهوية والشخصية الوطنية، التي تركز أساساً على حب الوطن والدفاع عنه في كل الظروف والأحوال" (ص ٢٤).

وبناء على ما سبق فيمكن أن يُعرف الانتماء الوطني بأنه تلك الرابطة المعنوية بين الفرد والمجتمع والتي تتيح للفرد الاستقلال الذاتي في جو مفعم بالأمن والحماية ليمارس دوره في الرقي بوطنه والاعتزاز بهويته وتاريخه وحضارته.

أبعاد الانتماء الوطني:

وتتحدد معالم الانتماء بأنها الاحساس الداخلي و: "شعور الحب المتبادل، والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، وتوحده معهم، ليحظى بالقبول ويشعر بأنه فرد يستحوذ مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقومون في هذا الوطن، ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره، ويعد الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحدد زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدهم، وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات" (زهران، ٢٠٠٤م، ص ٧٦). ويضيف خضر (٢٠٠٠م) أن مفهوم الانتماء الوطني يتناول العديد من الأبعاد والمرتكزات التي يركز عليها، ويمكن تحديد أبرز هذه الأبعاد على النحو التالي:

١. الهوية (Identity): يُعرف مفهوم الهوية بأنه: "يكون مما يكون به الشيء هو، يعني الماهية والإنية والتشخيص والكيان والانتماء، وتحقق هذا الانتماء في الوعي واللاوعي لإثبات إرادة الوجود والحياة، سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة" (الجراري، ٢٠١٣م، ص ٦٦). وترتكز الهوية الوطنية للمجتمع على ثلاث محددات: الدين واللغة والتاريخ فعلى سبيل المثال فالمجتمع السعودي تتمثل هويته الوطنية والتي عبر عنها النظام الأساسي للحكم في سلامة المعتقد المستمد من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح رحمهم الله تعالى، وتاريخه الحضاري التتموي منذ بزوغ فجر الدولة السعودية الأولى وحتى الدولة السعودية الثالثة اليوم، ولسانه العربي الذي نزل به القرآن الكريم

ليكون عظة وعبرة للأوليين والآخرين. وبهذا يظهر العلاقة الوثيقة والوطيدة بين الهوية الوطنية للمجتمع والانتماء إليه؛ حيث يعمل الانتماء على تعزيزها وصيانتها وتوثيق روابطها والتأكيد عليها حفاظاً على تماسك المجتمع وبقائه واستمراره، ومحاولة تجسيد ذلك في سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية والاعتزاز بها ومن ثم تجسيدها للانتماء.

٢. الجماعية (Collectivism): الإنسان اجتماعي بطبعه يميل إلى تكوين العلاقات الانسانية مع الآخرين، ويُعبّر عنها بما "يُعرف بالروح الجماعية التي تتحد لتحقيق الهدف العام للجماعة"، وتؤكد التماسك والتكافل والرغبة الوجدانية، وتدعم الجماعية وتتمي الميل إلى المحبة والتفاعل الاجتماعي وكل هذا يؤدي في النهاية إلى تقوية الانتماء" (البكري، ١٤٣٨هـ، ص ٦٨)، وبالنظر إلى واقع المجتمع السعودي وحفاظه على التماسك والوحدة عملاً بقول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران، الآية ١٠٣).

٣. الولاء (Loyalty): الولاء للوطن قيمة ثابتة لا تتغير، والسمة الحقيقية للمواطنة الصالحة، وله دورٌ فعّالٌ ومهم في استقرار المجتمع وتماسكه، وهو تأكيد للانتماء وتعميق للارتباط للرموز والمنجزات الوطنية، وتاريخ المجتمع وحضارته وقيمه وعاداته، والعمل الجاد على رقي الوطن وسموه وازدهاره.

٤. الالتزام (Obligation): ويتعلق بالالتزام بالمبادئ المجتمعية بما يحقق التناغم والانسجام والتعايش المجتمعي صيانة للمجتمع من الخلافات والنزاعات التي حذر منها المولى سبحانه وتعالى بقوله: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (سورة الأنفال، الآية ٤٦).

٥. التواد والمحبة: ولا شك أن التواد والمحبة بين أفراد المجتمع ضرورة شريفة للحفاظ على مقومات المجتمع وكيانه، واستمرار العلاقات الانسانية بين أفرادهِ وشعور الفرد؛ مما يدفع الإنسان إلى الشعور بالانتماء إلى ذلك المجتمع والحفاظ عليه، وقد جاء تأكيد الشريعة المطهرة على كل من شأنه غرس المحبة والمودة ومن ذلك إفشاء السلام.

٦. الديمقراطية (Democracy): وهي "أحد أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الأفعال والقوال التي يرددها الفرد ليعبر بها عن تقديره لقدرات الأفراد مع مراعاة الفروق الفردية بينهم بشيء من الحرية الفردية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتتاح له فرصة للنقد مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، وأن يشعر الفرد أيضاً بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير في وضع الأهداف مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع" (رشوان، ٢٠٠٥م، ص١٧٨).

صور الانتماء الوطني:

ويمكن إجمال صور الانتماء الوطني فيما يلي:

- صور الانتماء الصغرى وتتمثل هذه الصور بأبسط الأعمال التي يقوم بها الفرد كالقيام بواجباته فإمالة الأذى عن الطريق انتماء، "فكل من يقوم بواجباته يجسد الانتماء، فالمعلم حينما يقوم بواجبه بتعليم طلابه فهو يحارب الجهل والامية ويقدم العلم والمعرفة لأبناء وطنه، والطالب حينما يحافظ على ممتلكات مدرسته لتكون لمن بعده من أبناء وطنه، والتاجر والفلاح كذلك يسهم في تنمية المجتمع اقتصادياً، والطبيب الذي يحارب المرض فهو بذلك يحافظ على صحة أبناء وطنه، ومن يهتم بالممتلكات العامة، ويحافظ عليها فهو يحافظ على الثروات الطبيعية" (عيسى، ٢٠١٦م، ص٦٣).
- صور الانتماء الكبرى: "وتتجسد هذه الصور في بذل الروح رخيصة في سبيل الله تعالى ثم في حفظ الوطن ورفعته، فالتضحية من أجله هي ضريبة يدفعها كل فرد صادق في انتمائه، وتتجلى هذه التضحية حينما يتعرض الوطن لكيد الأعداء وغطرستهم، فلا بد أن ينهض كل قادر للدفاع عنه والتضحية بالنفس وهذه قمة الانتماء للوطن" (كدوك، ٢٠٠٣م، ص١٨٤).

الدراسات السابقة:

نظراً لأن هذه الدراسة تتناول موضوع الانتماء الوطني، فإن هذا الموضوع أصبح يمثل هاجساً في مجتمعنا، وبالذات في السنوات الأخيرة، نسبة لظهور الأفكار المتطرفة، وظهور الغلو بين فئة كبيرة من الشباب، ونسبة لطبيعة مجتمعنا وتتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسات تتناول الانتماء الوطني ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي: الدراسة الأولى:

دراسة الغامدي (٢٠٠٧م): وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم القيم الوطنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، وكذلك التعرف على القيم المعرفية والسلوكية والوجدانية التي تتضمنها مناهج التربية الإسلامية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وشملت عينة الدراسة جميع مشرفي التربية الإسلامية في مدينة جدة ومعلمي التربية الإسلامية لعشرين مدرسة من مدارس مدينة جدة ، وقد خلصت الدراسة إلى وجود قيم معرفية وقيم سلوكية وقيم وجدانية بمناهج التربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدرجة عالية.

الدراسة الثانية:

دراسة وردة (٢٠٠٨م): حيث هدفت إلى التعرف على كيفية مساهمة المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن أوجه الانتماء تتمثل في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن ويظهر أيضاً في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره، كما يساهم الوسط المدرسي في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة بنسبة عالية.

الدراسة الثالثة:

دراسة عيسى (٢٠١٦م): وقد هدفت الدراسة إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى المعلمين والتلاميذ ، ومدى ممارسة الإدارة المدرسية لهذا الدور، والكشف عن الفروق بين أفراد العينة حول إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى المعلمين والتلاميذ وممارستها لهذا الدور، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة (٧٠) مديراً من مدينة حمص، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: الإدارة المدرسية تساهم في تعزيز الانتماء الوطني لدى المعلمين بدرجة كبيرة والدور الموجه لتعزيز الانتماء الوطني لدى المعلمين من قبل الإدارة المدرسية أقل من الدور الموجه للتلاميذ.

المطلب الثاني: دراسات تتناول المواطنة ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي: الدراسة الأولى:

دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ): حيث هدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة، وكذلك تحديد علاقتها بهذا المفهوم ببعض المؤسسات الاجتماعية وهي المسجد والمدرسة والأسرة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بيانات الدراسة عن طريق الاستبانة كما كانت عينة الدراسة ١٠٤ طلاب وقد خلصت الدراسة إلى ٨٠٪ من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتها كما أظهرت الدراسة وجود تباين في تقدير ما تحقق من الحقوق والواجبات.

الدراسة الثانية:

دراسة أبو حشيش (٢٠١٠م): حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبانة طبقت على عينة الدراسة بعدد (٥٠٠) طالب بجامعتي الأقصى والجامعة الإسلامية، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة، والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى.

الدراسة الثالثة:

دراسة سرور والعزام (٢٠١٢): حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وشملت عينة الدراسة (٥٥) معلماً ومعلمة وخلصت الدراسة إلى أن درجة تنمية مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين بتربية إربد الثالثة كانت متوسطة.

الدراسة الرابعة:

دراسة Knowles (٢٠١٥): حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة الأسبوعية التقليدية لدى الطلاب والمواطنة الرقمية، وتكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الثامن

بكوريا الجنوبية، واستخدمت الباحثة المنهج المختلط كما استخدمت الاستبانات والمقابلات لجمع البيانات وقد توصلت الدراسة إلى وجود اتجاه ايجابي لدى الطلاب نحو المواطنة بشكل عام والمواطنة الديمقراطية بشكل خاص لأنها تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم بكل حرية.

الدراسة الخامسة:

دراسة الحربي (٢٠١٦م): وقد هدفت الدراسة إلى تنمية قيم المواطنة في مناهج العلوم لدى طلاب التعليم العام بالملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث أسلوب دلفي Delphi تكونت عينة الدراسة من (٣٠) عضو هيئة تدريس من جامعة الملك سعود وجامعة شقراء وجامعة الدمام، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: مراعاة دوافع المتعلمين والفروق الفردية بينهم، وبلورة المفاهيم المجردة العلمية والاتجاهات الايجابية وربطها بموضوعات المنهج الدراسي، وتعزيز قيم المواطنة من خلال تضمين المقررات التعليمية العديد من المنجزات الوطنية والتعريف بالمؤسسات العلمية الوطنية وغيرها.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

حسب ما تقتضيه الإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس وما تسعى إليه أهداف الدراسة تتخذ الدراسة الحالية المنهج الوصفي لكونه يعتمد على تشخيص الواقع المراد دراسته من خلال دراسة الظواهر والعوامل المؤثرة فيه ووصفها وصفاً دقيقاً للتعرف على دور المعلم في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلال مقررات العلوم الشرعية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير من خلال الاستبيان المعد لذلك.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء وعضوات هيئة التدريس بجامعة الملك خالد للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وقد بلغ عددهم بحسب إحصائية إدارة الدراسات والمعلومات بالجامعة (٣٥٢٩) عضواً وعضوة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) عضو هيئة تدريس، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم توزيع استبانة الدراسة على العينة إلكترونياً ولم يجب عليها إلا (٥٥) عضو هيئة تدريس.

أداة الدراسة:

بالرجوع إلى الأدبيات التي تناولت المواطنة والانتماء الوطني كدراسة الغامدي (٢٠٠٧م)، ودراسة وردة (٢٠٠٨م) تم إعداد استبانة توضح دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد مكونة من (٢٦) فقرة في صورتها النهائية.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التعليم العام وفي التعليم الجامعي للتأكد من مدى ملائمة الصيغة اللغوية ومناسبة فقرات الأداة لأهداف الدراسة، وقد وردت العديد من الملاحظات والاستدراكات والمقترحات الإثرائية الموجودة للأداة وقد تم الأخذ بها فتم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وحذف بعضها الآخر، حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم (ليكرت) الخماسي لتقدير دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد، وذلك كما يلي

بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
٥ درجات	٤ درجات	٣ درجات	درجتان	درجة واحدة

وللتأكد من صدق أداة الدراسة تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تتكون من خمسين عضو هيئة تدريس من خارج عينة الدراسة التي طبقت عليهم الاستبانة، كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود الاستبانة، بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه كما في جدول رقم (١).

جدول رقم ١ معاملات ارتباط بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه

المحور	١	٢	٣	٤	٥	معامل الارتباط
دور عضو هيئة تدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالطلاب	١	٠,٧٩٩٠	٥	٠,٨٧٣٣	٩	٠,٩٠٠٩
	٢	٠,٧٦٣٧	٦	٠,٩٠١٠	١٠	٠,٨٢٢٣
	٣	٠,٨٤١٤	٧	٠,٨٢١٩	١١	٠,٨٢٨٩
	٤	٠,٨٦٣٧	٨	٠,٨٠٥٢		

المحور	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
دور عضو هيئة تدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالبرامج والأنشطة	١٢	❖❖٠,٧٨٧٦	١٧	❖❖٠,٩٦١٠	٢٢	❖❖٠,٨٥٨٩
	١٣	❖❖٠,٨٤٦٧	١٨	❖❖٠,٨٩٠٤	٢٣	❖❖٠,٩٣٠٦
	١٤	❖❖٠,٨٦٤٤	١٩	❖❖٠,٩٣٩٣	٢٤	❖❖٠,٨٦٧٤
	١٥	❖❖٠,٨٦٦٤	٢٠	❖❖٠,٨٣٢٦	٢٥	❖❖٠,٩٠٠٠
	١٦	❖❖٠,٩٢٩٣	٢١	❖❖٠,٩١٠١	٢٦	❖❖٠,٧٧٥١

❖❖ دالة عند مستوى ٠,٠١

كما تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود الاستبانة، بالدرجة الكلية للاستبانة كما في الجدول رقم (٢).

جدول رقم ٢ معاملات ارتباط بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	❖❖٠,٧٩٣٨	١٠	❖❖٠,٨٠٧٧	١٩	❖❖٠,٩٢٧٤
٢	❖❖٠,٧٣٥٥	١١	❖❖٠,٨٤٠٠	٢٠	❖❖٠,٨٣٧٤
٣	❖❖٠,٧٩٠٥	١٢	❖❖٠,٧٨١٧	٢١	❖❖٠,٩٠٤٤
٤	❖❖٠,٨٣٣١	١٣	❖❖٠,٨٤١٦	٢٢	❖❖٠,٨٥٣٨
٥	❖❖٠,٨٨٦٣	١٤	❖❖٠,٨٦١٨	٢٣	❖❖٠,٨٩٥٦
٦	❖❖٠,٨٥٨٢	١٥	❖❖٠,٨٣٩٤	٢٤	❖❖٠,٨٤٥٥
٧	❖❖٠,٧٥٤٥	١٦	❖❖٠,٩٠٠٧	٢٥	❖❖٠,٨٩٢٣
٨	❖❖٠,٧٣٨٧	١٧	❖❖٠,٩٤٠٣	٢٦	❖❖٠,٧٦٧٠
٩	❖❖٠,٨٩٧٩	١٨	❖❖٠,٨٨٩٥		

❖❖ دالة عند مستوى ٠,٠١

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة فقد تم حساب معامل الثبات (كرونيباخ ألفا) حيث بلغ معامل الثبات (٠,٩٨) وبذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات كما يظهر من الجدول رقم (٣).

جدول رقم ٣ معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
دور عضو هيئة تدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالطلاب	١١	٠,٩٦
دور عضو هيئة تدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالبرامج والأنشطة	١٥	٠,٩٨
الثبات الكلي للاستبانة	٢٦	٠,٩٨

إجراءات الدراسة الميدانية:

قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد وعددهم (١٠٠)، وبعد جمع المعلومات الخاصة بالدراسة وتفرغ بيانات الاستبيان تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لحساب التكرارات لإجابات العينة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها. ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (كبيرة جداً=٥، كبيرة=٤، متوسطة=٣، قليلة=٢، قليلة جداً=١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = ٥ \div (١ - ٥) = ٠,٨٠$$

لنحصل على التصنيف التالي كما الجدول رقم (٥) ليكون مؤشراً على درجة موافقة ورضا أفراد العينة لعبارات الاستبيان على النحو التالي :

١. اعتبار المتوسطات الحسابية الأقل من (٢,٦٠) مؤشراً منخفضاً في موافقة أفراد العينة عن العبارة.

٢. اعتبار المتوسطات الحسابية الواقعة بين (٢,٦١-٣,٤٠) مؤشراً متوسطاً في موافقة أفراد العينة عن العبارة.

٣. اعتبار المتوسطات الحسابية الأعلى من (٣,٤١) مؤشراً عالياً في موافقة أفراد العينة عن العبارة.

جدول رقم 5

توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
كبيرة جداً	٥,٠٠ – ٤,٢١
كبيرة	٤,٢٠ – ٣,٤١
متوسطة	٣,٤٠ – ٢,٦١
قليلة	٢,٦٠ – ١,٨١
قليلة جداً	١,٨٠ – ١,٠٠

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

تم الإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيسي: ما دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد؟ من خلال محورين هما على النحو التالي:

المحور الأول: دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالطلاب:

جدول رقم ٥

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالطلاب لدى طلبة جامعة الملك خالد

م	العبارة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيبها
٢	تعزيز التسامح والتعايش بين الطلاب	٣٢	١٢	٨	٢	١	٤,٣١	٠,٩٨	١
١٠	امتثاله للقدوة الحسنة أمام طلابه	٣٢	١١	٨	٢	٢	٤,٢٥	١,٠٨	٢
٥	قبول النقد والاختلاف في الرأي	٢٧	٧	١٣	٦	٢	٣,٩٣	١,٢٣	٣
٩	مساعدة الطلاب في ترجمة الخبرات الإيجابية إلى ممارسات سلوكية عملية	٢٥	٩	١٣	٥	٣	٣,٨٧	١,٢٥	٤
١١	يحترم استقلالية الطالب وتفكيره	٢٦	٩	٩	٧	٤	٣,٨٤	١,٣٤	٥
١	ت	١٧	١٨	١٣	٤	٣	٣,٧٦	١,١٤	٦

م	العبارة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العمل على نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر	٣٠,٩	٣٢,٧	٢٣,٦	٧,٣	٥,٥			
٦	إتاحة المشاركة للطلبة في اتخاذ القرارات	٢٣	٨	١٥	٦	٣	٣,٧٦	١,٢٦	٧
	تعزيز المهارات الاجتماعية كالتعاون	٢٠	١٢	١٢	٦	٥			
٤	والعمل الجماعي من خلال الأنشطة الوطنية بالمدرسة.	٣٦,٤	٢١,٨	٢١,٨	١٠,٩	٩,١	٣,٦٥	١,٣٢	٨
	التفاعل والتواصل	٢٠	٩	١٢	٩	٥			
٣	الإيجابي بين المعلم وطلابه	٣٦,٤	١٦,٤	٢١,٨	١٦,٤	٩,١	٣,٥٥	١,٣٧	٩
٧	تعزيز ثقة الطلاب في ولاء أمورهم	١٣	٣	١٦	١٣	١٠	٢,٩٣	١,٤١	١٠
	تكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين	١٢	٦	١٠	١٩	٨	٢,٩١	١,٣٩	١١
	المتوسط العام للمحور						٣,٧١	١,٠٥	

♦ المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يُبيِّن الجدول (٥) أنَّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد قد تراوحت بين (٤,٣١ – ٢,٩١) وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٣,٧١) والانحراف المعياري العام للمحور (١,٠٥) وبذلك يكون في المرتبة الثانية من محوري الدراسة كما في الجدول رقم (٨)، حيث جاءت الفقرة رقم ٢ "تعزيز التسامح والتعايش بين الطلاب" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٣١) وانحراف معياري (٠,٩٨)، كما جاءت الفقرة رقم ١٠ "امتثاله للقدوة الحسنة أمام طلابه" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٢٥) وانحراف معياري (١,٠٨)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم ٥ "قبول النقد والاختلاف في الرأي" بمتوسط حسابي (٣,٩٣) وانحراف معياري (١,٢٣)، كما جاءت الفقرة ٩ "مساعدة الطلاب في ترجمة الخبرات الإيجابية إلى ممارسات سلوكية عملية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (١,٢٥)، ويُلاحظ الترابط المنطقي بين الفقرات الأربع فمن خلال إبراز

عضو هيئة التدريس للقوة الحسنة أمام طلابه المتمثلة في التسامح والتعايش وتقبل الآخرين وأرائهم ، والذي سيساهم في دوام المحبة والألفة بين أفراد المجتمع بمختلف طوائفهم الفكرية والعمرية وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ) ودراسة عيسى (٢٠١٦م).

كما يتضح من الجدول رقم (٦) أن الفقرة ١١ " يحترم استقلالية الطالب وتفكيره" جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٨٤) وانحراف معياري (١,٣٤)، كما حلت في المرتبة السادسة الفقرة رقم ١ " العمل على نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر" بمتوسط حسابي (٣,٧٦) وانحراف معياري (١,١٤)، وتلتها في المرتبة السابعة الفقرة رقم (٦) " إتاحة المشاركة للطلبة في اتخاذ القرارات" بمتوسط حسابي (٣,٧٦) وانحراف معياري (١,٢٦)، ولاشك أن من الأولويات التي يؤكد على النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية (١٤١٢هـ) في مادته السادسة والعشرين والتي تنص على " تحمي الدولة حقوق الإنسان ، وفق الشريعة الإسلامية" ومن أهم حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة المطهرة احترام استقلاليته وتعبيره عن ذاته وإبداء رأيه بما لا يخالف نصوص الشريعة المطهرة. ويبين الجدول رقم (٦) أن الفقرة ٤ "تعزيز المهارات الاجتماعية كالتعاون والعمل الجماعي من خلال الأنشطة الوطنية بالمدرسة" جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣,٦٥) وانحراف معياري (١,٣٢)، وجاءت الفقرة رقم ٣ " التفاعل والتواصل الايجابي بين المعلم وطلابه" جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٥٥) وانحراف معياري (١,٣٧)، والمواطنة الصالحة التي تنمّر انتماء الإنسان لوطنه لا تتأتى إلا من عمل جماعي يتيح لجميع أفراد المجتمع المشاركة والبذل والعطاء والذي تُبذر بذرتة الأولى من خلال المدرسة بكادرها التعليمي والإداري وهذا يتفق مع دراسة الغامدي (٢٠٠٧م) ، ودراسة أبو حشيش (٢٠١٠م). ويتضح من الجدول رقم (٦) كذلك أن الفقرة رقم ٧ " تعزيز ثقة الطلاب في ولاة أمورهم" جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٩٣) وانحراف معياري (١,٤١)، وهذه إحدى المهام الملقة على عاتق عضو هيئة التدريس لا سيما في ظل التغيرات المحلية والإقليمية والعالمية المتسارعة والتي تحتم توثيق العلاقة بين الحاكم والمحكوم والراعي والرعية من خلال مقررات العلوم الشرعية وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ). وجاءت الفقرة رقم ٨ " تكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة

والقوانين" جاءت في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٩١) وانحراف معياري (١,٣٩)، والذي يُعد من أبرز معززات انتماء الإنسان لوطنه أن يتمتع بالعدل والمساواة في الخدمات العامة وتطبيق الأنظمة والقوانين وهذا يتفق مع دراسة Knowles (٢٠١٥).
المحور الثاني: دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالبرامج والأنشطة:

جدول رقم ٦

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني المتعلقة بالبرامج والأنشطة لدى طلبة جامعة الملك خالد

م	العبارة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٢٦	تحسين الطلاب ضد الإشاعات المفروضة بحق المملكة العربية السعودية	٣٣	٥	١١	٤	٢	٤,١٥	١,١٩	١
١٤	عقد الندوات وتوظيف القرارات عن تعزيز الانتماء الوطني	٢٨	١٢	٨	٤	٣	٤,٠٥	١,٢١	٢
٢٤	الحرص على سمعة المملكة العربية السعودية محلياً وإقليمياً ودولياً	٢٩	١٠	٩	٣	٤	٤,٠٤	١,٢٦	٣
١٥	التأكيد على مكانة المملكة العربية السعودية المحلية والإقليمية والدولية	٢٨	١٠	١٠	٣	٤	٤,٠٠	١,٢٦	٤
١٢	تأصيل الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال القرارات الجامعية	٣١	٧	٥	٧	٥	٣,٩٥	١,٤٢	٥
١٣	إقامة ورش عمل تطبيقية داخل القاعة فيما يتعلق بالانتماء الوطني	٢٥	١٠	١٣	٤	٣	٣,٩١	١,٢٢	٦
١٦	تنظيم المسابقات المعززة للانتماء الوطني	٢٧	٩	٨	٧	٤	٣,٨٧	١,٣٥	٧
٢٥	المحافظة على مرافق الوطن وممتلكاته	٢٣	١٠	١٠	٦	٦	٣,٦٩	١,٤٠	٨
١٧	ت	٢٢	١٢	٨	٧	٦	٣,٦٧	١,٤٠	٩

م	العبارة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	تنظيم زيارات للمعالم التاريخية والحضارية في المملكة العربية السعودية	٤٠,٠	٢١,٨	١٤,٥	١٢,٧	١٠,٩			
	تنمية مشاعر الفخر والاعتزاز بالإنجازات الوطنية	١٩	١٤	١٠	٧	٥	٣,٦٤	١,٣٢	١٠
١٨	تنظيم لقاءات دورية مع القيادات الوطنية المتميزة	٣٨,٢	١٨,٢	٢٠,٠	٩,١	١٤,٥	٣,٥٦	١,٤٥	١١
	تعزيز مكانة العلم السعودي وأنظمته في نفوس الطلاب	١٨	١٦	٧	٦	٨	٣,٥٥	١,٤٢	١٢
٢١	إقامة المعارض الوطنية لإبراز المنجزات الوطنية	٢٩,١	٢١,٨	١٨,٢	٢٠,٠	١٠,٩	٣,٣٨	١,٣٨	١٣
١٩	مشاركة المعلم لطلابه في المناسبات الوطنية	٢٩,١	٢٣,٦	١٦,٤	١٨,٢	١٢,٧	٣,٣٨	١,٤١	١٤
٢٠	إبراز الرموز الوطنية والتي لها دور بارز في بناء الوطن وتنميته	٢٠,٠	٢٧,٣	٢٩,١	١٠,٩	١٢,٧	٣,٣١	١,٢٧	١٥
	المتوسط العام للمحور						٣,٧٤	١,١٧	

♦ المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول (٦) أنَّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة الملك خالد المتعلقة بالبرامج والأنشطة قد تراوحت بين (٤,١٥ - ٣,٣١) وأن المتوسط الحسابي العام للمحور (٣,٧٤) والانحراف المعياري العام للمحور (١,١٧) وبذلك يكون في المرتبة الأولى من محوري الدراسة كما في الجدول رقم (٨) ، حيث جاءت الفقرة رقم ٢٦ "تحسين الطلاب ضد الإشاعات المغرضة بحق المملكة العربية السعودية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,١٥) وانحراف معياري (١,١٩) ، كما جاءت الفقرة رقم ١٤ "عقد الندوات وتوظيف المقررات عن تعزيز الانتماء الوطني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٠٥) وانحراف معياري (١,٢١) ، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم ٢٤ "الحرص على سمعة المملكة العربية السعودية

محلياً وإقليمياً ودولياً" بمتوسط حسابي (٤,٠٤) وانحراف معياري (١,٢٦)، وجاءت الفقرة رقم ١٥ "التأكيد على مكانة المملكة العربية السعودية المحلية والإقليمية والدولية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤,٠٠) وانحراف معياري (١,٢٦)، وهذا يتفق مع دراسة وردة (٢٠٠٨م)، ودراسة سرور والعزام (٢٠١٢)، ودراسة الحربي (٢٠١٦م) ولاشك أن الفقرات السابقة مترابطة منطقياً حيث يتوجب على عضو هيئة التدريس تحصين طلابه ضد الإشاعات المنتقصة للمملكة العربية السعودية عبر وسائل الإعلام التقليدي والحديث والتأكيد على مكانة المملكة العربية السعودية والمحافظة على سمعتها من خلال عقد الندوات المعززة للانتماء الوطني، والعمل على توظيف مقررات العلوم الشرعية في معالجة المستجدات الاعلامية وموقف الشريعة منها كما يبين الجدول رقم (٧) أن الفقرة رقم ١٢ "تأصيل الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال المقررات الجامعية" جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٩٥) وانحراف معياري (١,٤٢)، وجاءت في المرتبة السادسة الفقرة رقم ١٣ "إقامة ورش عمل تطبيقية داخل الفصل فيما يتعلق بالانتماء الوطني" بمتوسط حسابي (٣,٩١) وانحراف معياري (١,٢٢)، وحلت الفقرة رقم ١٦ "تنظيم المسابقات المعززة للانتماء الوطني" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (١,٣٥)، وتلتها الفقرة رقم ٢٥ "المحافظة على مرافق الوطن وممتلكاته" في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٣,٦٩) وانحراف معياري (١,٤٠). كما جاءت الفقرة رقم ١٧ "تنظيم زيارات للمعالم التاريخية والحضارية في المملكة العربية السعودية" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٦٧) وانحراف معياري (١,٤٠)، ولاشك أن المهام الملقاة على عاتق المعلم تأصيل الانتماء الوطني شرعياً لدى طلابهم من خلال المقررات الدراسية وتنفيذ العديد من البرامج والأنشطة المصاحبة لها، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ) ودراسة عيسى (٢٠١٦م) ويتضح من الجدول رقم (٧) أن الفقرة رقم ٢٢ "تنمية مشاعر الفخر والاعتزاز بالمنجزات الوطنية" جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٣,٦٤) وانحراف معياري (١,٣٢)، وجاءت الفقرة رقم ١٨ "تنظيم لقاءات دورية مع القيادات الوطنية المتميزة" في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٣,٥٦) وانحراف معياري (١,٤٥)، ويلاحظ أن هناك تلازم وترابط بين الفقرتين فمن خلال استضافة القيادات الوطنية الناجحة والتي ساهمت في رفعة راية وسمعة الوطن يتولد لدى الطلاب الفخر والاعتزاز بوطنهم، والرغبة

في محاكاة تلك النماذج. ويتبين من الجدول رقم (٧) أن الفقرة رقم ٢٣ " تعزيز مكانة العلم السعودي وأنظمتها في نفوس الطلاب" في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط حسابي رقم (٣,٥٥) وانحراف معياري (١,٤٢)، وجاءت الفقرتان رقم ٢١ " إقامة المعارض الوطنية لإبراز المنجزات الوطنية" بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وانحراف معياري (١,٣٨)، والفقرة رقم ١٩ " مشاركة المعلم لطلابه في المناسبات الوطنية" بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وانحراف معياري (١,٤١) في المرتبة الثالثة عشرة والرابعة عشرة، وحلت الفقرة رقم ٢٠ " إبراز الرموز الوطنية والتي لها دور بارز في بناء الوطن وتنميته" في المرتبة الخامسة عشرة بمتوسط حسابي (٣,٣١) وانحراف معياري (١,٢٧) وهذا يتفق مع دراسة الغامدي (٢٠٠٧م)، ودراسة أبو حشيش (٢٠١٠م).

وفي ضوء نتائج الدراسة يتضح أنه دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الانتماء

الوطني يمكن إجماله فيما يلي:

- قيام عضو هيئة التدريس ببلورة وترجمة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بموضوعات مقررات العلوم الشرعية كمفهوم الوحدة الوطنية كإطار عام يجمع فئات المجتمع بمختلف توجهاتهم وأفكارهم بما يحقق التعايش السلمي والانسجام المجتمعي.
- غرس وترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، والحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.
- إبراز خصائص المملكة العربية السعودية، ومكانتها الشريعة الدينية باحتضانها للحرمين الشريفين، وقبله المسلمين.
- تنمية السلوك الاجتماعي الايجابي في شخصيات الطلاب ونبد العنصرية المقيتة، والطائفية البغيضة، والمناطقية الجغرافية بما يكفل للجميع ممارسة حقوقه وأداء واجباته المجتمعية في سلام ووئام.
- الاسهام في بناء المجتمع ونموه وتنميته وصناعة المجتمع وفقاً لمقتضيات العصر، وتزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة للتعامل مع الثقافات العالمية الوافدة، وتطوير الثقافة المحلية مع المحافظة على هوية المجتمع وثقافته.
- نشر ثقافة التسامح والسلام والتعايش، والالتزام بمبادئ العدل، ترسيخ مفهوم التعاون مع الآخرين كما أمر الله تعالى بذلك بقوله: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ

صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ (سورة المائدة، الآية ٢)، والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع وأطيافه الفكرية والثقافية.

- تنمية مهارات الطلاب الفكرية والملكات الإبداعية من خلال الحوار والنقاش، والعمل على إشراكهم في معالجة المشكلات المجتمعية وأسبابها وتقديم الحلول الناجعة لها؛ مما ينتج مواطنين منتجين عميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- تعريف الطلاب بالمؤسسات الحكومية والأهلية الخيرية والعسكرية للدولة، والمنظمات المدنية، والمنجزات العلمية للأفراد والمجتمع.
- تعريف الطلاب بجهود الدولة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتبني قضاياهم ودعمهم في المحافل المحلية والإقليمية والدولية.
- القيام بالعديد من الفعاليات والأنشطة التي من شأنها تنمية مشاعر الانتماء والولاء والاتحاد لدى الطلاب.
- توظيف المقررات الجامعية في مناقشة المستجدات المحلية والدولية وتعريف الطلاب بها في محاولة لتشجيع الطلاب على التعاطي مع تلك المستجدات وفق منهجية شرعية علمية وطنية.
- امتثال القدوة الحسنة المحبة لدينها ووطنها واقعاً علمياً.
- تشجيع الطلاب على المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في أذهان طلابه، والتحذير من الأفكار الهدامة والإشاعات المغرضة التي تهدف إلى زعزعة الوحدة الوطنية والانتماء الوطني في نفوس الطلاب، وخصوصاً في المرحلة الجامعية.

المراجع

القرآن الكريم.

- أبو حشيش، بسام محمد. (٢٠١٠م). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. *مجلة جامعة الأقصى*. ١(١٤)، ص ٢٥٠-٢٧٩.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٣٩٩هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (١٩٩٤م). لسان العرب (ط٣). بيروت: دار صادر
- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. (١٤٠٠هـ). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه. (ط١). تحقيق محب الدين الخطيب. القاهرة: المكتبة السلفية.
- البكري، يحي عبد الله. (١٤٣٨هـ). الولاء والانتماء الواقع والمستقبل (دراسة ميدانية). أبها: جامعة الملك خالد أخضر، فابزة؛ ويس، روضة؛ ومقبيل، وخديجة؛ والقرشي، تركية؛ وقتدي، نعيمة؛ وحمادي، عفاف. (١٤٢٦هـ). دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة ٢٦-٢٨/١/١٤٢٦هـ.
- إسماعيل، دنيا الأمل (د.ت). دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية. تم استرجاعها بتاريخ ١٣ نوفمبر، ٢٠١٨ من <https://bit.ly/2EZCeBp>
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (د.ت) الجامع الصحيح- سنن الترمذي. تحقيق. أحمد بن محمد شاكر. دار الكتب العلمية.
- الجراري، عباس. (٢٠١٣م). الهوية الوطنية والجهوية. الرباط: مكتبة دار السالم.
- الحربي، علي سعد. (٢٠١٦م). تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة في مناهج العلوم لدى طلاب التعليم العام بالملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، ٢٧، ص ٣-٣٢.
- خضر، إبراهيم. (٢٠٠٠م). دور التعليم في تعزيز الانتماء. القاهرة: عالم الكتب.
- الرشيدي، عايض. (٢٠٠٦م). درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحو ما في دولة الكويت. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- رشوان، حسين. (٢٠٠٥م). التربية والمجتمع. الأردن: دار المسيرة.
- زهرا، سناء حامد. (٢٠٠٤م). إرشاد الصحة النفسية لتصبح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب.
- سرور، فاطمة محمد؛ العزام، محمد نايل. (٢٠١٢م). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة. *دراسات العلوم التربوية*. ٣٩ (٢)، ص ٢٠١-٢٠٠.
- شاهين، عزة بنت عبد الرحيم. (١٤٣٧هـ، ١ جمادى الأولى) تعزيز الهوية الوطنية لدى النشء وتنمية قيم الانتماء. *جريدة الجزيرة*. ١٥٨٤٠.
- الشرقاوي، أنور. (١٩٩١م). التعليم نظريات وتطبيقات. (ط٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصبيح، عبد الله بن ناصر. (١٤٢٦هـ). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية. بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة. ٢٦-٢٨/١/١٤٢٦هـ.
- عبد القادر، محسن مصطفى. (٢٠١٣م). التربية العلمية والمواطنة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- علي، سعيد علي. (٢٠٠٧م). أصول التربية العامة. الأردن: دار المسيرة.
- العيسى، إبراهيم محمد. (٢٠٠٩م). واقع الانتماء لدى التلاميذ في المملكة العربية السعودية ودور المدرسة في تعميقه. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود-كلية التربية.
- عيسى، روز. (٢٠١٦م). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ومعلميهم من وجهة نظر المديرين أنفسهم. *مجلة جامعة البعث*، ٥ (٣٨)، ص ٥٣-٨٩.
- الغامدي، عبد الله. (٢٠٠٧م). دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- كدوك، عبد الرحمن. (٢٠٠٣م). مهارات في الإدارة المدرسية. الرياض: مكتبة الرشد.
- محمود، مصطفى. (٢٠٠٣م). قيم الانتماء. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- المجادي، فتوح. (١٩٩١م). المواطنة والتربية البيئية. مجلة بحوث ودراسات تربوية. ٣١. ص ١-٢٥.
- المطيري، مطلق بن سعود. (٢٠١٦م، ١١ يوليو). تعزيز الهوية الوطنية. جريدة الرياض. <http://www.alriyadh.com/1517844>
- مرسي، محمد عبد العليم. (٢٠٠١م). المعلم. المناهج وطرق التدريس. (ط٢). القاهرة: دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع.
- المعمري، سيف. (٢٠١٤م). التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات. رؤى استراتيجية. ص ٣٨-٦١.
- ملتقى الثاني للمواطنة والانتماء، (٢٠١٤م). جامعة الحواش الخاصة.
- المؤتمر العام الثالث لاتحادات الجاليات الفلسطينية بالشتات في أوروبا. (٢٠١٥م). دار الأسد للثقافة والفنون دمشق.
- مؤتمر الشباب والمواطنة. (٢٠١٥م). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- النظام الأساسي للحكم. (١٤١٢هـ). جريدة أم القرى. ٣٣٩٧.
- الهندي، سهيل أحمد. (٢٠٠١م). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر
- بمحافظة غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة.
- هويدي، عبد الباسط؛ حوامدي، الساسي. (٢٠١٦م). المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، ١٢، ص (٥٢-٦٠).
- الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٥م). استرجعت ١٥ نوفمبر من <https://www.stats.gov.sa>
- وردة، خوني. (٢٠٠٨م). دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة قاصدي مرباح الجزائر.

وزارة التربية والتعليم. (١٤١٦هـ) وثيقة سياسية التعليم في المملكة العربية السعودية. استرجعت في ١٠ ديسمبر من <https://bit.ly/2EmOWK1> يوسف، محمد. (٢٠٠١م). الانتماء بين النظرية والتطبيق. أسيوط: دار الطليعة.

المراجع الأجنبية:

- Knowles, R. (2015). Asian values and democratic citizenship: Exploring attitudes among South Korean Eighth Graders Using Data from the ICCS Asian Regional Module. *Asia Pacific Journal of education*, 35,2, 191-212.
- Sigauke, A. (2013). Citizenship Education in the social science subjects: An Analysis of the teacher education curriculum for secondary schools. *Australian Journal of Teacher Education*, 38,11,8.

قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج
الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية
في المملكة العربية السعودية
(رؤى وتطلعات)

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

كلية التربية بالمجمعة - جامعة المجمعة

قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية (رؤى وتطلعات)

د. مها بنت إبراهيم الكلثم
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
كلية التربية بالمجمعة - جامعة المجمعة

مستخلص الدراسة:

هدفت الورقة إلى وضع رؤية تطويرية لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية تحاكي تطلعات الوطن لشخصية المواطن السعودي في القرن الواحد والعشرين، وتحقيق أهداف برنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠. واستخدمت الورقة المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة الورقة، وتوصلت النتائج إلى وضع تصور مقترح لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية، وأوصت الورقة بأهمية إدراج قيم التسامح وقبول الآخر في خطط تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لكونها تشكل أحد ملامح الشخصية السعودية في القرن الواحد والعشرين؛ ومفتاح لتعايش مع شعوب العالم.

الكلمات المفتاحية: رؤى وتطلعات - قيم التسامح - قبول الآخر - الهوية الوطنية - مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة.

Abstract:

The paper aimed to develop a vision for the values of tolerance and acceptance of the other that should be included in the syllabuses of social studies and citizenship to achieve the enhancement of national identity in the Kingdom of Saudi Arabia.

It focuses on the aspirations of the Kingdom for the personality of the Saudi citizen in the twenty-first century, and achieves the objectives of the program to strengthen the Saudi character as one of the most important strategic programs of the Vision 2030

The descriptive survey method is used to suit the nature of the paper, and the results reached a suggested concept of the values of tolerance and acceptance of the other that should be included in the curricula of social studies and citizenship to achieve the strengthening of national identity in Saudi Arabia. In addition, the paper recommended the importance of incorporating the values of tolerance and acceptance of the other in the plans to develop curricula of social studies and citizenship because it is one of the features of the Saudi personality in the twenty-first century .

Keywords: Visions and aspirations - values of tolerance - acceptance of the other - national identity - syllabuses of social studies and citizenship.

المقدمة:

تعيش البشرية اليوم أزمة خطيرة في الهوية الوطنية لشعوبها كارتداد سلبي لثقافة العولمة والانفتاح العالمي وثورة المعرفة والتكنولوجيا وما تحمله معها من أفكار جيدة وأخرى رديئة، مما جعل كثير من الدول تركز في تطوير المناهج التعليمية باعتبارها وسيلة الإصلاح الفاعلة بصفة عامة، ومناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة بصفة خاصة على الهوية الوطنية والمحافظة على التراث وخصوصية المجتمع، رغبة منها في الحفاظ على الأصالة، وتحقيق مواطن متوازن فكرياً ووجدانياً ومهارياً يسهم في بناء وطنه، وقادر على مواجهة مشكلات حياته، وبقدر ما تحمل هذه الفكرة السامية من نبل وروعة إلا أنها تحوي بين طياتها مخاطر الانفلاق الاجتماعي والثقافي وأحادية الفكر والخوف من التعامل مع الآخرين، الذين لا ينتمون لنفس الهوية الوطنية.

ولعلنا جميعاً شهدنا جانب من ذلك الخوف والترقب عندما سمحت المملكة العربية السعودية مؤخراً للسياح من دول العالم المختلفة بالدخول والتعرف على هويتنا الثقافية السعودية، وحضارتنا العريقة، وتاريخنا الممتد.

وظهر على الساحة صوتين متضادين الأول تشاؤمي ينادي بالحفاظ على الموروث والإبقاء على القديم والانسحاب وعدم المشاركة في التغيرات الحاصلة وينذر بمستقبل مجهول مخيف للجيل الجديد، والثاني متفائل مندفع ينادي بقبول التغيرات بدون قيود وإذابة الجمود والاختلاف لتحقيق التقارب مع الشعوب العالمية. وبين هذين الدعوتين هناك صوت ثالث عقلاني هو صوت الوسطية والاعتدال والذي ينادي بالانفتاح التدريجي على الثقافات الأخرى ودول العالم؛ مع تهيئة الإنسان السعودي لتقبل هذا النوع من التغيير الإيجابي من خلال تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتتواءم مع خطط التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية بما يتناسب مع روح القرن الذي نعيشه.

وبالرغم من أن تعزيز الهوية الوطنية لم يعد مسؤولية مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لوحدها كما كان متعارف عليه عند مطوري المناهج، بل أصبح مسؤولية مشتركة لكافة المناهج الدراسية بدرجات مختلفة، وإن تحملت مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة النصيب الأكبر منه. وهذا ما يؤكد الخريشة والجراح (١٩٩٨م) من كونها تتحمل المسؤولية الأكبر في الإعداد للمواطنة الصالحة.

وفي خطوة تحسب لصالح وزارة التعليم، شهدت مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في المملكة العربية السعودية تطويراً ملموساً استناداً على وثيقة سياسة التعليم بتعاون جهتين مع الوزارة هي هيئة تقويم التعليم واقتصر دورها على بناء معايير وطنية للمناهج، تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب ويفهمه، ويستطيع أدائه في مجال التعلم المستهدف حسب المستويات والصفوف الدراسية، ودارة الملك عبد العزيز كمحدث ومصمم لمناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة بهدف تعزيز شخصية الطالب وبناء كفاءته بإكسابه المعارف والمهارات وتعليمه القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا (وزارة التعليم، ٢٠١٩).

إلا أنها وبرغم نجاحها في تحقيق تعزيز الهوية الوطنية للطلاب معرفياً ووجدانياً وربطه بالزمان والمكان لم تعط الاهتمام المطلوب لقيم المواطنة العالمية وتتصدرها قيم التسامح وقبول الآخر، والتي تواكب الرؤية الاقتصادية للمملكة.

وفي هذا الصدد تشير الغاية السابعة من الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة لليونسكو -ضمان التعليم الجيد- إلى ضمان أن يكتسب جميع الطلاب المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة... منها الترويج لثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي بحلول ٢٠٣٠ (التقرير العالمي لرصد التعليم، ٢٠١٩).

ويتوقع من المناهج التعليمية إعداد الطلاب كمواطنين صالحين لوطنهم، وعالميين في إنسانيتهم يستطيعون التعايش مع أفراد المجتمعات الأخرى بسلام وفي بيئة يسودها التسامح وقبول الآخر؛ لذا ينبغي عند بناء المناهج وتطويرها مراعاة تضمينها ما يعزز قيم التسامح بشكل مباشر، ودعمه بالأنشطة التي تتيح ممارسة تلك القيم في مواقف عملية (كمال وعبد السميع، ٢٠١٧م، ص ٥١٧).

فالتسامح يعني الاحترام وقبول الآخر والتنوع لمختلف الثقافات العالمية، وأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل منها، والأساليب المختلفة في الحياة، وهو موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً، فالتسامح يعني التجانس مع الاختلاف (الغول، ٢٠١٦، ص ٤).

ويتفق (Sullivan & Transue, 1999) و (Boghian, 2016) على أن التسامح دعامة نفسية أساسية لديمقراطية المجتمعات الحديثة، والتي غالباً ما تتكون من خلفيات

ثقافية غير متجانسة، تختلف في أنماط الحياة والمعتقدات الدينية، فالتسامح يحمل بين طياته تقدير الثراء الثقافي المتنوع، واحترام طرق التحدث والتعبير، وقبول الآخر. ووفقاً لإحصائيات "التقرير العالمي لرصد التعليم" ورد مفهوم الهوية الوطنية إلى جانب المواطنة العالمية بنسبة ٩٠٪ في الكتب المدرسية المخصصة لمادتي الدراسات الاجتماعية والتاريخ في المرحلة الثانوية، في ٧٦ بلداً عام ٢٠١٠م.

وحصلت تجربة وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين (٢٠١٩م) في "مشروع المدرسة المعززة للمواطنة وحقوق الإنسان" على إشادة دولية، وحققت نتائج عملية ملموسة في الحفاظ على الثوابت الوطنية وتعزيز قيم المواطنة والتسامح وقبول الآخر واحترام حقوق الإنسان والتعددية الثقافية والعيش المشترك، إيماناً بأن ثقافة السلام ونبذ العنف والتطرف مبادئ تصنع في عقول النشء عبر المناهج.

ومع تصاعد العنف في بداية الألفية الثالثة وتهديدها استقرار المجتمعات، تؤكد الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم - إيسيكو- على الدعوة إلى إشاعة التسامح وقبول الآخر (الحوامدة والعدوان، ٢٠٠٨م).

ويذكر (Boghian, 2017) أن التعليم المعاصر يركز على قيم التسامح للأوساط متعددة الثقافات والمرتبطة بمشكلات العالم، وهو أحد أنظمتها القائمة على تمكين الطلاب من التعامل مع التحديات اليومية، وأكثر الوسائل تعزيزاً لمواقف التسامح التي نأخذها في الحسبان، الاختلافات الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، أو الاختلافات بين الجنسين أو العرقية (Cucos, 2000).

وفي هذا الاتجاه يأتي تأكيد الأمين العام للأمم المتحدة للدول الأعضاء بأن عليها أن تسعى لنبذ العنف والكرهية وتعليم الجيل قيم التسامح والحوار والسلام (العجمي والعنزي، ٢٠١٤م، ص ٥).

فشرط التسامح هو وجود الاختلاف والتباين أصلاً، فهو يبنى على أساس الإقرار والقبول بحقيقة وجود الاختلاف والتنوع، ولما كان هذا الاختلاف والتنوع حقيقة طبيعية وكونية قائمة بين الناس، فإن التسامح في حقيقته خاصية إنسانية وحاجة إنسانية، أي أنها تتصل بإنسانية الإنسان التي كرمها الله والتي ينبغي أن تحترم وتسان، فالتسامح لا يلغي الاختلاف ولا يفي التعارض، ولكنه يساعد على إحالة هذا الاختلاف وذلك التنوع إلى

اختلاف إيجابي، والتنوع إلى تنوع تكاملي وتوافقي، بدلاً من أن يتحول إلى اختلاف تناقض وصراع (حميدة، ٢٠١٧م، ص ١١٠٤).

ويؤكد الجمل (٢٠٠٧م) في سياق الدور الفاعل لمناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة، قدرتها على مواجهة المتغيرات، كونها مرآة حقيقية للماضي، وللحاضر والمستقبل، لما تتضمنه من أحداث، وقضايا، ومشكلات، وتطلعات يمكن استثمارها في بناء شخصية الطلاب، وتدعيم روح المواطنة، وتنمية قيم التسامح وقبول الآخر (ص ١٠٣). ويؤيده لينسس (Lyness, 2006) بأن قيم التسامح وقبول الآخر تمثل المجتمع المنفتح بوعي، واحترام الثقافات التي توجد بين الناس، وتقدير الاختلافات، وسد الفجوات الثقافية، ورفض الأفكار الشائعة غير العادلة، وخلق روابط جديدة بين جميع أفراد المجتمع.

ويواجه المجتمع العالمي بشكل عام والتربوي بشكل خاص، مهمة إعداد الطلاب كمواطنين عالميين يستطيعون التعايش مع الآخرين بسلام وفي بيئة يسودها جو من الود والتسامح والتفاهم والاحترام المتبادل لكافة الثقافات الأخرى (Wan, 2006, 140). ومما يزيد من ضرورة الاهتمام بقيم التسامح وقبول الآخر نتائج بعض الدراسات والبحوث وثيقة الصلة بالدراسات الاجتماعية، فقد أشارت دراسة العسالي (٢٠٠٦م) في تحليلها لمفهوم التسامح وحرية التعبير في كتب التربية المدنية من الصف الأول إلى الثالث، أن تمثيل القيم جاء بشكل غير ممنهج وعشوائي.

وذكرت دراسة (الخطيب، ١٩٩٩م) وجود قصور في تناول قيم السلام والتسامح وحقوق الإنسان في مناهج التاريخ. وأوصت دراسة (البركات والدواغرة، ٢٠٠٧م) بإعادة النظر في اختيار محتوى موضوعات التربية الاجتماعية للحاجة الملحة لغرس قيم التسامح وإعداد شخصية إيجابية متكاملة.

وأكدت بعض الدراسات التي استخدمت برامج مقترحة لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر مثل دراسة (صالح، ٢٠١٠م)، ودراسة (جابر، ٢٠١٤)، ودراسة (الغول، ٢٠١٦)، ودراسة (كمال وعبد السميع، ٢٠١٧م)، ودراسة (خليفة وآخرون، ٢٠١٩م) على فاعلية هذه البرامج في تعليم وتنمية قيم التسامح وقبول الآخر.

وأوصت دراسة (جابر، ٢٠١٧م) تخطيط مواقف تدريسية تتيح لطلاب تطبيق قيم التسامح وقبول الآخر والتعايش معه، وتهيئة البيئة التعليمية لممارستها. وها ما تتفق معه دراسة الجسار (٢٠١٩م) التي تؤكد الأهمية البالغة لتعليم التسامح في المنظومة التعليمية من خلال محتوى الدراسات الاجتماعية، وطرق تدريسها، وممارسات المعلمين في عملية التدريس (ص ٤٥٧). وأكد ذلك كل من (Eskay et al, 2012) و (Roseth et al, 2008) من إمكانية تنمية قيم التسامح وقبول الآخر من خلال التعلم التعاوني، وحلقات النقاش داخل الصف.

ويقدم محتوى الدراسات الاجتماعية والمواطنة نماذج من تعدد ثقافات الشعوب، وتعدد الديانات والطوائف في المجتمع الواحد، وكيف تعايش أفراد هذه الشعوب رغم اختلافهم عبر العصور، ويتضمن نماذج مشرفة لشخصيات تاريخية ومنظمات كان لها دوراً في حل الصراعات بطريقة سلمية، بالإضافة إلى العديد من المفاهيم المرتبطة بالتسامح وقبول الآخر كالتعايش، والتفاهم الدولي والسلام العالمي وحقوق الإنسان والمواطنة والتربية المدنية، والمواطنة العالمية وغيرها (السيد والحنان، ٢٠١٧م).

ويمكن تحقيق دور مناهج الدراسات الاجتماعية من خلال إعطاء الطالب معلومات وحقائق عن ثقافات الشعوب وقضايا السلام العالمي، والمساهمة في تصحيح المفاهيم الخاصة بالحرب والسلام، وتنمية احترام حقوق الغير، واحترام الرأي والرأي الآخر، وعدم الاعتداء على الآخرين، والمساواة أمام القانون، وفهم العديد من المشكلات الاجتماعية (عبد الوهاب، ٢٠١٧م، ص ٢١٩).

ويرى أبو غدة (٢٠١٣م) أن التسامح بات من الضروريات التي يحتمها الواقع لمواجهة العنف، وترسيخ القيم الإنسانية وتعزيز قيم المواطنة (ص ٢٣).

ونظراً لأهمية بناء قيم عالمية مشتركة تسهم في تعزيز الأمن والسلام العالميين داخل المجتمعات وبينها، فقد اعتمد المؤتمر العام لليونسكو (١٩٩٥م) إعلان مبادئ التسامح الذي ركز على معاني التسامح ودور التعليم في تعزيز قيم التسامح في حياة الناس. ويتضح مما سبق عرضه الدور الهام الذي تقوم به مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر؛ وذلك لتنوع أهدافها وطبيعتها وموضوعاتها

وأنشطتها التي تمثل الميدان الحقيقي لتنمية القيم المعززة للهوية الوطنية ومنها قيم التسامح وقبول الآخر.

ويشير عمار (٢٠١٨م) إلى أن التعليم من أنجح الوسائل لغرس قيم التسامح، لذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية، كما ينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التسامح وقبول الآخر بين المجتمعات المحلية والإقليمية والدولية. وترى الباحثة أنه من خلال إعداد مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة بمعايير عالمية وتضمينها قيم التسامح وقبول الآخر في صورة ممارسات عملية ومواقف حياتية، يمكن تحقيق الدور الهام والمتنامي المتوقع منها في بناء الإنسان السعودي الإيجابي في خدمة وطنه وإكمال مسيرة الآباء والأجداد والحفاظ على مقدرات الوطن، والانفتاح الواعي على شعوب العالم من غير ذوبان في العولمة أو انغلاق دون الثقافات الأخرى، إذ لم يعد دور الدراسات الاجتماعية والمواطنة قاصر على تأكيد حقوق وواجبات المواطنة، وإنما أصبح هذا الدور ممتد إلى بناء القيم الإنسانية العالمية من خلال موضوعات الدراسات الاجتماعية التاريخية التي تتضمن التراث الإنساني، والعلاقات الإنسانية في إطارها العالمي.

من هنا كانت فكرة هذه الورقة التي تهدف إلى وضع رؤية تطويرية لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية تحاكي تطلعات الوطن لشخصية المواطن السعودي في القرن الواحد والعشرين، وتحقيق أهداف برنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠.

مشكلة الورقة وأسئلتها:

ورد في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ "إننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، ندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة. إن أرضنا عُرِفَتْ -على مرّ التاريخ- بحضاراتها العريقة وطرقها التجارية التي ربطت حضارات العالم بعضها ببعض، مما أكسبها تنوعاً وعمقاً ثقافياً فريداً. ولذلك، سنحافظ على هويتنا الوطنية ونبرزها ونعرّف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية، وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب. كما سنستمر

في العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي والقديم وتسجيلها دولياً، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهداً حياً على إرثنا العريق وعلى دورنا الفاعل وموقعنا البارز على خريطة الحضارات الإنسانية".

من هنا يمكن اعتبار التسامح وقبول الآخر إحدى قيم رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج تعزيز الشخصية السعودية المنبثق منها، ومؤشراً لتماسك المجتمع وهويته الوطنية وأساساً للتنمية الاقتصادية، من خلال التعايش بين الثقافات المتباينة.

وسعت الورقة إلى مناقشة السؤال الرئيس التالي:

ما قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى:

- ١- معرفة قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
- ٢- معرفة دور مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز القيم المعززة للهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الورقة:

- ١- تقديم تصور مقترح قيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
- ٢- إبراز دور مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتحقيق قيم التسامح وقبول الآخر المعززة للهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
- ٣- يوجه أنظار مطوري مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لأهمية تضمين قيم التسامح وقبول الآخر بطريقة منظمة ومقصودة.

مصطلحات الورقة:

بالنظر إلى عنوان الورقة نجد مفهومين أساسياً هما:

التسامح:

عرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط بسياسات الحرية في ميدان الوقاية الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع" (بدوي، ١٩٩٣م).

أما منظمة اليونسكو (١٩٩٥) فتعرفه بأنه: "الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، والفضيلة التي تيسر قيام ثقافة السلام محل ثقافة الحرب" وتتبنى هذه الورقة هذا التعريف.

قبول الآخر:

تعرفه الجمل (٢٠٠٧م) بأنه "قدرة الإنسان على التعايش مع الآخرين رغم اختلاف أديانهم وأجناسهم ومذاهبهم الفكرية داخل المجتمع وخارجه، على أساس من المودة والألفة واحترام حقوق الآخر وعاداته وتقاليده وقيم مجتمعه الذي يعيش فيه" (ص ١٠٧). وتعرفه الباحثة بأنه "الإقرار بحقوق الآخرين في مواقف إيجابية على أساس من الاحترام والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة".

منهج الورقة:

المنهج الوصفي المسحي ويعرفه الحري (٢٠١٦م) بأنه دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات، وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين، أي أنه ينصب على الوقت الحاضر، وذلك للاستفادة منها مستقبلاً ووضع التعميمات (ص ١٤٧).

حدود الورقة:

وضع مقترح لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

الإجراءات والأدوات:

للإجابة على سؤال الورقة، قامت الباحثة بما يلي:

١. الاطلاع على الدراسات والأدبيات والبحوث العربية والأجنبية لتكوين الخلفية المعرفية لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
٢. إجراء المقابلات الشخصية مع بعض المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والمعلمين والمشرفين.
٣. تحديد قيم التسامح وقبول الآخر المناسبة لتضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة.
٤. إعداد قائمة مبدئية لقيم التسامح وقبول الآخر تشمل ٢٢ قيمة إيجابية، و ١٩ قيمة سلبية.
٥. ضبط قائمة قيم التسامح وقبول الآخر من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين متخصصين لتعرف على آراءهم حولها في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، ومشرفي الدراسات الاجتماعية، ومعلمي الدراسات الاجتماعية.
٦. رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها ومعالجتها.
٧. تقديم التصور المقترح في صورته النهائية لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
٨. تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

فلسفة التصور المقترح:

تقوم على أنه يمكن تعزيز الهوية الوطنية في المجتمعات متعددة الثقافات من خلال تضمين قيم التسامح وقبول الآخر في مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة، حيث أثبتت العديد من الدراسات فاعلية التعليم في تعزيز القيم.

منطلقات التصور المقترح:

تأسس التصور المقترح على عدة مبادئ هي:

١. العولمة والانفجار المعلوماتي والتكنولوجي تؤثر على قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب، وقد يساعد تضمين هذه القيم في مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في إعداد طالب قادر على التعامل مع هذه المتغيرات ومواجهة التحديات.
٢. أن تنمية قيم التسامح وقبول الآخر من شأنه تعزيز الهوية الوطنية، وتأسيس الثقافة، مما يساعد في الحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع ووحدته الوطنية.
٣. تسهم قيم التسامح وقبول الآخر في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للوطن، إذ تنقل طاقات الأفراد من التركيز على الخلافات والاختلافات إلى العمل المنتج.
٤. تسهم قيم التسامح وقبول الآخر في إعداد طالب واعي بالدور المتوقع منه المستقبل.

هدف التصور المقترح:

يسعى التصور المقترح إلى إعداد قائمة لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

التصور المقترح لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية في صورته النهائية المحكمة، بعد تعديل قيمة المغالاة إلى الغلو، وحذف قيمة الغفران من القيم الإيجابية، وإضافة عشر قيم للقيم الإيجابية وأربعة قيم للقيم السلبية لتصبح القيم الإيجابية للتسامح وقبول الآخر ٣٢ قيمة، بينما القيم السلبية ٢٣ قيمة، ومجموع تلك القيم ٥٥ قيمة فرعية من قيم التسامح وقبول الآخر التي يمكن تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

رقم	القيم الإيجابية لتسامح وقبول الآخر	رقم	القيم السلبية لتسامح وقبول الآخر
١	المساواة	١	الاختلاف
٢	التعايش	٢	الرفض
٣	السلام العالمي	٣	التحيز
٤	المجاراة	٤	التعصب
٥	الاحترام	٥	التشدد
٦	الاعتدال	٦	الانتقام

٧	الحلم	٧	العنصرية
٨	التقدير	٨	الغلو
٩	العفو	٩	التمييز
١٠	التجانس	١٠	التطرف
١١	المصالحة	١١	الإرهاب
١٢	التقارب	١٢	العنف
١٣	الانتماء	١٣	الاستبعاد
١٤	العدل	١٤	الإكراه
١٥	الحوار	١٥	التممر
١٦	المسألة	١٦	التصنيف
١٧	التجاوز	١٧	الاعتراض
١٨	الإحسان	١٨	التهميش
١٩	المدنية	١٩	حب الذات
٢٠	الصفح	٢٠	العمل الفردي
٢١	الشورى	٢١	الانعزال
٢٢	المواطنة	٢٢	الأناية
٢٣	المشاركة	٢٣	الاحتقار
٢٤	المسؤولية		
٢٥	العمل الجماعي		
٢٦	التواصل		
٢٧	التبادل		
٢٨	التوليف		
٢٩	الوثام		
٣٠	الوسطية		
٣١	السماحة		
٣٢	الرفق		

أهم النتائج والرؤى التي توصلت إليها الورقة:

- تقديم تصور مقترح محكم من المختصين لقيم التسامح وقبول الآخر التي ينبغي تضمينها مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
- إبراز دور مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتحقيق قيم التسامح وقبول الآخر المعززة للهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.
- توجيه أنظار مطوري مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لأهمية تضمين قيم التسامح وقبول الآخر بطريقة مخططة ومنظمة ومقصودة.

التوصيات:

- أهمية إدراج قيم التسامح وقبول الآخر في خطط تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة بصفة خاصة ومناهج التعليم العام لكونها تشكل أحد ملامح الشخصية السعودية في القرن الواحد والعشرين؛ ومفتاح لتعايش مع شعوب العالم.
- اشراك الوزارات المعنية بقيم التسامح وقبول الآخر مثل: وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ووزارة السياحة ووزارة الثقافة ووزارة الحج والعمرة ووزارة الإعلام في عملية تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة ليكون تطوير تكاملي فعال.
- ضرورة تضمين قيم التسامح وقبول الآخر في معايير مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لما لها من دور إيجابي في تحقيق وحدة الهوية الوطنية واحتواء التنوع الثقافي الداخلي والازدهار الحضاري، وتنمية الانتماء للوطن وحبه وبذل الجهد في بناءه، والاستعداد للدفاع عنه وعن مقدراته.
- تصميم أنشطة عملية لقيم التسامح وقبول الآخر في مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة تتضمن تطبيق الطالب وممارسته ولعب الدور المتوقع منه مستقبلاً، لما لها من أثر في إيجاد التوازن الداخلي للإنسان السعودي وتقبل الآخر والترحيب بزوار المملكة العربية السعودية وتأدية سلوك الشخصية السعودية المتوقعة منه.
- تفعيل الزيارات والرحلات المخططة للطلاب وفق أهداف المنهج؛ لدعم قيم التسامح وقبول الآخر في مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتعزيز الهوية الوطنية الإيجابية للطلاب بالاشتراك في مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والعمل التطوعي.

المقترحات:

- تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في التعليم العام لتعرف على قيم التسامح وقبول الآخر.
- بناء برنامج تدريبي للمعلمين لأساليب وطرق تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب.
- حصر معوقات تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب في التعليم العام.
- بناء مقياس لقيم التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب في التعليم العام.

المراجع:

- أبو غدة، حسن (٢٠١٣). حاجتنا إلى التعامل بثقافة التسامح. مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٧٦، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٩٣م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- البركات، علي أحمد ونايف أمين دواغرة (٢٠٠٧م). القيم التربوية اللازمة تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثامن، العدد الرابع.
- جابر، مروة جابر محمد (٢٠١٤م). تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية لمادة الفلسفة من خلال استراتيجية التعلم التوليدي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٦٤، ص ١٣٥ - ١٥٦.
- جابر، محمود حسن (٢٠١٧م). فاعلية مقرر مقترح في الجغرافية الثقافية في تنمية مهارات التفكير الناقد وقيم التعايش مع الآخر لدى طلاب شعبة الجغرافيا بكلية التربية. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، جامعة عين شمس، أكتوبر/ مجلد ١، ص ٤٧٧ - ٤٢٢.
- الجبسار، سلوى عبد الله (٢٠١٩م). دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد ٣٥، العدد ٣، الجزء الثاني، ص ٤٦٢ - ٤٨٩.
- الجمال، علي أحمد (٢٠٠٧م). فاعلية وحدة معدلة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٣، نوفمبر.
- الحري، عبد الله عواد (٢٠١٦م). مبادئ البحث التربوي. مكتبة المتنبى: الدمام.
- حميدة، أماني مصطفى السيد (٢٠١٧م). برنامج مقترح في التاريخ لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات

الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، جامعة عين شمس، أكتوبر/ مجلد ٢، ص ١١٦٠ - ١٠٩٨.

الحوامة، محمد وزيد العدوان (٢٠٠٨م). دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح. بحث مقدم لمؤتمر "الإرهاب في العصر الرقمي"، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

الخريشة، علي كايد وعبد الله الجراح (١٩٩٨م). درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية للصف العاشر في الأردن بصفات المواطن الصالح من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميه. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (٣)، العدد (٦)، ص ١٩٢ - ١٤٣، الأردن.

الخطيب، تھاني محمد (١٩٩٩م). تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بجمهورية مصر العربية في ضوء الأبعاد الدولية للتربية. رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية التربية، فرع بنھا.

خليفة، وليد السيد، وماجد محمد عيسى وحسنين علي عطا وأحمد عبد الهادي كيشار (٢٠١٩م). فعالية برنامج تدريبي قائم على التسامح في الوقاية من الإرهاب الفكري لدى طلاب جامعة الطائف. بحث ممول برعاية عمادة البحث العلمي بجامعة الطائف، المجلة التربوية، العدد الحادي والستون، مايو، ص ٦٣٩ - ٦٧٣.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠،

<https://vision2030.gov.sa/ar/node/11#>

السيد، فائزة أحمد، وطاهر محمود الحنان (٢٠١٧م). الكفاءات التدريسية اللازمة لمعلمي التاريخ لتنمية السلوكيات المتصلة بأبعاد التسامح ومهارات تقبل الآخر لدى تلاميذهم بالمرحلة الإعدادية. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، جامعة عين شمس، مجلد ١، ص ٢١٠ - ٢٣٠.

صالح، نادية محمد (٢٠١٠م). برنامج مقترح لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية.

عبد الوهاب، علي جودة محمد (٢٠١٧م). مناهج الدراسات الاجتماعية وتنمية التسامح. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، جامعة عين شمس، ص ٢٠٧ - ١٥٩.

العجمي، عمار ومد الله العنزي (٢٠١٤م). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. الثقافة والتنمية، س ١٤، ع ٧٧، مصر.

العسالي، علياء (٢٠٠٦م). تحليل لقيم التسامح وحرية الرأي والتعبير وبعض الحقوق في كتب التربية المدنية من الصف الأول وحتى الثالث الأساسي في المنهاج الفلسطيني، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، السنة الرابعة، العدد ١٤، فلسطين.

عمار، حلمي أبو الفتوح (٢٠١٨م). تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلاب الجامعات. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد الثالث والخمسون، يوليو، ص ٢٠ - ١.

الغول، أمنة علي محمد (٢٠١٦م). برنامج مقترح يستخدم المحاكمة العقلية في تنمية قيم التسامح ومهارات التعايش مع الآخر وتأثيره على الاتزان الانفعالي لدى الطلاب الدارسين لمادة علم النفس بالمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

كمال، أحمد بدوي وعبد العال رياض عبد السميع (٢٠١٧م). برنامج مقترح قائم على المدخل البيئي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية أبعاد التسامح ومهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. بحث مقدم للمؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مجلد ١، ص ٥٦٧ - ٥١٥.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو (١٩٩٥م). الندوة الوطنية حول تعليم التسامح من خلال المدارس المنتسبة لليونسكو. القاهرة.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو (٢٠١٩م). التقرير العالمي لرصد التعليم <https://ar.unesco.org/gem-report/node/1346>

وزارة التعليم (٢٠١٩م). إبراز الشخصية السعودية في مناهج التعليم. <https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/gf-1441-563.aspx#>

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٩م). مشروع المدرسة المعززة للمواطنة وحقوق الإنسان. وكالة أنباء البحرين <https://2u.pw/LKava>

المراجع الأجنبية:

- Boghian, I. (2016). Teachers' perspectives on tolerance education. A Literature reviews. *Journal of Innovation in Psychology, Education and Didactics*, 20(2), 136-142.
- Boghian, I. (2017). A Psycho-pedagogical approach to the concept of tolerance. *Journal of Innovation in Psychology, Education and Didactics*, 21(1), 97-110.
- Cucos, C. (2000). Education. dimension cultural is intercultural. *Education. Cultural and intercultural dimensions*. Iași: Polirom.
- Eskay, M et all. (2012). Use of peer cooperative Learning and Collaboration Learning: Implications for reducing antisocial behavior of schooling adolescents. *US-China Education Review A*, 11, 932-945.
- Lyness, D'Arcy (2006): Teach Your child tolerance, available online at, <http://wkidshealth.org/parent/emotions/tolerance.html> 1.49.
- Moriwake, T. (2001) Social Studies of fostering citizenship, the research on the social studies, VOL.13.
- Roseth, C; Johnson, D, and Johnson, R. (2008). Promoting early adolescents' achievement and Peer relationships: The effects of cooperative, competitive, and individualistic goal structures, *Psychological Bulletin*, 134, 223-246.
- Sullivan, J. L., & Transue, J. E. (1999). The psychological underpinnings of democracy: A selective review on research on political tolerance, *Interpersonal trust, and social capital. Annual Review of Psychology*, 50, 625-650
- Wan, G, (2006). Teaching diversity and tolerance in the classroom: a thematic storybook approach. *Education* 127 (1).
- Yogan, L. (2000): "School tracking and student violence", *Annals of the American Academy of Political*.

دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى

الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠

د. ماجدة بنت محمد بن عبد الرحمن السالم

مشرفة تربوية / إدارة تعليم الرياض

دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق

رؤية ٢٠٣٠

د. ماجدة بنت محمد بن عبد الرحمن السالم
مشرفة تربوية / إدارة تعليم الرياض

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تقصي دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالب من طلاب كليات التربية في الجامعات السعودية ممثلة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز. وقد عمدت الباحثة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وبعد تحليل البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تقوم الإدارة الجامعية بدور هام وكبير في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بوزن نسبي بلغ (٨١,٤٪).
- يلعب أعضاء الهيئة التدريسية دور كبير في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بوزن نسبي بلغ (٧٩,١٪).
- تلعب المناهج الجامعية دور كبير في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بوزن نسبي بلغ (٧٤,٢٪).

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بتنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية وضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالقضايا التي تهم المجتمع السعودي.

Abstract:

This study aimed at identifying the role of education faculties in enhancing Saudi character among university students to achieve 2030 vision. The researcher used the descriptive analytical approach to achieve study objectives. The study sample consisted of (120) students who are enrolled in education faculties in Saudi universities (Imam Mohammed Bin Saud University, King Saud University and King Abdul-Aziz University). The researcher used the questionnaire for collecting data. The study results were as follows:

- University administration has a vital role in enhancing Saudi character among university students to achieve 2030 vision with a weight of (81.4%).
- Instructors have a vital role in enhancing Saudi character among university students to achieve 2030 vision with a weight of (79.1%).
- University curriculums have a vital role in enhancing Saudi character among university students to achieve 2030 vision with a weight of (74.2%).

In the light of these results, the researcher recommended to increase political awareness among students in Saudi Arabia and to enhance instructors' awareness about issues that matter Saudi people.

مقدمة:

ازداد الاهتمام بدراسة الشخصية زيادة كبيرة واختلفت الآراء حول طبيعتها ونشأتها وبنيتها فهي تعطي كياناً خاصاً يعرف به الفرد ويضفي عليه سمات فردية تميزه عن غيره. فشخصية الفرد وتكوينه ونموه وسلوكه واتجاهه وميوله وأفكاره هي وليدة التفاعل بين البيئة والفرد فضلاً عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات. وكذلك تتكون الشخصية من خلال المؤثرات البيئية وعن طريق ما يتلقاه الفرد من تربية وتعامل وتنشئة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية.

ويعد موضوع الشخصية من الموضوعات الرئيسية إذ أن الشخصية في نموها وتغيرها في أثناء مراحل نمو الفرد وبمنظور علمي تخصصي موضوع يشترك فيه عدة علوم منها علم النفس التربوي من حيث متابعته لنمو شخصية الفرد حتى يصبح يافعاً، والشخصية من حيث علاقتها بالآخرين وإحداث عملية تفاعل اجتماعي هي تخصص علم النفس الاجتماعي والشخصية هي نتاج الثقافة والحضارة وهذا ما ينتج عنه علم الاجتماع (الشمري، ٢٠١٧: ١٠).

ويسعى كل مجتمع إلى تنمية الشخصية الوطنية لدى أبنائه بكل السبل المتاحة، وتتضافر

جهود مؤسسات المجتمع بكافة أنواعها لتعزيز تلك الشخصية. ولكليات التربية في الجامعات دور كبير في صياغة الشخصية الوطنية للأُمم والشعوب؛ حيث إن طلاب هذه الكليات هم من أهم شرائح المجتمع، وعلى عواتقهم تقوم مهمة المحافظة على وطنهم وهويتهم (النجار، ٢٠١٣: ٥).

وتساهم كليات التربية بشكل كبير في تشكيل الشخصية الوطنية ومن ثم تنمية هذه الشخصية وتعزيزها في المراحل المختلفة، كما يحتاج تبلور هذا المفهوم لدى الفرد استعداداً فردياً ذهنياً ومن ثم وسطاً اجتماعياً يعزز هذا المفهوم ويصقله في منطقة جغرافية تمثل الوطن له حيث يكون لهذا الوطن ثقافة وقيم اجتماعية وتاريخ يميزه من غيره من الأمم، وبالتالي فإن عملية تشكيل الشخصية الوطنية لا يمكن أن تبدأ من فراغ، فهي دائماً تبنى على مجموعة موجودة مسبقاً من المواد الرمزية التي تشكل حجر الزاوية للشخصية الوطنية (Thompson, 2015: 186).

وتؤدي كليات التربية دوراً بالغ الأهمية في التأكيد على عمليات تنمية الشخصية الوطنية، ومن هذا المنطلق فإن كليات التربية أداة فعالة لتأصيل شخصية المجتمع الوطنية وغرسها في حياة الطلاب، إذ أنه عن طريقها يتم رسم ملامح شخصية الفرد، وتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه، وتنمو ميوله واستعداداته ويتحدد خلالها أيضاً مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تسهم كليات التربية في نقل معتقدات المجتمع واتجاهاته وتقاليد وأعرافه إلى الطلاب الذين سينهضون بالمجتمع ويقودونه نحو التقدم (عبد الحي، ٢٠١٦: ١١).

وهذا ما يمثل أهم أهداف التربية الحديثة التي تنادي بتعميق الشخصية الوطنية لدى أفراد المجتمع من خلال ما تتضمنه من لغة وقيم ومهارات وعادات تحكم هذا المجتمع، ثم حثهم على تحمل مسؤولية الإسهام في تطوير هذا المجتمع وتقدمه. ويمثل التعليم الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات قمة السلم التعليمي، الأمر الذي أدى إلى تبوئه مكانة مرموقة بين مراحل التعليم وفي الوقت نفسه ألقى على عاتق هذا التعليم مسؤوليات كبيرة، ووظائف جمة، في سبيل تعزيز الشخصية الوطنية لدى أفراد المجتمع (عطية، ٢٠١١: ٥١).

وقد أولت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ اهتماماً كبيراً فيما يتعلق بموضوع الشخصية الوطنية وذلك من خلال إطلاق برنامج تعزيز الشخصية السعودية وهو برنامج يهدف إلى تعزيز الشخصية السعودية بناء على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة، من خلال منظومة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة. حيث يؤسس هذا البرنامج لمنهجية تدعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة والعطاء والتطوع والإتقان وحب العمل، ويحفزهم نحو النجاح والتفائل، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني ويرسخ المنجز السعودي الفكري والتموي والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي، باعتبارها قلباً للعالمين العربي والإسلامي (<https://vision2030.gov.sa/ar/programs/NCEP>).

مشكلة الدراسة:

للجامعات السعودية دور كبير واساسي في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ولا يمكن لهذا الدور أن يؤدي إلا من خلال اشراك الجامعات في تأدية مهامها في التنمية المستدامة الشاملة، أو ما اصطلح على تسميته بالمهمة الثالثة للجامعات لتأخذ دورها الفاعل في تكوين وتطوير والمجتمع المعرفي.

وتتمحور مشكلة الدراسة في توضيح دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين التي أصبحت مثار بحث في ظل الاتجاه نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية، وبالتالي تأتي هذه الدراسة لتوضيح دور كليات التربية في الاسهام في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين من خلال عدة محاور: المناهج الجامعية، الهيئة التدريسية، الإدارة الجامعية.

أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور كليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما دور المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟
٢. ما دور الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟
٣. ما دور الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟

أهداف الدراسة:

١. تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:
٢. الكشف عن دور المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب.

٣. التعرف على دور الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب.

٤. تشخيص دور الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

أهمية موضوع الشخصية السعودية والدور الرئيس والفاعل لكليات التربية في مواجهة التحديات المستقبلية، وبما يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة، كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تستثير اهتمام الباحثين لإجراء مزيد من البحوث والتقصي في مجال دور الجامعات وخاصة كليات التربية في تحقيق رؤية ٢٠٣٠.

الأهمية العملية:

يستفاد من هذه الدراسة في تحديد مواطن القصور لكليات التربية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠، وذلك من خلال الكشف عن درجة اسهام المناهج الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: تقتصر هذه الدراسة على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية.

الحد الزماني: تم اجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ.

الحد البشري: تقتصر هذه الدراسة على طلاب كليات التربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية

مصطلحات الدراسة:

الشخصية السعودية:

هي التصور الذي يكونه الشعب السعودي عن ذاته، في كل مرحلة من مراحل تطوره. وهي نتاج تميزه عن "الآخرين"، وهي تمثل هويتهم الوطنية (أبو رحمة، ٢٠١١: ٣٦).

وتعرف الباحثة الشخصية السعودية إجرائياً بأنها: البصمة الذاتية للفرد أو الجماعة التي يكونها خلال مراحل حياته وتكونت بوعيه الثقافي والاجتماعي وأصبحت بمثابة جوهره الأصل لكيانه الذي يميزه عن غيره من الأفراد أو الجماعات الأخرى.

رؤية المملكة ٢٠٣٠:

هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في عام ٢٠١٦، وتتزامن مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم ٨٠ مشروعاً حكومياً عملاقاً، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن ٣,٧ مليار ريال وتصل إلى ٢٠ مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض. نظّم الخُطّة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لاعتمادها. ويشترك في تحقيقها كلا من القطاع العام والخاص وغير الربحي.

الإطار النظري:

مفهوم الشخصية:

تعرف الشخصية على أنها الكل المتكامل أي ترتيب من جميع أجزاء العمليات الفردية التي يتكون منها الفرد وهي النظام الكامل من الوظائف والعمليات (الشمري، ٢٠١٧: ١٠).

وتعرف الشخصية أيضاً بأنها التنظيم أو الصورة المميزة التي تأخذها جميع أجهزة الفرد والمسؤولة عن سلوكه خلال حياته (غنيم، ٢٠٠٩: ٤١).

وعرفها المليجي (٢٠١١: ٢٠) بأنها أكثر التصورات الذهنية موائمة لسلوك الشخص في كل تفاصيله التي يمكن للعالم تقديمها في لحظة ما من الوقت.

وعرفها الشاذلي (٢٠١١: ٢٦٧) بأنها وحدة متكاملة من الصفات التي تميز الفرد عن غيره والشخصية لها مميزات منها الوجدانية أي الاختلاف من فرد لآخر على الرغم من

التشابه بين بعض الافراد وكذلك أنها تمثل العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته وبالتالي فهي مكتسبة.

ويرى أباظة (٢٠١٢: ٤٢) بأن الشخصية بمثابة أطر شاملة لكل خصائص الشخص في صورة دينامية وتشتمل على كل صفة تميز الفرد وتجعله فريداً مميزاً عن الآخرين مع الاعتراف بوجود قدر من التشابه.

مفهوم الشخصية الوطنية:

تشير مسألة الشخصية الوطنية إلى الطابع القومي المشتق من مفهوم الأمة وإن فهم العلاقة بين هذه المفاهيم يحتاج الى التعرض لها إجمالاً:

الطابع:

هو مجموعة الاتجاهات أو الخصائص والصفات السلوكية شبه الدائمة التي تميز الفرد أو جماعة من الناس، والتي تكونت نتيجة عمليتي التنشئة والتفاعل الاجتماعي والثقافي (فهيم، ٢٠٠٥: ٤٠٤).

الأمة:

هي جماعة من الناس يشغلون حدوداً جغرافية معينة، ويشعرون بأنهم مرتبطون ببعضهم ببعض برباط قوي من القيم والمفاهيم المشتركة ذات الأهمية البالغة بالنسبة لهم، وذلك وفق إطار سياسي معين هو الدولة التي تتحمل مسؤولية صيانة هذه القيم والمفاهيم المشتركة (فهيم، ٢٠٠٥: ٤٠٥).

الشخصية الوطنية:

هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة (الكحلاني، ٢٠١٣: ٣٨).

مقومات الشخصية الوطنية:

هناك مجموعة من المبادئ والمقومات الخاصة بالشخصية الوطنية والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

١. أن تكون الشخصية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب.

٢. أن تكون الشخصية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة. بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها وهذا يجعلها شخصية وطنية بحق وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.

٣. أن تكون الشخصية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدئين أعلاه، وأساساً راسخاً لتعزيز الكيان الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد ومواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى (غليون، ٢٠٠٥: ٦٣).

العلاقة بين الشخصية الوطنية ومفهوم الانتماء والولاء:

إن الحديث عن الانتماء يرتبط بالحديث عن الشخصية الوطنية، فحينما يتدارس الفرد معنى انتمائه، يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود؟ ولأي هدف يسعى؟ فمع حاجة الإنسان للانتماء يتولد مفهوم الشخصية الوطنية، وهكذا تنشأ الشخصية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، وبهذا فإن البحث في الشخصية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته، فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضاً، وعلى هذا تكون الشخصية الوطنية سبباً للانتماء ونتيجة له في آن واحد.

أما علاقة الولاء بالشخصية الوطنية فإن مفهوم الولاء اكتسب أهمية كبرى مع تطور المجتمعات وتشعب العلاقات نظراً لعلاقته بتطور المجتمع لأن هذا المجتمع بحاجة إلى هوية متماسكة في ظل التغيرات التي تحدث بسبب التطور الحاصل وبخاجة إلى إخلاص (عبد التواب، ٢٠١٣: ١١٨).

دور التعليم العالي في تشكيل الشخصية الوطنية:

يؤدي التعليم العالي دوراً مهماً في مجالات التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها، إذ يضع التعليم العالي نفسه في خدمة بناء الشخصية الوطنية لدى الخريج الجامعي من خلال ما يلي:

١. نشر المعرفة وتعزيز مفهوم الشخصية الوطنية والقومية وتطوير الاتجاهات الفكرية الاجتماعية، بما يوفره من ثقافة سياسية مشتركة للطلاب.

٢. إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة، تضمن حداً أدنى من التعليم لسائر فئات المجتمع

وذلك كحد أدنى للمعرفة والمواطنة الصالحة.

٣. إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع، وفي مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٤. الإسهام في تعديل نظام القيم والاتجاهات، بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع

وزيادة قدرة التعليم على تغيير القيم والعادات غير المرغوب فيها.

٥. تغيير أنماط التعبير والتفكير وتنويعها لدى الطلاب، بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية

وانتماءهم الوطني الأصيل.

٦. إرساء الديمقراطية الصحيحة، فكلما تعلم الإنسان زادت حريته، وهذا يعني ارتباط الحرية

بالتعليم، فالتعليم يحرر الإنسان من قيود العبودية والجهل (عبد الحي، ٢٠١٦: ٣٥).
من خلال هذه الوظائف ترى الباحثة أن مؤسسات التعليم العالي تؤدي دوراً مهماً في تنمية المجتمعات سياسياً من خلال تعزيز الشخصية الوطنية وتنمية مفاهيم الديمقراطية وقبول الآخر لدى الطلاب.

دور المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية الوطنية:

يعرف المنهج الدراسي بأنه جميع الخبرات التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والفنية والعلمية التي تتضمنها الكتب الجامعية والنشاطات والفعاليات التي يتم تعليمها للدارسين داخل الجامعة وخارجها بشكل مبرمج وإكسابهم مهارات وأنماطاً من السلوك الجيد وتعديل أنماطاً أخرى غير مرغوب فيها وتطوير شخصيات الدارسين من جميع الجوانب، فالمناهج التعليمية هي أداة التربية والتعليم لتحقيق الأهداف النابعة من فلسفة المجتمع واتجاهاته المستقبلية وخططه التنموية.

وتُعد المناهج التعليمية إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية في أذهان الأفراد وعلى رأس هذه القيم الشخصية الوطنية، كون العملية التعليمية تهدف إلى غرس القيم التعليمية التي تربط الإنسان بأرضه ودينه وتاريخه وتقوم بإعداد ذهنه وتفكيره بالمعارف المختلفة سواء منها العلمية أو التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية والوطنية والإنسانية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مناهج

تُعد لهذا الغرض والمنهج التعليمي في المقدمة منها، كونه يرافق النمو الذهني والعقلي (عززي، ٢٠٠٩: ٢٣). والمنهج التعليمي أحد الروافد الأساسية في تشكيل الشخصية الوطنية وهو مسئول عن ترسيخها وتنميتها في وعي الطلاب وعقولهم، وليس غريباً القول إن المنهج التعليمي يمثل أداة المجتمع في غرس هوية الأمة في نفوس الدارسين إذ يعد جزءاً من هوية الأمة ويتلون بلونها سواء في علومه أم في فلسفته أم في أهدافه التربوية.

دور الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية الوطنية:

تطورت مكانة المعلم في العصر الحديث بحيث أصبح دوره أساسياً في تنمية الطلاب علمياً وسياسياً من خلال استثارة عقولهم، ليتوصلوا بأنفسهم للمعلومات بدلاً من أن يلقيها عليهم، أي أن دوره الجديد هو أن يفتح أبواب المعرفة فيدخل منه الطلاب لينطلقوا في آفاق العلم. وهذه الطريقة مما نص عليه جان بياجيه في نظريته المعرفية البنائية في التعليم، إذ يتمثل دور المعلم في كونه موجهاً ودليلاً ورفيقاً للطلاب في رحلة المعرفة، ولكنه لن يعود ملقماً للمعلومات.

وإن كانت العملية التعليمية تتوقف على عدة عوامل مثل: الإدارة والمناهج الجامعية وعضو الهيئة التدريسية، فإن المعلم يعد عصب تلك العوامل التي تهدف إلى ترسيخ

القيم والمثل والمفاهيم الوطنية، ودور عضو هيئة التدريس بالإضافة إلى إكساب الطلاب المفاهيم العلمية، فإنه أيضا يكمن في تحفيز الطلاب على الاعتزاز بشخصيتهم الوطنية، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم، ودعوتهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الوطن، فهو يربطهم بوطنهم عن طريق الثقة بأنفسهم وانتمائهم للوطن وربطهم بتاريخهم وحضارتهم.

ويعد عضو هيئة التدريس عنصراً أساسياً في تشكيل هوية الطلاب القادرة على الانصهار في هوية المجتمع الذي ينتمون إليه، من خلال التفاعل مع الطلاب وطبيعة العلاقة السائدة بينهم يظهر دور عضو هيئة التدريس في تعميق الانتماء والولاء لدى الطلاب وتأصيله، إذ يعد عضو هيئة التدريس من العناصر الرئيسية في تنفيذ الأهداف التربوية للجامعة، وبهذا يكون هو الناقل الأمين لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية من خلال غرس القيم الوطنية المطلوبة للشخصية وتجسيدها، كما تشجع العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطلاب على المشاركة السياسية الفعالة من خلال المشاركة في الحوار والفائدة التي يقدمها للطلاب من أجل تنمية سلوكهم ونمو شخصياتهم (عطية، ٢٠١١: ٦٨).

كما يمارس عضو هيئة التدريس دوره في تحقيق المواطنة الإيجابية وتنمية الطلاب سياسياً من خلال بث المعتقدات والقيم والاتجاهات والممارسات السياسية التي يتبناها المجتمع ويمارسها العضو، ومن ثم يكتسب الطلاب هذا السلوك السياسي منه باعتباره القدوة التي يقلدها الطالب منذ التحاقه بالجامعة وعلى هذا فإن تأصيل الهوية الوطنية في نفوس الطلاب يتوقف على سلوك عضو هيئة التدريس القدوة من جهة، وعلى العلاقات القائمة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب من جهة أخرى.

دور الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية الوطنية:

تعد الإدارة الجامعية التي تتولى مهمة تسيير شؤون مؤسسات التعليم العالي وتطوير نظام العمل فيها إحدى الوسائل المهمة التي تعمل على توفير المناخ المناسب لتنمية العملية التعليمية فيها بشكل يضمن إحداث تنمية حقيقية في جميع المجالات (مزعل، ٢٠١٧: ٨٦).

إن دور الإدارة الجامعية متداخل مع أدوار عناصر التعليم العالي، فلا يمكن الحديث عن المناهج الجامعية بمنأى عن دور الإدارة الجامعية في تصميم المناهج وتطويرها وتعديلها وفق احتياجات المجتمع، وليس من المنطق الحديث عن الهيئة التدريسية بمعزل عن الإدارة الجامعية فهي التي تمنحهم الصلاحيات التي تساعدهم في تحقيق التنمية السياسية للطلاب جنباً إلى جنب مع التأهيل العلمي اللازم في مختلف التخصصات. كما أنه من غير المنطقي الحديث عن دور الحركات الطلابية في تعزيز الشخصية الوطنية دون الإشارة إلى دور الإدارة الجامعية في تعزيز هذا الدور من خلال السماح للحركة الطلابية بممارسة الأنشطة التي من شأنها تنمية الطلاب سياسياً وتعزيز الهوية الوطنية لديهم وزيادة مشاركتهم السياسية في سائر القضايا الوطنية التي تهم المجتمع، وعلى الجانب الآخر يمكن أن تحد الإدارة الجامعية من هذا الدور بأن تقمع الأنشطة الطلابية وبالتالي تقلل من دورها في إحداث التنمية السياسية المطلوبة (مكاوي، ٢٠١٢).

وبشكل عام يعد تعزيز الشخصية الوطنية إحدى المهام التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية، والتربية على الشخصية الوطنية تعد من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الشخصية. ويعد التعليم العالي أحد الركائز الأساسية للتنمية السياسية في المجتمعات، ويعد الأداة الفعالة في نقل القيم والمعارف المختلفة للطلاب، تجعلهم عناصر فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه. إن تربية الأفراد على الشخصية الوطنية لا يمكن أن تتحقق على الوجه الأكمل إلا بوجود تعاون وثيق بين جميع مؤسسات التعليم، ويتطلب ذلك أيضاً التنسيق والتكامل مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة التربوية التي يتعرض لها الفرد كوسائل الإعلام، والصحف والمجلات، ووسائل الترفيه، والتفاعل مع الآخرين، فالبينة والمجتمع اليوم معلم أساسي يزاحم المؤسسات التعليمية وبالتالي فإن أي تعلم أو خبرة يحصل عليها الفرد لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم يكن هناك تفاعل وتعاون وتنسيق بين جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع بهدف تعزيز الخبرات المكتسبة وتأكيد هويتها الوطنية التي تساعد في الحفاظ على التراث الحضاري في ظل العولمة الجارفة.

الدراسات السابقة:

قام أبو حشيش (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى تقصي الواقع الذي تقوم به كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب والعاملين، وما إذا كانت هناك فروق بين أفراد العينة تعزى إلى الجامعة التي يدرسون فيها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد استبانة تكونت في صورتها الأولية من ٤٧ فقرة وزعت على أربعة أبعاد تعلقت بأدوار كل من المناخ الجامعي، المقررات الدراسية، الأستاذ الجامعي والأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة. وقد أبرزت نتائج الدراسة وجود فروق بين آراء عينة الدراسة في تنمية أبعاد الاستبانة لقيم المواطنة، حيث كان دور المناخ الجامعي قليلاً بينما كان الدور كبيراً للمقررات الدراسية وأما بالنسبة لدور الأستاذ الجامعي انحصرت ما بين المتوسط والعالي وكذلك لدور الأنشطة الطلابية.

كما قام القطب أحمد (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى معرفة دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد استبانة حول قيم الانتماء تكونت من ثمانية مجالات وهي المجال السياسي، الثقافي، والعقائدي والاقتصادي، والتعليمي، والعملي، والفكري، والأسري والاجتماعي. تم توزيع الاستبانة على عينة بلغت (١٠٧٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة طنطا، وكان من أهم نتائج الدراسة أن الجامعات المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها وأن هذا التراجع يعود لأسباب متعددة منها ما يرجع إلى الجامعة نفسها، ومنها ما يرجع إلى المقررات

الدراسية، ومنها ما يتعلق بالطلاب ومنها ما يتعلق بالمجتمع المصري. وأوصت الدراسة بضرورة أن يوفر المجتمع للجامعات الصلاحيات المناسبة، والإمكانيات المادية والمعنوية، ويعطيها مزيداً من الاستقلالية بما يحقق الدور المأمول لها في خدمة المجتمع.

كما قام المزين (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم الشخصية الوطنية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام بإعداد استبانة اشتملت على ٨٤ موزعة على ستة محاور، وقد طبقت الاستبانة على عينة عشوائية قوامها ٢٩٤ طالباً من طلاب جامعة الأزهر والإسلامية والأقصى. وقد أبرزت الدراسة عدداً من النتائج أهمها أن شفافية التسامح تسود الجامعات

الفلسطينية بدرجة متوسطة أن الجامعات الفلسطينية في غزة في تعزيز قيم التسامح يتراوح ما بين الضعيف إلى المتوسط. وأن أكثر القيم شيوعاً هي التسامح الاجتماعي، وأن أقل قيم التسامح التي تفتقرها الجامعات كانت التسامح السياسي.

وأجرى حمدان (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى دراسة إصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلك على تنمية مفهوم الشخصية الوطنية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وأشارت الدراسة إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين أن ينتمي المرء للوطن ببطاقة حكومية وبين أن يعيش الوطن في الوجدان ويصبح الانتماء له بالضمير والعقل والقلب وبكل الجوارح، وبينت الدراسة أن مثل هذا الانتماء لا يتحقق من دون التربية المدرسية والجامعية الموجهة التي تغرس ثقافة راقية تسمو على كل الخلافات والانتماءات الحزبية والطائفية وتضع الوطن في مكانة لا يحق لأحد المساس بها مهما كانت مناصبه وألقابه وثرواته وانتماءاته.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها ركزت على دور التعليم العالي في تعزيز الوطنية، حيث ركزت دراسة أبو حشيش (٢٠١٠) إلى تقصي الواقع الذي تقوم به كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب والعاملين، ودراسة القطب أحمد (٢٠٠٩) إلى معرفة دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، ودراسة المزين (٢٠٠٩) إلى دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم الشخصية الوطنية لدى طلبتها، ودراسة حمدان (٢٠٠٨) التي ركزت على إصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلك على تنمية مفهوم الشخصية الوطنية.

وتمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على التعرف على دور المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها، بهدف استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة أو عينة ممثلة لهم، والمنهج الوصفي لا يتوقف فقط على وصف الظاهرة المدروسة بل يتعدى ذلك لمحاولة الكشف عن العلاقة بين الظاهرة المدروسة والمتغيرات التي تؤثر فيها (العساف، ١٤٢٧هـ).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب كليات التربية في الجامعات السعودية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز)، خلال الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤٠ / ١٤٤١هـ.

عينة الدراسة:

تم أخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من (١٢٠) طالب من طلاب كليات التربية في الجامعات السعودية ممثلة في: (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز).

أداة الدراسة:

عمدت الباحثة إلى استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة على تساؤلاتها. وتعتبر الاستبانة أحد أهم وسائل جمع البيانات والمعلومات المقتنة، والأكثر صدقاً وثباتاً.

(أ) **بناء أداة الدراسة:** بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

١- **القسم الأول:** يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثة جمعها من أفراد الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

٢- **القسم الثاني:** ويتكون من (٢٠) عبارة، موزعة على ثلاثة محاور، والجدول التالي يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول (١) محاور الاستبانة وعباراتها

عدد العبارات	المحور
٧	دور المناهج الجامعية
٦	دور الهيئة التدريسية
٧	دور الإدارة الجامعية
٢٠	الاستبانة ككل

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافق بشدة - موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق - غير موافق بشدة). ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: موافق بشدة (٥) درجات، موافق (٤) درجات، موافق إلى حد ما (٣) درجات، غير موافق (٢) درجتان، غير موافق بشدة (١) درجة واحدة. ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (٥ - ١ = ٤)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (٤ ÷ ٥ = ٠.٨٠)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (١)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢) تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	موافق بشدة	٤,٢١	٥,٠٠
٢	موافق	٣,٤١	٤,٢٠
٣	موافق إلى حد ما	٢,٦١	٣,٤٠
٤	غير موافق	١,٨٠	٢,٦٠
٥	غير موافق بشدة	١,٠٠	١,٨٠

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

ب) صدق أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها. وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

١- الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة لتقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، وإبداء ما يروونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وقد تم عرضها على (٤) محكمين.

٢- صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient): للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وتوضح الجداول التالية معاملات الارتباط لكل محور من المحاور بما فيها من عبارات.

الجدول رقم (٣) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الأول: دور المناهج الجامعية			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١.	**٠,٦٤٣	٢.	**٠,٥٠٣
٣.	**٠,٥٥٩	٤.	**٠,٦٠٢
٥.	**٠,٥٦٥	٦.	**٠,٤٠٥
٧.	**٠,٥٤٥		

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

الجدول رقم (٤) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني/ دور الهيئة التدريسية			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١.	٠,٧٥٣	٢.	٠,٦٥٨
٣.	٠,٨٠٨	٤.	٠,٨٢١
٥.	٠,٨٠٢	٦.	٠,٨١٠

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثاني، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

الجدول رقم (٥) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثالث/ دور الإدارة الجامعية			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١.	٠,٧٣٢	٢.	٠,٧٢٦
٣.	٠,٧٧٦	٤.	٠,٧٨٦
٥.	٠,٧٢٥	٦.	٠,٨٠١
٧.	٠,٧٣٨		

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثالث، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (α Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (٦) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
دور المناهج الجامعية	٧	٠,٦٠٠
دور الهيئة التدريسية	٦	٠,٨٦٨
دور الإدارة الجامعية	٧	٠,٨٧٢
الثبات العام	٢٠	٠,٨٨٨

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (٠,٨٨٨)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما يُعد مؤشراً مهماً على أن العبارات المكونة لمحاور الاستبانة تعطي نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها على أفراد عينة الدراسة مرة أخرى؛ وبالتالي توجد طمأنينة تجاه تحليل بيانات محاور الاستبانة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد قامت الباحثة باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

- ١- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.
- ٢- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣- المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٤- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها.

٥- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٦- معامل كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول: ما دور المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟

للتعرف على الدور الذي تلعبه المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية لدى الطلاب في الجامعات السعودية، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٧) استجابات أفراد الدراسة وفقاً لدور المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية

السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
١.	يوجد مزج بين المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث السعودي اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية.	3.63	1.05	72.6%	موافق	٥

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
٢.	المناهج الجامعية تعمق الوعي السياسي لدى.	3.14	1.20	62.8%	موافق إلى حد ما	٧
٣.	أفضل اختيار مواد حرة تساعدني على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع.	3.93	0.80	78.6%	موافق	٢
٤.	الاهتمام بالتوعوي الوطني في المناهج الجامعية قليل نسبياً.	3.71	1.06	74.2%	موافق	٤
٥.	يرتبط المنهج الجامعي بالقضايا التي تهم الواقع السعودي.	3.62	1.18	72.4%	موافق	٦
٦.	تسهم المواد الدراسية بتأهيل الطلاب بالأنماط السلوكية الملائمة للشخصية السعودية.	3.78	0.92	75.6%	موافق	٣
٧.	تسهم المواد الدراسية ببناء ثقافة الطلاب بما يتوافق مع التراث السعودي.	4.16	0.85	83.2%	موافق	١
	المجال ككل	3.71	0.55	74.2%	موافق	

يتضح في الجدول رقم (٧) أن أفراد الدراسة موافقون على الدور الذي تلعبه المناهج الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بمتوسط (٣,٧١ من ٥)، وانحراف معياري (٠,٥٥) ووزن نسبي (٧٤,٢٪)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (موافق) على أداة الدراسة. وأن أبرز ملامح ذلك يتمثل في العبارة رقم (٧) والتي تنص على:

" تسهم المواد الدراسية ببناء ثقافة الطلاب بما يتوافق مع التراث السعودي." بالمرتبة الأولى، من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (٤,١٦ من ٥). وأقل ملامح ذلك يتمثل في العبارة رقم (٢) والتي تنص على:

" المناهج الجامعية تعمق الوعي السياسي لدى" بالمرتبة الأولى، من حيث عدم موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط (٣,١٤ من ٥). ويتضح من تلك النتائج أن هناك ضعف في دور المناهج الجامعية في تعميق الوعي السياسي.

ويمكن تفسير تلك النتيجة بمحدودية الصلاحيات والإمكانيات المادية والمعنوية، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الاستقلالية في الجامعات بما يحقق الدور المأمول وإعطاء المناهج اهتماماً أكبر لتعزيز الشخصية السعودية ولتحقيق رؤية ٢٠٣٠، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة القطب أحمد (٢٠٠٩) التي توصلت إلى: أن الجامعات المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها وأن هذا التراجع يعود لأسباب متعددة منها ما يرجع إلى الجامعة نفسها، ومنها ما يرجع إلى المقررات الدراسية.

إجابة السؤال الثاني: ما دور الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟

للتعرف على الدور الذي تلعبه الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية لدى الطلاب في الجامعات السعودية، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٨) استجابات أفراد الدراسة وفقاً لدور الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية

السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
١.	يتطرق المحاضرون إلى مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني للطلاب أثناء المحاضرة.	4.08	0.85	81.5%	موافق	٢

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
٢.	الانتماء الوطني لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلاب.	4.11	0.82	82.2%	موافق	١
٣.	يسمح المحاضر للطلاب بالنقاش وإبداء آرائهم في قضايا المجتمع السعودي المختلفة.	4.02	0.83	80.3%	موافق	٣
٤.	يُميّز بعض المحاضرين بين الطلاب على خلفية انتماءاتهم الوطنية.	3.87	0.88	77.3%	موافق	٤
٥.	يقوم المحاضرون بتلقين الطلاب العلوم دون أن يهتموا بغرس سمات الشخصية السعودية لديهم.	3.83	0.90	76.7%	موافق	٥
٦.	يطلب المحاضرون أبحاثاً تتعلق بالقضايا التي تقيّد المجتمع السعودي.	3.83	0.88	76.5%	موافق	٦
المجال ككل		3.95	0.67	79.1%	موافق	

يتضح في الجدول رقم (٨) أن أفراد الدراسة موافقون على الدور الذي تلعبه الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بمتوسط (٣,٩٥ من ٥)، وانحراف معياري (٠,٦٧) ووزن نسبي (٧٩,١٪)، وهو متوسط يقع

في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (موافق) على أداة الدراسة.

وأن أبرز ملامح ذلك يتمثل في العبارة رقم (٢) والتي تنص على: "الانتماء الوطني لعضو هيئة التدريس يؤثر على تعامله مع الطلاب" بالمرتبة الأولى، من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (٤,١١ من ٥). وتتفق تلك النتيجة مع دراسة أبو حشيش (٢٠١٠) التي توصلت إلى أن دور الأستاذ الجامعي وقع ما بين المتوسط والعالي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب والعاملين.

وأقلها تمثل في العبارة رقم (٦) والتي تنص على: "يطلب المحاضرون أبحاثاً تتعلق بالقضايا التي تفيد المجتمع السعودي". بالمرتبة الأولى، من حيث عدم موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط (٣,٨٣ من ٥).

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الدور الفعلي لعضو هيئة التدريس لم يخرج بعد عن نطاق القيام بوظائفه التقليدية التي تنحصر في الدور التشغيلي وليس الاستراتيجي.

إجابة السؤال الثالث: ما دور الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب؟

للتعرف على الدور الذي تلعبه الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية لدى الطلاب في الجامعات السعودية، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٩) استجابات أفراد الدراسة وفقاً لدور الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
١.	تسمح إدارة الجامعة بإقامة ندوات تعزز الشخصية السعودية داخل الجامعة.	3.93	0.80	78.7	موافق	٧

م	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
٢.	تتيح الإدارة الجامعية الحرية للطلاب في إبداء وجهات نظرهم حول سياسات الجامعة.	3.98	0.85	79.7	موافق	٦
٣.	تتفهم الإدارة غياب بعض الطلاب عن المحاضرات لمشاركتهم في أنشطة تراثية في الجامعة.	4.03	0.74	80.7	موافق	٤
٤.	تسمح الإدارة الجامعية للطلاب بالمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية التي تزيد انتماءهم لأمتهم.	4.11	0.72	82.2	موافق	٣
٥.	تعامل الإدارة الجامعية الطلاب وفق انتماءهم للوطن.	4.25	0.72	85.0	موافق بشدة	١
٦.	تشجع إدارة الجامعة العمل الطلابي الذي يعزز من المفاهيم الوطنية لدى الطلاب.	4.15	0.68	83.0	موافق	٢
٧.	تحرص إدارة الجامعة على إقامة المعارض والمهرجانات الوطنية التي تعزز من الشخصية السعودية.	4.03	0.78	80.5	موافق	٥
المجال ككل		4.07	0.57	81.4	موافق	

يتضح في الجدول رقم (٩) أن أفراد الدراسة موافقون على الدور الذي تلعبه الإدارة الجامعية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بمتوسط (٤,٠٧ من ٥)، وانحراف معياري (٠,٥٧) ووزن نسبي (٨١,٤٪)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار (موافق) على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز ملامح ذلك تمثل في العبارة رقم (٥) والتي تنص على: "تعامل الإدارة الجامعية الطلاب وفق انتماءهم للوطن". بالمرتبة الأولى، من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (٤,٢٥ من ٥). وأقلها تمثل في العبارة رقم (١) والتي تنص على: "تسمح إدارة الجامعة بإقامة ندوات تعزز الشخصية السعودية داخل الجامعة" بالمرتبة الأولى، من حيث عدم موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩٣ من ٥). وتتفق في ذلك مع دراسة حمدان (٢٠٠٨) والتي أشارت إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين أن ينتمي المرء للوطن ببطاقة حكومية وبين أن يعيش الوطن في الوجدان ويصبح الانتماء له بالضмир والعقل والقلب وبكل الجوارح، وبينت أن مثل هذا الانتماء لا يتحقق من دون التربية المدرسية والجامعية الموجهة التي تغرس ثقافة راقية تسمو على كل الخلافات والانتماءات الحزبية والطائفية وتضع الوطن في مكانة لا يحق لأحد المساس بها مهما كانت مناصبه وألقابه وثرواته وانتماءاته.

توصيات الدراسة:

- ١- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:
- ١- ضرورة تبني ودعم الإدارة الجامعية والمسؤولين للجهود التي تهدف إلى تعزيز الشخصية السعودية، والالتزام بنشر مفاهيم المواطنة، ومتطلبات تحقيق الرؤية ٢٠٣٠، وتحديد أولويات ذلك.
- ٢- تفعيل دور الإدارة الجامعية وأعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطلاب الجامعيين لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ وتوسيع الصلاحيات في تلك المجالات.
- ٣- الاهتمام بتنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية من خلال تضمين بعض الجوانب السياسية الهامة في محتوى المناهج الجامعية.
- ٤- ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالقضايا التي تهم المجتمع السعودي من خلال اشراك الطلاب في أنشطة وواجبات من شأنها أن تزيد وعي الطلاب بقضايا مجتمعهم.
- ٥- زيادة اهتمام الجامعات بإقامة الندوات والنشاطات التي من شأنها صقل الشخصية السعودية.

المراجع:

- أباظة، احمد (٢٠١٢). سيكولوجية الشخصية. مصر: دار النهضة العربية.
- أبو حشيش، بسام (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٤ (١).
- أبو رحمة، عماد الدين (٢٠١١). عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية دراسة لاتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين
- برنامج تعزيز الشخصية الوطنية (٢٠١٨): <https://vision2030.gov.sa/ar/programs/NCEP>
- حمدان، إبراهيم (٢٠٠٨). اصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلك في تنمية مفهوم الهوية الوطنية: <http://www.alkhaleej.co.ae/portal/5f241dad-8d4d-45df-910f-49e98f02020e.aspx>
- الشاذلي، عبد الحميد (٢٠١١). التوافق النفسي للمسنين. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- الشمري، محمد (٢٠١٧). الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد التواب، عبد الله. دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها. مجلة دراسات تربوية، ٨ (٢).
- عبد الحي، رمزي (٢٠١٦). التعليم العالي والتنمية، وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- عزعلي، سلطان (٢٠٠٩). تحقيق صحفي حول دور المناهج التعليمية في تعزيز روح الانتماء وغرس مفاهيم الاعتزاز بالهوية الوطنية. شبكة النبا المعلوماتية، ١٣ تموز ٢٠١٣.
- عطية، محمد عبد الرؤوف: الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.

- غليون، برهان (٢٠٠٥). حوارات من عصر الحروب الأهلية. الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- غنيم، سيد (٢٠٠٩). الشخصية محدداتها قياسها وتنظيراتها. القاهرة: دار النهضة المصرية.
- فهمي، محمد (٢٠٠٥). المنهج في التربية المقارنة. ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القطب أحمد، سمير (٢٠٠٩). الجامعة وتعميق الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ٦٠ (٢).
- الكحلاني، حسن (٢٠١٣). الهوية الثقافية الوطنية رؤية مستقبلية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مزعل، سعاد (٢٠١٧). الكفايات الإدارية اللازمة للعمداء ورؤساء الأقسام العلمية في هيئة التعليم التقني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد.
- المزين، محمد (٢٠٠٩). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- مكاوي، إبراهيم (٢٠١٢). أزمة المعلم الفلسطيني في الداخل والدور التربوي المفقود . مجلة كنعان، ١٢ (٥).
- المليجي، حلمي (٢٠١١). علم النفس المعاصر. ط٤، بيروت: دار النهضة العربية.
- النجار، بسام (٢٠١٣). دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية الحس الوطني لدى طلبتها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والتكنولوجيا، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

Thompson, J. (2015). The Media and Modernity, Social Theory of the Media Polity Press, Cambridge

دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية

جامعة الملك سعود أنموذجاً

د. مهند بن سعود دخيل الطيار

كلية نايف للأمن الوطني

دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية

جامعة الملك سعود أنموذجاً

د. مهند بن سعود دخيل الطيار

كلية نايف للأمن الوطني

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي"، وذلك من خلال التعرف على الوضع الراهن لدور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية للقيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، واقتراح الحلول المناسبة التي تُسهم في تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية.

ولتحقيق تلك الأهداف تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي واختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، واستهدفهم بواسطة استبانة اشتملت على جميع محاور الدراسة.

توصلت الدراسة إلى الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المؤمل، وأن البرامج والأنشطة التي تُقدمها غير كافية، إلا أن الجامعات تهتم بإجراء البحوث والدراسات التي تطرح الحلول لمواجهة تحديات الوطن المستقبلية، وتسهم في التخطيط للبرامج الوطنية، وتُقدم الندوات والمحاضرات حول الأمن الفكري في المجتمع، كما أشارت الدراسة إلى عدد من العقبات التي تعترض جهود الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية ومن بين تلك العقبات: الاعتقاد السائد بأن دور الجامعة يقتصر على التعليم فقط، وحصر الجامعة لمفهوم خدمة المجتمع وتنميته في برامج تقليدية محددة، وضعف تمويل الجامعة لبرامج تعزيز الهوية الوطنية.

وأوصت الدراسة على ضرورة التركيز على غرس ثقافة أهمية دور الجامعات في خدمة المجتمع كتركيزها على وظيفة التعليم، وأهمية أن تسعى الجامعات إلى تلمس الاحتياجات الفعلية للمجتمع وتُحاول تلبيتها بوسائل وأدوات علمية جاذبة، وأن يتم توفير التمويل المناسب لتفعيل دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية.

Abstract

The study aimed to activate the role of Saudi Universities for enhancing the national identity in the Saudi Community by identifying the current status of the role of Saudi universities in promoting the national identity. Moreover, to reveal the difficulties facing Saudi Universities to play their role in promoting the national identity and propose appropriate solutions that contribute in activating the role of Saudi Universities in promoting national identity.

To achieve these objectives, the qualitative analytical method was used and a random sample of KSU faculty members was selected and targets them by a questionnaire that included all the axes of the study. However, universities are interested in conducting researches and studies that offer solutions to face the future challenges of the homeland and contribute to the planning of national programs.

Moreover, introduce seminars and lectures on intellectual security in society. The study pointed to a number of obstacles facing the efforts of universities in promoting the national identity. These obstacles include: the prevailing belief that the university's role is limited to education only, confining the university to the concept of community service and development in specific traditional programs, and the weakness of the university's funding for programs to promote national identity.

The study recommended the need to focus on instilling a culture of the importance of the role of universities in the service of society, such as its focus on the function of education. Furthermore, the importance those universities seek to handle the actual needs of community and try to meet them with attractive scientific means and tools. Additionally, provide

appropriate funding to activate the role of universities in promoting the national identity.

مشكلة الدراسة:

للهوية الوطنية أهمية بالغة في اعتزاز الانسان بوطنه وحبه له ، مما ينعكس ايجاباً على نمو وتطور الوطن ، وتعزيز الهوية الوطنية يقود إلى إبراز القيم والسلوكيات الايجابية التي تُميز المجتمع عن غيره من المجتمعات ويُساعد الفرد على مواجهة التحديات والمشكلات والصعوبات التي قد يتعرض لها ، فعندما لا يكون للشخص هوية وطنية يشعر بالضياع وتسلب حقوقه ويصبح شخصاً فاقداً لأساسيات الحياة ، كما تُساعد الهوية الوطنية على تجميع شتات الأفراد معاً وغرس روح التعاون فيما بينهم ، وتعمل على ضمان إعطاء المنتمين لها نفس الحقوق مثل حق التعليم وحق التعبير عن الرأي ، وحق الملكية.

والجامعات كونها المنارة العلمية في المجتمع لا يقتصر دورها على التعليم والتدريب والتأهيل لسوق العمل ، بل يتعدى ذلك إلى جوانب مجتمعية مختلفة ، ونسبة لأهمية تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع فإن على الجامعات دور مهم وكبير في غرس القيم التي تُسهم في تعزيز وترسيخ الهوية الوطنية بين أفراد المجتمع.

ولكن ماذا عن حال الجامعات السعودية في هذا المقام؟، هل تقوم بالدور المنوط بها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه الأمثل؟، وفي حال كانت الإجابة بالنفي، فما العقبات والصعوبات التي تمنع الجامعات السعودية من القيام بهذا الدور المهم؟ وبالتالي ما الحلول المناسبة التي تُسهم في تفعيل هذا الدور؟

أهداف الدراسة:

من خلال الاستعراض السابق لمشكلة الدراسة فإن الهدف الرئيس الذي تسعى إليه هذه الدراسة يتمثل في "تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي" ، وتحقيق هذا الهدف يتطلب تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- ١ - التعرف على الوضع الراهن لدور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية.
- ٢ - التعرف على الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية للقيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية.
- ٣ - اقتراح الحلول المناسبة التي تُسهم في تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تُركز الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية

الإطار النظري:

يُمكننا تعريف الهوية الوطنية بأنها مجموعة من الخصائص والصفات التي يتميز بها مجتمع ما، وتظهر وتتبلور تلك الصفات في روح الحب والانتماء للأرض والوطن، ومن بين أبرز تلك الصفات اشتراك مجموعة من البشر في موقع جغرافي واحد واشتراكهم في التاريخ والعلم الذي يُمثل الرمز المعنوي، وكذلك اشتراكهم في الحقوق والواجبات (هليل، ٢٠١٥).

ويؤكد مفهوم الهوية الوطنية على الانتماء لكيان ما يكون الفرد مندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً له شرف الانتساب إليه، فيشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان مجموعة بشرية، طبقة، وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء الذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه (الآغا، ٢٠١٥).

والانتماء إلى الوطن هو السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن (عواشيرية، ٢٠١٥).

والهدف من تعزيز الهوية الوطنية هو ربط الفرد بالدولة في إطار علاقة تبادلية مما يساعد على إيجاد سياسة ثابتة وعادلة واستمرارها، وفي تمتع المواطن بحريته، مما يمكن الفرد من أن يكون حراً فقط في دولة وتستطيع الدولة أن تبقى فقط من خلال دعم مواطنيها (المعمري، ٢٠١٥).

وفيما يتعلق بدور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية: فإن فهمنا لهذا الدور ينبغي أن يكون من خلال النظريات الاجتماعية التي تُمثل أرضية خصبة لفهم المشكلات والظواهر المجتمعية المتعددة والمتشعبة.

وتُعد نظرية النسق (System Theory) من بين أبرز النظريات الاجتماعية التي يُمكن الاتكاء عليها لتفسير ذلك الدور، فالنظرية تقوم على فكرة ترابط وتكامل أجزاء النسق في كيان واحد والاعتماد المتبادل بين تلك الأجزاء؛ حيث أن كل جزء يعتمد في أداء وظيفته على قيام بقية الأجزاء بأداء ما هو مطلوب منها وظيفياً. ومن هنا فإن هذا المدخل ينظر إلى التنظيمات بوصفها أبنية اجتماعية تتكون من أبنية فرعية، وهي بدورها تشكل عنصراً بنائياً في إطار اجتماعي اشمل وأكبر وهو المجتمع (بومخلوف، ٢٠٠١).

وفي ضوء هذا المدخل، فإن الجامعة تُمثل نسق اجتماعي فرعي، يتفاعل ويتبادل الأثر والتأثير مع بقية الفروع التي منها يتكون المجتمع ككل؛ وعليه، فإن الجامعة بحكم علاقتها الوظيفية بالمجتمع، يتوقع منها أن تمارس دوراً فاعلاً في تطوير المجتمع المحلي من خلال ارتباط أهدافها بالغايات الاجتماعية، وبحيث ترتبط سائر أنشطتها وبرامجها الأكاديمية بالمجتمع، فتساهم في الوفاء بحاجاته ومواجه مشكلاته وتكامل أنشطتها مع ما يدور المجتمع على جميع المستويات، اجتماعياً واقتصادياً وبيئياً.

ويعتبر هذا المدخل هو الموجه الأساسي لموضوع الدراسة الحالية على أساس أنها تهدف إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه الجامعة بوصفها مؤسسة اجتماعية لها دور في تنمية المجتمع المحلي وتطويره؛ إذ يشكل مفهوم الدور مفهوماً محورياً في البنائية الوظيفية، كما أن هذا المدخل يتناول الجامعة كنسق فرعي يتفاعل مع نسق أكبر هو المجتمع. وعليه، فإن الجامعة ممثلة في كلياتها والتخصصات التي تقوم عليها والأنشطة المختلفة التي تؤديها الجامعة تعتبر بنية تنظيمية وظيفية بالقدر الذي تنعكس تلك التخصصات والكليات والأنشطة على تطور المجتمع المحلي والوفاء بحاجاته من جانب، وبمدى مساهمة البيئة المحيطة بالجامعة في توجيه التخصصات والأنشطة الجامعية بما يتفق مع ما توفره البيئة المحيطة من مقومات وفرص يمكن استثمارها من قبل الجامعة.

وكذلك يُمكننا فهم دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية من خلال مدخل الإيكولوجيا البشرية (Human Ecology) الذي يركز على العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتنظيمات والبيئة التي يعيشون فيها، أي الكشف عن العلاقات المتبادلة بين ظروف البيئة المحلية وبين مختلف ألوان النشاط التي يمارسها. كما يعطي هذا المدخل أهمية بارزة لدور التقنية (Technology) في تغير وتطور النظام البيئي، وذلك

بقدر ما تساهم التقنية في مساعدة البشر عبر التنظيمات الاجتماعية التي يعيشون فيها على الوفاء بحاجاتهم المتجددة من بيئتهم المحيطة (Weingart, 2003).

وبالنظر إلى أن الجامعة مصدر مهم من مصادر التقنية بما تقوم به من أبحاث ودراسات تتحول إلى منتجات ومخرجات يتم الاستفادة منها في جوانب الحياة المختلفة، فإن مدخل الإيكولوجيا البشرية يوفر إطاراً نظرياً لفهم العلاقات المتبادلة بين الجامعة ومحيطها البيئي؛ وذلك بالقدر الذي تقوم الجامعة بالموائمة المستمرة بين أنشطتها العملية والعلمية والبحثية وبين الحاجات القائمة لبيئتها المباشرة.

وبصورة عامة يمكننا تحديد وظائف الجامعة على النحو التالي:

الوظيفة الأولى: التعليم

كان العلم بمثابة قوة الدفع الهائلة التي أطلقت قوى التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الصناعي، وقد أصبح الآن القوة الحاكمة التي تركز إليها دعائم عصر المعلومات والتكنولوجيا والمنظمات شديدة التنوع، وما أنتجته وتنتجه من رؤى تختلف جذرياً عما سبقها في إدراكها للحياة البشرية وللعالم كله ومن القوى الحاكمة خلف هذا التحول تغير النظرة إلى التعليم من اعتباره خدمة استهلاكية إلى اعتباره عملية استثمارية، وإن كان استثماراً بشرياً، وليس مادياً" وهنا تبرز أهمية دور الجامعة لإعداد " القوى العاملة، والوفاء بحاجة المجتمع من خريجها، الذين يلعبون دوراً في تنمية الرأسمال البشري، الذي يعد بدوره من دعائم وأسس التنمية الاقتصادية والمجتمعية"، كما أن التعليم يعزز الأمن القومي، فهو استثمار استراتيجي لرأس المال البشري، التعليم قوة دافعة للتنمية الاقتصادية: قوة الأمم في جامعاتها وعلومها أما في عصرنا، فإن الصفوة العلمية أو الذكية هي التي تقود الإبداع والتطور، فوق ذلك، إن " التعليم يعزز الوحدة الوطنية، ويؤثر في الثقافة والحياة الاجتماعية (العيسى، ٢٠٠٩).

الوظيفة الثانية - البحث العلمي والتطوير:

البحث العلمي أساس ثروة الأمم، فالجامعات ترتبط مباشرة بالاقتصاد والإنتاج والتجارة، وهذا ما يعرف بتسويق المعرفة. وقد عبر عن ذلك عالم الاجتماع الألماني (Peter Weingart) في كتابه " علم اجتماع المعرفة ((Wissenschaftssoziologie بالقول " من منظور علم اجتماع المعرفة يبدو أن دور الجامعات كمؤسسات علمية بحثية قد تغير، بحيث

تضطلع برسالة ثالثة اليوم، بجانب التعليم والبحث العلمي، وهي أنها أصبحت محرك الإبداع الاقتصادي للصناعة، (Weingart, 2003). العلم دخل اليوم في ثورة دائمة.

الوظيفة الثالثة - خدمة المجتمع:

وتتمثل أبرز الخدمات التي تقدمها الجامعة للمجتمع في الاستشارات التي يقدمها أساتذة الجامعة لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية وللأفراد الذين يحتاجون لها، والبحوث التطبيقية التي تهدف إلى حل المشكلات الاجتماعية، وتطبيق نتائج البحوث العلمية، وتنظيم برامج تدريبية للعاملين في المؤسسات، وإجراء البحوث العلمية، وتقديم الخدمات التعليمية والأبحاث التطبيقية، والتأهيل والتدريب، وعقد المؤتمرات والندوات، وتبني فكرة التعليم المستمر للكبار، وتوجيه البحث العلمي لحل مشكلات المجتمع المحلي.

الوظيفة الرابعة - الوظيفة الثقافية وتكوين الهوية:

الجامعة مؤسسة تعليمية ثقافية، تلعب دورا كبيرا في دعم القيم الثقافية الأكاديمية، والتنشئة الاجتماعية، وبناء الشخصية والهوية والانتماء والمواطنة، وتصورات الناس عن الكون والحياة" فالتعليم يمثل البنية الأساسية لثقافة المجتمع، والمحرك الرئيسي في تشكيل تصورات الناس حول الكون والإنسان والحياة" (العيسى، ٢٠٠٩).

الوظيفة الخامسة - الوظيفة التربوية:

الجامعة مؤسسة تربوية، وهي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تؤهل الدارسين مهنيا وأخلاقيا "وتصقل شخصيتهم في الفكر والإحساس...وهي مدرسة للسلوك الأخلاقي والمبدع للشباب"، تدعو إلى الأمانة العقلية والعلمية، وبناء العقلية المنفتحة، ونشر القيم الاجتماعية، وتشجع الاتجاهات التي تدعم قيم التسامح والتفاهم وقبول الآخر، وتحمل المسؤولية، والنزاهة والموضوعية ومحبة البحث العلمي، وتقديره، والانقطاع للعلم، ودون هذه القيم لا تتمكن الجامعة من أداء دورها التعليمي (الأحمدي، ٢٠١٥).

الوظيفة السادسة - وظيفة توفير الكوادر المناسبة لسوق العمل:

جامعات اليوم أشبه بالشركات العملاقة، تفكر وتبدع وتنتج، وترتبط مباشرة بسوق العمل، وهذا يعني أن نجاح الجامعة في أداء وظائفها مرهون بمدى تفاعلها مع المجتمع، وتحديد المشاكل، وتعزيز نظام الجودة في التعليم من أجل؛ تمكين الخريج من

المنافسة في سوق العمل، تطوير نظام تعليمي يتمشى مع المعايير والمتطلبات التنظيمية، تدريب الطلاب لسوق العمل الخاص، ووجود مراكز بحوث واستشارات داخل الشركات (Daxner, 1999))

الوظيفة السابعة - التنمية البشرية:

تنمية الإنسان بوصفه أهم مورد اقتصادي، وأساس التنمية المستدامة. وهذا ما أكدته القمة العالمية للجمعية العامة للأمم المتحدة عن التنمية المستدامة، في شهر سبتمبر ٢٠٠٢ " التعليم والتنمية المستدامة" ويقصد بالتنمية المستدامة عملية تحديث شاملة، إن الجامعات مطالبة بالمساهمة في عملية التنمية المستدامة على المستوى المحلي والدولي بوصفها أهم الفاعلين في التنمية المستدامة. الجامعات تكون أجيال المستقبل ولديها المعرفة في كل المجالات.

وبالتالي فإن وظيفة الجامعة هي الفهم الأفضل للمشكلات البيئية الاقتصادية والاجتماعية (تقرير الأمم المتحدة ٢٠٠٢ " التعليم والتنمية المستدامة). أما مسؤوليتها تجاه الطلاب بخصوص التكوين العلمي فتتمثل في (Weingart 2003):

- إعداد جيل الشباب للمستقبل
- قيادة الجامعات لعملية التنمية المستدامة من خلال إنتاج المعرفة الجديدة وتوظيفها لخدمة المجتمع من خلال: الشراكة مع السلطة، والقطاع الخاص، والمنظمات غير حكومية.
- إقامة برامج التدريب المستدام لأفراد المجتمع حسب تغيرات سوق العمل.
- تكيف الجامعات مع المتغيرات الجديدة، ومساندة التنمية المستدامة
- الجامعة تلعب دور القدوة في المجتمع
- كل جامعة تطور هويتها المهنية الخاصة
- التعليم من أجل التنمية المستدامة والجامعات

الدراسات السابقة:

بينت دراسة (حمدان، ١٤٢٩) أن النظام التعليمي الذي يمكن أن يحافظ على الهوية الوطنية، هو التعليم الذي يعمق الهوية ويغرس الانتماء والولاء للوطن ثم للأمة الإسلامية، وفي الوقت نفسه المحافظة على أمن المجتمع من أخطار العولمة، وهذا التعليم

لابد أن يقوم على عدد من الركائز أهمها؛ العمل على تدعيم الهوية وتعميق الانتماء بأن يكون له دور أكثر فاعلية في تعزيز الهوية وتعميق الانتماء والاعتداد بثقافة الأمة، كما يلزم ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وترسيخ أن الإسلام منهج شامل للحياة في جميع جوانبها. ومن ركائز التعليم الفعال العمل على تعزيز وتنمية شعور الناشئة بالمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال حس الفرد وشعوره وتأكيد دوره ومسؤوليته تجاه المجتمع. كما أن التربية الشورية تعتبر من الركائز الهامة للتعليم الجيد، ففي عصر العولمة وتدفق المعلومات واتساع شبكات الاتصال لابد أن تتلاشى التربية السلطوية، وأن تصبح العلاقة داخل المؤسسات التعليمية قائمة على التقدير والاحترام والحوار. ومن سمات النظام التربوي الناجح أن يعد الفرد للتأقلم والتكيف مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية، والذي يزود أفرادها بمهارات التفكير المنظم، وأساليب فهم المشكلات وعلاجها، ويعد تحسين مخرجات التعليم جزءاً وقائياً يوفر على المؤسسات الأمنية كثيراً من طاقاتها ونفقاتها. كما أن على المؤسسات التعليمية العمل على تنمية الإبداع لدى الطلاب، فالثورة المعاصرة هي ثورة المعلومات وتعتمد على العقول البشرية المتفوقة التي تستطيع أن تولد المعلومات حول شؤون الحياة، ودون رعية هذه العقول وتحسينها لا تستطيع الصمود في عصر العولمة. وكذلك فإنه من المهم أن تسعى التربية الناجحة إلى تنمية وتعزيز العلاقات والمشارع، وتعزيز علاقات التكامل والتساند والتآزر بين أبناء الأمة، ومثل هذا الاتجاه يعمل على تعزيز الهوية والاعتداد بها ويحد من آثار العولمة الاقتصادية والثقافية والأمنية.

ويجب على المؤسسات التعليمية العمل على توحيد المناهج التعليمية، مما يسهم في تخريج أجيال أقوى تنتمي إلى الأمة، وتعطي ولاءها الكامل لها.

وأرجعت دراسة (الشرقاوي، ٢٠٠٥) قوة الجامعات وعمق تأثيرها في قيم المواطنة لدى طلابها إلى عدة عوامل، أهمها؛ أن طالب الجامعة غالباً ما يكون قد بلغ مرحلة النضج العقلي النفسي، يساعده في ذلك سرعة اكتساب وتشرب قيم المواطنة. وأن طالب الجامعة بلغ أعلى مستوى ذكائه، مما يساعد في التفكير في القيمة أو المبدأ أو الاتجاه والاقتناع به قبل أن يؤمن به، وطالب الجامعة يكون في مرحلة عمرية تساعده على تقمص نماذج السلوك. وأن الجامعة تتميز بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية، والتي تساعد الطالب على التفاعل مع زملائه وأساتذته، ويتعلم من

خلالها قيماً ومبادئ وسلوكيات وداني من قبل إدارة الجامعة والمجتمع. وأن مشاركة الطالب في جماعة الأسر والرحلات تنمي لديه قيماً مثل المسؤولية والمشاركة الجماعية والانتماء القيادة وغيرها، ومشاركته في الاتحادات الطلابية تنمي لديه قيماً سياسية واجتماعية وقيم الديمقراطية والحرية. تتوفر الإمكانيات المادية والمالية والبشرية التي تساعد الجامعة في تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية وبالتالي المساعدة في تنمية قيم المواطن لديهم.

وتتوفر لدى الجامعة مصادر المعرفة من مكتبات وشبكات إنترنت وأجهزة حاسب، مما يساعد الطالب على الاطلاع على ما يدور حوله من تطورات على المستوى الفكري والعلمي وتعطيه الفرصة في التعرف على كيف يفكر الآخرون، وفيم يفكرون. وبناءً على ذلك أكدت الدراسة أن الجامعة كمؤسسة مجتمعية تربية تستطيع أن تسهم بكل متغيراتها وبفاعلية في إنماء قيم المواطن وتأكيد الهوية الوطنية لدى طلابها من خلال الأهداف التربوية، والمناهج الجامعية، المناخ الجامعي، وأسلوب أداء أعضاء هيئة التدريس، وطرائق التدريس، والأنشطة الجامعية.

هدفت دراسة (أبوعراد، ٢٠١٠) إلى توضيح دور الجامعة كمؤسسة تربية في المجتمع، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري. وبينت الدراسة أن الجامعة تقوم بدورها تجاه المجتمع من خلال خمسة أدوار أساسية تتمثل في: الدور المعرفي التثقيفي، الدور التأهيلي والتوظيفي، العناية بالبحث العلمي الهادف، الإسهام في خدمة المجتمع والنهوض به وحل مشاكله، إعداد القيادات والكفاءات البشرية المتخصصة.

وقدمت الدراسة تصوراً لكيفية تفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، ويعتمد التصور على التعريف بأدوار كافة عناصر منظومة التعليم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري.

ففيما يتعلق بدور الإدارة الجامعية، فقد بينت الدراسة أن دورها ينحصر في بناء وعي فردي وجماعي لمفهوم الأمن الفكري، وإيجاد ترابط واتساق فكري بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس، وتوفير البيئة الملائمة لتحقيق الأمن الفكري من خلال تزويد منسوبي الجامعة بالقدر الكافي بالمفاهيم والحقائق اللازمة وتنمية وعيهم، وإحلال

المشاركة محل العلاقة الهرمية، وإتاحة الفرصة لمسبوبي الجامعة للتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم، وتطبيق إجراءات تحقيق الأمن، والاهتمام بالتقويم والتحسين المستمر للأداء. أما الأستاذ الجامعي فإن إسهامه في تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق الأمن الفكري يكون من خلال؛ أن يكون قدوة حسنة لطلابه، وأن يكون أميناً في أداء رسالته، وأن يسعى إلى تقديم ما يمكن تقديمه من معلومات ومعارف وخبرات عملية في مجال تخصصه، وأن يحرص على القيام بدوره التوعوي الإرشادي، وأن يحرص على التنوع والتطوير المستمر في المناهج والمقررات وأساليب التدريس، وأن يسهم في النشاط والفعاليات المتنوعة في الجامعة والمجتمع الخارجي.

وفيما يخص دور المناهج والمقررات في تعزيز الهوية الوطنية وتحقيق الأمن الفكري، فإن ذلك يتم من خلال أن تكون هذه المناهج والمقررات منبثقة من طبيعة حياة المجتمع وحاجاته ومتطلباته، وأن يتم تحديثها وتطويرها باستمرار، وأن يتم إخضاع المحتوى العلمي للمناهج والمقررات للمراجعة والتمحيص باستمرار، وأن تسهم المناهج والمقررات في إكساب الطالب صدق الانتماء لدينه ووطنه ومجتمعه، وأن تعمل على توسيع الدائرة الكيفية التي يمكن للطلاب الحصول على المعلومة منها، أن تشمل على أنشطة تطبيقية مكثفة، وأن يتحقق من خلالها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الطلاب. أما الأنشطة الطلابية فتلعب دوراً هاماً في تحقيق الأمن الفكري للطلاب مما يتطلب الاعتناء بتنظيمها داخل وخارج الجامعة، وأن تكون تحت إشراف ورعاية الموثوقين، وأن تعمل على تأصيل وعي الطلاب بمختلف القيم الإيجابية، وأن تستخدم الأنشطة في تنبيه وتوجيه الطلاب للطرق المؤدية للانحراف العقدي والفكري، وأن يتم ربط الأنشطة الطلابية بالمناسبات والأحداث الوطنية، وأن تكون مناسبة لمستويات الطلاب الفكرية، وأن تهتم بنشر الوعي الفكري السليم.

وبينت دراسة (الرومي، ٢٠١٥) أن معظم الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية سعت إلى إبراز مفاهيم حقوق الإنسان في نظامها التعليمي ومناهجها بأسلوب علمي تربوي، سواء عن طريق الدمج في الكتب والمقررات، أو عن طريق بناء منهج خاص بحقوق الإنسان أو عن طريق وحدات دراسية لمعالجة موضوعات تتضمن أبعاداً حقوقية.

ولكي تتضح أهمية التربية على حقوق الإنسان في تعزيز قيم المواطنة في المؤسسات التربوية أكد الباحث أنه ينبغي الإشارة إلى أنه لا يمكن تعليم المواطنة بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المدرسة أو خارجها، ويتخللها تنمية وعي المتعلم بحقوقه وواجباته مع الحرص على مراعاتها.

منهج الدراسة:

في ضوء ما تقدم فإنه من المناسب الاستعانة بأساليب المنهج الوصفي التحليلي القائم على إجراء مسح اجتماعي (Social Survey) لاستطلاع عينة من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية.

مجتمع الدراسة (Research Population):

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعة الملك سعود البالغ عددهم الإجمالي وفقاً لإحصاءات الهيئة العامة للإحصاء (٧٢١١) عضو هيئة تدريس، (٦٢٪) من الذكور مقابل (٣٨٪) من الإناث، وذلك خلال العام الدراسي (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ).

عينة الدراسة (Research Sample):

لاختيار الحجم الأمثل من العينة بطريقة عشوائية تم الاستعانة بمعادلة ستيفن ثامبسون التالية:

$$n = \left[\frac{N \times p(1-p)}{\left[N - 1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p)} \right]$$

حيث إن:

N	حجم المجتمع
Z	الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠,٩٥ وتساوي ١,٩٦
d	نسبة الخطأ وتساوي ٠,٠٥
p	نسبة توفر الخاصية والمحايدة = ٠,٥٠

وبتطبيق المعادلة فإن الحجم الأمثل للعينة هو (٣٦٥) عضو هيئة تدريس، يتم توزيعهم إلى ذكور وإناث حسب النسب الموضحة أعلاه، وبالتالي يصبح عدد أعضاء هيئة التدريس الذكور هو (٢٢٦)، بينما يصبح عدد الإناث هو (١٣٩).

أداة الدراسة:

لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس حول محاور الدراسة، تم بناء استبانة تكونت من محورين رئيسيين استناداً إلى أهداف الدراسة، يتعلق المحور الأول بقياس واقع دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية، بينما يسعى المحور الثاني إلى التوصل إلى الصعوبات التي تواجه الجامعة.

قياس الصدق والثبات:

١- الصدق

للتحقق من صدق وثبات الاستبانة تم توزيعها على عينة تجريبية تبلغ (٢٥) عضو هيئة تدريس، وتم حساب معاملات ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تُمثله، كما تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات الاستبانة، وفيما يلي استعراض لنتائج قياس الصدق والثبات.

مقياس دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية:

يهدف هذا المقياس إلى معرفة اتجاهات أعضاء الهيئة العلمية في جامعة الملك سعود نحو مدى توفر مؤشرات قيام الجامعة بدورها في تعزيز الهوية الوطنية للمجتمع المحلي. جدول (١): درجات ارتباط عبارات مقياس الاتجاه نحو دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية بالمحور الكلي

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
١	توفر الجامعة برامج توعوية لطلابها لتعريفهم بواجباتهم تجاه الوطن	.685**	.000
٢	تنظم الجامعة ندوات ومحاضرات حول الأمن الفكري في المجتمع المحلي	.723**	.000
٣	تُقدم الجامعة برامج لأفراد المجتمع لتوعيتهم بالمحافظة على المرافق العامة للدولة	.747**	.000
٤	تعزز برامج الجامعة مبدأ نبذ العنف والعصبية والتمييز بكل أشكاله والتطرف	.704**	.000

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
٥	تشارك الجامعة فعاليات اليوم الوطني	.550**	.000
٦	تسهم الجامعة في التخطيط لبرامج وطنية شاملة تعمل على خدمة المجتمع	.719**	.000
٧	تشارك الجامعة في الحملات والمعسكرات الوطنية للتنظيف والتشجير وتجميل المدن وخدمة البيئة	.705**	.000
٨	المناهج الدراسية بالجامعة تدعم الانتماء والولاء والوحدة الوطنية	.710**	.000
٩	تتفد الجامعة ببرامج طلابية تعزز الهوية الوطنية	.613**	.000
١٠	تهتم الجامعة بإجراء بحوث ودراسات تطرح الحلول لمواجهة تحديات الوطن المستقبلية	0.647**	.000

توضح النتائج الواردة في الجدول السابق أن جميع عبارات مقياس الاتجاه نحو دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية قد حققت معاملات ارتباط مرتفعة وذات دلالة إحصائية، مما يعني أنها تتمتع بالصدق.

مقياس الصعوبات التي تعترض سبيل الجامعة لتأدية دورها في تعزيز الهوية الوطنية:

جدول (٢): درجات ارتباط عبارات مقياس الصعوبات التي تعترض سبيل الجامعة لتأدية دورها في تعزيز

الهوية الوطنية بالمحور الكلي

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبارة بالمقياس	مستوى الدلالة
١	ضعف القناعة لدى إدارة الجامعة بأهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية	.567**	.000
٢	الاعتقاد السائد بأن دور الجامعة يقتصر على التعليم فقط	.849**	.000
٣	ضعف تمويل الجامعة لبرامج تعزيز الهوية الوطنية	.652**	.000
٤	قلة الإمكانيات المتاحة لدى الجامعة	.581**	.000
٥	حصر الجامعة لمفهوم خدمة المجتمع وتنميته في برامج تقليدية محددة	.519**	.000

الرقم	العبارات	درجة ارتباط العبرة بالمقياس	مستوى الدلالة
٦	ضعف التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية فيما يتعلق ببرامج تعزيز الهوية الوطنية	.835**	.000
٧	ضعف العلاقات المجتمعية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي	.620**	.000
٨	عدم اهتمام البحوث العلمية في الجامعة بمشكلات وقضايا المجتمع المحلي	.855**	.000
٩	تفتقد الجامعة للتخطيط والتنظيم للمشاركة في تنمية المجتمع	.491**	.000
١٠	عدم تعاون مؤسسات المجتمع المحلي مع الجامعة	.642**	.000
١١	ضعف ارتباط البرامج والمناهج الجامعية بمتطلبات التنمية المستدامة للمجتمع المحلي	.731**	.000

توضح النتائج الواردة في الجدول السابق أن جميع عبارات مقياس الصعوبات التي تعترض سبيل الجامعة لتأدية دورها في تعزيز الهوية الوطنية قد حققت معاملات ارتباط مرتفعة وذات دلالة إحصائية، مما يعني أنها تتمتع بالصدق.

٢- الثبات

جدول (٣): معاملات الثبات لمقاييس الاستبانة

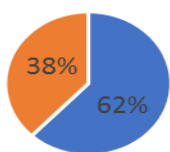
مقاييس الاستبانة	قيمة ألفا كرونباخ	حجم العينة	عدد الفقرات
مقياس الاتجاه نحو دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية	0.86	25	10
مقياس الصعوبات التي تعترض سبيل الجامعة لتأدية دورها في تعزيز الهوية الوطنية	0.92	25	11

تبين النتائج الواردة في الجدول السابق أن مقياسي الاستبانة يتمتعان بدرجات ثبات مرتفعة.

نتائج المسح الميداني:

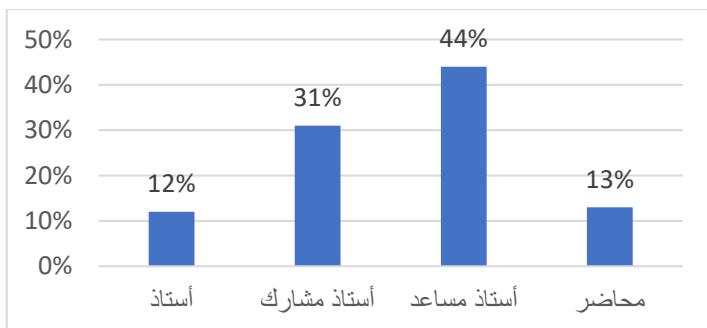
في هذه الجزئية من الدراسة يتم التعرف على خصائص عينة الدراسة واستعراض ومناقشة نتائج المسح الميداني.

أولاً: خصائص العينة

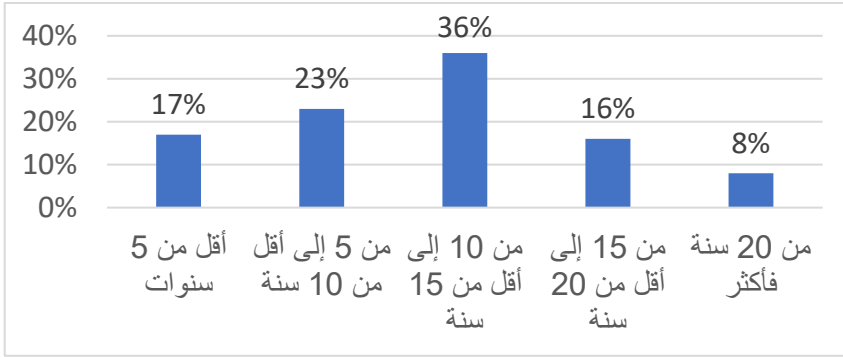


■ ذكور ■ إناث

شكل (١): توزيع المبحوثين حسب النوع

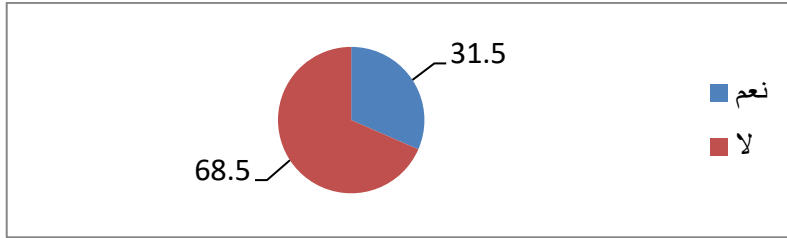


شكل (٢): توزيع المبحوثين حسب المرتبة العلمية



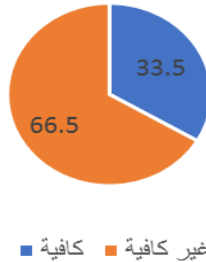
شكل (٣): توزيع المبحوثين حسب الخبرة العملية

ثانياً - نتائج الدراسة



شكل (٤): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم حول مدى قيام الجامعة بدورها في تعزيز الهوية الوطنية

كما هو مبين في الشكل السابق فإن الغالبية العظمى من أفراد العينة (٦٨,٥٪) يرون أن الجامعة لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، وكان القصد من هذا السؤال المباشر أخذ الانطباع العام لأعضاء هيئة التدريس حول هذا الموضوع، وتُشير النتائج السلبية إلى أنهم لم يلمسوا برامج وأنشطة واضحة توجهها الجامعة للمجتمع المحلي تتضمن رسائل لتعزيز القيم المساعدة على ترسيخ الهوية الوطنية لدى المواطنين.



شكل (٥): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم حول مدى كفاية البرامج التي تقدمها الجامعة لتعزيز الهوية الوطنية

من الشكل السابق يتبين أن (٦٦,٥٪) من أفراد العينة يرون أن البرامج التي تقدمها الجامعة لتعزيز الهوية الوطنية غير كافية، وهذه النتيجة تتسق مع النتيجة السابقة، وتؤكد على صحتها فعدم رضا أعضاء هيئة التدريس عن جهود الجامعة لتعزيز الهوية الوطنية نابع أصلاً من شعورهم بعدم كفاية البرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعة في هذا الصدد.

نتائج المحور الأول - دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية

جدول (٤): المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على مقياس واقع دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	توفر الجامعة برامج توعوية لطلابها لتعريفهم بواجباتهم تجاه الوطن	3.42	0.18	4
٢	تنظم الجامعة ندوات ومحاضرات حول الأمن الفكري في المجتمع المحلي	3.55	0.19	3
٣	تُقدم الجامعة برامج لأفراد المجتمع لتوعيتهم بالمحافظة على المرافق العامة للدولة	3.37	01.32	5
٤	تعزز برامج الجامعة مبدأ نبذ العنف والعصبية والتمييز بكل أشكاله والتطرف	3.31	0.27	6
٥	تشارك الجامعة فعاليات اليوم الوطني	3.30	0.17	7
٦	تسهم الجامعة في التخطيط لبرامج وطنية شاملة تعمل على خدمة المجتمع	3.61	0.22	2
٧	تشارك الجامعة في الحملات والمعسكرات الوطنية للتنظيف والتشجير وتجميل المدن وخدمة البيئة	2.27	0.21	8
٨	المناهج الدراسية بالجامعة تدعم الانتماء والولاء والوحدة الوطنية	2.26	0.27	9
٩	تتفد الجامعة برامج طلابية تعزز الهوية الوطنية	2.24	0.27	10

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٠	تهتم الجامعة بإجراء بحوث ودراسات تطرح الحلول لمواجهة تحديات الوطن المستقبلية	3.65	0.29	1
اجمالي المقياس		3.10	0.33	

بالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول السابق يتبين أن المتوسط الحسابي العام للمقياس قد بلغ (٣,١٠) بانحراف معياري (٠,٣٣) وهو يُشير إلى الاتجاه "موافق إلى حد ما"، مما يدل على أن المبحوثين يرون أن هنالك بعض البرامج والأنشطة التي تبين دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع، ولكنهم يرون أن تلك البرامج والأنشطة تظل قليلة من حيث العدد فهي ليست كافية وكذلك ضعيفة من حيث التأثير.

ولإلقاء الضوء على الواقع الفعلي لدور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية، وبالنظر إلى ترتيب عبارات المقياس، نجد أن هنالك (٤) عبارات قد حققت متوسطات حسابية مرتفعة نوعاً ما، وهي تدل على الاتجاه الإيجابي "موافق"، وفيما يلي استعراض موجز لتلك العبارات:

جاءت العبارة (١٠) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٦٥) وانحراف معياري (٠,٢٩) مما يُشير إلى الاتجاه الإيجابي "موافق"، وهذا يعني أن الجامعة تهتم بإجراء بحوث ودراسات تطرح الحلول لمواجهة تحديات الوطن المستقبلية، وهذا من شأنه أن يُعزز الهوية الوطنية لدى المجتمع، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن قيم المواطنة ترتفع لدى المواطنين كلما توفرت لهم حقوقهم المختلفة، وإذا كان الوطن مثقل بالمشكلات والتحديات فمن الصعب على الدولة الوفاء بالتزاماتها تجاه المواطنين، ومن هنا تأتي أهمية أن تقوم الجامعات بدورها المؤمل في مواجهة تلك التحديات من خلال أدوات البحث العلمي.

وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (٦) بمتوسط حسابي "٣,٦١" وانحراف معياري "٠,٢٢"، وهذه القيمة تدل على موافقة أفراد العينة على أن الجامعة تُسهم في التخطيط لبرامج وطنية شاملة تعمل على خدمة المجتمع، وهذه النتيجة أيضاً تصب في مصلحة المواطن من حيث تتيح إمكانية عالية لقدرة الدولة على القيام بواجباتها تجاه المواطنين.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (٢) بمتوسط حسابي "٣,٥٥" وانحراف معياري "٠,١٩" وهي أيضاً تُشير إلى الاتجاه الإيجابي "موافق"، مما يعني أن الجامعة تنظم ندوات ومحاضرات حول الأمن الفكري في المجتمع المحلي، وهذا بدوره يُساعد على رفع مستوى الوعي بالتحديات الأمنية لدى المواطنين، مما يُسهم في تعزيز الهوية الوطنية.

وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة (١) بمتوسط حسابي "٣,٤٣" وانحراف معياري "٠,١٨"، مما يعني أن المبحوثين موافقين على العبارة "توفر الجامعة برامج توعوية لطلابها لتعريفهم بواجباتهم تجاه الوطن".

وفي المقابل هنالك ثلاث عبارات جاءت في المراتب الأخيرة من حيث قيمة المتوسط الحسابي، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٢,٢٤ إلى ٢,٢٧) وهي جميعها تدل على الاتجاه السلبي "غير موافق"، وبما يلي استعراض موجز لتلك العبارات جاءت العبارة رقم (٧) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي "٢,٢٧" وانحراف معياري "٠,٢١"، مما يدل على أن مشاركة الجامعة في الحملات والمعسكرات الوطنية للتنظيف والتشجير وتجميل المدن وخدمة البيئة مشاركة ضعيفة، وهذا النشاط من الأنشطة التي تدعم الهوية الوطنية لدى الطلاب الذين يُشاركون في مثل هذه الحملات.

وجاءت العبارة رقم (٨) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي "٢,٢٦" وانحراف معياري "٠,٢٧"، وهذه النتيجة تدل على ضعف ارتباط المناهج الدراسية بالجامعة بتعزيز الانتماء والولاء والوحدة الوطنية.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (٩) بمتوسط حسابي "٢,٢٤" وانحراف معياري "٠,٢٧"، مما يدل على ضعف البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجامعة بهدف تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع.

نتائج المحور الثاني: الصعوبات التي تعترض سبيل الجامعة لتأدية دورها في تعزيز الهوية الوطنية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم
4	0.24	3.51	ضعف القناعة لدى إدارة الجامعة بأهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية	١
1	0.20	3.68	الاعتقاد السائد بأن دور الجامعة يقتصر على التعليم فقط	٢

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٣	ضعف تمويل الجامعة لبرامج تعزيز الهوية الوطنية	3.53	0.11	3
٤	قلة الإمكانيات المتاحة لدى الجامعة	3.31	0.18	7
٥	حصر الجامعة لمفهوم خدمة المجتمع وتمييزه في برامج تقليدية محددة	3.57	0.15	2
٦	ضعف التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية فيما يتعلق ببرامج تعزيز الهوية الوطنية	3.49	0.12	5
٧	ضعف العلاقات المجتمعية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي	3.25	0.12	8
٨	عدم اهتمام البحوث العلمية في الجامعة بمشكلات وقضايا المجتمع المحلي	3.22	0.26	9
٩	تفتقد الجامعة للتخطيط والتنظيم للمشاركة في تنمية المجتمع	3.21	0.12	10
١٠	عدم تعاون مؤسسات المجتمع المحلي مع الجامعة	3.16	0.25	11
١١	ضعف ارتباط البرامج والمناهج الجامعية بمتطلبات التنمية المستدامة للمجتمع المحلي	3.44	0.15	6
اجمالي المحور		3.40	0.17	

تُبين النتائج الواردة في الجدول السابق أن المبحوثين يوافقون على الصوبات والمعوقات المشار إليها بصورة عامة، فقد بلغ المتوسط العام لهذه العبارات "٣.٤٠" بانحراف معياري "٠.١٧"، وهذه القيمة تُشير إلى الاتجاه الإيجابي (موافق).

وتم ترتيب العبارات تنازلياً وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي، وذلك للتعرف على الصعوبات الأكثر أهمية من وجهة نظر المبحوثين، وقد جاءت العبارة رقم (٢) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي "٣.٦٨" وانحراف معياري "٠.٢٠"، وهذا يعني أن الاعتقاد السائد بأن دور الجامعة يقتصر على التعليم فقط يُعد من بين أكبر العوائق في سبيل قيام الجامعة

بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، فهي تُركز بصورة كبيرة على جودة مخرجات التعليم على حساب قيامها بدورها في خدمة المجتمع بصورة عامة وفي تعزيز الهوية الوطنية بصفة خاصة.

وجاءت العبارة رقم (٥) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي "٣,٥٧" وانحراف معياري "٠,١٥" وهذا يدل على أن الجامعة عندما تُفكر في تقديم خدماتها للمجتمع تُركز على برامج تقليدية محددة، ولا تسعى إلى دراسة احتياجات المجتمع وتحديد أولوياتها في تقديم البرامج والأنشطة، وهذا بدوره يجعل من النادر ظهور برامج وأنشطة في مجال تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب وأفراد المجتمع بصورة عامة.

وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (٣) بمتوسط حسابي "٣,٥٣" وانحراف معياري "٠,١١" مما يُشير إلى ضعف تمويل الجامعة لبرامج تعزيز الهوية الوطنية، ويعتقد الباحث أن ضعف التمويل لا يقتصر على برامج تعزيز الهوية الوطنية وإنما يشمل جميع برامج وأنشطة خدمة المجتمع، وكون أن هذه النوعية من البرامج هي في الأصل قليلة فإنها كذلك تقتقد إلى التمويل اللازم.

وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة رقم (١) بمتوسط حسابي "٣,٥١" وانحراف معياري "٠,٢٤"، وهذه النتيجة مهمة جداً فضعف القناة لدى إدارة الجامعة بأهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية يؤدي بالتأكيد على ضعف البرامج والأنشطة في هذا الصدد، ويعتقد الباحث أن قناة القيادات العليا بالجامعة بأهمية دور الجامعة في خدمة المجتمع بصورة عامة، وفي تعزيز القيم التي تُعمق من الاعتزاز بالهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع بصفة خاصة يُعد من بين أكبر العوائق التي تعترض قيام الجامعة بالدور المنوط بها في هذا الشأن.

وفي المقابل جاءت بعض العبارات في مراتب متأخرة من حيث قيمة المتوسط الحسابي مما يدل على ضعف أهميتها كصعوبات أو عوائق تعترض جهود الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية، فقد جاءت العبارة رقم (٨) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي "٣,٢٢" وانحراف معياري "٠,٢٦" وهذه القيمة تُشير إلى الاتجاه المتوسط "موافق إلى حد ما"، مما يعني أن "عدم اهتمام البحوث العلمية في الجامعة بمشكلات وقضايا المجتمع المحلي" لا يُعد من بين المعوقات المقنعة، وهذه النتيجة تُشير إلى أن هنالك بعض الدراسات والأبحاث

الموجه إلى قضايا ومشكلات المجتمع المحلي، وبالتالي قد لا يُمثل هذا العنصر عائقاً في سبيل قيام الجامعة بدورها في تعزيز الهوية الوطنية.

وجاءت العبارة رقم (٩) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي "٣,٢١" وانحراف معياري "٠,١٢" مما يعني ضعف ثقة المبحوثين في أن يكون اقتقاد الجامعة للتخطيط والتنظيم للمشاركة في تنمية المجتمع هو أحد المعوقات، وقد يرى البعض أن الجامعة لا تفتقد أصلاً للتخطيط والتنظيم للمشاركة في تنمية المجتمع، ولذلك جاءت قيمة المتوسط الحسابي متدنية نسبياً.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (١٠) بمتوسط حسابي "٣,١٦" وانحراف معياري "٠,٢٥"، مما يدل على أن "عدم تعاون مؤسسات المجتمع المحلي مع الجامعة" ليس بالمبرر المقنع لأعضاء هيئة التدريس ليكون ضمن الصعوبات الواقعية التي تواجهها الجامعة في سبيل تعزيز الهوية الوطنية.

التوصيات

في ضوء مخرجات المحور الثاني يُمكننا تقديم بعض الحلول المقترحة التي قد تُسهم في تفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، وذلك على النحو التالي: هنالك اعتقاد سائد في الثقافة التنظيمية للجامعات بأن دور الجامعة يقتصر فقط على التعليم، وهذا الاعتقاد يجب مكافحته ومحاربه، فينبغي أن يُشاع في الجامعات أن خدمة المجتمع وظيفة مهمة، وهي ليست أقل أهمية من الدور التعليمي للجامعة، فإذا ما أُشيعت هذه الثقافة يُمكننا أن نرى دوراً أكبر للجامعات في تعزيز الهوية الوطنية كأحد البرامج الهامة ضمن دورها في خدمة المجتمع.

وفي المقابل فإن الجامعات تُركز في برامجها لخدمة المجتمع على برامج تقليدية محددة، تتفق على تقديمها معظم الجامعات، ويبدو أن تلك البرامج غير قائمة على دراسة الاحتياجات الفعلية للمجتمع المحلي، مما يجعلها برامج وأنشطة شكلية ويُقل من فائدتها وجدوتها، وعليه فإن المطلوب أن تسعى الجامعات إلى تلمس الاحتياجات الفعلية للمجتمع وتُحاول تلبيتها بوسائل وأدوات علمية جاذبة، وبالتالي فإن هنالك بعض الأمور الهامة التي ينبغي أن تحصر عليها برامج خدمة المجتمع في الجامعات وتعزيز الهوية الوطنية هو أحد تلك الأمور.

جاء ضعف التمويل ضمن المعوقات الكبيرة التي تواجه جهود الجامعات في قيامها بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، ولذا ينبغي رصد ميزانيات مناسبة لمثل هذه البرامج الهامة التي تُشيع قيم وطنية وأخلاقية تُساعد في دعم جهود التنمية المستدامة، وتُسهم في غرس الولاء والانتماء وحب الوطن في نفوس المواطنين.

أشارت النتائج إلى أن هنالك ضعف في القناة بأهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية لدى قيادات تلك الجامعات، وهذا يُعد من المعوقات الكبيرة التي تُقلل من دور الجامعة في هذا الشأن، ومن هذا المنطلق فإن على وزارة التعليم السعي بجدية إلى تبني خطوات عملية تستهدف اقناع تلك القيادات بأهمية تفعيل دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية.

وكذلك بينت النتائج أن هنالك ضعف في التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية فيما يتعلق ببرامج تعزيز الهوية الوطنية، وعليه فلا بد من ابتكار طرق ووسائل لتفعيل ذلك التعاون والتنسيق مما سينعكس إيجاباً على قيام تلك الجامعات بدورها في خدمة المجتمع بصورة عامة، وفي تعزيز الهوية الوطنية على وجه الخصوص.

المراجع:

- ابو عراد، صالح بن علي (٢٠١٠)، دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري - تصور مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ٢٧، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الأحمدي، عائشة بنت سيف صالح (٢٠١٥)، أثر التعليم العالي على الحراك الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة طيبة، المجلد ١٦، العدد ٢.
- الآغا، باسم عبد الله (٢٠١٥)، القيم الوطنية الفلسطينية في مواجهة الإرهاب الفلسطيني، ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- بومخلوف، محمد (٢٠٠١)، التنظيم الصناعي والبيئة، الجزائر، دار الأمة.
- حمدان، سعيد بن سعيد ناصر (١٤٢٩)، دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة - رؤية اجتماعية تحليلية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك خالد.
- الرومي، أحمد عبد العزيز (٢٠١٥)، أهمية التربية على حقوق الإنسان في تعزيز قيم المواطنة في المؤسسات التربوية، ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشرقاوي، موسى علي (٢٠٠٥)، "وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة - دراسة ميدانية"، دراسات في التعليم الجامعي، مصر، العدد ٩.
- عواشيرية، السعيد سليمان (٢٠١٥)، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن - دراسة ميدانية بولاية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- العيسى، أحمد (٢٠٠٩)، إصلاح التعليم في السعودية: بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية، دار الساقي للنشر، الرياض.
- المعمري، سيف بن ناصر بن علي (٢٠١٥)، المواطنة: مقاربة حديثة للمفهوم وأبعاده، ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المراجع الأجنبية:

- Daxner, M (1999), Academic Malpractice: Threats and Temptations.
Bologna, Bononia University
- Weingart, Laurie (2003), Task versus relationship conflict, team
performance and team member satisfaction, Journal of Applied
Psychology, Vol 88(4)

**تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تأكيد
الهوية الوطنية لدى الطلبة جامعة المجمعة أنموذجا**

د. يحيى مصطفى كمال الدين

د. اللولو بنت صالح بن عبد الرحمن العامر

جامعة المجمعة

تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلبة جامعة المجمعة أنموذجاً

د. يحيى مصطفى كمال الدين

د. اللولو بنت صالح بن عبد الرحمن العامر

جامعة المجمعة

مستخلص الدراسة:

تُمثل الهوية الوطنية بالنسبة لأي مجتمع العمود الفقري الذي يقوم عليه كيانها؛ لذا تعمل الدول على تأكيدها في نفوس مواطنيها، إذ أن ما يتعرض له الشباب اليوم من متغيرات، وتأثيرات عديدة، تكنولوجية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، بل وثقافية، أدى ذلك إلى تعرضهم لأزمة في الهوية. ونظراً لما لمؤسسات التربية، ومنها: الجامعات من دور هام في تأكيد مفهوم الهوية الوطنية، وقيمها؛ أجرى الباحثان هذا البحث؛ بهدف الوصول إلى تصور مقترح، يمكن من خلاله تأكيد الهوية الوطنية في نفوس الطلبة الجامعيين. واتباع المنهج الوصفي، تم تحليل الكتابات التربوية، والدراسات العلمية، واستخلاص مقومات الهوية الوطنية، وآليات تعزيزها، كما تم رصد دور الجامعة في تأكيد الهوية الوطنية للطلبة، كما وقف الباحثان على الجهود التي بذلتها جامعة المجمعة في هذا السياق، وانتهى البحث إلى بناء التصور المقترح الذي أوضح كيفية توظيف المناهج الدراسية، والأنشطة الجامعية، وهيئة التدريس بالجامعة في ترسيخ مكونات الهوية الوطنية الأربع: الدين، واللغة، والتراث، والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية. الجامعات

Abstract

A suggested proposal to enact Saudi universities role in assuring students' national identity (Majmaah University)

For any society, national identity is the main pillar of its existence. States work on fostering them in the hearts of their citizens. The variables and influences that young people face today in terms of technology, politics, economy, society and even culture led to an identity crisis. Given the important role played by educational institutions, including universities, in maintaining the concept of national identity and their values, this research is conducted in order to arrive at a proposed conception, whereby national identity can be consolidated in the hearts of university students. Adopting a descriptive approach, the theoretical literature, scientific studies, the elements of national identity, and mechanisms for enhancing them were analyzed; moreover, the role of the university in confirming the national identity of students was monitored. The researchers also reviewed the efforts exerted by Majmaah University in this concern. This paper resulted in establishing a proposed conception of how to use the curricula, university activities, and university faculty to bolster the four components of national identity: religion, language, heritage and history.

Key Words: National identity- Universities.

مقدمة:

يعد الانتماء حاجة ضرورية تميل إليه النفس البشرية، فمن خلاله يستشعر المرء انتماءه إلى جماعة من الناس، يتشارك معها الطابع، والعادات، والقيم والاتجاهات، كما يتواصل معها بلغة مشتركة، وبمرور الوقت يتكون لديهم التاريخ المشترك. وبمنظرة تحليلية للانتماء، كظاهرة اجتماعية، يمكن ملاحظة أنه يتأثر بالتحولات المختلفة التي يشهدها المجتمع: السياسية منها، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، إلا أن هذا التأثير يكون وقعه أشد على فئة الشباب من غيرهم؛ باعتبارهم الفئة الأكثر ميلاً للأفكار الغربية والجديدة، والأشد انجذاباً إلى الممارسات غير المألوفة على المجتمع؛ مما يؤدي بهم إلى الانسلاخ من تراثهم، والابتعاد عن دينهم، وهو ما أبرز تراجعاً رهيباً في القيم الثقافية، حتى وصل الأمر إلى تشتت هويتهم الوطنية ومسحها.

هذا ويُعد مفهوم الهوية الوطنية من المفاهيم الحديثة مقارنة بغيره من المفاهيم الاجتماعية؛ إذ ارتبطت نشأته بنشأة نظريات علم الاجتماع، الذي أشار إلى وجود ارتباط بين مفهوم الهوية، والانتماء للجماعة. وتزخر الأدبيات بعدد من التعريفات لمفهوم الهوية، فهو من حيث الدلالة اللغوية: مفردة مركبة من ضمير الغائب "هو" أُضيف إليه ياء النسبة؛ لتدل مجتمعة على كينونة الشخص، أو الشيء بصورته الواقعية وبخصائصه التي يتميز بها. (عمارة، ١٩٩٩)، وعرفها ليتل جون وفوس (Littlejohn & Foss, 2008, 89) بأنها: تلك الرموز التي تُميز انتماء الفرد لمجموعة معينة، مثل: الزي، والمقتنيات العامة، والعبارات التي يستخدمها للتعريف بنفسه، أو الأشياء الأخرى، والمفاهيم الدارجة بين أفراد المجموعة للتعبير عن الأشياء.

وعرفها (الناقة والسعيد، ٢٠٠٨) بأنها: مجموعة الخصائص، والمميزات اللغوية والعقدية والعرقية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، بالإضافة إلى العادات، والتقاليد، والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد، والجماعة، والأمة بطابع معين تتفرد به عن باقي الأمم، بحيث يشكل مرجعيتها المعبرة عن ثقافتها، ودينها، وحضارتها. ونظراً لأن البعض ينظر إلى الهوية بأنها تتكون من عدة عناصر: القرابة، والولاء، والانتماء للأرض، وأن هذه العناصر، تعكس الثقافة الفردية لمجتمعات متباينة عن بعضها داخل الوطن الواحد، ظهرت الحاجة إلى مفهوم جامع يمثل أبناء الوطن الواحد، ويعبر عن

هذه الثقافات المتباينة على ذات الأرض بعيداً عن الانتماءات المختلفة لهويات فرعية ناتجة، عُرِف هذا المفهوم بالهوية الوطنية.

لذلك كانت الحاجة إلى أن تقوم مؤسسات المجتمع بالعمل على تنمية هذا المفهوم، وترسيخه في نفوس أبناء الوطن الواحد، بل والتأكيد عليه، وبالفعل قامت العديد من المؤسسات بذلك، ومنها المؤسسات السياسية والإعلامية، إلا أن الدور الأبرز، والأكثر تأثيراً كان لمؤسسات التربية. إذ يرى أندرسون Anderson, 1983، أن للتربية الدور البارز في ترسيخ الهوية الوطنية وتأكيداها، بما تملكه من إمكانيات قادرة على تشكيل الطريقة التي يُفكر بها أبناء المجتمع، وهو ما ينعكس أثره على تكوين أجيال أكثر تماسكاً بهويتها، ويؤكد ذلك بقوله: إن التربية هي التي يشكل صورة المجتمع في الأذهان، بما يعمل على توجيه الطاقات نحو خدمة الهوية المشتركة. ويؤكد ليندوال ذلك بقوله (Lindvall, 2003): إن التربية تحوز سلطة المعرفة التي يدرك الطلبة من خلالها أهمية هويتهم، ومكانتها، والتحديات التي تعوقها، وكيفية مواجهتها.

والجامعة، كمؤسسة تعليمية، وتربوية في ذات الوقت، يقع على عاتقها تدعيم الهوية الوطنية لمنتسبيها وبدرجة أكبر لطلبتها؛ نظراً لأنهم الفئة العمرية الأكثر عرضة لحملات التشوية، والتغريب، كما أضحت الاهتمام بالدور التربوي للجامعة أكثر ضرورة من أي وقت مضى؛ في ظل ما يموج به العالم من تغيرات، وتحولات نجم عنها مشكلات أخلاقية، وقيمية، كانت الفئة الأكثر تعرضاً لها هم فئة الشباب الجامعي.

وفي هذا السياق يذكر بدرخان والعناتي والمبيضين (٢٠١٧م) أن الهدف الاستراتيجي للجامعات في العالم، هو تكوين مواطنين صالحين لديهم مشاركة فاعلة، ورؤية صحيحة، واتجاهات إيجابية نحو البيئة المحلية، والعالم الخارجي، إلى جانب إكسابهم لمفاهيم المعرفة والبحث العلمي.

ويمكن للمنتبِع لمنظومة التعليم الجامعي أن يلحظ ما تعانیه معظم الجامعات في الوطن العربي من ظواهر، وسلوكيات تربوية، واجتماعية غير مقبولة، أفرزتها متغيرات عدة، وصاحبها تأثيرات سلبية ثقافية، واجتماعية، كان من نتائجها ظهور اتجاهات، وقيم غريبة على ثقافتنا، انعكست سلباً على التكوين الثقافي والاجتماعي، ومن ثم هوية الشباب الجامعي، الأمر الذي فسره الكثيرون بأنه يُعبر عن إخفاق الجامعة، كمؤسسة

تربوية في القيام بدورها الاجتماعي، والتربوي في العناية بتربية الشباب، وتنشئتهم اجتماعياً. (الثبتي وحسن، ٢٠١٦)

كما أكد الشاماني وسعد (٢٠١٢) في دراستهما على انتشار الكثير من الظواهر السلبية بين الشباب الجامعي، الاجتماعي منها، والأخلاقي، والتي من بينها: تدني قيم الانتماء، والولاء لدى الشباب الجامعي.

ولقد حظيت دراسة الهوية الوطنية، ومكوناتها باهتمام الباحثين الذين تناولوها من أكثر من جانب، فعلى مستوى المدرسة أجرى (الريحاني، ٢٠١٧) دراسة؛ لتحديد اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، وبتطبيق استبانة على ١٩٢٨ طالباً، وطالبة، منهم في خمس محافظات، بيّنت النتائج فخر الطلبة بهويتهم الوطنية، ورفضهم الشديد لأي سلوك لا يتسق معها، كما عبّروا عن خوفهم من بعض المصادر المهددة للهوية الوطنية.

أما (عبد الأمير، ٢٠١٨) فسعت في دراستها إلى الكشف عن أسباب ضعف المدرسة في القيام بوظيفتها في صناعة الهوية في نفوس النشء الجديد، ولقد ركزت في الكشف عن دور مادتي التربية الفنية، والتربية البدنية في تدعيم الهوية الوطنية، وأشارت إلى أنه كيف كان لطابور الصباح، وما يتم فيه من أنشطة صباحية، وتحية للعلم من دور في تعزيز القيم الإيجابية للمجتمع، وتنمية الشعور الوطني.

أما على مستوى التعليم العالي والجامعي، قام (عمارة، ٢٠١٠) بالكشف عن السبل، والآليات التي تسهم في تحسين دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة، وقام بتطبيق دراسته على طلاب السنة النهائية بأربع كليات من كليات جامعة الإسكندرية، وهي: الآداب، والتربية، والعلوم، والزراعة، وانتهت الدراسة إلى بناء تصور؛ لتحسين دور الجامعة في تنمية بعض قيم المواطنة عند الطلاب، بتعزيز دور الأستاذ، وإدارة الجامعة، والأنشطة الجامعية، والمناهج الجامعية.

أما دراسة (العقيل والحياري، ٢٠١٤) فكشفت عن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالكليات العلمية والإنسانية، حول ما تقوم به الجامعات الأردنية من أدوار لتدعيم قيم المواطنة، حيث استطلع آراء (٣٧١) عضو هيئة تدريس حول تلك القضية، وتوصلت إلى أن أبرز قيم المواطنة التي تعمل الجامعات على ترسيخها لدى منتسبيها هي:

الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن، والحرص على أمنه واستقراره. في حين عملت دراسة (العياصرة، ٢٠١٩) على تحليل مكونات الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية، للكشف عما إذا كانت لديهم أزمة هوية من عدمه، وباستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق استبانة على عينة قوامها ٣٠٠ طالب وطالبة، توصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة الأردنية يعانون من ضعف الوعي بالهوية الوطنية، وطبيعة العناصر الواجب توافرها لديهم؛ لتكون لديهم هوية وطنية، أردنية جامعة.

وجاءت دراسة (ابن عمار، ٢٠١٩)؛ لتحديد دور الميراث الثقافي للمجتمع الجزائري في تثبيت الهوية الوطنية له؛ لمواجهة خطر العولمة، وقد بينت الدراسة أن هناك علاقة بين الهوية والتراث الثقافي، وأن التراث بمكوناته المادية، واللامادية يلعب دوراً بارزاً في تدعيم الهوية الوطنية.

وفي باكستان جاءت دراسة محمد (Muhammad, 2019)؛ للكشف عن وجهات نظر المعلمين فيما يتعلق بالموضوعات المرتبطة بالهوية الوطنية للمجتمع في باكستان، وذلك بعد إصلاح المناهج عام ٢٠٠٦، وما تلاه من تنقيح للكتب، وتعليم المواطنة، وظهور مقرر الدراسات الباكستانية الذي أدخل في المدارس الثانوية في إقليم البنجاب في عام ٢٠١٢، وأظهرت النتائج أن للمعلمين تفسيرات مختلفة حول ما ينبغي أن تكون عليه مادة الدراسات الوطنية الباكستانية، وطبيعة الهوية الوطنية الباكستانية الواجب تعزيزها، إلا أنهم يؤكدون على أهمية أن تعزز مادة الدراسات الوطنية الباكستانية هوية الإسلامية أكثر من أي هوية أخرى في المجتمع.

وفي نظرة شاملة لعدد من الجامعات العربية، وخطابها الرسمي، وعلاقته بتسمية، ودعم الهوية الوطنية جاءت دراسة (عدلي، ٢٠١٧) التي هدفت إلى الكشف عن دور الجامعات في ترسيخ قيم المواطنة، بالكشف عن موقع المواطنة في خطاب ورؤية الجامعات العربية، وفي البرامج، والمقررات الدراسية، وطبقت الباحثة دراستها على ٣٦ جامعة عربية وزعتها على ثلاثة أقاليم هي: إقليم شمال إفريقيا، وإقليم المشرق العربي، وإقليم الخليج والجزيرة العربية، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن قضية الهوية الوطنية هي من أبرز القضايا التي وردت في الخطابات الرسمية للجامعات العربية محل الدراسة، وأن جامعات

إقليم الخليج والجزيرة العربية أكدت في تعزيزها للهوية الوطنية على قضية الحفاظ على التراث، والتشديد على الهوية الإسلامية.

ويتضح مما سبق أن هناك جهوداً كبيرة تبذل على مستوى التربية بمراحلها المدرسية والجامعية في سبيل تأكيد الهوية الوطنية، وأن هذه الجهود تؤكد على دور كل من المنهج، والأستاذ الجامعي، والأنشطة الجامعية، وإدارة الجامعة في القيام بهذا الدور، كما توضح تلك الدراسات أن تأكيد الهوية الوطنية يتأتى من خلال الحفاظ على التراث، وما يتضمنه من قيم، وعادات، وتقالييد، والحفاظ على الدين والتاريخ المشترك لأبناء الأمة الواحدة.

مشكلة البحث:

نظراً لأن الهوية الوطنية تشكل لبنة أساسية في كيان أي مجتمع؛ تعمل الدول على اختلاف توجهاتها على بذل الجهود اللازمة؛ لتتميتها، وتأكيد لها لدى مواطنيها؛ لتجنبهم الوقوع فريسة سهلة، ولقمة سائغة لما يمر به المجتمع من متغيرات، كانت لها آثارها المباشرة، وغير المباشرة على الكثير من أبناء المجتمع وإصابتهم بالاغتراب، وليس المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات الخليجية، أو العالمية بمنأى عن تلك التأثيرات، فأفراد المجتمع بكافة فئاتهم العمرية والثقافية يتعرضون لتأثير الإعلام، وشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها.

حيث أشارت دراسة (الريحاني، ٢٠١٧)، إلى أن بعض وسائل الإعلام تمثل معول هدم للهوية الوطنية، عبر نشرها للأفكار التي تشجع على الانسلاخ من الهوية بحجة التحضر، وتعمل على إظهار مقومات الهوية الوطنية بصورة ساخرة، مما يدفع الشباب إلى التخلي عنها، أو تبني أفكاراً متطرفة تغذي الكراهية، وعدم احترام الآخر.

وفي سبيل التصدي لتلك المحاولات والمتغيرات التي تعمل على تدمير الهوية؛ دعت دراسة الثبتي وحسين (٢٠١٦) إلى زيادة وتنويع البرامج، والأنشطة، والفعاليات الهادفة التي تعزز من قيم المواطنة، وتزيد مشاعر الولاء لدى الطلبة، كما دعت إلى ضرورة قيام إدارة الجامعة بتنفيذ ورش عمل، ولقاءات، وبرامج ثقافية، وتوعوية لزيادة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع.

كما أشارت دراسة (الهباجي، ٢٠١٧) بضرورة رفق المناهج والمقررات الدراسية الجامعية بموضوعات التراث وأهميته، وتنمية الوعي التراثي لدى الطلاب، ودوره في تنمية الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

لذلك تأتي هذه الدراسة من أجل الكشف عن الطرق التي يمكن من خلالها تأكيد قيم المواطنة، والتأكيد على الهوية الوطنية للمجتمع السعودية بين طلبة جامعة المجمعة، كما أنها تأتي استجابة للرؤية الوطنية ٢٠٣٠، والتي دعت في محورها الأول المجتمع الحيوي، إلى التأكيد على أهمية الهوية الوطنية للمجتمع السعودي، حيث أشارت الرؤية بقولها: "إن هذا المجتمع الذي ينبثق من إيماننا بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادَه وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معتزّين بهويتهم الوطنية وفخوريين بإرثهم الثقافي العريق في بيئة إيجابية وجاذبة". (رؤية المملكة ٢٠٣٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تفعيل دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلاب؟
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مكونات الهوية الوطنية وآليات تأكيدها بالجامعات في ضوء الفكر التربوي المعاصر؟

٢- ما دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلبتها؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلبة؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في الوصول إلى عدد من الإجراءات المقترحة؛ لتفعيل دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلبة، وذلك من خلال تحقيق عدد من الأهداف الفرعية، وهي:

- وصف وتحليل مكونات الهوية الوطنية، وآليات تأكيدها بالجامعات في ضوء الفكر التربوي المعاصر.
- تحليل واقع دور الجامعات في تأكيد الهوية الوطنية عند طلابها.

- الوصول لعدد من الإجراءات لبناء التصور المقترح لتفعيل دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلابها.

أهمية البحث:

- يمثل موضوع الهوية الوطنية، وسبل تنميتها، والحفاظ عليها وتأكيداها أحد الموضوعات الهامة التي شغلت، ومازالت تشغل بال الكثير من المهتمين، ويُعد البحث إضافة علمية إلى المكتبة العربية في هذا الصدد.
- الكشف عن الأساليب التي يمكن اللجوء إليها في تأكيد الهوية الوطنية
- أن البحث يقدم عدداً من الإجراءات العملية؛ لتفعيل دور الجامعة في تأكيد الهوية الوطنية عند الطلبة من الفئة العمرية الأكثر تأثراً بتيارات الاغتراب والعولمة.

مصطلحات البحث:

١- الهوية:

الهوية: هي حقيقة الشيء، وصفاته التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات: الدين، واللغة، والقومية، والتراث، وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه بما يشمله من قيم، وعادات، ومقومات تُكيف وعي الجماعة، وإرادتها في الوجود والحياة. (الخويلدي، ٢٠١١)

الهوية: هي وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، بما يشمله من قيم، وعادات، ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. (الجراري، ١٩٨٨، ٢٢)، حيث يجمع الباحثين على أنه لا وجود لشعب دون هوية يعبر من خلالها عن ذاته.

ويُعرفها البحث إجرائياً بأنها: تلك النقاط البارزة في شخصية الفرد أو الأمة، فهي البصمة التي تعبر عن صاحبها، فرداً كان، أو مجتمعاً، وهي تتكون من مقومات عدة، تتمثل في: اللغة المشتركة، والمعتقد الواحد، والتاريخ، والتراث بما يتضمنه من عادات وتقاليد.

٢ - الهوية الوطنية.

هي الانتماء للوطن، وهو ما يعني ممارسة الفرد للقيم والأخلاق التي تنعكس أفعالاً تعبر عن حب الوطن والدفاع عنه، والالتزام بأنظمتها، واحترام قوانينه. (وهبة، ١٩٧٩، ٤٥)

وبالنتيجة تصبح الهوية الوطنية معبرة عن الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك قائم على التعاون، والمحبة، واحترام العادات، والتقاليد، والأسرة والبيئة والتمسك بالقيم الدينية السائدة، واحترام الرأي الآخر، ومعتقداته، ووجهة نظره.

ويُعرفها البحث إجرائياً بأنها: ذلك الإطار المشترك الذي يجمع أبناء الوطن الواحد، والمتمثل فيما يمارسونه من عادات وتقاليد، وما يمتلكونه من تراث وتاريخ، الأمر الذي يقودهم إلى الانتماء لذلك الوطن ويدفعهم إلى حبه، وتقديره، والذود عنه، والحفاظ عن كل ما يحويه من أمور مشتركة تؤدي لتماسك المجتمع.

منهج البحث وخطواته:

اتبع البحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع وأهدافه؛ بما يقوم عليه من تجميع للبيانات والمعلومات والحقائق عن موضوع البحث، ويهتم برصد الواقع ووصف وتفسير الظاهرة، كما تحدث في الواقع الفعلي لها (الرشيدي، ٢٠٠٠)، كما يُمكن من فهم الظاهرة التربوية، والحصول على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة واستنباط العلاقات الهامة وتفسيرها. (فان دالين، ١٩٩٤)

الإطار النظري للبحث.

يتناول هذا الإطار استعراض الأدبيات والدراسات التربوية التي تناولت مفهوم الهوية الوطنية، ومقوماتها ووظائفها، كما يتناول دور الجامعات في تأكيد الهوية الوطنية لطلابها، ويقف على جهود جامعة المجمعة في هذا الصدد انتهاء بالتصور المقترح.

أولاً: مفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها ووظائفها

١ - مفهوم الهوية الوطنية.

حتى نحدد ماهية الهوية الوطنية بشكل دقيق، لا بد وأن نقف أولاً على مفهوم العناصر المكونة لهذا المفهوم وهما: الهوية، والوطنية.

الهوية اصطلاحاً: هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة، كما أن الهوية تُطلق على ثلاثة معان هي: التشخيص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي. (ابن منظور، ٣٧١).

وهناك من حاول أن يعمق ذلك المعنى بقوله: "تُعبّر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وبالتالي فالهوية هي: ثقافة الشعب، أو القدر الثابت الجوهري والمشارك من السمات، والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات". (عمارة، ١٩٩٩، ٣٥).

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن هوية أي إنسان هي الأصول التكوينية له، والخصائص التي تميزه عن غيره، وتجعله عضواً في جماعة من الناس يجمعه بها تلك الأصول السمات، والتي هي غالباً الدين المشترك واللغة القومية والتاريخ الواحد والتراث الثقافي من عادات وتقاليده وقيم.

أما الوطنية بمفهومها الواسع فتعني: تلك الرابطة التي تجمع الفرد بالمكان الذي يقيم فيه، وتربطه به أرضاً، وتاريخاً، وثقافة؛ لذا يُعتبر شعوره المتزايد بالمواطنة من التوجهات التي يُستدل عليها بمواقفه تجاه القانون والنظام السائد في الدولة، ومواقفه تجاه الحريات وضماناتها، واحترام حقوق الإنسان، وغيرها من المفاهيم والقضايا، التي تمثل المرتكزات الأساسية للمواطنة بأي مجتمع، مهما تباينت مطلقاته الفكرية، أو الفلسفية (أبو حشيش، ٢٠١٠).

ويُعرفها (يوسف، ٢٠١١) بأنها: علامة الفرد الذي يعرف حقوقه، ومسئوليته تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه، ويشترك بفاعلية في اتخاذ قراراته وحل مشكلاته، وتعاونونه وعمله الجماعي مع الآخرين، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقه بينهم.

والمواطنة هي: حب الفرد لوطنه، وانتماؤه إليه، والتزامه بقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها. (السيد، ٢٠٠٦)، كما عرفها (العبد، ٢٠٠٩) بأنها: الجانب السلوكي الظاهر، والممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد، وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع،

وقيمه، وقوانينه، ومشاركته الفاعلة في الأنشطة، والأعمال التي تؤدي؛ لرفعة الوطن، ورفيقه، والمحافظة على مكتسباته.

والناظر إلى مفهوم المواطنة يلحظ أنه يشير إلى عدة أمور، هي:

- انها ارتباط الفرد بجماعة من الناس يجمع بينهم أمور مشتركة، كالأرض، والتاريخ.
- أنها تعمل على التزام الفرد، وتقيده بالنظم، والقوانين، والقواعد العامة السائدة في المجتمع.
- أنها تعبر عن الدور الإيجابي الذي يقوم به الفرد تجاه مجتمعه بالمشاركة في كل ما يؤدي لرفعة الوطن، ورفيقه، والحفاظ عليه.
- لذا فإنه عند الربط بين مفهومي الهوية والمواطنة، يمكن القول بأن الهوية الوطنية هي: تلك الحالة الشعورية، والموقف الاجتماعي الذي يستشعر فيه الفرد ذاته بانتمائه إلى جماعة من الناس تربطه بهم أمور مشتركة تتباين تأثيراتها، ومدى وضوحها من مجتمع لآخر، إلا أنها تلتقي جميعاً حول ما يمارسونه من عادات، وما يلتزمون به من قيم وسلوكيات، وما يتواصلون به من لغة مشتركة، وتاريخ واحد، الأمر الذي يدفعه بشكل تلقائي إلى الحفاظ على ذلك الكيان المشترك؛ لما يستشعره من الإحساس بالأمان في البقاء معه، بل وينقل هذا الشعور، وتلك الممارسات إلى أبنائه بما يعمل على إعادة إنتاج هذا الكيان جيلاً بعد جيل.

ويتفق هذا المفهوم مع ما أشار إليه باروخ Parekh حول طريقة تشكيل الهوية، بأنها لا تُفرض من أعلى، سواء أكان الأعلى هذا هو نظام يحكم، أو نخبة سياسية ذات تأثير، أو كيان ثقافي له قبول، بل إنها تنمو عن طريق ذلك الحوار الذي ينشأ بين فئات المجتمع بكل أطيافه؛ لتُعبّر عن طموحات الأغلبية في المجتمع. (Parekh, 2000)

ولذا نلاحظ أن الفرد عندما يتشبع بقيم المجتمع الذي يعيش فيه، ويمارس السلوكيات التي يرتضيها مجتمعه، ويبذل جهده ونفسه من أجل الحفاظ على هذا المجتمع، ولا يشعر بالحرَج عندما يتكلم بلغته ويدين بمعتقدده، ويفخر عندما يتكلم عن تاريخه، وإنجازاته، وانكساراته يكون بذلك محققاً للمعنى العملي للوطنية وهويتها.

ويمكن استنتاج عدد من الملاحظات من تحليل مفهوم الهوية الوطنية وهي:

(عدلي، ٢٠١٧، ٢٢-٢٣)

- أن الهوية الوطنية تعبر عن مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة من الناس تميزها عن غيرها من الجماعات.
- أن هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وهويته؛ فالثقافة هي التي تشكل الهوية، وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة للمجتمع، أي هي التي تميز المجتمع عن غيره.
- أن تكون الهوية الوطنية يتشكل عبر الزمن، كممثل الجبال الراسية التي تتشكل من ترسيب الحجارة، وكذلك هوية الوطن التي تتكون كقرايق أو طبقات بعضها فوق بعض بحيث تشكل النسيج الذي يربط الهوية الفردية بالجماعية، وكذلك بالهوية الوطنية.
- أن الهوية الوطنية ذات طابع ديناميكي في تشكيلها؛ فهي ليست ثابتة وأبدية، ولكنها تشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمن نتيجة للتحويلات العديدة التي تمر بالمجتمع

٢- مقومات الهوية الوطنية:

أشار (ابن عمار، ٢٠١١) إلى أن الهوية الوطنية يمكن تحديدها في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في اللغة الوطنية، والقيم الدينية، والعادات، والتقاليد، والتاريخ المشترك، ويمكن تفصيل هذه العناصر على النحو التالي:

اللغة: غني عن البيان أن الهوية الثقافية ركن ركين من أركان الهوية الوطنية لأي مجتمع، وأن مقوماتها هي بالضرورة من مقومات الهوية الوطنية؛ لذا تُعد اللغة أحد مقومات الهوية الوطنية، ذلك أنها أساس الهوية الثقافية، فاللغة هي روح الأمة؛ لأنها الوعاء اللفظي والفكري الذي يُعبر عن مكوناتها الفكرية والوجدانية، والتي من خلالها يتواصل أفراد المجتمع، فإذا ما عم هذا التواصل بين كل أفرادها ولم يفترق أحدهم إلى وجود لغة مشتركة تجمعهم بهم، أدى ذلك إلى الحفاظ على المجتمع وبقائه.

لذلك فإنه في مجتمعاتنا تُعد اللغة العربية إحدى الركائز الأساسية التي تُحقق للأمة القوة والمنعة؛ باعتبارها أداة؛ لتوطيد الروابط، وتدعيم التفاهم والتقارب، كما أنها مستودع التراث الحضاري الزاخر بالقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية بين الشعوب العربية والإسلامية وشعوب العالم. (الحربلي، ١٩٨٦، ١٤٧)

الدين: يمثل المعتقد الواحد، والمشارك عنصرًا هاماً وأساسياً في تعميق انتماء الفرد لمجتمعه؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن الدين هو ما يدين به المرء ويلتزم به (أبو الشيخ، ٢٠٠٢)، ومن ثم فإن التزام جماعة من الناس بدين واحد يجعل توجههم السلوكي والقيمي توجهاً مشتركاً.

ولما كان جوهر الإسلام هو التوحيد، فقد ارتبط هذا التوحيد الديني بالتوحيد القومي، كوجهين لعملة واحدة، ليس على مستوى السياسة فحسب، وإنما على مستوى الحضارة، والدولة، والهوية، ولقد اشتد التأثير والتبادل بين الوجهين، فساعد التوحيد الديني على اتساق هوية الجماعة العربية قومياً وسياسياً. (عمارة، ١٩٨٨، ٢٦).

التاريخ: أو ما يمكن تسميته بذاكرة الأمة؛ فتاريخ أي مجتمع يُعد بمثابة ذاكرته، وشعوره بذاته، والأمة التي لا تعي تاريخها هي مثل شخص فاقد للشعور، أو الشخص التائه، أو من هو في حالة سبات أو غفلة، وأمثال هذه الأمم لا تستيقظ من سباتها ولا تعي ذاتها وعيا كاملاً إلا بالفهم الصحيح لتاريخها. (الحصري، ١٩٨٥)، ولقد أعطى الكثير من العلماء للجانب التاريخي أهمية كبيرة في تحديد مقومات الهوية، حيث يُقدم بعضهم أهمية التاريخ على اللغة، والثقافة المشتركة في تحديده لعناصر الهوية. ويؤكد ذلك (العروبي، ١٩٩٣) حيث ذكر أنه إذا كانت اللغة مكون هام من أركان الهوية الثقافية، فإن الثقافة في حد ذاتها عملية تراكمية تاريخية تخضع لعمليات التطور، والتغيير، وليست هناك ثقافة لقوم أو مجتمع خالدة عبر العصور، وإنما هي في حركة متصلة عبر الزمن.

التراث: يمثل التراث ذلك الشكل الحضاري الناتج عن تفاعل خصائص الأمة بكل مكوناتها مع بيئتها التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث، أدت إلى طبعها بطابع خاص، كانت سبباً في أن تكون لها ملامحها الثقافية الخاصة، ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن غيرها من الأمم، وذلك في أنماط الحياة والتقاليد والأعراف. (غليون، ١٩٨٦، ١٨)

ومن ثم فإن إهمال التراث، أو العبث به، هو هدم لما لهذا المجتمع من خصائص، وعادات، وتقاليد وقيم، وأعراف، بل إن محاولة البعض الخروج عن التراث بحجة أنه تاريخ مضى وعادات بالية، لا بد وأن يتم الرد عليهم ببيان ارتباط هذا التراث بواقع المجتمع، ومعتقده، وتاريخه، وأنه لا مانع من التجديد طالما أنه يؤكد على الثوابت، ويحافظ عليها.

ونخلص مما سبق إلى أنه إذا ما أردنا أن نعزيز هويتنا الوطنية، وأن نحافظ عليها، فلا بد أن نغرس في أبنائنا الشعور بالفخر بلغتهم الوطنية، بل وأن نتحدث بها، ولا نرضى بها بديلاً في حواراتنا الخاصة والعامة، فاللغة هي الوعاء الذي يحوي ثقافة المجتمع ويتناقلها عبر الأجيال، كما يجب علينا أن نعلم أبنائنا تاريخ وطنهم، وما مر به من انكسارات، وانتصارات، وكيف تعامل معها أبناء الوطن، كما ينبغي أن نؤكد على عاداتنا، وتقاليدينا، وقيمنا الوطنية، النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف، وأن هذا كله لن يتحقق بمجرد القول والمحاضرات النظرية، وإنما من خلال التطبيق العملي، والقنوات الداخلية للقائمين عليها.

٣- وظائف الهوية الوطنية.

في ضوء التحليل السابق لمقومات الهوية الوطنية يمكن القول بأن للهوية الوطنية وظائف هامة لأي مجتمع، وتتجلى هذه الوظائف في: (ابن عمار، ٢٠١٩، ١٤٠)

- ضمان استمرارية الأمة؛ حيث تجمع الهوية أبنائها، بكل ما تحويه من مقومات.
- تحقيق درجة عالية من التجانس، والانسجام بين أبناء الوطن الواحد في مختلف جهاته، بما يجمعهم على قواسم مشتركة.
- تمثل الهوية الشخصية الوطنية للأمة التي تحافظ على صورتها أمام الأمم الأخرى، وذلك بحفاظها على كيانه المميز.

وعليه فإن الحفاظ على الهوية الوطنية هو حفاظ على الأمة ذاتها، وحفظ لكيانها وبقائها، ذلك أن ضياع الهوية الوطنية لأي مجتمع من المجتمعات معناه ذوبان هذا المجتمع في المجتمعات، والثقافات الأخرى، ومن ثمّ ضياعه، وتبدله، بل واختفائه.

ثانياً: دور الجامعات في تأكيد الهوية الوطنية لطلابها.

مبررات دور الجامعة في تنمية الهوية الوطنية:

بدأت المؤسسات التعليمية والتربوية في ممارسة دورها في تنمية الهوية الوطنية والتأكيد عليها من خلال المدارس؛ إيماناً منها بأنه لا بد وأن نعمل على تشكيل هوية الأجيال منذ صغرها، إلا أنه ويمرور الزمن تبين أنه من الأنسب تعليم الطلبة المواطنة، وتنمية الهوية الوطنية لديهم في الفترة العمرية التي تلي السادسة عشر عاماً؛ باعتبار أنه السن الأقرب للمشاركة السياسة للشباب، والتي تعبر عن درجة من الوعي، والنضج،

والفهم لمعنى أن تكون مواطناً في مجتمع، كما أنها الفترة العمرية الأحق بالتعليم والتأهيل لهذا الأمر، وبذلك اندرج تعليم سلوكيات المواطنة في مناهج، وأنشطة الكثير من الجامعات. (Matsuda, 2014)

وقد أشارت معظم الإسهامات إلى أن تعليم المواطنة في الجامعات بشكل فعال، يسهم في صياغة شخصية الطالب صياغة سليمة، إلا أن ذلك يتطلب توافر برامج أكاديمية، واستراتيجيات تدريسية غير تقليدية؛ يتم من خلالها التعلم عبر الانخراط في الجماعة وليس التلقين.

ولقد كان هذا هو الأساس في ظهور توجه عالمي لتعليم المواطنة، يؤكد على أهمية العمل في إطار الجماعة، من خلال الاندماج في المنظمات التطوعية الوطنية، وهو ما أدى إلى أن تقوم العديد من جامعات العالم الآن بتنفيذ برامج؛ لتنمية قيم المواطنة، وتأكيد الهوية الوطنية من خلال توفير فرص، ومساحات للطلبة لخدمة مجتمعاتهم. (عدلي، ٢٠١٧، ٢٤).

هذا وترجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها في تنمية سلوكيات المواطنة والهوية الوطنية لطلابها لعدة الأسباب منها:

- أنها تمتلك الموارد المادية اللازمة، والبشرية المؤهلة؛ لتحقيق أهداف الأنشطة الطلابية والتي تساعد في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- أن مشاركة الطلبة في جماعات الأنشطة، والرحلات، والجوالة التي تنشئها الجامعات وتشرف عليها، تنمي لديهم قيم المسؤولية، والمشاركة، والانتماء، والقيادة. كما تنمي لديهم مهارات العمل السياسي والاجتماعي ومهارات تقبل الآخر وقيم الديمقراطية وحرية الرأي. (الشخيري، ١٩٩٨).
- أن طبيعة المرحلة العمرية لطلبة الجامعة، تجعلهم أكثر استعداداً لتحمل الواجبات، وأداء الخدمة الوطنية، كما تساعد عمليات التعلم الجامعي على اكتسابهم للكثير من القيم والاتجاهات الوطنية. وقد أكدت دراسة (عبد المجيد، ١٩٩٩) على أن ممارسة الطالب الجامعي لحرية اختيار التخصص الأكاديمي، والحوار والمناقشة مع أساتذته، ومشاركته في الأنشطة، يحدث بدرجة كبيرة مقارنة بطلاب التعليم قبل الجامعي.

أدوار الجامعة في تأكيد الهوية الوطنية

تتضح طبيعة العلاقة بين ما تقوم به الجامعة ودورها في تأكيد الهوية الوطنية، من خلال ما تضطلع به من أدوار ومهام ووظائف، تعمل على تنمية هوية طلابها الثقافية، حيث تعد الجامعة مجتمعاً معلوماتياً يستطيع كل فرد فيه أن يستحدث المعلومة، والمعرفة ويُناقشها، وينفذ إليها ويستخدمها، بل ويتقاسمها مع الآخرين، وهو الأمر الذي يسهم في تشكيل هوية الطلبة الثقافية، بالوقوف على خصائص الوطن ومكوناته من حيث: الدين، والتاريخ، والتراث، واللغة، بل وأيضاً من حيث العادات المتعارف عليها، والتقاليد المتبعة في تبادل المعرفة وتناولها، ويمكن النظر إلى دور الجامعة في تحقيق ذلك من خلال المجالات التالية:

أ. الجامعة وتنمية المسؤولية المجتمعية.

تمت الإشارة -فيما سبق- إلى طبيعة العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة، وكما هو معلوم، فإن الجامعات تعمل على تقديم الخدمات التعليمية، والبحثية لطلابها والمنتسبين إليها، كما تقدم خدماتها المجتمعية لمجتمعها؛ إيماناً منها بمسؤوليتها المجتمعية.

هذا ويُعد قيام الجامعة بمسؤولياتها المجتمعية على مستوى المؤسسة ذاتها أو عبر المنتسبين إليها، من الأمور التي لها تأثير كبير في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة؛ حيث يستشعر متلقي الخدمة بأنه يعيش في إطار مجتمع يهتم به، وباحتياجاته، بل ويحرص على أن يكون جزءاً ذا قيمة منه، من خلال العمل على تنميته، والنهوض به؛ ليكون عنصراً مشاركاً، وفاعلاً في مجتمعه، ولذلك تقوم الجامعة بمعرفة الاحتياجات العامة للمجتمع، وترجمتها إلى أنشطة عملية وتعليمية تقوم على تقديمها من خلال طلابها والمنتسبين إليها، وهي بذلك تؤكد على قيم المجتمع وأخلاقياته في تقديم يد العون والمساعدة لأبناء المجتمع، سواء الفكرية، أو العملية، وتتمثل أبرز هذه الأنشطة في: (عواد، يوسف ذياب، ٢٠١٠)

- الاستشارات العلمية في مجالات الإنتاج والخدمات، عن طريق الإفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس.
- البرامج التثقيفية والتوعوية، لرفع المستوى الثقافي لأبناء المجتمع وطلبة الجامعة أيضاً، وربطهم ببيئتهم ومجتمعهم.

- الأعمال التطوعية التي تقدمها الجامعة للمجتمع، والتي يقوم عليها الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- اللقاءات التربوية والعلمية التي تعقدتها الجامعة للمجتمع لتكوين الثقافة العامة ومواجهة الأفكار الهدامة.
- الاحتفالات بالمناسبات الوطنية.
- إبراز النجاحات على المستوى الشخصي والمؤسسي لأبناء الوطن بالإعلان عنها على الموقع الرسمي للجامعة

ب. الجامعة وتعزيز الثقافة المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد.

لكل مجتمع ثقافته التي ارتضاها والتي يحرص على ديمومتها وترسيخها بين أبناء المجتمع، حتى وإن كانت مؤسساته تخرج في بعض الأحيان عن ذلك الإطار؛ إيماناً منها بأن ذلك يعمل على تطوير ثقافة المجتمع وتمييزها، إلا أنه يحرص دائماً أن يكون ذلك في صالح الارتقاء بالمجتمع وليس هدمه. وتعد الجامعات إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تضطلع بمسؤولية ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته الوطنية، وذلك من خلال تكريس مفهوم المواطنة الصالحة، وتطبيق مبادئ الشورى، واعتماد الحوار المسؤول والهادف؛ من أجل الوصول إلى التفاهم، والتجاوز بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

لذلك ينبغي على الذين يعملون في الجامعات أن يكونوا أنموذجاً للالتزام بالأخلاق، والسلوكيات السليمة التي أقرها المجتمع والدين، كما ينبغي على إدارة الجامعة أن تمتلك رؤية تمكنها من صياغة ذلك المجتمع القائم على الانتماء الوطني والتفاعل الإيجابي، والتسامح، والاعتزاز بالقيم، والمبادئ الوطنية التي من شأنها أن تعزز الهوية الوطنية.

ولما كانت الجامعة نقطة الارتكاز في صناعة المعرفة بالمجتمع، فينبغي عليها أن تعمل على صياغة برامج أكاديمية وبحثية يكون فيها التنظير مقترناً بالتطبيق، ويكون هدف هذه البرامج هو خلق ثقافة مجتمعية موحدة، بما يؤدي إلى تماسك طبقات المجتمع، وتقوية نسيجه، ولحمته، على أن تنبثق هذه الثقافة المشتركة من دعم الهوية الوطنية، والتمسك بالقيم، والأخلاق، والعادات المستمدة من التاريخ العربي والإسلامي.

ج. الجامعة وغرس الانتماء للوطن في نفوس الطلاب.

يشكل الانتماء جذر الهوية الاجتماعية، وعصب الكينونة الاجتماعية، وهو الإجابة عن سؤال من نحن؟ كما أنه هو صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان تجاه الجماعة، ويشكل الانتماء مجموعة الروابط التي تشد الفرد إلى الجماعة.

وتلعب الجامعة دوراً مهماً في تنمية الانتماء في نفوس الطلبة، من خلال ما تقوم به من أنشطة مختلفة بدء من الاحتفالات بالأيام الوطنية والمناسبات الرسمية للدولة، مروراً بتنظيم السابقات الطلابية والأنشطة الجامعية التي تعزز هذا الانتماء، حيث يتعرف الطالب في كل مناسبة على معلومة جديدة عن وطنه، ويترسخ في نفسه معنى أجمل عن هذا الوطن وما قام به أبنائه من أجل الحفاظ عليه، والذود عنه.

وسائط الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتأكيد الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي:

إن تحقيق الهوية الوطنية وتنمية قيمة المواطنة الصالحة لدى الشباب يمكن أن تقوم به الجامعات من خلال عدد من الجوانب والمتمثلة في المنهاج وأدوار أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الجامعية والمناخ الجامعي السائد (Pierce & Hallgarten, 2000). وحتى يتضح الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الجامعة في هذه الجوانب الأربع نعرض لها بشيء من التفصيل، وذلك على النحو التالي.

أ. دور المناهج في تأكيد الهوية الوطنية.

تمثل المناهج التعليمية الإطار العام للتعليم الذي بموجبه يتم تأهيل الدارسين، وإكسابهم بالقيم والأنماط السلوكية المرغوبة، وتزويدهم بالمعارف، والمهارات اللازمة لحياتهم، كمواطنين، يمتلكون تلك الشخصية الفاعلة في مجتمعاتهم؛ فالمناهج هي الداعم الأساسي لإعداد الأجيال القادمة، وتأهيلها لتكون قادرة على العمل المنتج البناء، من أجل إحداث النقلة المطلوبة للمجتمع من التخلف إلى الرفاه الاقتصادي، ومن التعصب الحزبي إلى الديمقراطية وقبول الآخر، ومن النظر إلى المصلحة الخاصة إلى مراعاة المصالح الوطنية العامة. (عبد اللطيف، ٢٠٠٩)

ويتأكد ما سبق عند ملاحظة أن المنهج ما هو إلا حلقة وصل بين فلسفة التربية وأطرها النظرية والفكرية، القائمة على أسس قيمية، ومجتمعية، وثقافية، ونفسية، وبين التعليم باعتباره الجانب التطبيقي لكل ما سبق، فمن خلال التعليم تتحقق الأهداف

التربوية والتي من أهمها: توجيه الناشئة نحو السلوك المرغوب به، لتحقيق تكيف الفرد مع ذاته ومحيطه، الذي يشاركه ذات الأطر، والأهداف، والممارسات، والقيم. لذلك ينبغي أن نحرص عند وضع المناهج الجامعية على جعل موادها كافية لغرس مفهوم الهوية الوطنية، وتجذير الولاء الوطني، ومن أمثلة المناهج التي من شأنها تحقيق ذلك تلك المرتبطة بقيم المواطنة، مثل: مقرر حقوق الإنسان، وأنظمة المجتمع، والعمل التطوعي.

وفي دراسة قام بها لوسيتو (Losito): للتعرف على أثر المناهج في إكساب القيم الوطنية في نظام التعليم الإيطالي، أشارت نتائج الدراسة إلى أن التربية الوطنية هدف أساس من أهداف نظام التعليم العالي الإيطالي، ولذا فهي تؤكد على مفاهيم، ومنطلقات سياسية وطنية تحث على المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن، والتعريف بحقوق المواطنين، وتنمية المشاركة السياسية لديهم، وتوضح الدراسة أن مناهج التربية الوطنية حظيت بعدة مراجعات وإصلاحات؛ بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة، مثل: التعليم من أجل السلام، والتعايش مع الآخرين، واحترام الأقليات والهوية الوطنية.... الخ، كما أوضحت الدراسة أن المناهج الجامعية تسهم في تعزيز هذه القيم، والمفاهيم، وتشجيعها. (Losito, 2003)

وفي أسبانيا يشير نافال وآخرون (Naval et al. 2003)، إلى أن نظام التعليم العالي الأسباني أدرك أهمية التركيز على إصلاح مناهجه؛ لتلبي احتياجات الهوية الوطنية، خاصة بعد تنامي دعاوى العولمة، وبعد قيام الاتحاد الأوروبي الذي أصبح يمد ظلاله على الدول الأوروبية كافة، بعيداً عن حواجز اللغة والثقافة، لذلك تمت المناداة بتعزيز الهوية الوطنية وتفعيل دور الجامعات في

إعداد المواطن الجديد في القرن الحادي والعشرين، وذلك من خلال مراجعة البرامج التعليمية، وإجراء البحوث العلمية، وصياغة السياسات التربوية وإصلاح المناهج الجامعية على أسس حديثة.

ب. دور أعضاء هيئة التدريس في تأكيد الهوية الوطنية.

تمت الإشارة في النقطة السابقة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه المناهج الدراسية في تدعيم الهوية الوطنية، إلا أن تنفيذ هذه المناهج على أرض الواقع يحتاج إلى توافر هيئة

تدريسية واعية بما تقوم به من ممارسات، وسلوكيات وبما تنتشره بين طلابها من قيم واتجاهات، قبل أن تنقل إليهم المعارف والمعلومات.

إذ يُعد عضو هيئة التدريس عنصراً أساسياً في تشكيل هوية الطلاب القادرين على الانصهار في هوية المجتمع الذي ينتمون إليه، من خلال تفاعله مع طلابه، هذا وتشير طبيعة العلاقة السائدة بينهم، إلى دور أستاذ الجامعة في تعميق الانتماء والولاء لدى الطلاب، وتأصيله في نفوسهم، إذ يعد من العناصر الرئيسية في تنفيذ الأهداف التربوية للجامعة، وبهذا يكون هو الناقل الأمين لقيم المجتمع الثقافية، والاجتماعية، والسياسية من خلال غرس القيم الوطنية المطلوبة للشخصية وتجسيدها.

كما أن العلاقة الحوارية الإيجابية بين عضو هيئة التدريس والطلاب تؤدي إلى إكساب الطلبة القيم السياسية المرغوبة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديهم والتي من أهمها: احترام الآخر، وتقيل النقد، والاختلاف الإيجابي، وتفعيل مشاركتهم السياسية في مختلف القضايا الوطنية. (عبد الرحمن، ٢٠١٠)

وعليه فإنه يجب على الجامعات حسن اختيار أعضاء هيئة التدريس، والعمل دائماً على تنميتهم فكرياً ومهارياً وتربوياً، إذ تشير دراسة (عطية، ٢٠٠٢) إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تحول دون قيام المحاضر الجامعي بتدعيم الهوية الوطنية، والمتمثلة في عدم وجود معايير صحيحة لانتقاء المحاضرين وإعدادهم لإشباع الجانب الوطني في الطلبة، وقصور برامج إعداد المحاضرين على المواد العلمية دون الاهتمام بالنواحي السياسية والوطنية بالإضافة إلى قصور ثقافة بعض المحاضرين في العلوم الإنسانية، والاجتماعية.

ج. دور الجماعات والأنشطة الطلابية الجامعية في تأكيد الهوية الوطنية.

إن مشاركة الطلبة في النشاطات والجماعات الطلابية، يشكل منعطفاً مهماً في استكشاف مفهوم هويتهم الوطنية، وترسيخه بصورة أكثر عمقاً وشمولية، حيث تشير الدراسات إلى أن الحركات الطلابية بأنشطتها المختلفة تسهم في تنمية الطلبة سياسياً، وتزيد من مشاركتهم في القضايا المختلفة.

فقد أشارت دراسة مكاوي (٢٠٠٢) إلى أن الحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية كان لها الأثر البالغ في انخراط الطلاب في النشاط الطلابي السياسي، وبلورة هويتهم الوطنية.

كما وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم الهوية الوطنية يتعزز من خلال مشاركة الطلاب الفعالة في نشاطات الحركات الطلابية في الجامعات، وأن الطلاب الناشطين سياسياً في الجامعات قد أظهروا وعياً وإدراكاً واضحاً لهويتهم الوطنية، وانتمائهم الوطني، وبيّنت الدراسة أن مفهوم الهوية يتعزز، ويتأكد من خلال تجربة النشاط الطلابي نفسها.

ويضيف (قمر، ٢٠٠٢) بأن الأنشطة تسهم في تأكيد هوية الطلاب الوطنية من خلال المشاركة البناءة للطلاب في العمل الجماعي، وحب النظام، والحفاظ على الملكية العامة، والعمل بروح الفريق وحرية الرأي. ويضاف إلى ذلك أن الأنشطة تعمل على تحقيق التقبل، والاعتزاز، والتمسك بالقيم المدنية، والمشاركة السياسية. (German Lian, 2003,

وفي هذا الصدد تؤدي الأنشطة الطلابية، كالاقتخابات، والمهرجانات، والندوات الثقافية، واللقاءات السياسية دوراً كبيراً في تنمية الشخصية التي تؤدي إلى مشاركة الطلاب سياسياً في داخل الجامعة.

ثالثاً: جهود جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية.

جامعة المجمعة هي إحدى جامعات المملكة العربية السعودية، التي أنشئت على بُعد ١٧٠ كم من قلب مدينة الرياض؛ لتقوم بتقديم خدماتها المجتمعية، والتعليمية، والبحثية لأبناء محافظة المجمعة، والزلفي، والفاط وحوطة سدير، ورماح، وتُعد جامعة المجمعة إحدى الجامعات الناشئة حديثاً، حيث صدر القرار بإنشائها في أغسطس من عام ٢٠٠٩م، وبين المراكز الخمس للمدينة الجامعية للجامعة تتواجد ثلاثة عشر كلية تتوزع بين المجمعة والزلفي والفاط ورماح وحوطة سدير، وتقدم خدماتها لنطاق جغرافي يمتد ليشمل عدة محافظات ومدن وهجر اكتمل فيها انتشار التعليم العام؛ لتأتي جامعة المجمعة، وتواصل مسيرة تعليم أبناء هذا المناطق بتعليم جامعي راق، وتحقق بذلك سياسة المملكة، وهدف وزارة التعليم العالي في التوسع في التعليم العالي؛ ليشمل كل أرجاء المملكة.

إذ ساعد إنشاء الجامعة على استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة، وأحدث استقراراً اجتماعياً ونفسياً لأبناء وبنات المنطقة، وأدى إنشاء جامعة المجمعة إلى التخفيف عن الجامعات في المدن الكبيرة، وساهم وجود الجامعة في تنشيط الحراك العلمي، والثقافي لأبناء المجتمع المحلي للجامعة.

كما كان لها دورها الكبير في خدمة المجتمع بشكل واسع في المجالات الاجتماعية، والتوعوية، والثقافية، والتدريبية، وعملت على الارتقاء بمستوى الأداء التنظيمي، والوظيفي للجهات، والمنشآت الحكومية، عبر تقديم الدورات المتقدمة والاستشارات النوعية في التخصصات المتوفرة بالجامعة. (الصفحة الرسمية لجامعة المجمعة، تاريخ ونشأة الجامعة)

ولقد كان من بين الجهود التي بذلتها الجامعة لتدعيم الهوية الوطنية، إنشاء مرصد المسؤولية الاجتماعية والذي يتبع مباشرة لوكيل الجامعة، وقد جاء في أهداف المرصد: "التأكيد على التفاعل مع قضايا المجتمع المختلفة بما يساهم في نمو الحس الوطني الإيجابي لأفراد المجتمع". (أهداف مرصد المسؤولية الاجتماعية). ولقد حرص المرصد من أجل تحقيق هذا الهدف على القيام بالعديد من المبادرات والأنشطة التي تعزز الحفاظ على تراث المجتمع السعودي وهويته الوطنية، ومن هذه الأنشطة: (أرشيف الأخبار مرصد المسؤولية الاجتماعية)

- رعاية الجامعة لطباعة كتاب "موجز تاريخ الدولة السعودية ١١٥٧ / ١٤٤٣هـ" ونشره، والذي قام بتأليفه الأمير الدكتور: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز.
- مشاركة الجامعة ممثلة مرصد المسؤولية الاجتماعية في المنتدى الدولي لمؤسسة تيمزداي بعنوان: "رهانات التنمية المحلية والأدوار الجديدة للمجتمع المدني، في تفعيل المواطنة النشيطة"، والذي عقد بمدينة بيوكري بالمغرب، خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٠ فبراير ٢٠١٧م.

كما عقد المرصد ورشاً عديدة، وأقام العديد من الندوات؛ للمساهمة في تدعيم المسؤولية الاجتماعية للجامعة، وتحقيق الترابط بين الجامعة وأبناء المجتمع ومؤسساته، الأمر الذي كان له انعكاساته الإيجابية على كل من طلاب الجامعة والمنتسبين إليها من

ناحية، والمجتمع المحلي من ناحية أخرى، واستشعار كل طرف لأهمية الخدمة التي يُقدمها والتي يتلقاها، ومدى ارتباطها بالقيم الإسلامية والعربية والسعودية الأصيلة.

جهد آخر قامت به الجامعة في تدعيم هوية المجتمع السعودي الوطنية، والحفاظ على الشباب من الأفكار الهدامة، تمثل في إنشاء وحدة للتوعية الفكرية على مستوى الجامعة، وعلى مستوى كل كلية، تكون تبعية مدير الجامعة. وقد جاء في مبررات إنشاء الوحدة أنها نبعت من حرص الجامعة على التحصين الفكري، والنفسي لطلاب الجامعة وطلبتها من الانحرافات الفكرية، عبر نشر الوعي والثقافة الإسلامية النابعة من المنهج الوسطي، وتعزيز القيم الإسلامية والسلوك المنضبط لدى الشباب؛ ضماناً لتوفير جو أكاديمي آمن للطلاب والطلبات بما يضمن التحصيل الدراسي الجيد، كما جاء في أهداف الوحدة أنها تعمل على تعزيز الانتماء الشرعي والوطني لدى المنتسبين الجامعة، ورصد الجهود الوطنية في الحفاظ على مكتسب الأمن الوطني، ووقاية الشباب من الأفكار والقيم الدخيلة على مجتمعنا، والعمل على معالجة الظواهر الفكرية السلبية المتعلقة بالقضايا والمستجدات المعاصرة، ونشر الوعي حول الاتجاهات الفكرية المعاصرة بين الشباب. (وحدة التوعية الفكرية بجامعة المجمعة)

مما سبق يتضح أن جامعة المجمعة قد قامت بالعديد من الجهود؛ للتعريف بالهوية الوطنية للمجتمع السعودي، وتعزيزها، وتنميتها بين طلابها ومنسوبيها، إلا أن هذه الجهود اقتصرت على الحفاظ على التراث وعلى تعزيز قيم الولاء والانتماء، كما أنها جاءت مؤسسية على مستوى إدارة الجامعة، وعلى الرغم من أن هذه الجهود قد شارك في القيام بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، إلا أنه تبقى هناك جهود أخرى يمكن القيام بها على مستوى الأعضاء وعلى مستوى المناهج، والبرامج، والأنشطة الجامعية.

رابعاً: التصور المقترح

في ضوء ما انتهى البحث من دراسة نظرية، وما وقف عليه من جهود جامعة المجمعة؛ لتأكيد الهوية الوطنية لطلبتها، وانطلاقاً مما أفرزته نتائج الدراسات السابقة، تم بناء التصور المقترح الحالي؛ لتفعيل دور جامعة المجمعة في تأكيد الهوية الوطنية لطلبتها، وفقاً للخطوات التالية:

(١) منطلقات التصور المقترح.

تتجلى المنطلقات التي يقوم عليها التصور فيما يلي من نقاط، والتي تعبر عن منطلقات محلية فرضها الواقع المجتمعي، وأكدت عليها فلسفة التعليم بجامعة الجمعة، ومنطلقات نظرية أشارت إليها الأدبيات النظرية، وتتمثل هذه المنطلقات في:

- التحديات التي تواجهها المجتمعات العربية عامة، والمجتمع السعودي بصفة خاصة، من محاولات تغريب مقصودة وغير مقصودة، تسهم فيها وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأكدت عليها نتائج الدراسات، من ضعف وعي الشباب الجامعي بهويتهم الوطنية.
- التوجه السياسي والاجتماعي للدولة، والمتمثل في رؤية المملكة ٢٠٣٠، والداعية في محورها الأول المجتمع الحيوي، إلى أهمية بناء مجتمع حيوي يعيش أفراداه وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معترزين بهويتهم الوطنية، وفخورين بإرثهم الثقافي العريق في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوافر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين.
- الدعوات المتكررة التي أكدت عليها الدراسات العربية والأجنبية بضرورة تضمين المناهج الدراسية الجامعية مفردات تتعلق بالمواطنة، والديمقراطية، وحقوق الانسان، والسيادة، والاستقلال، واحترام القانون والنظام العام، وقيم الشفافية والنزاهة، وأن تعمل الجامعات على إبراز العلاقة بين الهوية والتراث الثقافي، والدور الذي يمكن أن يلعبه هذا التراث تأكيد الهوية الوطنية، والتأكيد على تنفيذ أنشطة واستحداث استراتيجيات متنوعة للتأكيد على الهويتين العربية والإسلامية للمجتمع الجامعي من الشباب.
- أن الجامعة هي إحدى المؤسسات التعليمية والتربوية في ذات الوقت، ويقع على عاتقها مسؤولية إعداد جيل واع بوطنه ومعتزا بهويته، إلى جانب أدوارها التعليمية والبحثية والخدمية، على اعتبار أن شباب اليوم هم صناع الغد، وأن الجامعة إذا ما أهملت في بناء هذا الجيل معرفيا ومهارياً ووجدانياً، فإن ذلك ستكون له انعكاساته السلبية على المجتمع، كما أن هذا البناء المتكامل لشخصية الشباب لا بد وأن يصاحبه تدعيم انتمائهم لوطنهم واعتزازهم بهويتهم الوطنية.

(٢) أهداف التصور المقترح.

يهدف هذا التصور إلى تمكين جامعة المجمعة من تفعيل جهودها التي تقوم بها وتعزيزها؛ من أجل تأكيد الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، وترى الفلسفة التي يقوم عليها هذا التصور، إلى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب تفعيل الجوانب الأساسية التي يقوم عليها دور الجامعة في تأكيد الهوية الوطنية السابق الإشارة إليها، والمتمثلة في أدوار أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والمنهج الدراسي الجامعي، ومخرجات الأنشطة الطلابية الجامعية، يُضاف إليها دور إدارة الجامعة في دعم هذه الجوانب الثلاث.

(٣) إجراءات تنفيذ التصور المقترح.

يتطلب تنفيذ التصور المقترح عدداً من الإجراءات العملية؛ لكي ينتقل من صورته النظرية إلى واقعه العملي، ولكي يؤدي تطبيق هذه الإجراءات إلى تحقيق أهدافه الرئيسة؛ لذا وفي ضوء ما انتهى إليه البحث تتوزع هذه الإجراءات في ثلاث محاور رئيسة على النحو التالي:

أ. محور المناهج الدراسية الجامعية

- أن تقوم البرامج الدراسية المختلفة بالجامعة بمراجعة محتواها؛ لتتقيته من كل ما يتعارض مع الهوية الوطنية للمجتمع السعودي، بالكشف عن المفاهيم، والأفكار الدينية المغلوطة، والقيم السلوكية غير المرغوبة مجتمعياً، وما تبثه، أو تشجع عليه بعض محتوياتها -إن وجد- من عادات تتعارض مع عادات المجتمع.
- تضمين المناهج الدراسية الجامعية مفردات المواطنة الصالحة، والعدالة، والتعددية الثقافية، وفهم الآخر وقبوله، والتسامح، ومبادئ حقوق الإنسان، واحترام القانون، والعمل التطوعي، والتأكيد على قيم الشفافية والنزاهة، وغيرها من مكونات الهوية الوطنية للمجتمع السعودي.
- تضمين البرامج الدراسية للكليات المختلفة موضوعات تتناول التراث الوطني وأهميته ومردوده على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لغرس الوعي لدى الطلاب من أجل تشكيل جيل واع بأهمية التراث الوطني.
- أن تقوم الجامعة بإقرار مقرر يكون ضمن المتطلبات الجامعية يتناول دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية بأسلوب شيق وجذاب، على أن تتضمن آلية تقييم الطلاب

في هذا المقرر تقديم أنشطة نقدية وتأملية للمقرر، وأن يقدم الطلاب تصوراتهم لمستقبل المملكة العربية السعودية في ظل السياسات القائمة ورؤية المملكة ٢٠٣٠.

- أن تقوم الجامعة إضافة إلى تدريس اللغة الإنجليزية في المستوى الأول للطلاب باعتبارها لغة العلم، بتدريس مبادئ اللغة العربية باعتبارها اللغة الأم للدولة، وأن يتولى أساتذة متخصصون
- إعداد المحتوى العلمي لهذا المقرر؛ لكي يخرج بطريقة بعيدة عن الملل والتكرار، وأن يتضمن بديع اللغة وحلاوتها في النثر والشعر والقراءة.

ب. محور الأنشطة الجامعية

- نشر الوعي بين منسوبي الجامعة بأن الفعاليات والمناشط الوطنية والاجتماعية، مصدر أساسي من مصادر تأكيد الهوية الوطنية لدى الشباب، ومن ثمّ تجب مراعاتها وإعدادها وتنفيذها بشكل صحيح، وألا يُنظر إليها على أنها ترف جامعي لا فائدة منه.
- تنفيذ نشاطات ومهرجانات لليوم الوطني؛ لتعزيز هذا المفهوم، ونشر الوعي به على مستوى الجامعة، والكليات، والبرامج الدراسية، وأن تعقد لذلك منافسات طلابية تدور حول تاريخ الوطن ومآثره، الأمر الذي سيكون له انعكاسه الإيجابي في تعريف الناشئة بتاريخ وطنهم، ودوره على المستويين المحلي والإقليمي، بما يجعله أكثر اعتزازاً، وفخراً به.
- أن يتم تفعيل مشاركة الطلاب في مهرجان الجنادرية الوطني، وأن تحت الجامعة الطلاب على كتابة أوراق بحثية عن هذه الفعالية، والمشاركة فيها وعقد لقاءات للحديث عنها.
- تفعيل مشاركة الطلاب في الأنشطة المجتمعية التطوعية التي تهدف إلى حماية التراث الوطني، مثل: المحميات الصحراوية، والزراعية، والمتاحف، والمناطق الأثرية.
- تنظيم زيارات للمناطق الأثرية الواقعة ضمن نطاق المحافظة، أو المدينة التي تقع فيها المدينة الجامعية، خاصة وأن المدن الجامعية لجامعة المجمعة تتوزع في خمس مناطق مختلفة، ثم تُعقد لقاءات طلابية على مستوى الجامعة يعرض فيها طلاب كل مدينة

- الآثار التي زاروها، وأن تعقد الجامعة مسابقة بينهم لأفضل عرض، وتقديم عن تلك المناطق الأثرية الوطنية، وأفضل صورة وأفضل مقطع مصور.
- التأكيد على الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، من خلال تفعيل مشاركة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في هذا الاحتفال بالمساجلات الشعرية، واللطائف اللغوية، والتوظيف المتمكن للغة، ويمكن أيضا عقد مسابقة حول أفضل صياغة لبعض الترجمات من الإنجليزية إلى العربية،

ج. محور أعضاء هيئة التدريس

- أن يؤكد أعضاء هيئة التدريس في محاضراتهم على قيمة التراث الوطني، وقيمتهم الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ودوره في توفير وظيفية بما يمكن من ترغيب الطلبة ودعمهم للعمل بها.
- أن يقدم أعضاء هيئة التدريس المتخصصون ندوات، وحلقات نقاشية، وأن تنظم الجامعة حفلات، ومؤتمرات متخصصة تتناول تاريخ المملكة العربية السعودية، في علاقتها بالعالمين العربي والإسلامي، وأن تتناول هذه المناشط أيضاً التعريف بتراث المملكة، بما يعزز الجوانب المعرفية، والمهارية والوجدانية عند الطلاب تجاه وطنهم، وتاريخه، وتراثه.
- تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس على تضمين القضايا، والمفاهيم المرتبطة بالهوية الوطنية بالموضوعات التي يدرسونها، وتناولها بشكل يجعل الطلاب يستشعرون أهميتها، وينمى لديهم اتجاهات إيجابية نحو تراث الوطن وتاريخه و لغته ومعتقداته.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تنفيذ بحوث، ودراسات تتناول الموضوعات، والمفاهيم المرتبطة بمقومات الهوية الوطنية، ودعمهم في نشرها محلياً ودولياً، وأن تتولى الجامعة بتلخيص وطباعة المتميز منها وتوزيعه على الطلاب للإفادة منه.
- التأكيد على أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون التخصصات العلمية، والإنسانية باللغة العربية عدم اللجوء إلى المصطلحات الأجنبية ما لم يكن هناك داع لذلك، ذلك أن الطلاب عندما يرون أن أساتذتهم منبهرين باللغات الأجنبية، وعازفين عن لغتهم العربية في تدريسهم لمقرراتهم، سيعزفون هم أيضاً عن التواصل باللغة العربية فيما بينهم، وهو ما يؤدي إلى اندثار مقوم أساسي من مقومات الهوية الوطنية.

■ أن تحرص الجامعة على تبني أعضاء هيئة التدريس قيم المجتمع وتقاليد العربية، والإسلامية في تعاملهم فيما بينهم ومع طلابهم، وأن يكونوا قدوة ومثالاً يُحتذى به في سلوكياتهم، وأن يحمّسوا طلابهم على أن يتسموا بالأخلاق الكريمة، والصفات الحسنة التي تعبر عن قيم المجتمع وعقيدته الإسلامية، وذلك بتكريم هؤلاء الطلاب والإشادة بهم أمام زملائهم.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح.

- يتوقف نجاح تنفيذ التصور المقترح على توافر عدد من المتطلبات والمتمثلة في:
- إقامة عدد من برامج التدريب لهيئات التدريس بالجامعة، لتأهيلهم للقيام بالمهام المنوطة بهم في ضوء التصور، والمتمثلة في قيامهم بعدد من الورش والأنشطة والندوات واللقاءات، وتنظيم المسابقات، وتعزيز استخدام اللغة العربية أثناء تقديم الدروس الجامعية، وتضمين الموضوعات التاريخية والقيم المجتمعية في المقررات والموضوعات الدراسية وغيرها من المناشط.
 - توفير الدعم المادي اللازم؛ لإقامة البرامج، والأنشطة، والمسابقات التي أشار إليها التصور المقترح، بالإضافة إلى بالرحلات التراثية وحضور المحافل الوطنية مثل الجنادرية وغيرها.
 - توفير الإطار التنظيمي، والتشريعي الذي يسمح بإقرار مقرر دراسي، كمتطلب جامعي يتناول تاريخ المملكة العربية السعودية، كما سبقت الإشارة في التصور المقترح.

المراجع:

- ابن عمار، إبراهيم (٢٠١٩م). دور الميراث الثقافي في ترسيخ الهوية الوطنية للفرد الجزائري زمن العولمة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٥١): ١٣٥-١٤٩.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (د.ت). لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- أبو حشيش، بسام (٢٠١٠م). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، ١٤(١): ٦٥-٧٦.
- أرشيف الأخبار مرصد المسؤولية الاجتماعية. الرئيسية- المراكز والمعاهد- مرصد المسؤولية الاجتماعية-أرشيف الأخبار، على الرابط التالي: <https://www.mu.edu.sa/ar/content> تاريخ الدخول: ١٤٤١/٢/٥ هـ.
- أهداف مرصد المسؤولية الاجتماعية. الرئيسية- المراكز والمعاهد- مرصد المسؤولية الاجتماعية-أهداف مرصد المسؤولية الاجتماعية، على الرابط التالي: <https://www.mu.edu.sa/ar/> تاريخ الدخول: ١٤٤١/٢/٥ هـ.
- بكير، عايذة (٢٠١١م). تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، نابلس، جامعة القدس المفتوحة.
- الثبتي، محمد عثمان وحسين، محمد فتحي (٢٠١٦م). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. ١١(٣): ٣٤٩-٣٦٤.
- الجراري، عباس (١٩٨٨م). مكونات الهوية الثقافية المغربية: في الهوية الثقافية للمغرب، ط١، دار كتاب العلم، المغرب.
- الحري، عبد السميع (١٩٨٦م). مسؤوليات المربين العربي في التصدي للتحدي الإسرائيلي، الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، ط١، مركز دراسات الوحدة، بيروت.
- الحصري، ساطع (١٩٨٥م). القومية والتاريخ، آراء ودراسات في الفكر القومي. مجلة العربي. (٨):

حكيم بولعشب. "تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة"، الموقع

www.aranthropos.com/

خليل، عدنان عبد الكريم (٢٠١٨م). الدور التاريخي للجامعات العراقية في بناء الهوية

الوطنية، مجلة آداب الفراهيدي، (٣٤)، ٢٨٣-٢٩٦.

الخويلدي، زهير (٢٠١١م). الهوية السردية والتحديات العالمية، منشورات أي للكتاب، لندن.

ديوبولد ب فان دالين، (١٩٩٤م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل

نوفل وآخرون، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

الرشيدي، بشير صالح (٢٠٠٠م). مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة، دار

الكتاب الحديث، القاهرة.

الريحاني، أحمد (٢٠١٧م). اتجاهات طلبية التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية

الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، (١١)،

ص ١-١٦.

بدرخان، سوسن سعد الدين والعناتي، ختام عبد العزيز والمبيضين، محمد أحمد (٢٠١٧م).

دور الجامعات الأردنية في تعزيز قيم النزاهة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى

طلبة الجامعات الحكومية والخاصة. دراسات العلوم التربوية. (٤٤)، ملحق

(٩)، ٧٧-٩٩.

الشاماني، سند، ويوسف سعد (٢٠١٢م). شباب الجامعات وقضايا الانتماء: الفرص

والتحديات، طلاب جامعة طيبة نموذجاً، مجلة العلوم التربوية. (٢٠)، ٤٨-

٩٨.

الشخيري، علي السيد (١٩٩٨م). التربية الوجدانية لطلاب الجامعة واقع ورؤية، المؤتمر

القومي السنوي الحادي عشر، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعي.

عبد الأمير، سحر حربي (٢٠١٨م). دور المدرسة في صناعة الهوية الوطنية العراقية، دراسات

تربوية، (٤٤)، ٣٤١-٣٦٠.

عبد الرحمن، برهان حافظ (٢٠١٠م). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره

على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين: جامعة النجاح أنموذجاً،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

عبد اللطيف، نعمة (٢٠٠٩م). متى نشرع بالتغيير في مناهجنا التعليمية. مقال منشور في جريدة الصباح بتاريخ ١٦/٧/٢٠٠٩.

عبد المجيد، عبد الله (١٩٩٩م). العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها. مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٢٨(٢)

عدلي، هويدا (٢٠١٧م). قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، إضافات، ٣٦ □ ٣٧: ١٧-٤٥.

العروبي، عبد الله (١٩٩٣م). العرب والفكر والتاريخ، ط١، دار الحقيقة. بيروت عطية، محمد عبد الرؤوف (٢٠٠٢م). الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة.

العقيل، عصمت حسن والحياري، حسن أحمد (٢٠١٤م). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٠(٤)، ٥١٧-٥٢٩. عمارة، سامي فتحي عبد الغني (٢٠١٠م). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية. مجلة مستقبل التربية العربي، ١٧ (٦٤): ٥-١٢٤.

عمارة، محمد (١٩٨٨م). الإسلام والعروبة، ط١، دار الشرق، القاهرة. عمارة، محمد (١٩٩٩م). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط١ دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

عواد، يوسف ذياب (٢٠١٠م). دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

العياصرة، إسلام أحمد (٢٠١٩م). مكونات الهوية الوطنية للطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على طلاب الجامعة الأردنية. مجلة دراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢(١١)، ١٢٨ - ١٧٠.

غليون، برهان (١٩٨٦م). التحدي الثقافي، ط١، دراسات في الفكر العربي، بيروت قمر، عصام توفيق (٢٠٠٢م). دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة مستقبل التربية العربية. ٨(٢٥)، القاهرة.

مجموعة من الباحثين (٢٠١٣م). الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر. تحرير وتقديم: رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

مكاوي، إبراهيم (٢٠٠٢م). الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلاورة الهوية القومية. مجلة كنعان. (١٠٨).

الناقبة، محمود والسعيد، سعيد (٢٠٠٨م). مناهج التعليم والهوية الثقافية. المؤتمر العلمي العشرون: التعليم والهوية. القاهرة، دار الضيافة.

الهيافي، ياسر هاشم عماد (٢٠١٧م). اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث، مجلة الزرقاء للبحوث الدراسات الإنسانية. ٧(٢)، ٦٢٥ - ٦٣٩.

وحدة التوعية الفكرية بجامعة المجمعة. معالي مدير الجامعة يعتمد إنشاء وحدة التوعية الفكرية وهيكلها التنظيمي. على الرابط التالي: <https://www.mu.edu.sa/ar/news/> تاريخ الدخول: ١٤٤١/٢/٥ هـ.

وهبة، مراد (١٩٧٩م). المعجم الفلسفي. ط٣، دار الثقافة الجديدة، القاهرة

يوسف، سناء (٢٠١١م). تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة، ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.

المراجع الأجنبية:

- Anderson, B. (1983). *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*, London: Verso.
- German Lian (2003). *Learning to teach Citizenship in the secondary education*. London. Routledge Falmer.
- Lindvall, D. (2003). "The Resurrection of Bosnia on the Dayton-Respirator". In Kuhnle, S. and Sokologiv, D. (eds). *The Balkans: Searching for Solutions*. Rokkansenteret: Report (3).
- Littlejohn, Stephen W. and Karen A. Foss. (2008). *Theories of Human Communication*. 9th ed. Belmont.
- Losito, Bruno (2003) *Civic Education in Italy: intended curriculum and students' opportunity to learn*. Available:

https://www.researchgate.net/publication/238744596_Civic_Education_in_Italy_Intended_Curriculum_and_Students'_Opportunity_to_Learn

Matsuda, Noritada (2014). Can Universities Supply Citizenship Education? A Theoretical Insight. Japanese Political Science Review: (2).

Muhammad, Yaar (2019). Pakistani National Identity, Curriculum Reform and Citizenship Education Textbooks: Understanding Teachers' Perspectives. Journal of Research and Reflections in Education. 1(13): 103-122.

Naval et al. (2003). Civic Education in Spain: A Critical Review of Policy. Available:

https://www.researchgate.net/publication/242233430_Civic_Education_in_Spain_A_Critical_Review_of_Policy/citations access date 8/10/2019.

Pierce & Hallgarten (2000). Tomorrow's citizens: Critical Debate in Citizenship and education. London. Institute for public policy research.

**الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في
ضوء التحديات المعاصرة**

د. معلوي بن عبد الله الشهراني

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة

د. معلوي بن عبد الله الشهراني

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية، وتتطلب تعزيز دور الجامعات السعودية نحوها، كما هدفت إلى تحديد دور تلك الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة، والتعرف على الصعوبات التي تحد من أدائها لهذا الدور ثم وضع تصور مقترح يمكن تطبيقه في الجامعات السعودية من خلال سياساتها التعليمية في مجال الهوية الوطنية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للبحث، وكان من أبرز نتائج الدراسة وضع مقومات الهوية الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة، وحصر التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية، وتوضيح دور الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة والصعوبات التي تواجهها ثم التصور المقترح الذي يمكن أن تطبقه الجامعات السعودية من خلال التطبيق الفعلي لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة، وكان من أبرز توصيات البحث العمل على تحسين وتحديث البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية بشكل دوري، والتأكيد على أعضاء هيئة التدريس بضرورة تضمين الهوية الوطنية في مفردات المقررات المتخصصة.

Abstract

The study seeks to identify the contemporary challenges affecting national identity. It indicates that these challenges should be overcome by enhancing Saudi universities' role for national identity promotion. Moreover, the study sheds light upon difficulties impeding Saudi universities' role and offers a vision that can be applied in Saudi universities through their educational policies for national identity promotion.

The researcher applies the descriptive approach and uses a questionnaire to be a research tool. The most important findings of the study are as follows:

- Bases of national identity are defined according to the viewpoint of study sample,
- Contemporary challenges affecting national identity are explored,
- The role played by universities in promoting national identity in the light of contemporary challenges and difficulties is highlighted,
- The study suggests a vision that can be really applied by Saudi universities in order to enhance their role for national identity promotion and overcome contemporary challenges.

The study offers some recommendations. They can be summarized as indicated below:

- Scientific researches for national identity promotion should be improved and regularly updated,
- Faculty members should include topics inside their specialized courses for national identity promotion.

أولاً: مقدمة الدراسة:

إن المتتبع لمعظم دول العالم ومنها الدول العربية والإسلامية، يجدها تبحث في كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً على نحو يجعل منهم مواطنين قادرين على تحمل المسؤوليات، والمشاركة في تطوير مجتمعهم في ظل تلك التحديات المعاصرة، الأمر الذي يتطلب نوعاً من التربية يفي بمتطلبات تلك النوعية من المواطنين، ولهذا أصبحت التربية من أجل المواطنة من أكثر الموضوعات جدلاً في مجال التربية المعاصرة، وذلك لمواجهة الإحساس بالاغتراب وعدم الإحساس بالهوية والانتماء، وضعف المشاركة السياسية. (القطب، ٢٠١٣م، ص ٤٢١)

وقد أفرزت هذه الحالة التي تتعرض لها المجتمعات الإنسانية دوراً جديداً للتربية في مواجهة هذه التحديات، ويتمثل الدور الجديد للتربية في تحقيقها مجموعة من المبادئ، كالشمولية لجوانب النمو الإنساني كافة، والملاءمة مع خصائص المتعلم وحاجاته وخصوصية المجتمع بالاعتماد على تراثه والانفتاح على الخبرات والثقافات العالمية، والمرونة في التعاطي مع المتغيرات العالمية والإنسانية بتركيزها على حقوق الإنسان والتوازن بين الفرد والمجتمع. (ناصر، ٢٠٠٢م، ص ٦٥)

وتُعد الجامعة قمة الهرم التعليمي وتضم بين جنباتها، صفة أبناء المجتمع الذين تعددهم حتى يتبوأوا المناصب، والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية، وهي مصانع الرجال، حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل، فعليها أن تعلو، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية، لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم. (الشرقاوي، ٢٠٠٥م، ص ٦٥)

وينبغي أن تسهم الجامعات بشكل كبير في تعزيز الهوية الوطنية لأي دولة كانت، حيث إنّ لها أثراً كبيراً في المسار الفكري والاجتماعي للفرد، كما أنّ التعليم أداة للتغيير وإعداد الفرد الصالح؛ لأن من مهام التعليم الاستجابة للحاجات المتجددة للإنسان التي من أبرزها الخصائص الحضارية، ما يمكنه من التجاوب مع طابع الحياة المعاصرة الذي يتسم بالسرعة والتقدم، من هنا يمكن لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومن خلال بحثهم العلمية أن يقوموا بتعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات. (فخرو، ١٩٩٧م، ص ٤٦).

ولأن أزمة الهوية الوطنية أصبحت قضية وهدف لدى الدول والمجتمعات من أجل الوصول إلى مجتمع متلاحم يحافظ على هويته، وكون الجامعات يقع على عاتقها دور مهم في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة التحديات التي تواجه ذلك، فقد جاء هذا البحث للمشاركة والإسهام في وضع حلول لأزمات المجتمع ومشكلاته.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تظل قضية الهوية الوطنية تتصدر مختلف القضايا في جميع المجتمعات وخاصة المجتمع العربي، حيث تشهد الأحداث والتحديات المعاصرة بأن موضوع الهوية الوطنية أصبح الهاجس الوطني الذي يتصدر المؤتمرات والندوات والفعاليات والخطب الثقافية بجميع أشكالها، ومن المؤشرات الكبرى على حجم هذه القضية التلميحات السياسية المستمرة على أهمية الوحدة الوطنية والدعوة إلى رفض التعصب القبلي والانغلاق المذهبي، الذي يهدد الهوية الوطنية في الدول العربية.

وتتمحور مشكلة الدراسة في تحديد دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ظل وجود تحديات ثقافية واجتماعية وافدة تتمثل في الثقافات الغربية الكاسحة مثل العولمة واحتياجاتها الثقافية، وثقافة العمالة الوافدة، وانتشار الفساد بمختلف تجلياته، وهو نوع من الفساد الذي يرتكز إلى معطيات ثقافية، تتمثل في المحسوبية والفرقة والقرابة والتدين والتمذهب والتعصب، وهذه الأمور كلها تشكل تهديدًا حقيقيًا للهوية والوحدة الثقافية الوطنية الواحدة.

لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟

ثالثًا: - تساؤلات الدراسة:

- ١- ما مفهوم ومقومات الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟
- ٢- ما التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية وتتطلب تعزيز دور الجامعات السعودية نحوها؟
- ٣- ما دور الجامعات السعودية نحو تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟
- ٤- ما الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية في تعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟

- ٥- ما متطلبات الجامعات السعودية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟
- ٦- ما التصور المقترح الذي يمكن أن تطبقه الجامعات السعودية من خلال سياستها التعليمية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة؟

رابعاً: - أهداف الدراسة: -

- ١- تناول مفهوم ومقومات الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.
- ٢- التعرف على التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية وتتطلب تعزيز دور الجامعات السعودية نحوها.
- ٣- تحديد دور الجامعات السعودية نحو تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.
- ٤- التعرف على الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية في تعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.
- ٥- تناول متطلبات الجامعات السعودية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.
- ٦- وضع تصور مقترح يمكن أن تطبقه الجامعات السعودية من خلال سياستها التعليمية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

خامساً: - أهمية الدراسة:

- ١- تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية، التي تحتل أهمية بالغة، باعتبارها عاملاً مهماً في تحقيق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والتحديات الثقافية والفكرية الوافدة.
- ٢- إن للجامعات السعودية دوراً مباشراً وفعالاً في حياة المجتمعات المتقدمة، حيث تسهم في نهضة الأمم والمجتمعات لما تقدمه في مجال الثقافة والتربية والسياسة والاجتماع والتعليم الإلكتروني، فهي تسهم في اكتشاف المعرفة وتطويرها وحل مشكلات المجتمع، ويمكن أن يتعاظم دورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية.

- ٣- إن دراسة الهوية الوطنية تعطي المتعلم المعرفة والمهارة وفهم الأدوار الاجتماعية الرئيسة والفرعية وعلى كافة المستويات، المحلية والوطنية والقومية والإنسانية، كما تؤهل الهوية الوطنية الأجيال القادمة لتحمل المسؤولية الوطنية وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم الأخلاقية والسلوكية ما يجعل منهم مواطنين صالحين وأكثر وعياً واعتماداً على النفس، كما تؤهلهم للقيام بأدوار لازمة من أجل وسمهم بالهوية الوطنية.
- ٤- يأتي أهمية الدراسة من كونها محاولة إجرائية يتوقع لها أن تساعد نتائجها القائمين على الإدارات في الجامعات العربية والإسلامية، بل وصانعي السياسة التعليمية ومتخذي القرار التعليمي في تحديد الأساليب المثلى لتفعيل دور الجامعة في مجال تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.
- ٥- تفيد الدراسة الحالية في كشف الغموض الذي يكتنف لها الهوية الوطنية، والتي التي تواجهها، حيث تناول كثير من العلوم كعلم السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتربية، مفهوم وقيم المواطنة فقط، ولم تتناول الهوية الوطنية، ولعل من الصواب أن نستجلي حقيقة التحديات التي تؤثر على الهوية الوطنية وتأصيلية ما يتفق وثقافتنا الإسلامية.

سادساً: مفاهيم الدراسة وإطارها النظري:

١- مفهوم الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية " كيان يصير، يتطور وليست معطى جاهزاً ونهائياً هي تصير وتتطور إما في اتجاه الانتشار وهي تعني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما " (القطب، ٢٠١٣م) وفي هذا يقول محمود أمين العالم " إن الهوية مشروع متطور مفتوح على المستقبل مشتبك مع الواقع والتاريخ، فضلاً عن أنها ليست أحادية البنية أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أم اللغة أم العرق أم الثقافة أم الوجدان والأخلاق أم الخبرة الذاتية أم العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه القوى والعناصر جميعاً". (أبو حشيش، ٢٠١٠م)

مفهوم الهوية الوطنية إجرائياً: "هي مجموعة الصفات والخصائص والقواسم المشتركة التي يتميز بها المجتمع في المملكة العربية السعودية وتميزه عن غيره من

المجتمعات، يعتز بها أفرادها، وتميز شخصيته، وتكون مصدراً لتقوية أواصر التماسك بين أفرادها وتحميه من الذوبان في هويات المجتمعات الأخرى.

٢- مفهوم الدور:

الدور هو "مجموعة من الأنشطة والسلوكيات المتوقعة من أعضاء هيئة التدريس في توجيه الشباب الجامعي العربي نحو قضايا خدمة المجتمع، نتيجة شغلهم وظيفته أو مركزاً إدارياً داخل الجامعة تتحدد على أساسه الواجبات المطلوبة منهم والمسئوليات والسلطات الممنوحة لهم. (العامر، ٢٠٠١م)

تعريف الدور إجرائياً في الدراسة الحالية:

هو كل ما تسهم به الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

٣- مفهوم التعزيز:

يقصد بالتعزيز هو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثها. (أبو حشيش، ٢٠١٠م) ويقصد بالتعزيز في الدراسة الحالية: الرقي بمستوى البحوث العلمية ورفع مكانتها بما يسهم في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

٤- مفهوم التحديات

تعني الدراسة بمفهوم التحدي ذلك الضغط المنبعث من تيار حضاري أو اقتصادي أو سياسي وافد، عندما لا يصادف أمامه تياراً يقف في وجهه مكوناً من الجوانب ذاتها. وهذا يعني أن الشعور بتحدي التيار الوافد ليس منبثقاً من قوة التيار ذاته، وإنما هو نابع من العجز عن مواجهته. (الرشيدي، ٢٠١٢م، ص ٢٢).

وسبب العجز عن مواجهته انعدام تيار وطني مقابل في الداخل يسد الثغرات ويحمي المجتمع من الدخيل.

والتحديات هي: التساؤلات التي تحتاج إجابات، والمشكلات التي تحتاج حلولاً، والاعتراضات التي تحتاج ردوداً. (العامر، ٢٠٠١م، ص ٤٣).

كما أن التحديات هي: الصعاب والمعيقات والعقبات المادية والمعنوية؛ فالتحدي هو خضوع إحدى القوتين للأخرى بما يكون لها من سلطان يحمل معها الثانية على

الانكماش والشعور بالضعف وعدم القدرة على المواجهة والمنافسة. (جمعة، ٢٠٠١م، ص١٧).

سابعاً - الدراسات السابقة:

دراسة (الشاماني، ٢٠١٦م) التي هدفت إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة، وتوصلت في نتائجها إلى أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس في ممارسة دورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم جاءت بدرجة كبيرة على بعدي قيمة الانتماء واحترام القوانين. أما دراسة (عمارة، ٢٠١٥م) فأكدت على أن دور الأستاذ الجامعي مازال قاصراً عن أداء دوره التربوي في تعميق قيم المواطنة وتأسيس الشعور بالهوية الوطنية، وجاءت دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٥م) لتؤكد على أن أعضاء هيئة التدريس لديهم قصور واضح في تعزيز القيم والروح الوطنية في نفوس طلابهم.

أما دراسة (الرشدي، ٢٠١٢م) فقد أوصت بضرورة تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس؛ لتعزيز مفهوم الأمن الوطني. أما دراسة (الهجري، ٢٠١٢م) والتي كانت تهدف إلى معرفة أهم التحديات المعاصرة التي تواجه تنمية المواطنة، فقد أكدت وجود كثير من التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي تؤثر سلباً على الهوية الوطنية.

كما أن دراسة (الزيود، ٢٠١٤م) فقد أوصت بضرورة تفعيل تأثير الوسط الجامعي في تنمية القيم الوطنية والشعور بالهوية الوطنية لدى الطلاب، وجاءت دراسة (القطب، ٢٠١٣م) بنتائج مهمة وهي أن هناك عوامل تهدد الأمن الوطني لدول مجلس التعاون الخليجي تتمثل في التهديد الفكري والتطرف والإرهاب، وهذا التهديد يؤثر على الهوية الوطنية.

كما أجرى عليمات (٢٠٠٩م) دراسة هدفت التعرف على دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب، يندرج ضمن درجة متوسطة، حيث احتل مجال الولاء للوطن وقيادته الهاشمية المرتبة الأولى ووجود فروق في إجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وأجرى الهاجري (٢٠٠٧م) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة تمثّل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنمية تلك القيم لدى طالباتها، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثّل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة وفي جميع أبعادها.

وأجرى (القحطاني، ٢٠١١م) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة؛ إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأن أغلب المبحوثين أجمعوا على أن قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي

ثامناً: - الإجراءات المنهجية للدراسة:-

١- منهج الدراسة:

يعدّ المنهج الوصفي من أنسب المناهج وأكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ويستخدم في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضع الدراسة، فمن خلال الدراسات السابقة يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختيارها، وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة والوقوف على دلالاتها. ونظراً إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها؛ من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره، وقد تم استخلاص البيانات والمعلومات بالرجوع إلى الأدبيات ونتائج الدراسات والبحوث النظرية والميدانية "الإقليمية والدولية" وإصدارات الجامعات، وكذلك نتائج المؤتمرات والندوات المحلية والدولية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٢- حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة في حدودها الموضوعية على تحديد دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

- **الحدود البشرية:** تتكون الحدود البشرية من أعضاء هيئة التدريس من منتسبي كلية العلوم الاجتماعية وكلية الإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الحدود المكانية:** تتكون من كلية العلوم الاجتماعية وكلية الإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الحدود الزمانية:** الفترة من ١٤٤١/١/٥ هـ حتى ١٤٤١/١/١٥ هـ.

٣- مجتمع الدراسة:

هم أعضاء هيئة التدريس بكليتي العلوم الاجتماعية والإعلام، ويبلغ حجم المجتمع (١٠٠) عضو هيئة التدريس الذين هم على رأس العمل وقت إجراء الدراسة.

٤- عينة الدراسة:

قام الباحث باستخدام المعادلات الإحصائية مدخل رابطة التربية الأمريكية التي تحدد الحد الأدنى المناسب لحجم العينة بالعدد (٨٠) وذلك بدرجة ثقة (٩٥٪)، وخطأ في تقدير النسبة (٥,٠)، وقام الباحث بتوزيع الاستبانات على أعضاء هيئة التدريس، وحصل في النهاية على (٥٦) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي واستبعاد الاستبانات غير الصالحة.

٥- أداة الدراسة: -

اطلع الباحث على كثير من الدراسات والأبحاث التربوية والاجتماعية والدراسات السابقة، ومن خلالها تم الاطلاع على أدوات الدراسة فيها، ثم شرع في إعداد استبانة لقياس دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

تاسعاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها:-

الجدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ن=٥٦

م	النوع	الفئة	التكرار	النسبة
١	العمر لعينة الدراسة	• من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٢٠	٣٥٪
		• من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	١٦	٢٨٪
		• من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة	١٨	٣٢٪
		• من ٦٠ سنة فأكثر	٢	٥٪
٢	الدرجة العلمية لعينة الدراسة	• محاضر	١٩	٣٤٪
		• أستاذ مساعد	١٨	٣٢٪
		• أستاذ مشارك	١٦	٢٨٪
		• أستاذ دكتور	٣	٦٪

م	النوع	الفئة	التكرار	النسبة
٣	الكلية	- العلوم الاجتماعية - الإعلام	٣١ ٢٥	٥٥٪ ٤٥٪
٤	سنوات الخبرة في مجال التدريس	- أقل من ٥ سنوات - من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات - من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة - من ١٥ سنة إلى أقل من ٢٠ سنة - من ٢٠ سنة فأكثر	١٥ ١٨ ١١ ٩ ٣	٢٦٪ ٣٢٪ ١٩٪ ١٧٪ ٦٪

يوضح الجدول السابق لنا خصائص عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس فقد تبين:

- ١- لعمر لعينة الدراسة جاء في المرتبة الأولى المرحلة (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة) بنسبة بلغت (٣٥٪)، وجاء في المرتبة الثانية المرحلة (من ٥٠ إلى أقل من ٦٠ سنة) بنسبة بلغت (٢٦٪)، وجاء في المرتبة الثالثة المرحلة العمرية من (٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة) بنسبة بلغت (٢٨٪).
- ٢- بالنسبة للدرجة العلمية لعينة الدراسة جاءت في المرتبة الأولى الدرجة العلمية محاضر بنسبة بلغت (٣٤٪)، وجاءت في المرتبة الثانية الدرجة العلمية أستاذ مساعد بنسبة بلغت (٣٢٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة الدرجة العلمية أستاذ مشارك بنسبة بلغت (٢٨٪)، وهذه النسبة تسهم بشكل إيجابي في التوصل إلى نتائج إيجابية لصالح الدراسة.
- ٣- بالنسبة للكلليات التابعة لعينة الدراسة فقد جاء في المرتبة الأولى كلية العلوم الاجتماعية ونسبة (٥٥٪) وفي المرتبة الثانية ونسبة (٤٥٪) جاءت كلية الإعلام وهذه التخصصات جاءت مناسبة تماماً لتطبيق الدراسة في مجال الهوية الوطنية لتتفق مع تخصصات العلوم الاجتماعية والإعلام.
- ٤- جاءت سنوات الخبرة في مجال التدريس الجامعي لعينة الدراسة فقد جاءت في المرتبة الأولى الخبرة من (٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات) بنسبة بلغت (٣٢٪)، وجاءت في المرتبة الثانية إلى أقل من ٥ سنوات بنسبة بلغت (٢٦٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة الخبرة من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة بلغت (١٩٪).

الجدول رقم (٢) يوضح مفهوم الهوية الوطنية لدى عينة الدراسة ن=٥٦

م	العبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	تعني الولاء للوطن كعاطفة تنمو مع المواطن	٥١	٣	٢	١٦١	٢,٨	٪٩٦	٥
٢	الصلة الاجتماعية بالشعب الذي ينتمي إليه المواطن ويرى الوطن الذي يسكنه	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	٪٩٧	٤
٣	ارتباط الفرد أو الجماعة إلى قطعة من الأرض والتعلق بها	٤٨	٢	٦	١٥٤	٢,٧	٪٩١	٦
٤	استعداد المواطن الدفاع عن وطنه ضد الأخطار التي تهدده	٥٤	١	١	١٦٥	٢,٩	٪٩٨	٣
٥	الولاء للوطن ومكان الولادة وروابط الأسلاف والأجداد	٥٥	١	-	١٦٧	٢,٩	٪٩٩	٢
٦	الالتزام بالعادات والتقاليد الحسنة والأعراف في ضوء ضوابط الشريعة الإسلامية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	٪٩٩	٢
٧	الالتزام بالزى التقليدي والشكل والمظهر الخارجي	٥٦	-	-	١٦٨	٣	٪١٠٠	١
٨	الحفاظ على اللهجة والأسماء والألقاب الخاصة بوطنه	٥٦	-	-	١٦٨	٣	٪١٠٠	١
٩	تسمو الوطنية بالمعاني الإسلامية حين يستشعر الفرد قيمة وطنه	٥٦	-	-	١٦٨	٣	٪١٠٠	١
١٠	يقدر المواطن كل المكتسبات الوطنية ويتفانى في خدمة وطنه	٥٦	-	-	١٣٣٧	٣	٪١٠٠	١

يوضح الجدول رقم (٢) مفهوم الهوية الوطنية لدى عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس، فقد جاء في المرتبة الأولى العبارات الأربع الأخيرة وهي: الالتزام بالزى التقليدي والشكل والمظهر الخارجي، والحفاظ على اللهجة والأسماء والألقاب الخاصة بوطنه، وتسمو الوطنية بالمعاني الإسلامية حين يستشعر الفرد قيمة وطنه ويقدر المواطن كل المكتسبات الوطنية ويتفانى في خدمة وطنه، بنسبة بلغت (١٠٠٪) لكل منها. ولمعرفة بقية العبارات أنظر الجدول السابق.

الجدول رقم (٣) يوضح مقومات الهوية الوطنية لدى عينة الدراسة ن=٥٦

م	العبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	ولاء المواطن للدين يعزز لديه الهوية الوطنية	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٢	الولاء للأسرة الأبوية يساهم في تعزيز الهوية الوطنية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	٢
٣	ولاء الفرد للقانون في البلاد يعزز الوحدة الوطنية	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٤	أحافظ على الهوية بالولاء للوطن الذي أعيش فيه دون غيره	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٥	أشعر بالولاء للدولة والحرص على تطبيق القانون والانظمة	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٦	إضعاف اللغة العربية بإدخال لغات أجنبية عليها يهدد الهوية الوطنية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	٢
٧	انتشار التعليم الأجنبي وإهمال التعليم الإسلامي يهدد الهوية الوطنية	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٨	العمالة الوافدة تشكل خطراً وتحدياً على الهوية الوطنية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	٢
٩	أشعر أن الهوية الوطنية العربية تواجه تحديات معاصرة	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	%٩٧	٣
١٠	أحب وطني وأحافظ عليه وأضحى من أجله	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١

يوضح الجدول رقم (٣) مقومات الهوية الوطنية لدى عينة الدراسة، فتبين أن من أهم هذه المقومات العبارات التي جاءت في المرتبة الأولى هي: ولاء المواطن للدين يعزز لديه الهوية الوطنية، ولاء الفرد للقانون في البلاد يعزز الوحدة الوطنية، أحافظ على الهوية بالولاء للوطن الذي أعيش فيه دون غيره، أشعر بالولاء لدستور البلاد وأحرص على تطبيقه وحمايته، انتشار التعليم الأجنبي وإهمال التعليم الإسلامي يهدد الهوية الوطنية، أحب وطني وأحافظ عليه وأضحى من أجله، فقد حققت نسبة (١٠٠٪) لكل منها.

الجدول رقم (٤) يوضح التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية ن=٥٦

٢	العبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
أولاً: التحديات الدينية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:								
١	عدم التسامح الوطني مع الآخرين في ضوء ضوابط الشريعة الإسلامية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	١
٢	عدم الالتزام بقواعد الأدب العامة مع الآخرين وفق ضوابط الشريعة الإسلامية	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	%٩٧	٢
٣	توجه بعض الشباب إلى الجهاد غير المشروع وتأثيره على الهوية الوطنية	٤٩	٢	٥	١٥٦	٢,٧	%٩٣	٣
٤	انتشار بعض المفاهيم الدينية الخاطئة عن الحكم ونظام الدولة	٤١	٨	٧	١٤٦	٢,٦	%٨٧	٤
٥	إضعاف لغة القرآن (اللغة العربية) يهدد الهوية الوطنية	٥٥	١	-	١٦٧	٢,٩	%٩٩	١
ثانياً: التحديات الثقافية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:								
١	انتشار ثقافة الاستهلاك بين أوساط الشباب في المجتمع	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	%٩٧	١
٢	الدعوة لحركات التطرف والإرهاب والتميز والتعصب	٤١	٩	٦	١٤٧	٢,٦	%٨٧	٤
٣	العولمة والمتغيرات الثقافية العالمية المصاحبة لها	٤٧	٦	٣	١٥٦	٢,٧	%٩٣	٢
٤	انتشار ثقافة جنسيات العمالة الوافدة بين أفراد المجتمع	٥٢	٣	١	١٦٣	٢,٩	%٩٧	١
٥	الغزو الثقافي الغربي للثقافة العربية	٤٥	٦	٥	٥٢	٢,٧	%٩٠	٣
ثالثاً: التحديات الاجتماعية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:								
١	زيادة معدلات العنوسة بين الفتيات في المجتمع	٥٣	٣	-	١٦٥	٢,٩	%٩٨	٢
٢	قلة الاهتمام بالعمل الجماعي والتطوعي للصالح العام	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	١
٣	غياب الوالدين لفترات طويلة عن المنزل لظروف العمل	٥٥	١	-	١٦٧	٢,٩	%٩٩	١

م	العبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
٤	الاعتماد على العمالة الوافدة في تربية الأبناء	٥٤	١	١	١٦٥	٢,٩	%٩٨	٢
٥	زيادة معدلات العمالة المنزلية من الجنسين في الأسرة	٥٣	١	٢	١٦٣	٢,٩	%٩٧	٣
رابعاً: التحديات الأمنية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:								
١	تزايد إقبال الشباب على الإدمان من خلال المخدرات التقليدية والإلكترونية	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	%٩٧	٢
٢	عدم مواكبة بعض الأجهزة الأمنية لاستخدام التقنية الحديثة	٤٧	٣	٦	١٥٣	٢,٧	%٩١	٦
٣	ضعف الدور الوقائي لبعض المؤسسات والأجهزة الأمنية	٥١	٢	٣	١٦٠	٢,٨	%٩٥	٤
٤	زيادة خطر التنظيمات والجماعات الإرهابية التقليدية والإلكترونية	٥٢	٢	٢	١٦٢	٢,٨	%٩٦	٣
٥	تزايد الجرائم الإلكترونية وآثارها السلبية على المجتمع	٤٩	١	٦	١٥٥	٢,٧	%٩٢	٥
٦	تجنيد بعض الإرهابيين عبر المواقع الإلكترونية	٥٣	٣	-	١٦٥	٢,٩	%٩٨	١
خامساً: التحديات التقنية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:								
١	الانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات وما يصاحبها من اختراق الخصوصية وتأثير ذلك سلباً على الهوية الوطنية	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٢	ظهور مفهوم المواطن الرقمية وتأثيرها على الهوية الوطنية	٥٤	٢	-	١٦٦	٢,٩	%٩٩	٥
٣	تراكم وتخليق المعرفة الإلكترونية وتأثيرها على الهوية الوطنية	٥٥	١	-	١٦٧	٢,٩	%٩٩	٥
٤	انفجار المعلومات وتنامي النشر الإلكتروني وتأثيرهما على الهوية	٥٦	-	-	١٦٨	٣	%١٠٠	١
٥	توظيف التطور التكنولوجي والانفتاح المعرفي بشكل سلبي على الهوية	٥٣	٢	١	١٦٤	٢,٩	%٩٧	٤

- يوضح الجدول رقم (٤) أهم التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية، وقد جاءت على النحو التالي:
- ١-التحديات الدينية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
إن العبارات التي جاءت تحت بند التحديات الدينية جاءت بلغت مرتفعة ونسبة (٩٩٪) وهذا دليل على أنها جميعاً مهمة مثل عدم التسامح الوطني مع الآخرين في ضوء ضوابط الشريعة الإسلامية، إضعاف لغة القرآن (اللغة العربية) يهدد الهوية الوطنية، عدم الالتزام بقواعد الآداب العامة مع الآخرين وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
 - ٢-التحديات الثقافية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
جاءت في المرتبة الأولى العبارتان: انتشار ثقافة الاستهلاك بين أوساط الشباب في المجتمع، وانتشار ثقافة جنسيات العمالة الوافدة بين أفراد المجتمع بنسبة بلغت (٩٧٪)،
 - ٣-التحديات الاجتماعية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
من أهم التحديات الاجتماعية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية والتي جاءت في المرتبة الأولى العبارتان: قلة الاهتمام بالعمل الجماعي والتطوعي للصالح العام، وغياب الوالدين لفترات طويلة عن المنزل لظروف العمل بنسبة بلغت (٩٩٪) لكل منهما.
 - ٤-التحديات الأمنية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
من أهم التحديات الأمنية التي تؤثر على الهوية الوطنية العبارات الثلاث وهي: تجنيد بعض الإرهابيين عبر المواقع الإلكترونية، وتزايد إقبال الشباب على الإدمان من خلال المخدرات التقليدية، وزيادة خطر التنظيمات والجماعات الإرهابية التقليدية والإلكترونية، وقد تفاوت نسبتهما بين (٩٨٪، ٩٧٪، و٩٦٪) على التوالي.
 - ٥-التحديات التقنية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
جاء في المرتبة الأولى العبارتان: الانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات وما يصاحبها من اختراق الخصوصية وتأثير ذلك سلباً على الهوية الوطنية، انفجار المعلومات وتنامي النشر الإلكتروني وتأثيرهما على الهوية بنسبة بلغت (١٠٠٪) لكل منهما.

الجدول رقم (٥) يوضح دور الجامعة لتعزيز الهوية الوطنية للحد من تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الوطنية

م	العبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	تلتزم الجامعة بتحقيق مبدأ المساواة في تطبيق الأنظمة والتعليمات والقوانين بين أعضاء هيئة التدريس	٣٢	١٦	٧٢	٨	٢,٤	٪٨١	٤
٢	تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى الإخلاص في العمل وإتقانه؛ لتحقيق الهوية الوطنية	٣٥	١٣	٨	١٣٩	٢,٤	٪٨٢	٣
٣	تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى التسامح مع بعضهم بعضاً مع الآخرين	٤٨	٨	-	١٥٢	٢,٧	٪٩٠	١
٤	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الإسلامية بين أعضاء هيئة التدريس	٤١	٩	٦	١٤٧	٢,٦	٪٨٧	٢
٥	تشجيع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على التنافس الشريف عند إعداد بحوث علمية في مجال الهوية الوطنية	٢١	٢٤	١١	١٢٢	٢,١	٪٧٢	٥
٦	تسمح الجامعة بإقامة ندوات في مجال الهوية الوطنية والتحديات المعاصرة التي تواجهها	١٧	١٩	٢٠	١٠٩	١,٩	٪٦٥	٦

يوضح الجدول السابق دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية للحد من تأثير التحديات المعاصرة فقد جاء في المرتبة الأولى العبارة: تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى التسامح مع بعضهم بعضاً مع الآخرين بنسبة بلغت (٩٠٪)، وجاءت في المرتبة الثانية تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الإسلامية بين أعضاء هيئة التدريس بنسبة بلغت (٨٧٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى الإخلاص في العمل وإتقانه لتحقيق الهوية الوطنية بنسبة بلغت (٨٢٪).

الجدول رقم (٦) يوضح الصعوبات التي تواجه الجامعات للحد من تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الوطنية

م	المبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	نقص المراجع العلمية ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي في مجال الهوية الوطنية	٤١	٢٦	١١٩	١٤٧	٢,٦	٪٨٧	٣
٢	غياب التشجيع والحافز لإجراء البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية	٤٧	٣	٦	١٥٣	٢,٧	٪٩١	١
٣	عدم احتساب العمل البحثي في مجال الهوية الوطنية إضافة علمية ملف عضو هيئة التدريس	٤٢	٨	٦	١٤٨	٢,٦	٪٨٨	٢
٤	عدم رغبة عضو هيئة التدريس في إعداد بحوث علمية بعيدة عن تخصصه الأكاديمي مثل الهوية الوطنية	٣٧	٨	١١	١٣٨	٢,٤	٪٨٢	٤
٥	ضآلة توافر المهارات البحثية لدى عضو هيئة التدريس في مجال الهوية الوطنية	٤٥	٣	٨	١٤٩	٢,٦	٪٨٨	٢

يوضح الجدول رقم (٦) أهم الصعوبات التي تواجه الجامعات للحد من تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الوطنية، فقد جاءت أهم هذه الصعوبات ممثلة في العبارة غياب التشجيع والحافز لإجراء البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٩١٪)، وجاءت في المرتبة الثانية عدم احتساب العمل البحثي في مجال الهوية الوطنية إضافة علمية ملف عضو هيئة التدريس، ضآلة توافر المهارات البحثية لدى عضو هيئة التدريس في مجال الهوية الوطنية بنسبة بلغت (٨٨٪) لكل منهما.

الجدول رقم (٧) يوضح آليات تعزيز دور الجامعة للحد من تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الوطنية ن=٥٦

م	المبادرة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	التسيق بين الجامعة ومراكز البحوث والمؤسسات العلمية لتناول مجال الهوية الوطنية	٤٢	٣	١١	١٤٣	٢,٥	%٨٥	٣
٢	تفعيل دور المؤسسة البحثية الداعمة للبحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية	٣٧	١٢	٧	١٤٢	٢,٥	%٨٤	٤
٣	تطوير البرنامج الأكاديمي للبحوث العلمية بالجامعة بمجال الهوية الوطنية	٥٢	٣	١	١٦٣	٢,٩	%٩٧	٢
٤	تخفيض الجامعة لتكاليف البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية قياساً بالواقع والإمكانات	٥٤	١	١	١٦٥	٢,٩	%٩٨	١
٥	إشراك المؤسسات المجتمعية في صياغة سياسات برامج البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية	٥٤	١	١	١٦٥	٢,٩	%٩٨	١

يوضح الجدول السابق آليات تعزيز دور الجامعة للحد من تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الوطنية، فقد جاءت العبارات: تخفيض الجامعة لتكاليف البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية قياساً بالواقع والإمكانات، إشراك المؤسسات المجتمعية في صياغة سياسات برامج البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٩٨٪) لكل منهما، وللتعرف على بقية الآليات انظر الجدول السابق.

الجدول رقم (٨) يوضح متطلبات تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجامعات في ضوء التحديات المعاصرة ن=٥٦

م	المبادرة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
١	وضع إستراتيجية شاملة للبحث العلمي في مجال الهوية الوطنية على مستوى الجامعة ووكلياتها المختلفة	٤٩	٦	١	١٦٠	٢,٨	%٩٥	٣

م	المبارة	الإجابات			مجموع الأوزان	الوزن المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
٢	تشجيع الجامعة لأعضاء هيئة التدريس للاشتراك في المؤتمرات العلمية في مجال الهوية الوطنية	٥١	٢	٣	١٦٠	٢,٨	٩٥٪	٣
٣	بناء علاقات مع المنظمات العالمية والعربية والمحلية من أجل الاستفادة مما تقدمه لدعم البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية	٤٧	٣	٦	٥٣	٢,٧	٩١٪	٤
٤	تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية مهاراتهم البحثية في مجال الهوية الوطنية	٥٢	٢	٢	١٦٢	٢,٨	٩٦٪	٢
٥	بناء قاعدة بيانات بحثية بالجامعة تتضمن الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في مجال الهوية الوطنية	٥٣	١	٢	١٦٣	٢,٩	٩٧٪	١

يوضح الجدول السابق متطلبات تعزيز الهوية الوطنية للحد من تأثيرات التحديات المعاصرة وقد جاءت في المرتبة الأولى العبارة: بناء قاعدة بيانات بحثية بالجامعة تتضمن الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في مجال الهوية الوطنية بنسبة بلغت (٩٧٪)، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة: تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية مهاراتهم البحثية في مجال الهوية الوطنية بنسبة بلغت (٩٦٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارتان: تشجيع الجامعة لأعضاء هيئة التدريس للاشتراك في المؤتمرات العلمية في مجال الهوية الوطنية، ووضع إستراتيجية شاملة للبحث العلمي في مجال الهوية الوطنية على مستوى الجامعة وكياناتها المختلفة بنسبة بلغت (٩٥٪).

عاشراً: - الإجابة على تساؤلات الدراسة: -

١- مفهوم الهوية الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

- الالتزام بالزى التقليدي والشكل والمظهر الخارجي.
- الحفاظ على اللهجة والأسماء والألقاب الخاصة بوطنه
- تسمو الوطنية بالمعاني الإسلامية حين يستشعر الفرد قيمة وطنه

٢- مقومات الهوية الوطنية من وجهة نظر عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

- أ. أشعر أن الهوية الوطنية العربية تواجه تحديات معاصرة.
- ب. إضعاف اللغة العربية بإدخال لغات أجنبية عليها يهدد الهوية الوطنية.
- ج. انتشار التعليم الأجنبي وإهمال التعليم الإسلامي يهدد الهوية الوطنية.
- ٣- التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية: -
 - أ- التحديات الدينية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
 - عدم التسامح الوطني مع الآخرين في ضوء ضوابط الشريعة الإسلامية.
 - إضعاف لغة القرآن (اللغة العربية) يهدد المواطنة والهوية الوطنية.
 - عدم الالتزام بقواعد الأدب العامة مع الآخرين وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
 - ب- التحديات الثقافية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
 - انتشار ثقافة جنسيات العمالة الوافدة بين أفراد المجتمع.
 - انتشار ثقافة الاستهلاك بين أوساط الشباب في المجتمع.
 - العولمة والمتغيرات الثقافية العالمية المصاحبة لها.
 - ت- التحديات الاجتماعية التي تؤثر على الهوية الوطنية:
 - قلة الاهتمام بالعمل الجماعي والتطوعي للصالح العام.
 - غياب الوالدين لفترات طويلة عن المنزل لظروف العمل.
 - زيادة معدلات العمالة المنزلية من الجنسين في الأسرة.
 - ث- التحديات الأمنية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:
 - تجنيد بعض الإرهابيين عبر المواقع الإلكترونية.
 - زيادة خطر التنظيمات والجماعات الإرهابية التقليدية والإلكترونية.
 - تزايد إقبال الشباب على الإدمان من خلال المخدرات الرقمية والإلكترونية.
 - ج- التحديات التقنية المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية:
 - الانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات وما يصاحبها من اختراق الخصوصية وتأثير ذلك سلباً على الهوية
 - ظهور مفهوم المواطنة الرقمية وتأثيرها على الهوية الوطنية.

- تراكم وتخليق المعرفة الإلكترونية وتأثيرها على المواطنة والهوية الوطنية.
- ٤- دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة:
 - أ. تحرص الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الإسلامية بين أعضاء هيئة التدريس.
 - ب. تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى الإخلاص في العمل وإتقانه لتعزيز الهوية الوطنية.
 - ج. تدعو الجامعة أعضاء هيئة التدريس إلى التسامح مع بعضهم بعضاً ومع الآخرين.
- ٥- الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية في تعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة:
 - أ. غياب التشجيع والحافز لإجراء البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية.
 - ب. عدم احتساب العمل البحثي في مجال المواطنة والهوية الوطنية إضافة علمية ملف عضو هيئة التدريس.
 - ج. قلة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من نتائج البحوث العلمية في مجال المواطنة والهوية الوطنية.
- ٦- متطلبات الجامعات السعودية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة:
 - أ- تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس، لتنمية مهاراتهم البحثية في مجال المواطنة والهوية الوطنية.
 - ب- بناء قاعدة بيانات بحثية بالجامعة تتضمن الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في مجال الهوية الوطنية.
 - ج- وضع إستراتيجية شاملة للبحث العلمي في مجال المواطنة والهوية الوطنية على مستوى الجامعة وكياناتها المختلفة.
- ٧- التصور المقترح الذي يمكن أن تطبقه الجامعات السعودية من خلال سياساتها التعليمية لتعزيز دورها في مجال الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة: -

أ. المبادئ التي تعتمد عليها السياسة التعليمية بالجامعة لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة:

- ثمة بعض التحديات المعاصرة التي تؤثر على الهوية الوطنية وعلى المواطنين وتؤدي الجامعة من دوراً أساسياً في إعداد الأفراد للتعامل مع هذه التحديات ومجابهتها.
- إن غرس وإنماء قيم الهوية الوطنية لدى الأفراد من شأنه دعم وتقوية الانتماء والولاء للمجتمع وتأسيس الهوية الثقافية، ومن ثم تحقيق التآلف واللحمة الوطنية والحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع.
- التربية على الهوية الوطنية هي مسؤولية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في تربية النشء والشباب على الهوية الوطنية.
-

ب. الأبعاد التي تعتمد عليها الجامعات لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة

- أن يسود المناخ الجامعي اتجاهات وسلوكيات تنمي قيم الهوية الوطنية وأن تتطابق الأقوال مع الأفعال وأن تقوم العلاقات على الشفافية والعدالة والإيجابية.
- الاختيار الجيد للعاملين من إداريين وقيادات جامعية وإخضاعهم للإعداد والتنمية المهنية المستمرة التي من شأنها توفير مناخ جامعي وتنظيمات إدارية تدعم قيم الهوية الوطنية.
- التوجه نحو اللامركزية في الإدارة الجامعية والتأكيد على الإدارة الذاتية ما يتيح حرية التصرف وأخذ المبادرة وإصدار القرار في الوقت المناسب وتطوير نظم المعلومات الإدارية بإنشاء قواعد بيانات متكاملة
- إسهام الإدارة الجامعية في تفعيل قيم الانتماء لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال حرص الإدارات المختصة في الكلية على إيجاد حلول لمشكلاتهم وترسيخ مبدأ العدل والمساواة بينهم والعمل على إشاعة العلاقات الإنسانية في الكلية ما يؤدي إلى إيجاد المناخ المناسب لدعم انتماء أعضاء هيئة التدريس للكلية والمجتمع وبالتالي تعود عليهم إيجاباً في إعداد البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية.

ج. آليات تطبيق التصور المقترح للجامعات لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات

المعاصرة

- العمل على تفعيل دور الحكومة في تعزيز وتنمية مصادر تمويل الجامعات لتعزيز الهوية الوطنية.
- العمل على تفعيل دور الجامعات في تنمية الموارد المالية والآليات لتعزيز الهوية الوطنية.
- العمل على تفعيل تسويق منتجات البحوث والخدمات، والآليات المقترحة في مجال الهوية الوطنية.
- إنشاء مراكز لتسويق البحوث في بقية الجامعات والتعاون بينها، خصوصاً في مجال بحوث الهوية
- تبادل الخبراء والمتخصصين في المراكز البحثية لإعداد بحوث علمية في مجال الهوية الوطنية.

د. محتوى القضايا البحثية التي ينبغي على الجامعات التركيز عليها لتعزيز الهوية

الوطنية: -

- المشاركة المجتمعية: حيث ينبغي تقاسم فيه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأدوار والمسؤوليات والمصالح المتبادلة وصولاً لتحقيق التماسك والترابط بين المواطنين في المجتمع، كما تعزز المشاركة الهوية الوطنية.
- الريادة الاجتماعية: وتسعى إلى تحقيق الأفكار الابتكارية مع القدرة على حل مشكلات المجتمع.
- المسؤولية الاجتماعية: لتحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية.
- الحقوق والواجبات: وهي حقوق عالمية لا يجوز التهاون أو الاستخفاف بها أو إلغاؤها.
- الولاء والانتماء: فالانتماء للوطن: أهم اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه.
- الوحدة الوطنية: تنمية واجب الحفاظ على الوحدة الوطنية وترسيخ مفهوم حق الجميع في الثروة الوطنية.

- ثقافة العمل التطوعي: وضع الآليات التي تمكن من الاستفادة القصوى من المتطوعين والمهارات المتوافرة لديهم والخبرات التي يرغبون في تقديمها وتوظيفها في السياق التنموي؛ بهدف تعزيز الهوية الوطنية من خلال البحوث العلمية.
- الأمن الفكري: وهو مسألة كيفية حماية العقل من السيطرة الخارجية وكذلك صيانة المؤسسات الثقافية من الغزو الفكري المخرب والمنحرف ولا تخرج فكرة الأمن الفكري كذلك عن مفهوم إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي تقوم عليه مهمة تتطلب ترتيب وتنسيق علاقات أفراد داخل المجتمع.
- ٥. **الدور المأمول من الجامعات الذي ينبغي أن يتم إدراجه في سياستها التعليمية:**
 - القيم الاجتماعية المدعمة لتحقيق الهوية الوطنية في المجتمع العربي الإسلامي.
 - التحديات المحلية والإقليمية والعالمية وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على منظومة القيم الاجتماعية والهوية
 - الريادة الاجتماعية لشركات القطاع الخاص وتعزيز الهوية الوطنية في الدول العربية الإسلامية.
 - المتغيرات المرتبطة بمستوى الأمن الفكري لدى الشباب العربي المسلم.
 - آليات نشر ثقافة التطوع كمتغير في تحقيق قيم الهوية الوطنية في المجتمع العربي الإسلامي.
 - مؤشرات تخطيطية مستقبلية لتعزيز الهوية الوطنية في الدول العربية والإسلامية.
 - المسؤولية الاجتماعية والريادة الاجتماعية للقطاع الخاص كمدخل لتعزيز الهوية الوطنية في المجتمع العربي.
- و. **التكنيكات المستخدمة لنجاح التصور المقترح:**
 - إعادة البنية المعرفية في البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية:
 - حل المشكلة التي تواجه البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية:
 - تنمية المهارات الاجتماعية عند إعداد البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية:
 - التدريب التوكيدي على إعداد البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية (تأكيد الذات):
 - النمذجة في إعداد البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية (استخدام النماذج):

- التغذية الراجعة: تهدف التغذية الراجعة إلى توضيح ما وصل إليه المبحوث من مستوى، مع بيان جوانب القوة والضعف لديه عند إعداد البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية.

التوصيات

- ١- دعوة الجامعات العربية والإسلامية إلى المحافظة على نمو أعضاء هيئة التدريس وتعزيز دورهم نحو إعداد بحوث علمية في مجال الهوية الوطنية من خلال:
 - زيادة الاهتمام بإقامة برامج تدريبية وتطويرية في مجال البحوث العلمية في الهوية الوطنية ومهاراتها بحيث تغطي جميع أعضاء هيئة التدريس، وجعل هذه الدورات جزءاً من شروط التثبيت في الجامعة باعتبار هذه الدورات جزءاً مهماً لبناء الخبرات والمهارات وتحسين مخرجات العملية التعليمية.
 - العمل على تحسين وتحديث البحوث العلمية في مجال الهوية الوطنية بشكل دوري والتأكيد على أعضاء هيئة التدريس بتحديد وصف مفردات المساق.
 - التخفيف من العبء التدريسي على أعضاء هيئة التدريس من حملة الماجستير والبكالوريوس لإتاحة الفرصة أمامهم للتخصير وإعداد المحاضرات وتنمية قدرات البحث العلمي في مجال الهوية الوطنية.
- ٢- دعوة الجامعات إلى تعزيز الجهود المبذولة في مجال البحث العلمي في مجال الهوية الوطنية من خلال:
 - توفير الجامعات الدعم المادي والمعنوي للأبحاث وسن قوانين جديدة تحفز أعضاء هيئة التدريس على البحث وتشجيع البحث العلمي في مجال الهوية الوطنية.
 - التخفيف من العبء التدريسي لعضو هيئة التدريس؛ بهدف التفرغ للأبحاث في مجال الهوية الوطنية.
 - إنشاء مختبرات علمية وتزويدها بالوسائل العلمية اللازمة وتمديد فترة استخدامها وخاصة الأبحاث التجريبية.
- ٣- دعوة الجامعات إلى تعزيز مشاركتها في الأنشطة المجتمعية وتعزيز جهود أعضاء هيئة التدريس في مجال المشاركة المجتمعية من خلال تشجيع البحث العلمي في مجال الهوية الوطنية وتوفير المنح الدراسي لتسهيل الإكمال التعليمي لأعضاء هيئة التدريس.

المراجع:

- أبو حشيش، بسام محمد (٢٠١٠م). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد ١٤، العدد الأول.
- جمعة، محمد على (٢٠٠١م). التلخف والتبعية، أزمة الهوية وأثرها على القيم في المجتمع العربي المعاصر، ط١، دمشق الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات المطبعية.
- الرشيدي، منيف (٢٠١٢م). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان: الأردن.
- الزبيد، ماجد (٢٠١٤م). تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم في ظل العولمة والمعلوماتية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد ٥، عدد ٨.
- الشرقاوي، موسى على (٢٠٠٤م). الهوية الثقافية لطلاب كلية التربية في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة أمبيريقية)، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٤٧ مايو.
- العامر، عثمان صالح (٢٠٠١م). المواطنة في الفكر العربي المعاصر "دراسة نقدية من منظور إسلامي" حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي - الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عليمات، حريق (٢٠٠٩م). المواطنة والقيم المدنية، الهوية الوطنية وتعدد الولاءات مع إشارة خاصة إلى لبنان بناء المواطنة في لبنان، وليد مبارك ود. انطوان مسرة ود. سعاد جورف، منشورات الجامعة اللبنانية.
- العنزي، كوثر منسي (٢٠١٧م). دور التربية في تعزيز الهوية الثقافية الوطنية في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك.
- القحطاني، سند (٢٠١١م). دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، جامعة طيبة (بحث غير منشور).

القطب، سمير عبد الحميد (٢٠١٣م). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٦٠، يناير، ص ٣٥٨-٣٥٦.

ناصر، إبراهيم (٢٠١٢م). المواطنة، الأردن: مكتبة الرائد العلمية. ناصر، محمد علي (د.ت). إعداد عضو هيئة التدريس للتعليم والبحث العلمي لمواجهة بعض تحديات عصر المعلوماتية، المؤتمر القومي السنوي السادس "التنمية المهنية لأستاذ الجامعة في عصر المعلوماتية".

الهاجري، فيصل (٢٠١٢م). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان: الأردن.

**دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى
العاملين بالجامعات السعودية: جامعة شقراء نموذجاً**
د. راشد غازي الهويل العتيبي
جامعة شقراء

دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية: جامعة شقراء نموذجاً

د. راشد غازي الهويل العتيبي
جامعة شقراء

مستخلص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى التعرف إلى واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء، والكشف عن الفروق في درجة موافقتهم على هذا الدور التي قد تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة، وتحديد المعوقات التي تواجه هذا الدور، والتوصل إلى متطلبات لتحسين هذا الدور. وقد استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٦٢) فرداً من العاملين في جامعة شقراء، وقام الباحث بإعداد استبانة تكونت من (٣٦) فقرة موزعة على ثلاثة محاور. وأظهرت النتائج أن واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة، وقد تم التوصل إلى المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم، وتم تحديد متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم، وفي ضوء نتائج البحث تم صياغة بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، الهوية الوطنية، تعزيز، الجامعات، السعودية

Abstract

The objective of the current research is to identify the existence of the role of human resources management (HRM) in enhancing the national identity of employees at Shaqra University and detect differences in the degree of their approval of this role, which may be attributed to gender, scientific qualification, years of experience or the nature of the job, and thereby to identify the existing obstacles facing this role and thus to come up with some requirements to improve the role of HRM.

The descriptive method was used, and the research sample consisted of (262) individuals working at Shaqra University. And the researcher prepared a questionnaire consisting of (36) paragraphs divided into three axes. The results showed that, the existence of the role of HRM in enhancing the national identity of Shaqra University employees was, based on their opinion, moderate, The results also indicated that there was no statistically significant difference in the average scores of the participants on the role of HRM in enhancing the national identity according to the factors like gender, qualification, years of experience or the nature of the job. The obstacles encountered by HRM in promoting the national identity of Shaqra University employees were identified from their point of view and the requirements for improving the role of HRM in enhancing the national identity of employees were also identified. In light of these findings, some recommendations were made.

Keyword: human resources management, national identity, Shaqra University,

مقدمة:

يعد العنصر البشري من أهم الموارد في جميع أنواع المنظمات، وبدونه تفقد الموارد المادية قيمتها، وبالتالي فإن إعداد الموارد البشرية وتحفيزها والمحافظة على فاعليتها يعتبر نشاطاً ضرورياً لكي تستطيع المنظمة الوصول إلى غاياتها.

ولذلك تمثل إدارة الموارد البشرية المحور الأساسي في تنظيم العلاقة بين المنظمة والعناصر البشرية بها، وترمي إلى تحقيق أهدافها وأهدافهم، فهي العملية الخاصة باستقطاب الأفراد وتطويرهم والمحافظة عليهم في إطار تحقيق أهداف المنظمة وتحقيق أهدافهم. (الموسوي، ٢٠١٣، ١٩)

وهذا ما يؤكد بوتينج Boateng (٢٠٠٧) حين يذكر أن إدارة الموارد البشرية تمثل الوظيفة الرئيسة لإدارة مختلف المنظمات، وأن نجاحها في القيام بأدوارها يعتمد على فاعلية إدارة الموارد البشرية.

ويفسر موريثي وجاكونجا ومبورج Murithi; Gachunga& Mburugu (٢٠١٤، ٤٩) ذلك بأن إدارة الموارد البشرية هي المسؤولة عن تحديد أنشطة المنظمة المتضمنة توظيف وتدريب وتأهيل الموارد البشرية المتاحة، والحفاظ عليها بحيث تتمكن من التعامل مع استراتيجيات المؤسسة وسياساتها-

وتمثل إدارة الموارد البشرية في الجامعات وظيفة أساسية؛ إذ تعمل على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية، من خلال استراتيجية تشتمل على مجموعة من السياسات والممارسات المتعددة، بشكل يتوافق هذا الاستخدام مع استراتيجية الجامعة ورسالتها ويسهم في تحقيقهما. (عقيلي، ٢٠٠٩، ١١)

ومن أهم ما يميز عمل إدارة الموارد البشرية في مختلف المنظمات شمول وظائفها لكل من يعمل في المنظمة في مختلف المستويات التنظيمية، فكل من يعمل في المنظمة له دور محدد يؤديه، ويجب رعايته والاهتمام به، فهو يحتاج إلى تدريب وتنمية، وتحفيز، وتقييم أداء. وبالتالي فعمل إدارة الموارد البشرية يتفاعل مع كافة إدارات ووحدات العمل في المنظمة. (عقيلي، ٢٠٠٩، ٣٧)

وتشكل إدارة الموارد البشرية حجر الزاوية للوصول إلى الأهداف المرسومة للعمل، ورغم تنوع أساليب العمل لتحقيق تلك الأهداف، إلا أن التركيز الأساسي في عوامل بلوغ

أهداف المؤسسات تتركز في قيام إدارة الموارد البشرية بوظائفها. (درادكة والشهري، ٢٠١٤، ٥٢٨)

ومن الأساليب التي تساعد في تنمية الموارد البشرية في الجامعات: تحديد الأهداف الإدارية للعاملين، ومنحهم الثقة بقدرتهم على إنجازها، وتشجيعهم على تحمل مسؤولية ما يفوض لهم من سلطات وما يتخذونه من قرارات، وممارسة الإدارة الذاتية، وتقليص المركزية. (Pablos& Lytras, 2008, 49)

وتهتم إدارة الموارد البشرية في ضوء النظريات الحديثة ببناء فرق العمل ذاتية الإدارة في المنظمات، وذلك لتحقيق التحسن المستمر من خلال المشاركة والتعاون بين العاملين ولتحقيق أهداف المنظمة التي توجههم إليها الإدارة. (طه، ٢٠١٣، ٣١)

ومن الأدوار المهمة التي يجب أن تقوم بها إدارة الموارد البشرية في المنظمات توجيه العاملين بهدف زيادة خبراتهم الإدارية والثقافية والمعرفية، ورفع معنوياتهم، وتنمية مواهبهم، وربطهم بقضايا المجتمع المحيط بالمنظمة التي يعملون بها. (الحريري، ٢٠١٤، ١١)

فتمكين إدارة الموارد البشرية يعمل على جعل المنظمات أكثر مرونة واستجابة للمتغيرات البيئية المختلفة، ويجعل العاملين بها أكثر وعياً بالمتغيرات المجتمعية المحيطة بهم، وفي هذا الإطار تتضح أهمية دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات.

وتأكيداً على أهمية الموارد البشرية للنهوض بالمجتمع والمحافظة على استقراره؛ فقد أكدت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على أن الثروة الحقيقية للوطن تكمن في المجتمع بأفراده الممثلين للهوية الوطنية بعمقها الإسلامي العربي الحضاري. (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦)

وتمثل الهوية الوطنية مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز المجتمع عن غيره، التي يعتز بها أبنائه، وتشكل جوهر وجوده، وشخصيته المميزة، وهي نتاج مجموعة من المقومات التي تختلف من مجتمع لآخر. (الشدوح والصفدي، ٢٠١٦، ٦٩٩)

ومن المظاهر الدالة على الهوية الوطنية حب الفرد لوطنه ومجتمعه، والتفاخر والتباهي بالانتماء إليه، والاستعداد للتضحية من أجله، والمشاركة في الأنشطة التي من شأنها تعمل على رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته. (القرشي وصالح، ٢٠١٣، ٧٣)

وتعزيز الهوية الوطنية أمر مهم في جميع الأوقات ولكن تزداد أهميته في وقتنا الحالي نظراً لما تتعرض لها مجتمعاتنا العربية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقليد بعض أفراد المجتمع وخاصة الشباب لسلوكيات غريبة عن مجتمعاتنا، وفي الوقت ذاته لا بد من مواكبة التطورات المعاصرة، مع المحافظة على هويتنا الوطنية، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولة للتعرف إلى دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية.

مشكلة البحث:

تعد الجامعات من المنظمات التي لها مكانة بارزة تميزها عن غيرها، لما تقوم به من وظائف مهمة في بنائه ونموه وازدهاره وتقدم فضلاً عن كونها تمثل صرحاً للعلم والمعرفة، كما تعد الجامعة من العناصر الأساسية في قيادة المجتمع وتوجيهه توجيهاً سليماً نحو التطور والرفق، وتوعيته بأساليب التعامل السليمة في جوانب الحياة المختلفة، واستثمار موارده في عملية بناء وتنمية المجتمع الشاملة.

وإذا كان تأصيل الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع يعد من أهم سبل تشكيل الشخصية القادرة على حماية الوطن ومواجهة التحديات التي تهدد أمنه، فلا بد أن تقوم الجامعات بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، ومواجهة المظاهر والمخاطر التي من شأنها تشويه أو إضعاف هذه الهوية، فقد ظهرت أنماط حياتية جديدة، وبرزت مجموعة من القيم العالمية مقابل القيم الوطنية، مما يستوجب على الجامعات وضع البرامج والخطط للحفاظ على الهوية الوطنية.

ومن هنا تبرز أهمية إدارة الموارد البشرية في الجامعات من أجل تحقيق أفضل استثمار ممكن للقوى البشرية في الجامعة، ومن الأدوار المهمة التي برزت في الآونة الأخيرة لإدارة الموارد البشرية بالجامعة تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين، من أجل زيادة فاعليتهم في النهوض بالمجتمع.

وبالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الأدوار المختلفة لإدارة الموارد البشرية في الجامعات، إلا أنه - في حدود علم الباحث - توجد ندرة في الدراسات التي تناولت دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في الجامعات السعودية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: "ما دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية؟"

أسئلة البحث:

- ١ - ما واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟
- ٢ - هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة موافقة أفراد العينة على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة؟
- ٣ - ما المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟
- ٤ - ما متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟

أهداف البحث:

- ١ - التعرف إلى واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم.
- ٢ - الكشف عن الفروق في درجة موافقة أفراد العينة على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية، التي قد تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة.
- ٣ - تحديد المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم.
- ٤ - التوصل إلى متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم.

أهمية البحث:

- يمكن توضيح الأهمية العلمية والعملية للبحث الحالي في الجوانب التالية:
- ١- يستمد هذا البحث أهميته من دور إدارة الموارد البشرية في الجامعة، حيث ترتبط كفاءة الجامعة في تحقيق أهدافها بالاستخدام الأمثل للموارد البشرية الموجودة بها.
 - ٢- يسهم هذا البحث في تزويد المكتبة البحثية بدراسة حديثة تلقي الضوء على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات، فضلاً عن تقديم استبانة للكشف عن هذا الدور، يمكن للباحثين البناء عليها والاستفادة منها في إجراء المزيد من الدراسات.
 - ٣- يواكب البحث الحالي الجهود المبذولة في تعزيز الهوية الوطنية لأبناء المجتمع السعودي، وخاصة فيما يتعلق بدور الجامعات في هذا الجانب، حيث إن تعزيز الهوية الوطنية صار ضرورة حتمية في عصرنا الحالي، من أجل التغلب على سلبيات العولمة والانفتاح الحضاري والثقافي.
 - ٤- يؤمل أن يسهم هذا البحث في تسليط الضوء على أحد أبرز أدوار الجامعات في المشاركة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وهو تعزيز الهوية الوطنية لدى أبناء المجتمع.
 - ٥- في ضوء نتائج هذا البحث يمكن مساعدة صانعي القرار في الجامعات السعودية في وضع خطط لأجل تطوير إدارة الموارد البشرية التابعة لها، لأجل القيام بأدوار أكثر فاعلية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين.
 - ٦- يزود هذا البحث منسوبي إدارات الموارد البشرية بالجامعات بمجموعة من التوصيات من أجل تحقيق المزيد من تفعيل لدور هذه الإدارات في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات.

حدود البحث:

- ١- **الحدود الموضوعية:** اقتصر هذا البحث إلى التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية.
- ٢- **الحدود المكانية:** طُبّق هذا البحث في جامعة شقراء.

٣- **الحدود البشرية:** اقتصر هذا البحث على العاملين بجامعة شقراء من هيئة التدريس والإداريين.

٤- **الحدود الزمنية:** أُجري هذا البحث في الفصل الدراسي الأول ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.

مصطلحات البحث:

■ إدارة الموارد البشرية:

يعرف المعاينة والحموري (٢٠١٢، ٢٠) إدارة الموارد البشرية بأنها: جميع الإجراءات، والسياسات المتعلقة باختيار وتعيين وتحفيز وتدريب الموظفين، في جميع المستويات، وتوفير الدعائم اللازمة للاحتفاظ بهم، وزرع الولاء لديهم، وصولاً بالمنظمة إلى أعلى مستويات الإنتاجية.

ويعرفها ديسلر Dessler (٢٠١٣، ٥٥) بأنها: إدارة تشتمل على الممارسات والسياسات المتعلقة باختيار العنصر البشري والأفراد العاملين ليتم توظيفهم بعد تقييم كفاءتهم للعمل.

وتعرف إدارة الموارد البشرية إجرائياً في هذا البحث بأنها: جميع الأنشطة الإدارية المرتبطة بتحديد احتياجات الجامعة من الموارد البشرية، وتنمية قدراتها، ورفع كفاءتها، بهدف الاستفادة من جهدها وفكرها لأجل تحقيق أهداف الجامعة.

■ الهوية الوطنية:

يعرف مرتجي (٢٠١٣، ١١٣٨) الهوية الوطنية بأنها: السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره الأمم والمجتمعات الأوطان، وتجعل الأفراد يعتزون بها.

وتعرف الهوية الوطنية إجرائياً في هذا البحث بأنها: شعور الفرد بالانتماء لوطنه، وامتناله للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، والاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ممتلكات الوطن، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن.

الإطار النظري:

■ إدارة الموارد البشرية:

تهدف إدارة الموارد البشرية في نشاطاتها وممارساتها إلى تكوين وتنمية العنصر البشري المؤهل، والمحافظة عليه داخل المنظمة، بحيث تسهم بذلك في رفع كفاءة وفاعلية المنظمة، وتسهم إدارة الموارد البشرية بكل وظائفها في تحقيق أهداف متعددة، حيث تهدف إدارة الموارد البشرية بشكل أساسي إلى رفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين، وخفض تكلفة العمل من خلال تخفيض معدل دورانها والغياب عنه، وذلك لتحقيق أهداف المنظمة، وضمان استمرارية نشاطاتها، من خلال تحسين الإنتاجية النوعية العمليات ومخرجات المؤسسة. (الإبراهيم، ٢٠١٥، ١٩٦)

وتستمد إدارة الموارد البشرية أهميتها من أن العنصر البشري هو الأهم ضمن عناصر العمل في المنظمات، ومن خلال إدارة الموارد البشرية يتم جذب واستقطاب العنصر البشري المؤهل وتدريبه وتحفيزه. فالأفراد العاملين في مختلف نشاطات المنظمة هم أهم مواردها، وبالتالي فمن واجب المنظمة أن تعمل على تزويدهم بكافة الوسائل التي تمكنهم من القيام بأعمالهم. (جودة، ٢٠١٠، ٢٤)

ولذلك تكمن أهمية إدارة الموارد البشرية في أنها تؤدي دوراً محورياً لرفع مستوى معرفة العاملين ومهاراتهم الذاتية وتحفيزهم لبذل ما بوسعهم لتحقيق أهداف المنظمة. (Neog& Barua, 2014, 306)

وتبرز أهمية إدارة الموارد البشرية من خلال دورها في تنظيم استراتيجيات المنظمة، والممارسات الفعلية لها، لتحسين الأداء الكلي للمنظمة وللعاملين فيها. (Maimako& Bambale, 2016, 3)

ويلخص الهيتي (٢٠١٠، ٣٠) وظائف إدارة الموارد البشرية في: التخطيط؛ ويتضمن وضع الأهداف والمعايير، وتطوير القواعد والاجراءات، ووضع الخطط وتوقع الأحداث المستقبلية القريبة. والتخطيط؛ ويتضمن تحديد مهمات وأعمال الأفراد العاملين وتوزيعهم على الأقسام ومنحهم الصلاحيات الكفيلة بإنجاز أعمالهم، علاوة على تنسيق جهودهم لتحقيق أهداف المنظمة. والتوظيف؛ ويتضمن تحديد نوع الأفراد المراد تشغيلهم واستقطابهم واختيارهم، علاوة على وضع معايير الأداء وتحديد الأجور والمكافآت وتدريب الأفراد العاملين. والقيادة؛ وتتضمن توجيه الأفراد العاملين باتجاه أداء أعمالهم ورفع معنوياتهم وزيادة دافعيتهم للعمل. والرقابة؛ وتتضمن وضع المعايير التي تعكس تحقيق الأهداف،

والتأكد من أن الأداء الفعلي يتناسب مع هذه المعايير، واتخاذ الإجراءات التصحيحية عند الضرورة.

وتتعدد العوامل التي تؤثر في تحديد الوضع التنظيمي لإدارة الموارد البشرية في المنظمات، ويلخص كل من جودة (٢٠١٠، ٣٠) وجميل (٢٠١٤، ٢٠) هذه العوامل في: حجم المنظمة؛ فكلما زاد حجم إدارة الموارد البشرية وتعددت نشاطاتها، وطبيعة العمل حيث يختلف تنظيم إدارة الموارد البشرية في منظمات الخدمات عنه في المنظمات الإنتاجية، وتنوع النشاطات حيث إن تنوع نشاطات المنظمة يفرض عليها التزامات باستحداث نشاطات جديدة داخل إدارة الموارد البشرية، وكثافة المورد البشري، فكلما زاد الاعتماد على المورد البشري مقارنة بالموارد الأخرى كلما تطلب الأمر زادت أهمية وجود قسم متخصص أو دائرة متخصصة في تخطيط المورد البشري وتحفيزه ومتابعة أدائه.

■ الهوية الوطنية:

تتضمن الهوية الوطنية جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تجاه وطنه، التي تتجسد في الحب والمسؤولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نصره الوطن ورفعته.

والهوية الوطنية عبارة عن رابطة اجتماعية تحمل في طياتها طابعاً ثقافياً متميزاً، وتنشأ هذه الرابطة بإقامة الأفراد في مجتمع متوحد إقامة تتميز بالاستقرار. (حكيم، ٢٠١٧، ١٢٨)

ويلخص مرتجي (٢٠١٣، ١١٤٥) أهمية الهوية الوطنية في أنها تسهم في تشجيع الأفراد على المشاركة الفاعلة في المجتمع، وإنماء قيم الحرية والمسؤولية والوطنية في نفوسهم، وتعميق الاعتزاز بالوطن والافتخار بالانتماء إليه والتضحية لأجله، وتوعيتهم بتاريخ الوطن، والإعلاء من مكانة المجتمع، وتوعيتهم بالحقوق والواجبات السياسية والوطنية، ودفعهم إلى تشجيع المنتج الوطني والارتقاء به، ودفعهم نحو الحفاظ على ممتلكات المجتمع، وتعظيم قيم الثقافة الوطنية وتعميقها في عقولهم، وتحفيزهم للحفاظ على ثقافة المجتمع، وتعميق اعتزازهم بالخصوصية الثقافية للمجتمع، وتوعيتهم بآليات التواصل الثقافي مع الآخر، وتوعيتهم بالتراث الثقافي للوطن، وتعميق قيم التسامح الثقافي لديهم، وإكسابهم قيم وآليات الحوار الثقافي، وتحسينهم ضد عمليات التهميش والتشويه الثقافي، وتعزيز القيم المرتبطة بالوسطية والاعتدال والتسامح والحوار.

وتأكيداً على ضرورة المحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع السعودي جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتؤكد أن الثروة الحقيقية للوطن تكمن في المجتمع بأفراده الممثلين للهوية الوطنية بعمقها الإسلامي العربي الحضاري، وقيمها الراسخة، ولتؤكد على أننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة. (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦)

ويمكن لإدارات الموارد البشرية في الجامعات القيام بالعديد من الأدوار من أجل تعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع، من خلال استثمار المناسبات الوطنية لتنظيم نشاطات لتعميق الانتماء الوطني والاعتزاز بالهوية الوطنية، بما يساهم في زيادة شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم، والامتثال لقيمه ومعتقداته، والدفاع عن حضارته وتاريخه، والاعتزاز بمرورته الثقافي والحضاري.

ويرى الباحث أن دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لا يقتصر على العمل داخل الجامعة فقط، بل يتعدى ذلك إلى خارجها وارتباطها بالمجتمع، فلا بد من تحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع، إضافة إلى مساعدة العاملين بالجامعة على التفكير السليم في تنمية قيم المواطنة والانتماء من خلال الأنشطة المختلفة.

الدراسات السابقة:

صُنِّفَت الدراسات السابقة في محورين، وهما: دراسات تناولت إدارة الموارد البشرية، ودراسات تناولت الهوية الوطنية، وفيما يلي دراسات كل محور مرتبة ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث:

■ دراسات تناولت إدارة الموارد البشرية:

أجرى درادكة والشهري (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية إدارة الموارد البشرية في جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد استُخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) عضو هيئة تدريس، وقد أُعدَّت استبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن فاعلية إدارة الموارد البشرية في جامعة الطائف جاءت بدرجة موافقة كبيرة، ولم تظهَر فروق في درجة موافقة أفراد العينة على فاعلية إدارة الموارد البشرية تعزى لنوع الكلية، أو الرتبة الأكاديمية، أو سنوات الخبرة.

كما أجرى الإبراهيم (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في التنمية المهنية للعاملين في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٩٣) فرداً من أعضاء هيئة التدريس، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن دور إدارة الموارد البشرية في التنمية المهنية للعاملين كان متوسطاً، مع وجود فرق في درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لهذا الدور تعزى لمتغيرات النوع، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية، ولم تظهر فروق تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

في حين هدفت دراسة مايمكو وبامبلي Maimako & Bambale (٢٠١٦) إلى التعرف على دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجامعات الحكومية النيجيرية، وقد استُخدم المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على مراجعة وتحليل محتوى (٢٧) دراسة تناولت ممارسات إدارة الموارد البشرية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى ممارسة التدريب وتقييم الأداء كان متوسطاً، بينما كان مستوى ممارسة التعويض والاستقطاب وتقييم الأداء منخفضاً، كما أظهرت النتائج وجود دور إيجابي لممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي لدى العاملين.

أما دراسة المهيدات والإبراهيم (٢٠١٨) فقد هدفت إلى التعرف على دور بعض المتغيرات الديموغرافية في تحديد درجة فاعلية أداء إدارة الموارد البشرية في الجامعات الأردنية، وقد استُخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) قائداً إدارياً في الجامعات الأردنية، وقام الباحثان بإعداد استبانة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة فاعلية أداء إدارة الموارد البشرية في الجامعات الأردنية كانت متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في فاعلية أداء إدارة الموارد البشرية تعزى لمتغيرات النوع والمؤهل العلمي والخبرة، في حين ظهرت فروق تعزى لنوع الجامعة والمسمى الوظيفي.

بينما هدفت دراسة أبداح (٢٠١٩) إلى التعرف على فاعلية إدارة الموارد البشرية لدى رؤساء الأقسام في جامعة آل البيت وعلاقتها بأداء العاملين، وقد استُخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٧) فرداً من رؤساء الأقسام الأكاديمية والإدارية بجامعة آل البيت، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج أن مستوى فاعلية إدارة الموارد البشرية كان متوسطاً، ولم تظهر فروق في مستوى

فاعلية إدارة الموارد البشرية تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو الخبرة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين فاعلية إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين.

■ دراسات تناولت الهوية الوطنية:

أجرى مرتجي (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٢) طالباً وطالبة، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج وجود درجة موافقة متوسطة من جانب أفراد عينة الدراسة على دور الأنشطة الطلابية بالجامعة في تعزيز الهوية الوطنية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في تقديرات عينة الدراسة لهذا الدور تعزى للنوع، والتخصص، والمستوى الدراسي.

وأجرى الشدوح والصفدي (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة مساهمة عمادة شؤون الطلبة في جامعة جرش بالأردن في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً وطالبة، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات. وقد أظهرت النتائج أن تقديرات الطلاب لدور عمادة شؤون الطلبة في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية كان متوسطاً، كما أظهرت النتائج فروقاً في دور عمادة شؤون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات النوع، والمستوى الدراسي، في حين لم تظهر فروق تعزى للتخصص.

في حين هدفت دراسة حكيم (٢٠١٧) إلى إعداد تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية في المناهج الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي لأجل مراجعة الأدبيات الخاصة بمفهوم الهوية الوطنية وأهميته، وصورته المأمول تحقيقها في المناهج الجامعية، وتم التوصل إلى تصور مقترح تضمن المرتكزات التربوية التي يقوم عليها التصور المقترح، والمحاور الأساسية للتصور المقترح (التي تكونت من خمسة محاور هي: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، التقويم، أعضاء هيئة التدريس)، والإجراءات المقترحة لتفعيل التصور المقترح.

وهدف دراسة النملة (٢٠١٨) إلى التعرف على دور عمادة البرامج التحضيرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تنمية الهوية الوطنية لدى الطلاب، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالباً وطالبة، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن وجود دور كبير لعمادة البرامج التحضيرية في

بناء الهوية الوطنية لدى طلبتها كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور عمادة البرامج التحضيرية في بناء الهوية الوطنية تعزى للنوع المسار التعليمي.

بينما هدفت دراسة القاعد وآل سويدان وعبيدات (٢٠١٨) إلى التعرف على دور كليات التربية في الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) عضو هيئة تدريس و(٥٥٩) طالباً، من جامعات الملك خالد، والجوف، وحائل، وقد استخدمت المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس والاستبانة مع الطلاب. وأظهرت النتائج أن دور كليات التربية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبتها كان بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول هذا الدور تعزى لأثر التخصص أو الرتبة الأكاديمية أو الخبرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق عرضه من الدراسات السابقة يتضح وجود ندرة في الدراسات السابقة في البيئة السعودية التي تناولت موضوع هذا البحث، وقد تباينت الدراسات السابقة في أهدافها؛ فالدراسات الخاصة بإدارة الموارد البشرية في الجامعات تناولت فاعليتها في القيام بأدوارها من وجهة نظر العاملين بالجامعات، وتأثير هذه الأدوار على أداء العاملين وتمييزهم المهني ورضاهم الوظيفي. أما الدراسات التي تناولت الهوية الوطنية فقد ركزت على أدوار الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، ولم تتعرض لتعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في الجامعات.

ويتفق هذا البحث مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، وفي استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في اختيار موضوع البحث ومجاله المكاني، حيث لا توجد دراسة سابقة تناولت دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء، كما يتميز هذا البحث بإجرائه على عينة من العاملين تشمل أعضاء هيئة التدريس والإداريين. وقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء وتدعيم الأدب النظري، وإعداد الاستبانة الخاصة بجمع البيانات في البحث الحالي، ومناقشة وتفسير النتائج التي استُخلصت.

إجراءات البحث:

■ منهج البحث:

استُخدم المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي وأهدافه. ويعرف عبيدات (٢٠٠٧، ١٧٦) المنهج الوصفي بأنه منهج يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً.

■ مجتمع وعينة البحث:

تضمن مجتمع البحث جميع العاملين في جامعة شقراء، وعددهم (٢٦٨٥) فرداً، منهم (٩٧٨) فرداً من الموظفين الإداريين، و(٩٧٩) فرداً من أعضاء هيئة التدريس السعوديين، و(٧٢٨) فرداً من أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين. وقد اختيرت نسبة (١٠ %) من إجمالي مجتمع البحث بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وعددهم (٢٦٩) فرداً، وقد وُزعت أداة البحث عليهم، وتم استعادة (٢٦٢) استبانة صالحة للتحليل، وبذلك تكونت عينة البحث من (٢٦٢) فرداً، منهم (١٥٦) فرداً من الذكور، و(١٠٦) فرداً من الإناث. وبالنسبة للتوظيف فكان منهم (١٢٣) عضو هيئة تدريس، و(١٣٩) موظفاً إدارياً. وبالنسبة للمؤهل العلمي فكان الحاصلون على مؤهل أقل من الجامعي (٣٥) فرداً، والحاصلون على مؤهل جامعي (١٠٤) فرداً، والحاصلون على دراسات عليا (١٢٣) فرداً. وبالنسبة لسنوات الخبرة فكان منهم (٨١) فرداً خبرتهم أقل من ١٠ سنوات، و(١٢٨) فرداً خبرتهم من ١٠ لأقل من ٢٠ سنة، و(٥٣) فرداً خبرتهم ٢٠ سنة فأكثر.

■ أداة البحث:

استُخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات في هذا البحث، وفيما يلي خطوات

بنائها:

- **تحديد الهدف من الاستبانة:** وهو التعرف إلى دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات السعودية.
- **تحديد محاور الاستبانة:** تضمنت الاستبانة ثلاثة محاور هي: واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية، والمعوقات التي تواجهها، ومتطلبات تحسين هذا الدور.

- **صياغة فقرات الاستبانة:** صيغت فقرات الاستبانة في ضوء الأدب النظري لمتغيرات البحث الحالي، وفي ضوء الدراسات السابقة، وفي ضوء مراجعة الاستبانات التي استخدمت فيها.
- **تدريج بدائل الإجابة لفقرات الاستبانة:** استخدم أسلوب ليكرت (Likert) ثلاثي التدرج حيث يجيب الفرد عن كل فقرة عن طريق تحديد درجة موافقته عليها وذلك باختيار أحد البدائل (مرتفعة - متوسطة - منخفضة)، وقد أعطيت هذه البدائل الدرجات (٣ - ٢ - ١) على الترتيب.
- **تحديد معيار لدرجة الموافقة:** وقد حُسب مدى الاستجابة لكل فقرة، ويساوي (أعلى درجة - أقل درجة) / عدد الفئات = $(3-1) / 3 = 0,67$ ، وعليه إذا كان المتوسط الحسابي يتراوح بين (١) لأقل من (١,٦٧) فإن درجة الموافقة منخفضة، وإذا تتراوح بين (١,٦٧) لأقل من (٢,٣٤) فإن درجة الموافقة متوسطة، وإذا تراوح بين (٢,٣٤) لأقل من (٣) فإن درجة الموافقة مرتفعة.
- التحقق من صدق الاستبانة:** وقد تُحَقِّق من صدق الاستبانة بطريقتين هما:
 - **صدق المحكمين:** عُرِضَت الاستبانة على عشرة محكمين من المتخصصين في موضوع البحث، وطلب منهم إبداء آرائهم فيما يتعلق بوضوح الفقرات، وانتمائها للمحور الذي تقيسه، ومدى مناسبة بدائل الإجابة. وتم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (٨٠٪) فأكثر.
 - **صدق الاتساق الداخلي:** وقد طُبِّقَت الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) فرداً من العاملين بجامعة شقراء ومن خارج أفراد عينة البحث الأساسية، وتم حساب معاملات ارتباط كل فقرة بالمحور الذي تنتمي إليه وبلاستبانة ككل، وكذلك معاملات ارتباط كل محور بالاستبانة ككل. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٧٤) إلى (٠,٩٢) وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى اتصاف الاستبانة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.
- التحقق من ثبات الاستبانة:** تم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقتين، وهما:
 - **طريقة ألفا كرونباخ:** وقد طُبِّقَت الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية، وتم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل ولكل محور من محاورها، وقد تراوحت

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بين (٠,٩٠) إلى (٠,٩٣)، وجميعها معاملات ثبات عالية.

- **طريقة التطبيق وإعادة التطبيق:** تم تطبيق الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية مرتين بفواصل زمني أسبوعين، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجاتهم في مرتي التطبيق وذلك للاستبانة ككل ولكل محور من محاورها، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بين (٠,٨٦) إلى (٠,٩٠)، وجميعها معاملات ثبات عالية.

نتائج البحث:

١- نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على "ما واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على كل مجال من مجالات المحور الأول للاستبانة ولكل فقرة من فقرات كل مجال منها، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لمجالات المحور الأول (واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية)

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع	٢,٤٠	٠,٢٧	مرتفعة	٢
٢	التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع	٢,١٧	٠,٢٥	متوسطة	٣
٣	ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي	٢,١٠	٠,٢٧	متوسطة	٤
٤	تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع	١,٧٨	٠,٢٣	متوسطة	٥
٥	تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات	٢,٤٦	٠,٢٨	مرتفعة	١
	المتوسط العام للمحور الأول	٢,١٨	٠,١٣	متوسطة	

يتضح من جدول (١) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الأول (واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية) بلغ (٢,١٨) بانحراف معياري (٠,١٣) وبدرجة موافقة متوسطة، وأن المتوسطات الحسابية لمجالات هذا المحور تراوحت ما بين (١,٧٨ - ٢,٤٦) بدرجة موافقة تراوحت بين متوسطة إلى مرتفعة، وجاء ترتيب هذه المجالات وفقاً لدرجة الموافقة على قيام إدارة الموارد البشرية بها كما يلي: تفعيل الالتزام بالقوانين

والتشريعات، ثم تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع، ثم التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع، ثم ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي، ثم تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع. وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من هذه المجالات:

المجال الأول (تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع):

جدول (٢): النتائج الخاصة بفقرات المجال الأول من المحور الأول (تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	إصدار الكتيبات والنشرات التي تعزز الهوية الوطنية لدى العاملين.	٢,٧٠	٠,٥٤	مرتفعة	١
٢	عقد الندوات التي تحث العاملين على الإخلاص من أجل خدمة الوطن.	٢,٥٧	٠,٦٣	مرتفعة	٣
٣	تنظيم معارض لحث العاملين على شراء المنتجات الوطنية.	٢,١٢	٠,٧٢	متوسطة	٩
٤	تنظيم مسابقات بين العاملين لتسليط الضوء على الإنجازات الوطنية.	٢,١٣	٠,٧٥	متوسطة	٨
٥	تشجيع العاملين على المشاركة في المناسبات الوطنية.	٢,٤٩	٠,٦٤	مرتفعة	٥
٦	تسليط الضوء على الجهود التي يبذلها رموز وقيادات الوطن وحث العاملين على الافتخار والاعتزاز بهم.	٢,٥٣	٠,٦٢	مرتفعة	٤
٧	دعوة مصابي الواجب الوطني وأسرى الشهداء للحضور إلى الجامعة وتكريمهم.	٢,٢٥	٠,٨٠	متوسطة	٦
٨	إطلاق أسماء شهداء الوطن على مرافق الجامعة تخليداً لذكراهم.	٢,٢٢	٠,٧٤	متوسطة	٧
٩	إصدار الكتيبات والنشرات التي تعزز الهوية الوطنية لدى العاملين.	٢,٦٠	٠,٧٠	مرتفعة	٢
المتوسط العام للمجال الأول		٢,٤٠	٠,٢٧	مرتفعة	

يتضح من جدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الأول (تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع) تراوحت ما بين (٢,١٢ - ٢,٧٠)، وحصلت (٥) فقرات على درجة موافقة مرتفعة، في حين حصلت (٤) فقرات على درجة موافقة متوسطة.

المجال الثاني (التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع):

جدول (٣): النتائج الخاصة بفقرات المجال الثاني من المحور الأول (التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١٠	تنظيم المسابقات في مجال القيم الإسلامية، وتكريم المتميزين فيها.	٢,١٧	٠,٧١	متوسطة	٣
١١	استضافة شخصيات عامة داخل الجامعة لإلقاء الضوء على ثقافة وقيم المجتمع.	٢,٥٠	٠,٦٧	مرتفعة	١
١٢	التعاون مع المؤسسات الأخرى لتعزيز الموروث الثقافي للمجتمع.	٢,١١	٠,٦٩	متوسطة	٤
١٣	تنظيم الاحتفالات في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة، ودعوة العاملين للمشاركة فيها.	٢,٤٣	٠,٧٢	مرتفعة	٢
١٤	توعية العاملين بضرورة مواجهة الغزو الثقافي.	٢,٠٣	٠,٦٩	متوسطة	٥
١٥	تنظيم ورش عمل تدعم الاعتزاز بتراث المجتمع لدى العاملين.	١,٩٦	٠,٧٥	متوسطة	٦
١٦	تشجيع العاملين على كتابة مقالات عن قيم المجتمع في مجلة الجامعة.	١,٩٥	٠,٥٦	متوسطة	٧
المتوسط العام للمجال الثاني		٢,١٧	٠,٢٥	متوسطة	

يتضح من جدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الثاني (التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع) تراوحت ما بين (١,٩٥ - ٢,٥٠)، وحصلت فقرتان على درجة موافقة مرتفعة، في حين حصلت (٥) فقرات على درجة موافقة متوسطة.

المجال الثالث (ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي):

جدول (٤): النتائج الخاصة بفقرات المجال الثالث من المحور الأول (ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١٧	توعية العاملين بدورهم تجاه المجتمع والمحافظة على تماسكه.	٢,٥٢	٠,٦٢	مرتفعة	١
١٨	دراسة الظواهر الاجتماعية السلبية والمشاركة في التصدي لها.	٢,١٣	٠,٧٦	متوسطة	٣
١٩	فتح قنوات لمشاركة العاملين في الأعمال التطوعية في المجتمع.	٢,١٦	٠,٥٦	متوسطة	٢
٢٠	إلقاء الضوء على النماذج الناجحة في النهوض بالمجتمع، وحث العاملين على الاقتداء بها.	٢,٠٨	٠,٦٠	متوسطة	٥
٢١	عرض الأفلام الوثائقية عن الأحداث والأشخاص والأماكن التي أثرت في تاريخ المجتمع.	١,٧٢	٠,٦٩	متوسطة	٧
٢٢	توعية العاملين بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة.	٢,٠٩	٠,٥٨	متوسطة	٤
٢٣	تنظيم زيارات ميدانية للعاملين إلى المتاحف والأماكن والمعالم التاريخية.	٢,٠٣	٠,٦٧	متوسطة	٦
المتوسط العام للمجال الثالث		٢,١٠	٠,٢٧	متوسطة	

يتضح من جدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الثالث (ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي) تراوحت ما بين (١,٧٢ - ٢,٥٢)، وحصلت فقرة واحدة على درجة موافقة مرتفعة، في حين حصلت (٦) فقرات على درجة موافقة متوسطة.

المجال الرابع (تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع):

جدول (٥): النتائج الخاصة بفقرات المجال الرابع من المحور الأول (تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٢٤	إبراز دور العمل التطوعي في النهوض بالمجتمع.	١,٨٥	٠,٥٥	متوسطة	٥
٢٥	المشاركة في فعاليات تنظيف وتجميل المدينة الموجودة بها الجامعة.	١,٩٠	٠,٧١	متوسطة	٣

٢٦	المشاركة في إجراء الدراسات التي تسهم في حل المشكلات المجتمعية.	١,٤٢	٠,٥١	منخفضة	٧
٢٧	تنظيم مؤتمرات عن قضايا ومشكلات المجتمع ودور الجامعة في حلها.	١,٤٥	٠,٥٩	منخفضة	٦
٢٨	تشجيع العاملين على المشاركة في الحملات التطوعية التي تنظمها الجامعة لخدمة المجتمع.	١,٨٧	٠,٧١	متوسطة	٤
٢٩	تسليط الضوء على النماذج الناجحة في النهوض بالمجتمع واستثمار موارده.	٢,٠٨	٠,٥٦	متوسطة	١
٣٠	تدريب العاملين على الإسعافات الأولية وإطفاء الحرائق.	١,٩٣	٠,٦١	متوسطة	٢
المتوسط العام للمجال الرابع		١,٧٨	٠,٢٣	متوسطة	

يتضح من جدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الرابع (تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع) تراوحت ما بين (١,٤٢ - ٢,٠٨)، وحصلت (٥) فقرات على درجة موافقة متوسطة، في حين حصلت فقرتان على درجة موافقة منخفضة.

المجال الخامس (تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات):

جدول (٦): النتائج الخاصة بفقرات المجال الخامس من المحور الأول (تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٣١	إصدار نشرات تثقيفية لتوعية العاملين بحقوقهم وواجباتهم.	٢,٤٧	٠,٦٣	مرتفعة	٣
٣٢	توزيع النشرات والمطويات التي تزيد من وعي العاملين بالتشريعات التي تنظم علاقة الفرد بالمجتمع.	٢,٤٣	٠,٦٧	مرتفعة	٤
٣٣	كتابة اللوحات الإرشادية للتوعية بضرورة احترام القوانين والالتزام بها.	٢,٥٩	٠,٦٠	مرتفعة	٢
٣٤	تنظيم ندوات للتوعية بقوانين المجتمع واستضافة متخصصين للحديث عنها.	٢,٢٦	٠,٦٢	متوسطة	٦
٣٥	تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالعمل دون تحيز أو تمييز.	٢,٦٣	٠,٤٨	مرتفعة	١

٣٦	توفير معايير معلنة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين العاملين.	٢,٣٨	٠,٦٨	مرتفعة	٥
المتوسط العام للمجال الخامس		٢,٤٦	٠,٢٨	مرتفعة	

يتضح من جدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الخامس (تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات) تراوحت ما بين (٢,٢٦ - ٢,٦٣)، وحصلت (٥) فقرات على درجة موافقة، في حين حصلت فقرة واحدة على درجة موافقة متوسطة.

وتشير نتائج الإجابة عن السؤال الأول في مجملها إلى أن واقع دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة. ولم يجد الباحث من بين الدراسات السابقة دراسة تناولت هذا الدور، ولكن تتفق هذه النتائج بصفة عامة مع نتائج الدراسات التي أظهرت وجود درجة متوسطة لقيام الجامعات بتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، مثل دراسات مرتجي (٢٠١٣) والشدوح والصفدي (٢٠١٦)، في حين تختلف من نتائج الدراسات التي أظهرت أن هذا الدور يتم بدرجة مرتفعة مثل دراسات النملة (٢٠١٨) والقاعود وآل سويدان وعبيدات (٢٠١٨).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء حرص إدارة الموارد البشرية على تنفيذ نشاطات من شأنها تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين، ولكن بالرغم من الجهود التي يتم القيام بها إلا أن واقع هذا الدور جاء بدرجة متوسطة نظراً لتعدد الأدوار والمهام المناطة بإدارة الموارد البشرية بالجامعة، بالإضافة إلى أن أعداد منسوبي إدارة الموارد البشرية غير كافية لتنفيذ جميع المهام المأمولة منها من أجل تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين.

٢ - نتائج الإجابة على السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة موافقة أفراد العينة على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة؟" وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق التي قد تعزى لمتغيري النوع وطبيعة الوظيفة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق التي قد تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٧): نتائج اختبار "ت" للكشف عن الفروق في درجة موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية والتي قد تعزى لمتغير النوع

المجالات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع	الذكور	١٥٦	٢,٣٨	٠,٢٦	٢٦٠	١,٢٨	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	٢,٤٣	٠,٢٨			
التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع	الذكور	١٥٦	٢,١٨	٠,٢٥	٢٦٠	١,٠٧	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	٢,١٥	٠,٢٣			
ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي	الذكور	١٥٦	٢,٠٧	٠,٢٦	٢٦٠	٢,٧٤	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	٢,١٦	٠,٢٩			
تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع	الذكور	١٥٦	١,٧٩	٠,٢٤	٢٦٠	٠,٦٤	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	١,٧٧	٠,٢٢			
تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات	الذكور	١٥٦	٢,٤٧	٠,٢٩	٢٦٠	٠,٦٥	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	٢,٤٥	٠,٢٧			
الدرجة الكلية لدور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية	الذكور	١٥٦	٢,١٨	٠,١٤	٢٦٠	٠,٧٤	غير دالة إحصائياً
	الإناث	١٠٦	٢,١٩	٠,١٢			

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة

أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغير النوع.

جدول (٨): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه " للكشف عن الفروق في درجة موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية والتي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائقة "ف"	مستوى الدلالة
تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع	بين المجموعات	٠,١٩	٢	٠,٠٩	١,٣٠	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٨,٦٣	٢٥٩	٠,٠٧		
	التباين الكلي	١٨,٨٢	٢٦١			

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائقة "ف"	مستوى الدلالة
التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع	بين المجموعات	٠,٢٤	٢	٠,١٩	١,٩٧	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٥,٤٥	٢٥٩	٠,٠٦		
	التباين الكلي	١٥,٦٩	٢٦١			
ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي	بين المجموعات	٠,٠٢	٢	٠,٠١	٠,١٠	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٩,٢٧	٢٥٩	٠,٠٧		
	التباين الكلي	١٩,٢٩	٢٦١			
تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع	بين المجموعات	٠,٠٢	٢	٠,٠١	٠,٢١	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٣,٨٥	٢٥٩	٠,٠٥		
	التباين الكلي	١٣,٨٧	٢٦١			
تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات	بين المجموعات	٠,٢٠	٢	٠,١٠	١,٢٨	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٢٠,٤٩	٢٥٩	٠,٠٨		
	التباين الكلي	٢٠,٦٩	٢٦١			
الدرجة الكلية لدور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية	بين المجموعات	٠,٠١	٢	٠,٠١	٠,٣٤	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٤,٤٨	٢٥٩	٠,٠٢		
	التباين الكلي	٤,٤٩	٢٦١			

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي. جدول (٩): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه " للكشف عن الفروق في درجة موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية والتي قد تعزى لمتغير سنوات الخبرة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائقة "ف"	مستوى الدلالة
تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع	بين المجموعات	٠,٢٧	٢	٠,١٣	١,٨٥	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٨,٥٥	٢٥٩	٠,٠٧		
	التباين الكلي	١٨,٨٢	٢٦١			

المجالات	مصدر التباين	مجموع المبيعات	درجات الحرية	متوسط المبيعات	النسبة الفائضة "ف"	مستوى الدلالة
التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع	بين المجموعات	٠,٠٤	٢	٠,٠٢	٠,٣٥	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٥,٦٤	٢٥٩	٠,٠٦		
	التباين الكلي	١٥,٦٨	٢٦١			
ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي	بين المجموعات	٠,٢٣	٢	٠,١١	١,٤٧	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٩,٠٧	٢٥٩	٠,٠٧		
	التباين الكلي	١٩,٣٠	٢٦١			
تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع	بين المجموعات	٠,٠٣	٢	٠,٠١	٠,٢٥	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	١٣,٨٤	٢٥٩	٠,٠٥		
	التباين الكلي	١٣,٨٧	٢٦١			
تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات	بين المجموعات	٠,٣٢	٢	٠,١٦	٢,٠١	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٢٠,٣٨	٢٥٩	٠,٠٨		
	التباين الكلي	٢٠,٧٠	٢٦١			
الدرجة الكلية لدور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية	بين المجموعات	٠,٠١	٢	٠,٠١	٠,٣٢	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٤,٤٨	٢٥٩	٠,٠٢		
	التباين الكلي	٤,٤٩	٢٦١			

يتضح من جدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة

أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

جدول (١٠): نتائج اختبار "ت" للكشف عن الفروق في درجة موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية والتي قد تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة

المجالات	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
تدعيم الشعور بالانتماء للمجتمع	هيئة تدريس	١٢٣	٢,٤٤	٠,٢٨	٢٦٠	١,٩٠	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	٢,٣٧	٠,٢٦			

المجالات	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التأكيد على ثقافة وقيم المجتمع	هيئة تدريس	١٢٣	٢,١٩	٠,٢٥	٢٦٠	١,٢٨	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	٢,١٥	٠,٢٤			
ترسيخ مبادئ الوعي الاجتماعي	هيئة تدريس	١٢٣	٢,٠٦	٠,٢٥	٢٦٠	٢,١٨	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	٢,١٤	٠,٢٨			
تشجيع المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع	هيئة تدريس	١٢٣	١,٧٧	٠,٢٤	٢٦٠	١,١٢	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	١,٨٠	٠,٢٣			
تفعيل الالتزام بالقوانين والتشريعات	هيئة تدريس	١٢٣	٢,٤٣	٠,٣٠	٢٦٠	١,٧٣	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	٢,٤٩	٠,٢٧			
الدرجة الكلية لدور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية	هيئة تدريس	١٢٣	٢,١٨	٠,١٣	٢٦٠	٠,٧٧	غير دالة إحصائياً
	إداري	١٣٩	٢,١٩	٠,١٣			

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغير طبيعة الوظيفة.

وتشير نتائج الإجابة على السؤال الثاني في مجملها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات موافقة أفراد عينة البحث على دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية تعزى لمتغيرات النوع أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة أو طبيعة الوظيفة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات درادكة والشهري (٢٠١٤) وأبداح (٢٠١٩). ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء خصائص أفراد عينة البحث، حيث إن جميعهم على درجة عالية من الوعي بالهوية الوطنية وأهميتها وضرورة التمسك بها، كما أن نشاطات إدارة الموارد البشرية الخاصة بتعزيز الهوية الوطنية تستهدف جميع العاملين بالجامعة ولا تقتصر على فئة بعينها دون أخرى.

٣- نتائج الإجابة على السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على "ما المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟" وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات المحور الثاني للاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لفقرات المحور الثاني (المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٣٧	النظرة السلبية لدور إدارة الموارد البشرية لدى العاملين.	٢,٣١	٠,٥٨	متوسطة	٦
٣٨	عدم وعي العاملين بأدوار إدارة الموارد البشرية.	٢,٢٤	٠,٧٤	متوسطة	٧
٣٩	عدم الالتزام بتنفيذ تعليمات إدارة الموارد البشرية.	٢,٠٨	٠,٧٣	متوسطة	٨
٤٠	ضعف الإمكانيات المتاحة لإدارة الموارد البشرية.	٢,٦٥	٠,٥٣	مرتفعة	٢
٤١	نقص خبرات العاملين في إدارة الموارد البشرية.	٢,٥٤	٠,٥٣	مرتفعة	٣
٤٢	نقص التدريب والتأهيل للعاملين في إدارة الموارد البشرية.	٢,٥٠	٠,٦٤	مرتفعة	٤
٤٣	تكليف إدارة الموارد البشرية بمهام خارج نطاق تخصصها.	٢,٠٧	٠,٧٨	متوسطة	٩
٤٤	عدم إشراك إدارة الموارد البشرية في رسم السياسة العامة للعمل.	٢,٤٧	٠,٦٧	مرتفعة	٥
٤٥	قلة أعداد العاملين بإدارة الموارد البشرية مقارنة بأعداد العاملين بالجامعة.	٢,٧٦	٠,٤٩	مرتفعة	١
المتوسط العام للمحور الثاني		٢,٤٠	٠,٢٢	مرتفعة	

يتضح من جدول (١١) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الثاني (المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية) بلغ (٢,٤٠) بانحراف معياري (٠,٢٢) وبدرجة موافقة مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور

تراوحت ما بين (٢,٠٧ - ٢,٧٦)، وحصلت (٥) فقرات على درجة موافقة، في حين حصلت (٤) فقرات على درجة موافقة متوسطة.

ولم يجد الباحث من بين الدراسات السابقة دراسة كشفت عن المعوقات التي تواجه إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية. ويمكن تفسير نتائج هذا السؤال في ضوء كثرة الأعباء الملقة على عاتق إدارة الموارد البشرية.

٤- نتائج الإجابة عن السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على "ما متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في جامعة شقراء من وجهة نظرهم؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات المحور الثالث للاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لفقرات المحور الثالث

(متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
٤٦	نشر الوعي بين العاملين بأهمية دور إدارة الموارد البشرية.	٢,٥٦	٠,٥٢	مرتفعة	١٠
٤٧	زيادة أعداد العاملين بإدارة الموارد البشرية لتتناسب مع أعداد العاملين بالجامعة.	٢,٦٨	٠,٥٠	مرتفعة	٨
٤٨	توفير الإمكانيات الضرورية لقيام إدارة الموارد البشرية بدورها في تعزيز الهوية الوطنية.	٢,٧٣	٠,٤٦	مرتفعة	٦
٤٩	زيادة الميزانية المخصصة لتنفيذ الأنشطة الخاصة بإدارة الموارد البشرية.	٢,٦٣	٠,٥٤	مرتفعة	٩
٥٠	الاطلاع المستمر من جانب العاملين بإدارة الموارد البشرية على كل ما هو جديد في مجال تنمية الهوية الوطنية.	٢,٨٥	٠,٣٦	مرتفعة	٣
٥١	تدريب العاملين بإدارة الموارد البشرية على أساليب تعزيز الهوية الوطنية.	٢,٩٣	٠,٢٩	مرتفعة	٢

٥٢	تضمين معايير الهوية الوطنية في أسس اختيار القيادات من العاملين.	٢,٨٥	٠,٣٦	مرتفعة	٣ مكرر
٥٣	كتابة اللوحات الارشادية التي تعزز قيم الهوية الوطنية.	٢,٩٤	٠,٢٣	مرتفعة	١
٥٤	إقامة الاحتفالات الوطنية التي ترسخ القيم الوطنية.	٢,٧١	٠,٤٥	مرتفعة	٧
٥٥	توجيه المزيد من الاهتمام بتنظيم الفعاليات المختلفة لتنمية الحس الوطني لدى العاملين.	٢,٨٣	٠,٣٨	مرتفعة	٥
المتوسط العام للمحور الثالث		٢,٧٧	٠,١٣	مرتفعة	

يتضح من جدول (١٢) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الثالث (متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية) بلغ (٢,٧٧) بانحراف معياري (٠,١٣) وبدرجة موافقة مرتفعة، وأن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور تراوحت ما بين (٢,٥٦ - ٢,٩٤)، وحصلت جميع فقرات هذا المحور على درجة موافقة مرتفعة. ولم يجد الباحث من بين الدراسات السابقة دراسة كشفت عن متطلبات تحسين دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية، ويمكن تفسير نتائج هذا السؤال في ضوء حرص أفراد عينة البحث على تحقيق المزيد من تفعيل لدور إدارة الموارد البشرية في تعزيز الهوية الوطنية.

توصيات البحث:

- ١- تزويد إدارة الموارد البشرية بالإمكانات المطلوبة لتفعيل دورها في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات.
- ٢- تدريب منسوبي إدارة الموارد البشرية على الأساليب المختلفة التي يمكن من خلالها تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بالجامعات.
- ٣- زيادة أعداد منسوبي إدارة الموارد البشرية، مما يمكنهم من تنفيذ العديد من النشاطات والفعاليات التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين في الجامعات.
- ٤- تفعيل أوجه التعاون المختلفة بين إدارة الموارد البشرية بالجامعة والمؤسسات المجتمعية الأخرى المعنية بتعزيز الهوية الوطنية.

- ٥- إعداد خطة عمل سنوية لإدارة الموارد البشرية لتنفيذ نشاطات متنوعة في المناسبات الوطنية داخل الجامعة لأجل تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بها.
- ٦- قيام إدارة الموارد البشرية بالجامعة بتنظيم معارض وندوات وورش عمل متنوعة لأجل تعزيز الهوية الوطنية لدى العاملين بها.

المراجع:

- آل سويدان، بدر حويزي؛ وعبيدات، هاني حتمل؛ والقاعود، إبراهيم عبد القادر (٢٠١٨). دور كليات التربية في الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب. مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٥، ٥٦٧-٥٨٥.
- أبداح، حازم خليل (٢٠١٩). فاعلية إدارة الموارد البشرية لدى رؤساء الأقسام في جامعة آل البيت وعلاقتها بأداء العاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- الإبراهيم، عدنان بدري (٢٠١٥). دور إدارة الموارد البشرية في التنمية المهنية للعاملين في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، جامعة طيبة، ١٠ (٢)، ١٩٥-٢١٠.
- جميل، عبد الكريم أحمد (٢٠١٤). إدارة الموارد البشرية. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- جودة، محفوظ أحمد (٢٠١٠). إدارة الموارد البشرية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- حكيم، أريج بنت يوسف (٢٠١٧). تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية في المناهج الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر، ٢٢٧، ١٢١-١٤٢.
- درادكة، أمجد محمود؛ والشهري، فيصل محمد (٢٠١٤). فاعلية إدارة الموارد البشرية في جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، مصر، ١٥ (٤)، ٥٢٣-٥٥٧.
- الشدوح، وليد محمود؛ والصفدي، حسين محمد (٢٠١٦). درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش. ١٧ (١)، ٦٩٥-٧٢١.
- طه، عاطف (٢٠١٣). قضايا عالمية معاصرة في الموارد البشرية. القاهرة: الدار الأكاديمية للعلوم.
- عبيدات، ذوقان. (٢٠٠٧). البحث العلمي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- عقيلي، عمرو وصفي (٢٠٠٩). إدارة الموارد البشرية المعاصرة: بعد استراتيجي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- القرشي، خلف سليم؛ وصالح، محمد محمود (٢٠١٣). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة: جامعة الطائف كنموذج. مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، مصر، ٧٤، ٥٥-١٦٨.
- مرتجي، زكي رمزي (٢٠١٣). دور الأنشطة الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية بمحافظة غزة وسبل تفعيلها: الجامعة الإسلامية دراسة حالة. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات (الواقع والآمال)، الجامعة الإسلامية بغزة، فبراير ٢٠١٣، ١١٣٢-١١٧٠.
- المعاطية، رولا نايف؛ والحموري، صالح سليم (٢٠١٢). إدارة الموارد البشرية: دليل عملي. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- المهيدات، نسبية حمدان؛ والإبراهيم، عدنان (٢٠١٨). دور بعض المتغيرات الديموغرافية في تحديد درجة فاعلية أداء إدارة الموارد البشرية في الجامعات الأردنية. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٤ (٢)، ٤٥٥-٤٨٣.
- الموسوي، سنان (٢٠٠٨). إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- النملة، عبد الرحمن بن سليمان (٢٠١٨). دور عمادة البرامج التحضيرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبتها من وجهة نظرهم. مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش. ١٩ (٢)، ٤٥-١١.
- المهيتي، خالد عبد الرحيم (٢٠١٠). إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.
- وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (٢٠١٦): متاح في:

<http://vision2030.gov.sa/download/file/fid/422>

Boateng, A. (2007). *The role of human resource information systems (HRIS) in strategic human resource management (SHRM)*.
Unpublished master theses, presented to accounting Swedish
school of economics and business administration, palovrtijantie.

- Dessler, G. (2013). *A framework for human resource management*. New Jersey: Prentice hall.
- Maimako, L.& Bambale, A. (2016). Human resource management practices and employee job satisfaction in Kano state owned universities: A conceptual model. *Journal of marketing and management*, 7 (2), 1-18.
- Muriithi, J.; Gachunga, H.& Mburugu, C. (2014). Effects of Human resource information systems on Human resource management practices and firm performance in listed commercial banks at Nairobi securities exchange. *European journal of business and management*, 29(6), 47-55.
- Neog, E.& Barua, M. (2014). Factors influencing employee's job. *Employees of automobile service*, 2 (7), 305-316.
- Pablos, P.& Lytras, M. (2008). Competencies and human resource management: implications for organizational competitive advantage. *Journal of knowledge management*, 12 (6), 48-55.

دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في
ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة
نظر الطلاب

د. مطلق بن مقعد الروقي

د. طلال بن عبد الله الشريف

دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب

د. مطلق بن مقعد الروقي

د. طلال بن عبد الله الشريف

مُستخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة شقراء، والواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها، ومعرفة العلاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها، وأبرز قيم الهوية الوطنية، والتعرف على مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلابها وطالباتها. وقد طُبِّقَت هذه الدراسة على طلاب جامعة شقراء في محافظة عفيف، ولتحقيق هذه الأهداف؛ استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي والاستبانة؛ كأداة للدراسة على عينة عشوائية من الطلاب بلغ حجمها (٢٦١) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون تماماً على أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظرهم، وأن الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها بكل أبعاده، وبين أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم، وأن أبرز مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية هو إثراء الخطط الدراسية الجامعية بمحتويات تعزز قيم الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: تعزيز الهوية الوطنية، إدارة جامعة شقراء، رؤية المملكة

العربية السعودية ٢٠٣٠.

Abstract

This study aims to know the most important values of national identity in the light of the Saudi Arabia vision 2030 from the perspective of the students of the University of Shaqra, and the actual reality of the role of the management of the University of Shaqra in promoting the national identity of its students, and to know the relationship between the actual reality of the role of the management of the University of Shaqra in the promotion of national identity To identify the proposals of improving the role of Shakra University administration in promoting the values of national identity from the perspective of its students. This study was applied to Shaqra University students in Afif governorate. To achieve these goals, the researchers used the descriptive survey method and questionnaire as a tool of the study, and a random sample of (261) student. The study concluded that the study sample members fully agree with the most important values of national identity in the light of Saudi Arabia's vision 2030 from their point of view, and that the actual reality of the role of Shaqra University administration in promoting the values of national identity of its students came at a medium degree, and the results revealed the existence of Positive relationship between the actual reality of the role of the management of the University of Shaqra in promoting the values of national identity for its students in all its dimensions and the most prominent values of national identity from their point of view, and that the most prominent proposals to improve the role of the management of the University of Shakra in promoting the values of national identity is to enrich university study plans With contents that promote national identity values.

key words: Strengthening the national identity, Shaqra University Administration, Saudi Vision 2030

مقدمة

أصبحت الهوية من القضايا الوطنية المهمة في عمليات الإصلاح والتطوير؛ لأنها تعنى بالصلة بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، وأهم مؤشرات احترام القوانين والنظام العام والحريات الفردية وحقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير، وغير ذلك من القيم الوطنية (أبو حشيش، ٢٠١٠).

إنَّ التعليم هو اللبنة الأولى في تشكيل وبناء شخصية الإنسان وصقلها ووضعها على الطريق الصحيحة لتساهم في عملية التنمية؛ لذلك لا قيمة ولا أهمية لتعليم دون هوية في ظل وجود ثقافات أخرى متنوعة ومهيمنة وفاعلة، باتت تلعب دوراً هاماً وتؤثر تأثيراً سلبياً في حجب الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني والافتخار بقيمه، وعليه مسؤولية كبرى يجب تحملها لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة، التي يجب أن تحظى بالاهتمام الأكبر من قبل المؤسسة التعليمية وواضعي السياسات التعليمية أولاً، وثانياً من قبل المجتمع بأسره؛ أفراداً وجماعات ومؤسسات، وبحث سبل الحفاظ عليها ومواجهة الأخطار التي تهددها (إسماعيل، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة:

يعدُّ بناءُ الهوية الوطنية لدى الإنسان المواطن من أهم الأهداف التي يعمل على تحقيقها كل مجتمع؛ حيث إن غياب الهوية الوطنية تضعف من عاطفة الولاء والانتماء؛ ما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط، ويشبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم، ويشيع بينهم الظواهر السلبية؛ كالأنانية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة (العقيل والحياري، ٢٠١٤). ويلعب التعليم الجامعي دوراً مهماً وأساسياً في تنمية المجتمعات البشرية، وله دور بارز ومهم في تنمية الولاء للوطن وإعداد الكوادر البشرية على اختلاف مستوياتها؛ بالإضافة إلى توسيع آفاق المعرفة الإنسانية (ملص، ٢٠٠٨). ويشير (الشلي، ٢٠١١) إلى أن الجامعات تقوم بدور ريادي في رفد المجتمعات بكوادر علمية مؤهلة ممثلة لمنظومتها القيمية، عميقة الانتماء والولاء للوطن، تعزز بانتمائها لمجتمعاتها وتزهو بعقيدتها وبموروثها الثقافي والحضاري، وذلك في إطار إعدادها للطلبة وتأهيلهم، وتمثلهم للهوية الوطنية باعتبارها قيمة عليا في منظومتهم ونسقهم القيمي، بما يمكنهم من مواكبة الظروف المستقبلية، والاطلاع بالأدوار المنوطة بهم في مختلف المراكز والمواقع، والإسهام في إحداث تنمية شاملة ومستدامة. وتؤكد دراسة (نظمي، ٢٠١٨) على وجود دور فعّال للجامعة في تعزيز الهوية الوطنية.

والجامعات السعودية تقدم العديد من الأنشطة لطلابها وطالباتها بما يسهم في تعزيز هويتهم الوطنية والمحافظة على تفردتها عن غيرها من الهويات الوطنية، وهو ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات السعودية؛ كدراسة (الثبتي وحسين، ٢٠١٦)، ودراسة (القحطاني، ٢٠١٠)، ودراسة (العاجز، ٢٠٠٧)، والتي تراوحت فيها تلك الممارسات بين درجة منخفض ومتوسط.

ولذا؛ جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ كاستراتيجية وطنية متكاملة تسعى إلى الوفاء بمتطلبات الإنسان السعودي وتحقيق تطلعاته، وكانت الهوية الوطنية أحد أهم التوجهات الاستراتيجية التي تناولتها الرؤية لبناء المواطن السعودي التي ينهض بدوره في بناء الوطن، بل أكدت الرؤية على أن يتم تعزيز هذه الهوية وفق القيم الدينية وقيم الأسرة بما يسهم في تعميق الولاء والانتماء الوطني، وأفردت الرؤية برنامجاً لتعزيز الشخصية السعودية، يقوم على تعزيز القيم الإسلامية من خلال التركيز على قيم الوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة، وهي قيم ترسخ منهج الإسلام الوسطي المعتدل الذي تتبناه الدولة منذ نشأتها، كما أكد البرنامج على تعزيز الهوية الوطنية بغرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني، والمحافظة على تراث المملكة العربية السعودية الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به، والعناية باللغة العربية. (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٦).

ويتبين من مراجعة الأدب التربوي والدراسات العديدة المتعلقة بتعزيز الهوية الوطنية، وفي ضوء التطورات والمستجدات في مختلف المجالات والمجتمعات الإنسانية، وبخاصة مفاهيم العولمة وثورة المعلومات والاتصالات التي ألقت بظلالها على المكونات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، تبرز أهمية دور الجامعات في تعزيز القيم الوطنية وتمييزها والمحافظة عليها، وهو ما سعت إليه هذه الدراسة في تقصي دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها؛ باعتبارها أولوية قصوى وهدفاً أسمى، خصوصاً في ظل ما حملته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من برامج ومبادرات لتعزيز الشخصية السعودية، وذلك من خلال معرفة أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلابها وطالباتها وواقع دور إدارة جامعة شقراء في تعزيزها، والعلاقة بين دور إدارة الجامعة الفعلي ومستوى القيم الوطنية لدى طلابها وطالباتها، ومقترحات تحسين ذلك الدور من وجهة نظرهم.

أسئلة الدراسة:

- ١- ما أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء؟
- ٢- ما الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها؟
- ٣- ما العلاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وأبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظرهم؟
- ٤- ما مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء.
- ٢- التعرف على الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها.
- ٣- تحديد نوع العلاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وأبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظرهم.
- ٤- التعرف على مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها في الوقت المعاصر وما يعيشه العالم من انفتاح واندماج ثقافي واقتصادي واجتماعي، وما قد يحدثه من تأثيرات على مستوى الهوية الوطنية، بما تحمله من سمات وخصائص متعددة ومؤثرة في تشكيل الشخصية وبناء الوطن وتميمته وفي المحافظة على وحدته ومقوماته الخاصة. وكذلك من عناية رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بوضع برنامج وطني يختص بتعزيز الشخصية السعودية، وتزداد الأهمية بأهمية دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية وتكريسها واقعاً عملياً في حياة الطالب الجامعي وتنمية شخصيته وتشكيل عاداته واتجاهاته وقيمه وخلق ميول واتجاهات لديه؛

لتكون نقطة انطلاق لتكوينه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني. ولذا؛ تبرز أهمية الدراسة العلمية في معرفة الواقع الفعلي لدور جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وعلاقته بأبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلاب وطالبات الجامعة، وستشكل الدراسة إضافةً للمكتبة السعودية والعربية والدولية في مجال العناية بالهوية الوطنية وللباحثين في هذا المجال. وتتمثل أهميتها العملية في استفادة جامعة شقراء خصوصاً والجامعات السعودية عامة من نتائجها في تقييم وتطوير برامجها وأنشطتها المعززة لقيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة على دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها وطالباتها.
- الحدود البشرية والمكانية: طبقت هذه الدراسة على طلاب وطالبات كليات محافظة عفيف بجامعة شقراء.
- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٤١هـ.

مصطلحات الدراسة:

- الدور: وصف لمكونات ثقافية مدركة ومقبولة اجتماعياً، تستخدم من أجل إنجاز تفاعل موضوعي؛ لتحقيق أهداف مجتمعية، ويمكن ملاحظته وقياسه (Gleave et al, 2009).
- وإجرائياً: هو مجموعة من الإجراءات الإدارية والأنشطة التي تقوم بها الجامعة عن قصد ويدركها طلابها وطالباتها؛ ما ينعكس إيجاباً على تعزيز قيم الهوية الوطنية.
- الهوية الوطنية: كل المقومات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية السياسية المتجسدة للخصوصية المحلية المتجسدة في اللغة والقيم الدينية والوطنية والعادات والتقاليد والأعراف (فيلاي، ٢٠١٣).
- وإجرائياً: هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز المجتمع السعودي عن غيره من المجتمعات، والتي يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته.
- القيم: المبادئ والمعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع، وتعبّر عن اهتمام أو اختيار أو تفعيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما (الشرقاوي، ٢٠٠٥).
- وإجرائياً: هي مجموعة المبادئ والسلوكيات التي تعمل الجامعة على تعزيزها في نفوس طلابها وطالباتها من خلال البرامج والأنشطة التي تقدمها لهم.

الإطار النظري، والدراسات السابقة:

نشأة ومفهوم الهوية الوطنية:

بدأ تداول مصطلح الهوية على نطاق واسع من قبل إيريك أركنسون في أواخر الخمسينات من القرن الماضي للتعبير عن ارتباط الهوية بإحساس الفرد بنفسه في البداية، ثم اتسعت في شكلها واستخداماتها، فظهرت مصطلحات الهوية الشخصية والاجتماعية والوطنية والقومية والإثنية والأثنية، وغيرها من الأشكال (الحوسني، ٢٠٠١).

ويرى (فهيم، ١٩٩٥) أن الهوية صلة اجتماعية تنتج عن الاشتراك في الجنس، واللغة، والمنافع، فضلاً عن أنها شعور بين مجموعة من الأفراد بأنهم يشكلون وحدة اجتماعية بهذه الروابط، فقد تقف الوطنية عند حدود الوطن الواحد (الهوية الوطنية)، وقد تمتد إلى أكثر من وطن لتشمل أمة تعبر عن وحدة الفكر واللغة والأهداف (الهوية القومية)، كالقومية العربية.

وقد شكلت الهوية الوطنية مثار نقاش وبحث مستفيض، إذ تُعد الهوية الوطنية عاطفة إنسانية تربط الفرد بوطنه، سواء أكانت قرية أم دولة بالمعنى الحديث، فالوطنية كفيلة بإثارة أرق المشاعر لدى الإنسان نحو وطنه؛ لذلك فإن الوطنية تنمو مع المواطن من اللحظة الأولى التي يشعر الفرد فيها بالرابطة الاجتماعية بالشعب وبالصلوات التي تربطه به ويحكومته بسبب انتمائه لهما (فكار، ٢٠٠٧).

وتعرف الهوية الوطنية بأنها: مجموع السمات المميزة لشعب من الشعوب، متمثلة في اللغة والعادات والتقاليد والثقافة والمواقف المشتركة بصدد القضايا المصيرية (القليلي وأبو غوش، ٢٠١٢، ٧).

ويعبر مفهوم الهوية الوطنية عن مجموعة من السمات والخصائص الثقافية التي تميز أبناء أمة عن غيرها من الأمم الأخرى، والتي يمكن أن تتعدد فيها الإثنيات العرقية أو المذهبية أو الطائفية.

مقومات الهوية: تقوم الهوية الوطنية على مقومات أساسية هي: (غليون، ١٩٩٥)

١- أن تتسجم الهوية الوطنية مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الحديث الذي يركز على قاعدة المواطنة.

٢- أن تعبر الهوية الوطنية عن تصورات جميع مكونات المجتمع بصفتهم جماعة إنسانية.

٣- أن تمثل الهوية عامل توحيد وتقوية للحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الوطن، فضلاً عن كونها أساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة والمجتمع بكل أصوله العرقية والمذهبية والدينية.

مصادر الهوية الوطنية: تتعدد مصادر الهوية وفق الآتي: (هنتغتون، ٤٣، ٢٠٠٥)

- ١- السمات الشخصية وتشمل: العمر، السلالة، الجنس، القرابة، العرق.
- ٢- السمات الثقافية وتشمل: العشيرة، القبيلة، الإثنية، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.
- ٣- السمات الإقليمية وتشمل: الجوار، القرية، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة، نصف الكرة الأرضية.
- ٤- السمات السياسية وتشمل: الانشقاق ضمن جماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الإيدلوجية، الدولة.
- ٥- السمات الاقتصادية وتشمل: الوظيفة (المهنة)، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العالمي، الطبقة.
- ٦- السمات الاجتماعية وتشمل: الأصدقاء، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية.

دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية:

يساهم التعليم في جميع مراحل حياته بشكل كبير في تشكيل الهوية الوطنية؛ ومن ثم تنمية الهوية وتعزيزها في مراحل التعليم المتقدمة، كما يحتاج تبلور هذا المفهوم لدى الفرد استعداداً فردياً ذهنياً؛ ومن ثم وسطاً اجتماعياً يعزز هذا المفهوم ويصقله في منطقة جغرافية تمثل الوطن له، حيث يكون لهذا الوطن ثقافة وقيم اجتماعية وتاريخ يميزه من غيره من الأمم، وبالتالي فإن عملية تشكيل الهوية لا يمكن أن تبدأ من فراغ، فهي دائماً تبنى على مجموعة موجودة مسبقاً من المواد الرمزية التي تشكل حجر الزاوية للهوية "، وهذا يؤكد أن عملية بناء الهوية الوطنية بحاجة إلى عوامل فردية واجتماعية وسياسية وبيئية جغرافية وتاريخية وثقافية لتستطيع بناء هذا القالب المنفرد والمتميز (عبدالرحمن، ٢٠١٠).

ويؤدي التعليم الجامعي دوراً مهماً في مجالات التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها، إذ يضع التعليم الجامعي نفسه في خدمة بناء الشخصية الجامعية لدى الخريج الجامعي من خلال ما يلي: (القحطاني، ٢٠١٠).

- ١- نشر المعرفة وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية والقومية وتطوير الاتجاهات الفكرية الاجتماعية، بما يوفره من ثقافة سياسية مشتركة للطلبة.
- ٢- إيجاد قاعدة اجتماعية عريضة متعلمة، تضمن حداً أدنى من التعليم لسائر فئات المجتمع؛ وذلك كحد أدنى للمعرفة والمواطنة الصالحة.
- ٣- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع، وفي مختلف مواقع سوق العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- ٤- الإسهام في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع وزيادة قدرة التعليم على تغيير القيم والعادات غير المرغوب فيها.
- ٥- تغيير أنماط التعبير والتفكير وتنويعها لدى الطلبة، بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية وانتماءهم الوطني الأصيل.

الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية والعربية:

هدفت دراسة (السيف، ٢٠١٨) إلى تقديم تحليل للدور الذي يمارسه كل من التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي وإلى معرفة تأثير المدارس والقنوات الفضائية الحكومية المحلية والخليجية في تعزيز الهوية الوطنية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة؛ كأداة للدراسة على عينة من خريجي الجامعات السعودية في تخصصات مختلفة بلغت (١٢٦٠) خريجاً، وخلصت الدراسة إلى أن مصادر التربية الأساسية في المجتمع السعودي تمثل مصادر فاعلة في بناء شخصية وطنية متزنة وتمارس دورها بشكل فاعل في التغذية الفكرية للحياة الوطنية، وكشفت أن الخلل في الوطنية ليس له علاقة بسن محدد أو بتخصص علمي معين أو بكليات محددة، وأوصت الدراسة بضرورة تقرير مادة متخصصة بعنوان (خدمة المجتمع) تستهدف تحفيز الطلاب على العمل التطوعي والتوسع في النشاط الكشفي.

وتناولت دراسة (الثبتي وحسين، ٢٠١٦) معرفة دور إدارة جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وما إذا كان هناك فروق تعزى لمتغيرات المستوى الدراسي والجنس والتخصص، والعلاقة بين الدور ومستوى قيم المواطنة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، والاستبانة؛ كأداة لجمع المعلومات من عينة من الطلبة بلغت (٥٩٠)، وتوصلت إلى ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى طلبة جامعة تبوك وأخذ الولاء الوطني أعلى قيمة،

وإلى وجود ارتباطٍ إيجابيٍّ بين دور الجامعة وقيم المواطنة لدى طلبة الجامعة، وإلى عدم وجود فروقٍ لمتغيرات الدراسة.

وجاءت دراسة (الشدوح والصفدي، ٢٠١٦) لتقديم تحليلٍ لدرجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وتحديد درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في تنمية الهوية الوطنية لطلاب جامعة جرش. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والمقارن، والاستبانة لجمع المعلومات من أفراد العينة التي بلغت (٢٥٠) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات الطلبة لدور عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية كانت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور عمادة شئون الطلبة في تنمية الهوية الوطنية تعزى لأثر الجنس لصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش تعزى لأثر التخصص.

وهدفَت دراسة (العقيل والحياري، ٢٠١٤) إلى معرفة دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة لجمع المعلومات من عينة بلغت (٣٧١) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره، كما بينت الدراسة أن درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت متوسطة، وأوصت الدراسة بتبني الجامعات في فلسفتها التربوية لقيم المواطنة وتفعيلها؛ نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها.

وتناولت دراسة (القحطاني، ٢٠١٠) مستوى المواطنة لدى الشباب في الجامعات السعودية، ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي ومعوقات ممارسة تلك القيم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة؛ كأداة للدراسة، وطُبِّقَت على عدد من الجامعات السعودية وعلى عينة من الشباب بلغ عددهم (٣٤٨)، وكشفت الدراسة عن ارتفاع قيمة المشاركة، وانخفاض قيمة الجانب السلوكي، ووجود عدد من المعوقات تحد من ممارسة قيم المواطنة؛ أهمها البطالة وارتفاع الأسعار وانتشار الواسطة.

وهدفت دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٠) إلى التعرف على الواقع الذي تقوم به كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين في بعض الجامعات الفلسطينية، ومدى وجود فروق تعزى لمتغير الجامعة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة لجمع المعلومات حول أربعة أبعاد هي: المناخ الجامعي والمقررات الدراسية والأستاذ الجامعي والأنشطة الطلابية، وبيّنت الدراسة أن دور المناخ الجامعي قليل، وأن دور المقررات الدراسية كبير، وأن دور الأستاذ الجامعي والأنشطة الطلابية يتراوح بين المتوسط والمرتفع، مع وجود فروق في متغير الجامعة تعزى لصالح جامعة الأقصى، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير دور الأستاذ الجامعي.

وهدفت دراسة (العاجز، ٢٠٠٧) إلى الكشف عن أهم القيم التي تتميز بها الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية لدى طلبتهم من وجهة نظرهم، ومدى تأثير متغيرات الجنس والمستوى الأكاديمي ونوع الكلية على دور الجامعة في تنمية بعض القيم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والاستبانة؛ كأداة للدراسة على عينة من الطلاب بلغت (٥٠٥) من الطلاب والطالبات، وأظهرت الدراسة أن أهم القيم التي تتميز بها الجامعة هي قيم الولاء والانتماء الوطني والحوار، وأنه لا توجد فروق لمتغير الجنس، في حين توجد فروق لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح المستويات العليا، ويوجد فروق لمتغير نوع الكلية تعزى لصالح الكليات الإنسانية.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة (Hasanen & Al-Sharoufi, 2014) إلى معرفة تأثير استخدام اللغة الإنجليزية ووسائل الإعلام الدولية على قوة الهوية الوطنية في دولة الكويت. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبيان على عينة من طلاب الجامعات الذين تلقوا تعليمهم في جامعات تدرس باللغة الانجليزية بلغت (٣٥٤)، وكشفت الدراسة أن اعتبار اللغة الإنجليزية مصدراً رئيساً من مصادر الخطر على الهوية الوطنية يعد أمراً مبالغاً فيه، وأنه لا يمكن أن يمثل تهديداً للمجتمع، وأن الإعلام ذو تأثير كبير، وأن العولمة بكل مظاهرها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية يمكن أن يتم تحييد تأثيراتها السلبية على الهوية الوطنية، من خلال تبني ممارسات إيجابية على مستوى البرامج التعليمية في مرحلتي التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي.

وهدفت دراسة (Habibyar, 2009) إلى فهم ما يتم تعليمه حول التربية الوطنية في الصفوف، والوقوف على مفهوم التربية الوطنية المقدم للطلبة في كتاب المقرر الوطني، وفحص الدور الذي تحققه التربية الوطنية في مدارس أفغانستان لإنتاج مواطنين منتجين.

واستخدم الباحث أسلوب المقابلة مع المعلمين والمعلمات البالغ عددهم (٣٩٩) معلماً ومعلمة في مدارس (سلطان كياسودنغ قوري، وتاجراباوي العليا، وباوي نازارجا)، بالإضافة إلى المنهج الكيفي في تحليل الوثائق والكتب المدرسية ومقرر اللغة الأفغانية، وقد كان الافتراض الرئيس للدراسة هو أن للمدارس تأثيراً مباشراً على فهم الطلاب للمواطنة، وكيفية استخدام المعرفة الوطنية في الحياة اليومية، وقد أظهرت الدراسة أن التربية الوطنية قد رفعت مستوى الوعي السياسي والاجتماعي والحوكمة لدى الطلبة.

هدفت دراسة (Meissner, 2006)، إلى تناول الثقافة والهوية الوطنية والعوامل الأساسية لبنائها في الصين من القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر. ولتحقيق أغراض الدراسة؛ استخدم الباحث المنهج التاريخي، وقد أظهرت الدراسة أن السياسة الرسمية تفرض على الأقليات إعادة اكتشاف هوياتهم الخاصة وتحديد هويتهم وإثارة الشعور الوطني بينهم، كما بينت الدراسة أن الحل لصراع الثقافات والهويات في الصين يكمن في تطوير الهويات الإثنية المتعددة وفقاً لأسس السياسة الليبرالية ومبادئها.

وسعت دراسة (Haq & Smadi, 1996) إلى تحليل مواقف طلاب الجامعات السعودية نحو عدة قضايا تتمثل في التغريب، الهوية الوطنية والدينية، والتحقق من مدى صحة الفرض المتمثل في التأثير السلبي الذي قد يترتب على استخدام السعوديين للغة الإنجليزية على هويتهم الوطنية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة على عينة بلغت (١١٧٦) من طلاب وطالبات الجامعات يمثلون جميع الجامعات في المملكة العربية السعودية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام اللغة الإنجليزية لا يؤثر سلباً على هويتهم الوطنية؛ بل إن تعلم اللغة الإنجليزية وسيلة -من وجهة نظر غالبية أفراد العينة- لمعرفة ثقافة الآخرين، واستيعاب التقدم التكنولوجي في العالم، وعلامة على المكانة الاجتماعية، وتعزيز التنمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعد الجامعات مؤسسات وطنية تربوية تسهم في ترسيخ الهوية الوطنية القائمة على تكريس مفهوم المواطنة الصالحة، وتعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني، والحوار والتسامح والوسطية والاعتدال والتعددية، وغيرها من القيم. وقد تناولت الدراسات السابقة مفهوم الهوية الوطنية، وأهم قيم المواطنة، وأبعادها المختلفة، وواقع أدوار الجامعات في تعزيز وتنمية قيم المواطنة، من خلال العلية التعليمية والبحثية والأنشطة الطلابية والأنشطة الموجهة لخدمة المجتمع، والمعوقات التي تحد من ممارسات القيم الوطنية، وتشابهت الدراسات

السابقة في استخدام المنهج الوصفي بصوره المختلفة، على مجتمعات طلابية، واستخدامها للاستبانة؛ كأداة لجمع المعلومات، مع إضافة المقابلة في دراسة (Habibyar, 2009)؛ كأداة مع الاستبانة، وتراوحت نتائجها التطبيقية في مستوى ممارسة القيم الوطنية ومعوقاتهما بين درجات منخفضة ومتوسطة، وتتشابه الدراسة الحالية إلى حد ما مع الدراسات السابقة في إطارها النظري؛ من حيث تناول مفهوم الهوية الوطنية وأبعادها المختلفة، وفي منهجها وأدواتها، ولكنها تتفرد في تناولها للقيم الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وما تضمنته من برامج تخص بتعزيز الشخصية السعودية، وتختلف كذلك عن الدراسات السابقة في شموليتها لكل القيم الوطنية، وفي تقديم مقترحات؛ لتحسين وتطوير دور الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر طلابها وطالباتها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي؛ للتعرف على دور جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر الطلاب.

٢- مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة شقراء. أما عينة الدراسة فقد تمثّلت في عينة عشوائية بلغ حجمها (٢٦١) طالباً وطالبة، والجدول التالي يوضح وصف عينة الدراسة، وفقاً لبياناتهم الأولية:

جدول (١): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية.

النسبة	التكرار		
٥٤,٨	١٤٣	ذكر	الجنس
٤٥,٢	١١٨	أنثى	
٪١٠٠	٢٦١	المجموع	
٢٩,١	٧٦	من ١-٤	المستوى الجامعي
٧٠,٩	١٨٥	من ٥-٨	
٪١٠٠	٢٦١	المجموع	

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (١) ما يلي:

- فيما يتعلق بمتغير الجنس: يتبين أن (٥٤,٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (ذكور)، في المقابل وجد أن (٤٥,٢٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (إناث).
- فيما يتعلق بمتغير المستوى الجامعي: اتضح أن (٧٠,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم الجامعي (من ٥-٨)، بينما وجد أن (٢٩,١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم الجامعي (من ١-٤).

- أداة الدراسة:

وفقاً لطبيعة وأهداف هذه الدراسة وطبيعة البيانات التي يراد جمعها، والمنهج المتبع في الدراسة، وأهدافها وتساؤلاتها؛ استخدم الباحثان الاستبانة؛ كأداة لدراسته. وتكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء، وهي:

أ / الجزء الأول: ويشتمل هذا الجزء على البيانات الأولية لعينة الدراسة، والتي تمثلت في (الجنس، المستوى الجامعي).

ب/ الجزء الثاني: اشتمل هذا الجزء على محورين رئيسيين، وهما:

- ١- المحور الأول: أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، واشتمل هذا المحور على (٦) عبارات.
- ٢- المحور الثاني: الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية للطلاب في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية، واشتمل هذا المحور على (٤٧) عبارة، موزعة على ستة أبعاد، وهي: الولاء الوطني، ويتضمن هذا البعد على (١١) عبارة، الأمن الوطني، ويتضمن هذا البعد (٨) عبارات، الوسطية والاعتدال، ويتضمن هذا البعد (٧) عبارات، التعايش والتسامح، ويتضمن هذا البعد (٦) عبارات، الشعور بالمسؤولية، ويتضمن هذا البعد (٨) عبارات، الحوار والانفتاح، ويتضمن هذا البعد (٧) عبارات.

راعى الباحثان في صياغة الاستبانة البساطة والسهولة قدر الإمكان؛ حتى تكون مفهومة للمبحوثين، وأن تكون درجات الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث يقابل كل فقرة من فقرات المحور الأول قائمة تحمل العبارات التالية: (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماماً)، بينما يقابل كل فقرة من فقرات المحور الثاني قائمة تحمل العبارات التالية: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، ولغرض المعالجة؛ فقد أعطى الباحثان لكل استجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة قيمة محددة على النحو

التالي: (موافق تماماً ، بدرجة كبيرة جداً) ٥ درجات (موافق، بدرجة كبيرة) ٤ درجات، (محايد بدرجة متوسطة) ٣ درجات، (غير موافق، بدرجة قليلة) درجتان، (غير موافق تماماً، بدرجة قليلة جداً) درجة واحدة، وتتطلب الإجابة عليها بوضع علامة (٧) أمام كل فقرة وتحت الدرجة المختارة.

ج/ الجزء الثالث: اشتمل هذا الجزء على سؤال مفتوح، الغرض منه التعرف على مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة شقراء.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقتين، وهما:

أ / الصدق الظاهري (الخارجي) للأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه؛ قام الباحثان بعرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين الأكاديميين؛ للتأكد من صدقها الظاهري، وذلك لاستطلاع آراءهم حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها، ومدى أهمية وملائمة كل عبارة للمحور أو البعد الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله، مع إضافة أو حذف ما يرون من عبارات في أي محور من المحاور، وعلى ضوء توجيهاتهم ومقترحاتهم؛ توصل الباحثان للاستبانة بصورتها النهائية.

ب/ صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور أو البعد الذي تنتمي إليه الفقرة، كما تم حساب معامل ارتباط الأبعاد بالمحور ككل، وذلك على النحو التالي:

- صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول: أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٨١ ❖❖	٤	٠,٧٧ ❖❖
٢	٠,٨٤ ❖❖	٥	٠,٨٤ ❖❖
٣	٠,٨٣ ❖❖	٦	٠,٨٠ ❖❖

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل. * دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (٢)، يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ أو ٠,٠٥ فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات المحور الأول وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

- صدق الأساق الداخلي للمحور الثاني: الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية للطلاب في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحور الثاني بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
البعد الأول: الولاء الوطني		البعد الثاني: الأمن الوطني		البعد الثالث: الوسطية والاعتدال	
١	٠,٨٦	١٢	٠,٨٩٤	٢٠	٠,٨٨
٢	٠,٨٥	١٣	٠,٩٠١	٢١	٠,٨٨
٣	٠,٨٦	١٤	٠,٩٠٩	٢٢	٠,٩٤
٤	٠,٨٥	١٥	٠,٩١٨	٢٣	٠,٩٢
٥	٠,٨٨	١٦	٠,٨٩٩	٢٤	٠,٧٧
٦	٠,٨٥	١٧	٠,٨٦٩	٢٥	٠,٨٧
٧	٠,٨٦	١٨	٠,٨٩٤	٢٦	٠,٩٢
٨	٠,٨٧	١٩	٠,٨٨٤	البعد السادس: الحوار والانفتاح	
٩	٠,٨٤	البعد الخامس: الشعور بالمسؤولية		٤١	٠,٨٥
١٠	٠,٧٩	٣٣	٠,٨٩	٤٢	٠,٨٥
١١	٠,٧٥	٣٤	٠,٨٩	٤٣	٠,٩١
البعد الرابع: التعايش والتسامح		٣٥	٠,٨٩	٤٤	٠,٩٢
٢٧	٠,٨٦	٣٦	٠,٩٣	٤٥	٠,٩٢
٢٨	٠,٩٤	٣٧	٠,٩١	٤٦	٠,٩٣
٢٩	٠,٩٤	٣٨	٠,٨٩	٤٧	٠,٨٤
٣٠	٠,٩٣	٣٩	٠,٩٠	-	-
٣١	٠,٨٩	٤٠	٠,٨٢	-	-
٣٢	٠,٩٢	-	-	-	-

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل. * دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل.

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (٣) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة دالة

إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ أو ٠,٠٥ فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات المحور الثاني وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

م	أبعاد المحور الثاني	معامل الارتباط
١	الولاء الوطني	٠,٩١
٢	الأمن الوطني	٠,٩٤
٣	الوسطية والاعتدال	٠,٩٤
٤	التعايش والتسامح	٠,٩٥
٥	الشعور بالمسؤولية	٠,٩٢
٦	الحوار والانفتاح	٠,٩١

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (٤)، يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ أو ٠,٠٥ فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق أبعاد المحور الأول وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

ثبات أداة الدراسة:

استخدم الباحثان (معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha)؛ للتأكد من ثبات أداة

الدراسة. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥) يوضح "قيم معامل ألفا كرونباخ "لأداة الدراسة".

محاور الدراسة	محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول	أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠	٦	٠,٩٠٠
البعد الأول	الولاء الوطني	١١	٠,٩٦
البعد الثاني	الأمن الوطني	٨	٠,٩٧
البعد الثالث	الوسطية والاعتدال	٧	٠,٩٥
البعد الرابع	التعايش والتسامح	٦	٠,٩٦
البعد الخامس	الشعور بالمسؤولية	٨	٠,٩٦
البعد السادس	الحوار والانفتاح	٧	٠,٩٦

معايير الدراسات	محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الثاني	الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية للطلاب في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية.	٤٧	٠,٩٩
	الثبات العام لأداة الدراسة	٥٣	٠,٩٩

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (٥) إلى أن معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور وأبعاد الدراسة مرتفعة؛ حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠,٩٠)، بينما تراوحت معاملات الثبات لأبعاد المحور الثاني ما بين (٠,٩٥ و ٠,٩٧)، بينما بلغ معامل الثبات للمحور الثاني (٠,٩٩)، أما الثبات العام لأداة الدراسة فقد بلغ (٠,٩٩)، وجميعها قيم مرتفعة، تدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تبنى الباحثان في إعداد الاستبانة الشكل المغلق الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل فقرة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل (ألفا كرونباخ)، وذلك باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS)، ولتسهيل تفسير النتائج؛ استخدم الباحثان الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة؛ حيث تم إعطاء وزن للبدائل، قام الباحثان بمراجعتها؛ تمهيداً لإدخالها للحاسوب للتحليل الإحصائي، وتم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية (الترميز)، حيث أعطيت الإجابة (موافق تماماً) بدرجة كبيرة جداً = ٥، (موافق، بدرجة كبيرة) = ٤، (محايد، بدرجة متوسطة) = ٣، (غير موافق، بدرجة قليلة) = ٢، (غير موافق تماماً، بدرجة قليلة جداً) = ١، ثم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = (5 - 1) \div 0.8 = 0.8$$

لنحصل على التصنيف الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٦) درجة الموافقة ومدى المتوسطة

الوصف	مدى المتوسطات
موافق تماماً/بدرجة قليلة جداً	١-١,٨٠
موافق/بدرجة قليلة	١,٨١-٢,٦٠

٣,٦١-٣,٤٠	محايد/بدرجة متوسطة
٤,٢٠-٣,٤١	غير موافق/بدرجة كبيرة
٥,٠٠-٤,٢١	غير موافق تماماً/بدرجة كبيرة جداً

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول، والذي نصّ على الآتي:

ما أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء؟

للإجابة على هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٧) استجابات أفراد عينة الدراسة على أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	الولاء الوطني (ويعني شعور الفرد بارتباطه بوطنه والتعبير عن ذلك بالقول والعمل معاً في ممارساته تجاه وطنه).	٤,٦١	٠,٧٨	٢	موافق تماماً
٢	الأمن الوطني (ويعني قدرة الدولة على حماية كياناتها بكل مقوماته ومصالحتها من أي تهديد خارجي أو داخلي بما يعزز الانتماء والولاء الوطني).	٤,٦٥	٠,٧٢	١	موافق تماماً
٣	الوسطية والاعتدال (وتعني سلوك محمود ديني أو دنيوي / مادي أو معنوي يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين نقيضين).	٤,٣٦	٠,٩٠	٥	موافق تماماً
٤	التعايش والتسامح (ويعني قبول متبادل مع الآخر واحترام معتقداته بغض النظر عن انتماءاته).	٤,٣٩	٠,٨٨	٤	موافق تماماً
٥	الشعور بالمسؤولية (ويعني شعور نابع من داخل الفرد بالتزاماته تجاه وطنه والقيام	٤,٤٦	٠,٨٠	٣	موافق تماماً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
	بمسؤولياته والمشاركة الفعلية في تحقيق تطلعاته).				
٦	الحوار والانفتاح (ويعني التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الآخرين بما يسهل تبادل المفاهيم والخبرات).	٤,٣٤	٠,٩٠	٦	موافق تماماً
	المتوسط الحسابي العام للمحور	٤,٤٧	٠,٦٨		موافق تماماً

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (٧) عما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة موافقون تماماً على أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلاب جامعة شقراء؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٤,٤٧ من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الخامسة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٤,٢١ إلى ٥)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة موافق تماماً.

وقد أظهرت النتائج الموضحة بالجدول (٧) أن العبارة رقم (٢) وهي الأمن الوطني (ويعني قدرة الدولة على حماية كيائها بكل مقوماته ومصالحها من أي تهديد خارجي أو داخلي بما يعزز الانتماء والولاء الوطني) قد حصلت على أعلى درجة موافقة، وذلك بمتوسط حسابي (٤,٦٥)، تليها العبارة رقم (١) وهي الولاء الوطني (ويعني شعور الفرد بارتباطه بوطنه والتعبير عن ذلك بالقول والعمل معاً في ممارساته تجاه وطنه)، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦١) من ٥، ويعزو الباحثان هذه النتيجة العالية إلى إدراك الطلاب والطالبات لأهمية الأمن الوطني والولاء الوطني كأبرز القيم الوطنية في ضوء المشكلات التي تعصف بالعالم. بينما حصلت العبارة رقم (٦) وهي الحوار والانفتاح (ويعني التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الآخرين بما يسهل تبادل المفاهيم والخبرات) على أدنى متوسط حسابي ومقداره (٤,٣٤) من ٥، تليها العبارة رقم (٣) وهي الوسطية والاعتدال (وتعني سلوك محمود ديني أو دنيوي / مادي أو معنوي يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين نقيضين) بمتوسط حسابي ومقداره (٤,٣٦) من ٥، ويعزو الباحثان ذلك إلى وعي الطلاب والطالبات الجيد في مستوى حواراتهم وانفتاحهم وفي وسطيتهم واعتدالهم في ممارساتهم الحياتية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الثبتي وحسين، ٢٠١٦)، ودراسة (العاجز، ٢٠٠٧)، ودراسة (العقيل والحياري،

(٢٠١٤)، ودراسة (Habibyar، 2009) التي أظهرت أهم القيم الوطنية من وجهة نظر الطلاب والطالبات في مؤسسات التعليم العام والعالي.

إجابة السؤال الثاني، والذي نصّ على الآتي:

ما الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها؟

للإجابة على هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها، وهي: (الولاء الوطني، الأمن الوطني، الوسطية والاعتدال، التعايش والتسامح، الشعور بالمسؤولية، الحوار والانفتاح). وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٨) الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٣,٤٠	١,١١	٢	بدرجة متوسطة
٣,٣٨	١,١٧	٣	بدرجة متوسطة
٣,١٣	١,٢٢	٦	بدرجة متوسطة
٣,١٩	١,٢٢	٥	بدرجة متوسطة
٣,٤٢	١,١٤	١	بدرجة كبيرة
٣,٢١	١,١٨	٤	بدرجة متوسطة
٣,٢٩	١,٠٩		بدرجة متوسطة

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (٨)، يتبين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها، جاء بدرجة متوسطة وذلك من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة شقراء؛ حيث جاء بعد الشعور بالمسؤولية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٤٢) وبدرجة كبيرة، يليه بعد الولاء الوطني بمتوسط حسابي (٣,٤٠) وبدرجة متوسطة، ثم بعد (الأمن الوطني) بمتوسط حسابي (٣,٣٨) وبدرجة متوسطة، ويرى الباحثان معقولة هذه النتيجة في ظل اطلاعهم على البرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعة، وتعزى إلى قناعة الجامعة بأهمية غرس الشعور بالمسؤولية في نفوس الطلاب والطالبات، والذي بدوره سينعكس على بقية الأبعاد التي تعتني بها الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية

لطلابها وطالباتها، وإلى أهمية بعدي الأمن الوطني والولاء الوطني في أولويات أنشطة الجامعة الطلابية. بينما جاء بعد الوسطية والاعتدال في المرتبة الأخيرة بين الأبعاد المتعلقة بالواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها بمتوسط حسابي (٣,١٣)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدم ملاحظة الجامعة لمظاهر التطرف والعنف بين طلابها وطالباتها وشيوع مظاهر الحوار والانفتاح والوسطية والاعتدال في ممارسات طلابها وطالباتها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الثبتي وحسين، ٢٠١٦)، ودراسة (العاجز، ٢٠٠٧)، ودراسة (العقيل والحباري، ٢٠١٤)، دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٠)، دراسة (الشدوح والصفدي، ٢٠١٦)، والتي أظهرت دور الجامعات في تعزيز قيم المواطنة والهوية الوطنية. بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السيف، ٢٠١٨) والتي خلصت إلى أن المدارس والإعلام يمثلان مصادر فاعلة في بناء شخصية وطنية متزنة.

وهذا وصف مفصلٌ للنتائج المتعلقة بهذه الأبعاد:

أولاً: الولاء الوطني:

جدول (٩) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الولاء الوطني

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	تقدم الجامعة مقررات للتعريف بالتاريخ والتراث الوطني	٣,٣٦	١,٣٣	٨	بدرجة متوسطة
٢	تقيم الجامعة برامج لتعزيز حب الوطن في نفسي	٣,٥٤	١,٣٠	٤	بدرجة كبيرة
٣	تقيم الجامعة أنشطة للتعريف بقيم الهوية الوطنية	٣,٥٦	١,٢٥	٣	بدرجة كبيرة
٤	تقيم الجامعة برامج لتعزيز الوحدة الوطنية	٣,٤٩	١,٢٣	٥	بدرجة كبيرة
٥	تقيم الجامعة برامج وأنشطة تعزز من قيمة اللغة العربية	٣,٣٧	١,٣٤	٧	بدرجة متوسطة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٦	تقيم الجامعة مسابقات للتعريف بالتراث الوطني	٣,٢٨	١,٣٤	١٠	بدرجة متوسطة
٧	تقيم الجامعة برامج وأنشطة لنشر قيم العدالة والمساواة	٣,٣٥	١,٣٥	٩	بدرجة متوسطة
٨	تساعدني الثقافة الجامعية على معرفة مكانة وطني	٣,٦٢	١,٢٥	٢	بدرجة كبيرة
٩	تساعدني الجامعة على معرفة قضايا وطني وتحدياته	٣,٤٥	١,٣٢	٦	بدرجة كبيرة
١٠	تدعوني الجامعة لحضور احتفالاتها الوطنية	٣,٦٩	١,٣٠	١	بدرجة كبيرة
١١	تنظم الجامعة رحلات تعريفية بوطني	٢,٦٦	١,٥٥	١١	بدرجة متوسطة
المتوسط الحسابي العام		٣,٤٠	١,١١		بدرجة متوسطة

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (٩)، يتبين ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دورٌ بدرجة متوسطة في تعزيز بعد الولاء الوطني لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,٤٠ من ٥)، فقد حصلت العبارة رقم (١٠)، وهي: (تدعوني الجامعة لحضور احتفالاتها الوطنية) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٦٩)، تليها العبارة رقم (٨)، وهي: (تساعدني الثقافة الجامعية على معرفة مكانة وطني) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٢)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عناية الجامعة بتعزيز المكانة الوطنية من خلال دعوة الطلاب والطالبات لحضور الاحتفالات ورفع مستواهم الثقافي. بينما حصلت العبارة رقم (١١)، وهي: (تنظم الجامعة رحلات تعريفية بوطني)، على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٢,٦٦)، تليها العبارة رقم (٦)، وهي: (تقيم الجامعة مسابقات للتعريف بالتراث الوطني)، بمتوسط حسابي

(٣,٢٨)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة ربما إلى تكاليف تلك الرحلات والمسابقات الوطنية ومتطلباتها المتعددة، وقد يكون لعزوف الطلاب والطالبات عن هذه النشاطات.

ثانيًا: الأمن الوطني:

جدول (١٠) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الأمن الوطني

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٢	تقيم الجامعة برامج للتعريف بقيمة ومكونات الأمن الوطني	٣,٤٢	١,٢٣	٢	بدرجة كبيرة
١٣	تقيم الجامعة برامج لمكافحة الإرهاب والتطرف	٣,٣٣	١,٣٤	٧	بدرجة متوسطة
١٤	تقيم الجامعة برامج للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية	٣,٣٩	١,٣١	٣	بدرجة متوسطة
١٥	تصدر الجامعة نشرات دورية للتوعية بالمحافظة على الأمن الوطني	٣,٣٨	١,٣٠	٥	بدرجة متوسطة
١٦	تشجعي الجامعة على المحافظة على المنجزات الوطنية	٣,٤٧	١,٢٨	١	بدرجة كبيرة
١٧	توضح لي الجامعة باستمرار مهددات الأمن الوطني	٣,٣٦	١,٣٣	٦	بدرجة متوسطة
١٨	تقيم الجامعة برامج لمحاربة الفساد الإداري والمالي	٣,٣٨	١,٣٠	٤	بدرجة متوسطة
١٩	تقيم الجامعة برامج لمحاربة التعصب بمختلف أشكاله	٣,٣١	١,٣١	٨	بدرجة متوسطة
المتوسط الحسابي العام		٣,٣٨	١,١٧٢	بدرجة متوسطة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (١٠) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دورٌ بدرجة متوسطة في تعزيز بعد الأمن الوطني لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد

(٣,٣٨ من ٥)، فقد حصلت العبارة رقم (١٦)، وهي: (تشجعني الجامعة على المحافظة على المنجزات الوطنية) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٤٧)، تليها العبارة رقم (١٢)، وهي: (تقيم الجامعة برامج للتعريف بقيمة ومكونات الأمن الوطني) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٢)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى اهتمام الجامعة بالتركيز على أبرز القيم الوطنية الواردة في رؤية ٢٠٣٠ والمتمثلة في الأمن الوطني والانجازات الوطنية. بينما حصلت العبارة رقم (١٩)، وهي: (تقيم الجامعة برامج لمحاربة التعصب بمختلف أشكاله)، على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٣,٣١)، تليها العبارة رقم (١٣)، وهي: (تقيم الجامعة برامج لمكافحة الإرهاب والتطرف)، بمتوسط حسابي (٣,٣٣)، ويعزو الباحثان ذلك إلى تقصير عمادة شؤون الطلاب في وضع الأنشطة اللازمة في ظل وجود جهات أخرى ذات علاقة مثل وحدة الوعي الفكري والتي تعنى بمناشط التطرف والإرهاب والتعصب بدرجة أساسية.

ثالثاً: الوسطية والاعتدال:

جدول (١١) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الوسطية والاعتدال

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢٠	تقيم الجامعة برامج للتعريف بمنهج الوسطية والاعتدال	٣,٣٣	١,٣١	٢	بدرجة متوسطة
٢١	تنظم الجامعة زيارات طلابية لمراكز الوسطية والاعتدال	٢,٩٣	١,٤٧	٧	بدرجة متوسطة
٢٢	تصدر الجامعة نشرات دورية حول الوسطية والاعتدال	٣,٠٧	١,٣٩	٤	بدرجة متوسطة
٢٣	تستضيف الجامعة الشخصيات الوطنية الوسطية	٢,٩٧	١,٤١	٦	بدرجة متوسطة
٢٧٤	تنتشر في الجامعة مظاهر الرفق والتعاون مع الطلاب	٣,٤٨	١,٢٩	١	بدرجة كبيرة
٢٥	تسمح الجامعة لطلابها وطالباتها بإقامة الاحتفالات المتنوعة	٣,٠٣	١,٣٩	٥	بدرجة متوسطة
٢٦	تتوفر في الجامعة وحدات لنشر قيم الوسطية والاعتدال	٣,٠٩	١,٣٦	٣	بدرجة متوسطة
المتوسط الحسابي العام		٢,١٣	١,٢٢	بدرجة متوسطة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (١١)، يتبين ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دورٌ بدرجة متوسطة في تعزيز بعد الوسطية والاعتدال لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,١٣ من ٥). فقد حصلت العبارة رقم (٢٧)، وهي: (تنتشر في الجامعة مظاهر الرفق والتعاون مع الطلاب) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٤٨)، تليها العبارة رقم (٢٠)، وهي: (تقيم الجامعة برامج للتعريف بمنهج الوسطية والاعتدال) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٣)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى ما تقوم به الكليات وعمادة شؤون الطلاب من مناشط تعزز مظاهر التعاون بين الطلاب والطالبات وإلى ما تقوم به وحدة التوعية الفكرية في الجامعة من نشاطات مكثفة في التعريف بمنهج الوسطية والاعتدال. بينما حصلت العبارة رقم (٢١)، وهي: (تنظم الجامعة زيارات طلابية لمراكز الوسطية والاعتدال)، على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٢,٩٣)، تليها العبارة رقم (٢٣)، وهي: (تستضيف الجامعة الشخصيات الوطنية الوسطية)، بمتوسط حسابي (٢,٩٧)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تكاليف الزيارات الطلابية خارج الجامعة وإلى عدم نقل كثير من المناشط التي تقام في مركز الجامعة الرئيس إلى فروع الجامعة عبر وسائل التقنية الحديثة.

رابعاً: التعايش والتسامح:

جدول (١٢) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد التعايش والتسامح

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢٧	تقدم الجامعة مقررات للتعريف بحقوق الإنسان	٣,١٨	١,٣٢	٤	بدرجة متوسطة
٢٨	تقيم الجامعة برامج حول التعايش والتسامح بين أفراد المجتمع	٣,٢٠	١,٣١	٣	بدرجة متوسطة
٢٩	تقيم الجامعة برامج وأنشطة تعزز الاحترام المتبادل	٣,٢٧	١,٣١	١	بدرجة متوسطة
٣٠	تقيم الجامعة برامج تعزز ممارسة الحريات الفردية بكل مسئولية	٣,١٥	١,٣٣	٥	بدرجة متوسطة
٣١	تقيم الجامعة برامج وأنشطة حول حقوق المواطنة	٣,٢١	١,٣٢	٢	بدرجة متوسطة
٣٢	تقيم الجامعة أنشطة حول خطورة التمييز العرقي والديني	٣,١٥	١,٣٥	٦	بدرجة متوسطة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
	المتوسط الحسابي العام	٣,١٩	١,٢٢	بدرجة متوسطة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (١٢) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دور بدرجة متوسطة في تعزيز بعد التعايش والتسامح لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,١٩ من ٥)، فقد حصلت العبارة رقم (٢٩)، وهي: (تقيم الجامعة برامج وأنشطة تعزز الاحترام المتبادل) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٢٧)، تليها العبارة رقم (٣١)، وهي: (تقيم الجامعة برامج وأنشطة حول حقوق المواطنة) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى اهتمام الجامعة بتعزيز التوجهات الوطنية نحو تعزيز الاحترام المتبادل واحترام الآخر وإلى حرص الجامعة على رفع مستوى الوعي بحقوق المواطنة لطلابها وطالباتها. بينما حصلت العبارة رقم (٣٢)، وهي: (تقيم الجامعة أنشطة حول خطورة التمييز العرقي والديني) على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٣,١٥)، تليها العبارة رقم (٣٠)، وهي: (تقيم الجامعة برامج تعزز ممارسة الحريات الفردية بكل مسؤولية)، بمتوسط حسابي (٣,١٥)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدم وجود حاجة ضرورية لأنشطة حول خطورة التمييز العرقي والديني لما تتمتع به المملكة العربية السعودية من وحدة وطنية منقطعة النضير وعدم وجود أعراق متعددة فضلاً عن تحقيق قيم العدالة والمواطنة المتساوية، وكذلك إلى شيوع ممارسات الحرية الفردية وفق الأنظمة والقوانين الوطنية.

خامساً: الشعور بالمسؤولية:

جدول (١٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الشعور بالمسؤولية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٣٣	تقيم الجامعة برامج وأنشطة تنمي المسؤولية الفردية	٣,٣٣	١,٣١	٧	بدرجة متوسطة
٣٤	تقيم الجامعة برامج توعوية حول تحمل المسؤولية المجتمعية	٣,٣٠	١,٣١	٨	بدرجة متوسطة
٣٥	تقيم الجامعة برامج تعزز احترام القوانين والأنظمة الوطنية	٣,٤٤	١,٢٨	٥	بدرجة كبيرة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٣٦	تقييم الجامعة أنشطة تعزز المحافظة على الممتلكات العامة	٣,٣٧	١,٣١	٦	بدرجة متوسطة
٣٧	تحت الجامعة الطلاب والطالبات على قيم اتقان العمل	٣,٤٤	١,٢٦	٤	بدرجة كبيرة
٣٨	تحت الجامعة الطلاب والطالبات على قيم الإخلاص في العمل	٣,٤٨	١,٢٧	٣	بدرجة كبيرة
٣٩	تشجع الجامعة الطلاب والطالبات المميزين في خدمة مجتمعهم	٣,٤٨	١,٢٦	٢	بدرجة كبيرة
٤٠	تكرم الجامعة الطلاب والطالبات المشاركين في الأعمال التطوعية	٣,٥٣	١,٢٥	١	بدرجة كبيرة
المتوسط الحسابي العام		٣,٤٢	١,١٤	بدرجة كبيرة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (١٣) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دور بدرجة متوسطة في تعزيز بعد الشعور بالمسؤولية لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,٤٢ من ٥)، فقد حصلت العبارة رقم (٤٠)، وهي: (تكرم الجامعة الطلاب والطالبات المشاركين في الأعمال التطوعية) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٥٣)، تليها العبارة رقم (٣٩)، وهي: (تشجع الجامعة الطلاب والطالبات المميزين في خدمة مجتمعهم) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨)، ويعزو الباحثان النتيجة حرص الجامعة على ربط طلابها وطلبتها بمجتمعاتهم وتحفيزهم على المشاركة الإيجابية في تنمية مجتمعاتهم. بينما حصلت العبارة رقم (٣٤)، وهي: (تقيم الجامعة برامج توعية حول تحمل المسؤولية المجتمعية)، على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٣,٣٠)، تليها العبارة رقم (٣٣)، وهي: (تقيم الجامعة برامج وأنشطة تنمي المسؤولية الفردية)، بمتوسط حسابي (٣,٣٣)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى فاعلية طلاب وطلبات الجامعة على المشاركة الفعلية في تنمية مجتمعاتهم وتحملهم لمسؤولياتهم الوطنية، وإلى ارتفاع مستوى المسؤولية الفردية لدى طلاب وطلبات الجامعة، كما ظهر ذلك في بعد الشعور بالمسؤولية.

سادسًا: الحوار والانفتاح:

جدول (١٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على بعد الحوار والانفتاح

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٤١	تقيم الجامعة ندوات ومؤتمرات طلابية حوارية	٣,٤٥	١,٢٧	١	بدرجة كبيرة
٤٢	تقيم الجامعة أنشطة للتشجيع على الحوار	٣,٣٥	١,٣٢	٢	بدرجة متوسطة
٤٣	يحضر طلاب وطالبات الجامعة مناقشات مراكز الحوار المختلفة	٣,٢٢	١,٣١	٤	بدرجة متوسطة
٤٤	تقيم الجامعة أنشطة لعرض حضارات الدول المعاصرة	٣,١٢	١,٣٢	٦	بدرجة متوسطة
٤٥	تقيم الجامعة مؤتمرات وندوات لمحاربة الانغلاق الفكري	٣,٢٤	١,٣١	٣	بدرجة متوسطة
٤٦	تصدر الجامعة نشراتٍ توعويةً تعزز الحوار والانفتاح	٣,١٤	١,٣٤	٥	بدرجة متوسطة
٤٧	تنظم الجامعة رحلات طلابية خارجية للاطلاع على الآخر	٢,٩٢	١,٤١	٧	بدرجة متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	٣,٢١	١,١٨		بدرجة متوسطة

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (١٤) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة يرون أن إدارة جامعة شقراء لها دور بدرجة متوسطة في تعزيز بعد الحوار والانفتاح لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (٣,٢١ من ٥)، فقد حصلت العبارة رقم (٤١)، وهي: (تقيم الجامعة ندوات ومؤتمرات طلابية حوارية) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٤٥)، تليها العبارة رقم (٤٢)، وهي: (تقيم الجامعة أنشطة للتشجيع على الحوار) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٥)، ويعزو الباحثان النتيجة إلى إدراك الجامعة لأهمية للندوات والمؤتمرات الطلابية الحوارية في تعزيز قيمة الحوار والانفتاح لدى طلاب وطالبات الجامعة، بينما حصلت العبارة رقم (٤٧)، وهي: (تنظم الجامعة رحلات طلابية خارجية للاطلاع على الآخر)، على أدنى متوسط حسابي حيث بلغ (٢,٩٢)، تليها العبارة رقم (٤٤)، وهي: (تقيم الجامعة أنشطة لعرض حضارات الدول

المعاصرة) بمتوسط حسابي (٣,١٢)، ويعزو الباحثان النتيجة ربما إلى تكاليف الرحلات الطلابية الخارجية وإلى عدم توافر بعض مكونات عرض حضارات الدول المعاصرة.

إجابة السؤال الثالث، والذي نصّ على الآتي:

ما العلاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وأبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظرهم؟

للتعرّف على ما إذا كانت هناك علاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وأبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلاب؛ استخدم الباحثان معامل الارتباط بيرسون، لحساب العلاقة بين متغيرات الدراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول:

جدول (١٥) معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها وأبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلاب

أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلاب		
٠,٣٨	معاملات الارتباط بيرسون	الولاء الوطني
	مستوى الدلالة	
٠,٣٠	معاملات الارتباط بيرسون	الأمن الوطني
	مستوى الدلالة	
٠,٢٣	معاملات الارتباط بيرسون	الوسطية والاعتدال
	مستوى الدلالة	
٠,٢٦	معاملات الارتباط بيرسون	التعايش والتسامح
	مستوى الدلالة	
٠,٣١	معاملات الارتباط بيرسون	الشعور بالمسؤولية
	مستوى الدلالة	

٢٧,٠٠٠	معاملات الارتباط بيرسون	الحوار والانفتاح
٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	
٣١,٠٠٠	معاملات الارتباط بيرسون	الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها
٠,٠٠٠	مستوى الدلالة	

**دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول السابق عن وجود علاقة طردية موجبة بين الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية لطلابها بأبعادها (الحوار والانفتاح، الشعور بالمسؤولية، التعايش والتسامح، الوسطية والاعتدال، الأمن الوطني، الولاء الوطني)، وبين أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلاب والطالبات، ويرى الباحثان أن هذه النتيجة طبيعية ومنطقية في ضوء دور الجامعة في بناء شخصية الطلاب والطالبات وطبيعية وأهداف البرامج والأنشطة الطلابية التي تقدمها الجامعة، وكذلك في ضوء خطة الجامعة الاستراتيجية وبرامجها ومعايير قياسها المتعلقة بالأنشطة الطلابية، وهذه النتيجة تشير إلى أنه كلما زاد مستوى جهود إدارة جامعة شقراء ودورها في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها وطالباتها، كلما أدى لرفع مستوى قيم الهوية الوطنية لدى هؤلاء الطلاب والطالبات.

إجابة السؤال الرابع، والذي نصّ على الآتي:

ما مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها؟

قام الباحثان بحصر استجابات أفراد عينة الدراسة على هذا السؤال المفتوح؛ حيث تبين أن أبرز مقترحات تحسين دور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طلابها وطالباتها هي:

- ١- إثراء الخطط الدراسية الجامعية بمحتويات تعزز قيم الهوية الوطنية.
- ٢- استحداث برامج لمواجهة تحديات الهوية الوطنية المتمثلة في الإرهاب والتعصب والعولمة والمشروعات السياسية الإقليمية.

- ٣- تكثيف الدورات التدريبية وورش العمل عن أهمية الأمن الفكري وانعكاسه على قيم الهوية الوطنية.
 - ٤- زيادة عدد الندوات والمهرجانات والمعارض والملصقات التعليمية لتعزيز قيم الهوية الوطنية.
 - ٥- إقامة الرحلات والزيارات الطلابية الميدانية لاستكشاف التراث الوطني.
 - ٦- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم على التوعية المستمرة بقيم الهوية الوطنية في محاضراتهم.
 - ٧- تطوير آليات مشاركة الطلاب في الأنشطة التي تقدمها الجامعة لتعزيز قيم الهوية الوطنية.
 - ٨- إنشاء مجسمات تراثية متنوعة من مختلف مناطق المملكة في مرافق الجامعة لتعزيز قيم الهوية الوطنية.
 - ٩- الإعلان والنشر المستمر عن المنجزات الوطنية القديمة والمعاصرة على أوسع نطاق داخل الجامعة.
 - ١٠- تكثيف برامج محاربة الفساد المالي والإداري والعلمي بين منسوبي الجامعة.
 - ١١- تضمين أبرز قيم الهوية الوطنية في فلسفة ورؤية وقيم الجامعة.
 - ١٢- التوسع في النشاط الكشفي وتوجيهه نحو المشاركة بفعالية في المناسبات الوطنية، واعتباره نشاطاً إجبارياً يجب أن يمارسه جميع الطلاب والطالبات.
 - ١٣- الاستثمار الواعي لوسائل التواصل الاجتماعي، وتصميم وبناء وصناعة المحتوى الرقمي المناسب لتعزيز قيم الهوية الوطنية.
- ويرى الباحثان أن هذه المقترحات تعكس وعي طلاب وطالبات الجامعة باحتياجاتهم من الأنشطة اللازمة لتعزيز قيم الهوية الوطنية، وهو ما يجب أن تراعيه إدارة الجامعة وعماداتها وكلياتها في خططها التشغيلية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السيف، ٢٠١٨)، ومع دراسة (الشدوح والصفدي، ٢٠١٦)، والتي أوصت بضرورة تعزيز دور الجامعات في تعزيز قيم الهوية الوطنية، وضرورة توفير الدعم المادي الكافي لتنفيذ برامج تعزيز الهوية الوطنية، وتضمين المسابقات الجامعية الدراسية لتنمية وتعزيز الهوية الوطنية، وإجراء دراسات حول دور أعضاء هيئة التدريس في المساهمة في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (العقيل والحياري، ٢٠١٤)، والتي أوصت بضرورة تبني الجامعات في فلسفاتها التربوية لقيم المواطنة وتفعيلها نظرياً وتطبيقاً.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ يوصي الباحثان بالآتي:

- ١- الاستفادة إدارة جامعة شقراء من نتائج هذه الدراسة التي كشفت واقع دور إدارة الجامعة في تعزيز الهوية الوطنية بدرجة متوسطة، وذلك في إعادة بناء استراتيجيتها وخططها التشغيلية في مجال تعزيز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٢- حث أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء على أن يتناولوا في تدريسيهم مواضيع من شأنها تنمية الحس الوطني بما يعزز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٣- تضمين قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في البرامج الأكاديمية والأنشطة الطلابية صراحة، وذلك بما يساهم في تعزيزها.

مقترحات لدراساتٍ مستقبليةٍ

- ١- إجراء دراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء حول دورهم في تعزيز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٢- إجراء دراسةٍ مماثلةٍ للدراسة الحالية على طلاب جامعات أخرى بالمملكة العربية السعودية.
- ٣- إجراء دراسةٍ حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٤- إجراء دراسةٍ لدور الأسرة في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

المراجع المحلية والعربية:

- أبو حشيش، بسام. (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين في محافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى: سلسلة الدراسات الإنسانية، مج (١٤)، ع (١). غزة، فلسطين.
- إسماعيل، دنيا الأمل، دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية، مؤسسة ياسر عرفات، أوراق فلسطينية، http://yaf.ps/server/uploadedFiles/docs/palasinia_ns-issue12/10.pdf
- الثبتي، محمد وحسين، محمد. (٢٠١٦). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، مج (١١)، ع (٣). جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- الحوسني، إبراهيم رائد. (٢٠١١). أثر التحديث الغربي في الهوية في مجتمع اسلامي، ط١. دائرة الصحافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص ٣١.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠١٦). مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المملكة العربية السعودية.
- السياف، محمد إبراهيم عبد الرحمن. (٢٠١٨). دور التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على بعض خريجي الجامعات، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشدوح، وليد محود إبراهيم، الصفدي، حسين محمد. (٢٠١٦). درجة مساهمة عمادة شؤون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، جرش للبحوث والدراسات، مج (١٧)، ع (١).
- الشرقاوي، موسى (٢٠٠٥) وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع (٩)، القاهرة، مصر.
- الشلبي، فاهوم (٢٠١١)، إضاءات في التعليم الجامعي، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.
- العاجز، فؤاد. (٢٠٠٧). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض قيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها. مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإنسانية، مج (١٥)، ع (١)، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

عبد الرحمن، برهان حافظ. (٢٠١٠). التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، غزة، فلسطين.
العقيل، عصمت حسن، والحيارى وحسن أحمد (٢٠١٤) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة ٥١٧ - ٢٠١٤، ٥٢٩، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (١٠)، عدد (٤).

غليون، برهان. (١٩٩٥). حوارات من عصر الحروب الأهلية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

فكار، أنغام. (٢٠٠٧). الهوية الوطنية بين الواقع والتحديات المستقبلية - دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من المثقفين المصريين، جامعة الأزهر، مصر.
فهمي، محمد سف الدين. (١٩٩٥). المنهج في التربية المقارنة. مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر.

فيلالي، سليمة. (٢٠١٣). بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

القحطاني، عبد الله (٢٠١٠) قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

قرواني، خالد نظمي عبد الفتاح (٢٠١٨) دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني.

القلقيلي، عبد الفتاح، وأبو غوش، أحمد (٢٠١٢) الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم، بديل /المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين.

ملص، بسمة عبد الله. (٢٠٠٨)، دور الجامعات في تنمية ثقافة الحوار وقيم التسامح في مواجهة العولمة: ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الشباب الجامعي وتحديات الحداثة والتقليد، المؤتمر الثقافي الثاني، جامعة الأميرة بسمة، عمان، الأردن ٢٠١٥- ص ٢١٢

هنتغتون، صموئيل (٢٠٠٥) من نحن- التحديات التي تواجه الأمة الأمريكية. ترجمة (حسام الدين خضور)، دار الحصاد، دمشق، سوريا.

المراجع الأجنبية:

Gleave, E, Welser, T, Lento et al (2009) A Conceptual and Operational Definition of, Social Role, In Online Community Proceedings of the 42nd Hawaii International Conference on System Sciences, USA.

Haq, F. A. A. A., & Smadi, O. (1996). Spread of English and westernization in Saudi Arabia. World Englishes, 15(3), 307-317

Hasanen, M. M., Al-Kandari, A. A., & Al-Sharoufi, H. (2014). The role of English language and international media as agents of cultural globalisation and their impact on identity formation in Kuwait. Globalisation, Societies and Education, 12(4), 542-563. doi: 10.1080/14767724.2013.861972

Habibyar M., T., (2009). Civic and citizenship Education in Schools in Afghanistan. Unpublished Master Dissertation. University of Massachusetts. Amherst, USA

Meissner, Werner (2006). China's Search for Cultural and National Identity from the Nineteenth Century to the present. perspectives chinoises varia nov. _Dec. 2006 p.41_54, electronic ISSN 1996-4617.

الهوية الوطنية ارتباطاً بالأصل ومواكبةً للعصر

أ. د. سامية عبد الله بخاري

أستاذ الفقه وأصوله بقسم الشريعة - جامعة الملك عبد

العزیز

عضو مجلس الشورى

الهوية الوطنية ارتباطاً بالأصل ومواكبةً للعصر

أ.د. سامية عبد الله بخاري

أستاذ الفقه وأصوله بقسم الشريعة - جامعة الملك عبد العزيز

عضو مجلس الشورى

مستخلص الدراسة:

موضوع الهوية الوطنية من أهم المواضيع على المستوى المحلي والعالمي خاصة في ظل التحديات المعاصرة والتغيرات المتسارعة التي تشهدها الدول مما قد يؤثر على مقومات الهوية الوطنية. وهنا تكمن مشكلة البحث كيف يمكن الحفاظ على الهوية الوطنية وفي ذات الوقت مواكبة العصر؟

هدف البحث: تعزيز الهوية الوطنية وغرس قيم الحب والانتماء الوطني من جهة، والأخذ بالتغيرات الحضارية التي لا تعارض مقومات الهوية الوطنية من جهة أخرى، بحيث يتم ربط حاضر المجتمع ومستقبله بماضيه وثوابته، والتوفيق بين ذلك، مع التأصيل الشرعي لمطالب البحث.

أهمية البحث: قال الملك سلمان -حفظه الله-: (مكانة كل أمة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمها وهويتها).

مخطط البحث: احتوى البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة: المبحث الأول الهوية الوطنية والأصالة، وتناول مفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها. المبحث الثاني الهوية الوطنية والمعاصرة، وتناول الحرص على الهوية الوطنية، ومواكبة العصر.

منهج البحث: وصفي تحليلي، تم عرض البيانات وتحليلها.

من أهم نتائج البحث: العلاقة بين الحرص على الهوية الوطنية ومواكبة العصر إذا أُدير بحكمة نتج عن ذلك مجتمع متميز بهويته متقدم بحضارته.

من أهم توصيات البحث: ضرورة التوعية بكيفية المحافظة على جوهر الهوية الوطنية مع مواكبة العصر.

National identity, being contemporary and original

Prof. Samia Abdullah Bokhari (Professor of jurisprudence and its origins, King Abdulaziz University - Member of the Shura Council)

Abstract

National identity is one of the most important research topics at the local and global levels, especially in the light of the contemporary challenges and the rapid changes in countries which may affect the fundamentals of National identity. This research discusses how National identity can be preserved while keeping pace with rapid changes.

Research objectives: Enhancing National identity and instilling the values of love and national belonging on the one hand, and taking into consideration the civilizational variables that do not oppose the fundamentals of National identity on the other hand, so that the present and future of the society relate to its past and constant traditions and reconcile with the legitimate Islamic rooting of the research goals.

Research significance: King Salman – may Allah protect him – said: "The status of each nation measured by the pride of its values and identity".

Research scheme: This research contains an introduction, two sections, and a conclusion. The first section discusses National identity and authenticity and it deals with the concept of National identity and its components. The second section discusses contemporary National identity.

Research methodology: Analytical description through presenting and analyzing data.

Most important results of the research: Managing wisely the relationship between the preservation of National identity and keeping up with contemporary changes results in a society uniquely characterized by its identity and civilization.

Most important recommendations of the research: The need to raise awareness of how to preserve the essence of National identity while keeping pace with contemporaries.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن من سنة الله في خلقه أن يكون المرء منتسباً إلى آبائه، وإلى قومه، وبلده فيؤثر ذلك فيه ويشكل هويته، وإن موضوع الهوية الوطنية من أهم المواضيع؛ ذلك أن الهوية تعني الخصوصية والتميز عن الغير وهذا التميز هو الذي يحفظ للمجتمع مقومات بقائه فلا يذوب في غيره من المجتمعات. وقد قيل (من لا هوية له لا وجود له).

ومع التغييرات المتسارعة التي تشهدها معظم دول العالم، فيتجاذبها تياران، أحدهما مواكبة هذه التغييرات، والآخر الحرص على الهوية الوطنية، وهنا تكمن مشكلة البحث وهي:

كيف يمكن الحفاظ على الهوية الوطنية، وفي ذات الوقت مواكبة العصر؟

وسيجيب البحث على الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الهوية الوطنية؟
- ماهي مقومات الهوية الوطنية؟
- هل جميع مقومات الهوية الوطنية ثابتة غير قابلة للتغيير؟
- ما أهمية الحرص على الهوية الوطنية؟
- ماهي العلاقة بين الحفاظ على الهوية الوطنية ومواكبة العصر؟
- هل هناك تعارض بين أصالة الهوية الوطنية والمعاصرة؟

عنوان البحث: (الهوية الوطنية ارتباطاً بالأصل ومواكبة للعصر)

أهمية الموضوع:

- إن الهوية الوطنية هي التي تحفظ للدولة أصالتها وتميزها عن غيرها.
- قال خادم الحرمين الملك سلمان - حفظه الله - "إن الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية وتراثنا وثقافتنا وأصالتنا من أوجب واجباتنا، ومكانة كل أمة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمتها وهويتها" (الملك سلمان، ٢٠١٧م، الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية، <https://alwatanalarbi.com>)
- بيان التوازن بين الارتباط بالأصل ومواكبة العصر.

هدف البحث:

تعزيز الهوية الوطنية، وغرس قيم الحب والانتماء الوطني من جهة، والأخذ بالمتغيرات الحضارية التي لا تعارض مقومات الهوية الوطنية من جهة أخرى؛ بحيث يتم ربط حاضر المجتمع ومستقبله بماضيه وثوابته، والتوفيق بين ذلك، مع التأصيل الشرعي لمطالب البحث.

مخطط البحث:

تضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر.

المبحث الأول: الهوية الوطنية والأصالة. واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الهوية الوطنية.

المطلب الثاني: مقومات الهوية الوطنية.

المبحث الثاني: الهوية الوطنية والمعاصرة. واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الحرص على الهوية الوطنية.

المطلب الثاني: الهوية الوطنية ومواكبة العصر.

منهج البحث:

- المنهج المتبع وصفي تحليلي إذ يتم عرض جميع البيانات المتعلقة بالموضوع مع تحليلها.
 - التأصيل الشرعي لمطالب البحث بالرجوع إلى الكتب الفقهية المعتمدة.
 - الرجوع إلى المصادر الأصيلة.
 - عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.
 - تخريج الأحاديث من المصادر الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما يتم الاكتفاء به، أما إن لم يكن فيهما فيتم تخريجه من مصادره مع بيان حكم علماء الحديث عليه.
 - بيان معاني المصطلحات الواردة في البحث من مظانها المعتمدة.
 - ما تم نقله حرفياً يتم وضعه بين علامتي تنصيص “ ”.
 - اتباع نظام APA في توثيق المراجع.
- وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد والقبول. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المبحث الأول: الهوية الوطنية والأصالة

المطلب الأول: مفهوم الهوية الوطنية

الهوية لغة:

- الهوية "بضم الهاء وياء النسبة: هي عبارة عن التشخيص وقد تطلق على الماهية مع التشخيص، وهي الحقيقة الجزئية" (التهانوي، ١٩٩٨م، ٤/٤٠٥).
- الهوية هي: "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ص ٩٩٨).

الهوية اصطلاحاً:

- يُعد تحديد مفهوم الهوية من المواضيع المهمة، ويرى بعض الباحثين أن تعريف الهوية يختلف من علم لآخر. (العاني، ٢٠٠٩م، ص ٤٠-٤١. الفتلاوي، ٢٠١٢م، ص ١٢٩).
- الهوية الوطنية في علم الكلام: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" (الجرجاني، ١٩٧١م، ص ١٣٤).
- الهوية في علم النفس: "كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، الاستمرار والثبات وعدم التغيير" (العاني، ٢٠٠٩م، ص ٤٢).
- الهوية في علم التربية: "جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطيء في تمييزه عن غيره من الأشياء" (السيف، ت د، ص ٤).
- ويلاحظ اختلاف العبارات والصيغ في تعريف الهوية إلا أن المضمون الاصطلاحي في مختلف العلوم يدور حول تشخيص الذات وتميزها عن غيرها.
- فتعرف الهوية بأنها: الخصوصية والتميز عن الغير. (العاني، ٢٠٠٩م، ص ٤١. الفتلاوي، ٢٠١٢م، ص ١٣٤).
- #### الوطن لغة:

- منزل الإقامة، وهو موطن الإنسان ومحلّه. (الفيروز آبادي، ١٩٩٥، ٤/٢٨٤. ابن منظور، ت د، ٦/٤٨٦٨).

الوطن اصطلاحاً:

- تحدث الفقهاء عن الوطن من حيث تعلق الأحكام الشرعية به كقصر الصلاة وجمعها وفيما يلي بيان تقسيمهم للأوطان وتعريف كل قسم باختصار:

مذهب الحنفية: قسموا الوطن إلى ثلاثة أقسام:

الوطن الأصلي وهو مكان مولد الإنسان أو تأمله (زواجه) أو استقراره. وطن الإقامة وهو الموضع الذي يقيم فيه خمسة عشر يوماً فصاعداً. ووطن السكنى وهو المكان الذي يقيم فيه أقل من ذلك. (الحصكفي، ١٩٧٩م، ١٣١/٢-١٣٣. الزيلعي، ت د، ٢١٤/١. ابن عابدين، ١٩٧٩م، ١٣١/٢-١٣٢).

مذهب المالكية: الوطن هو مكان الإقامة بنية التأييد سواء كانت بلده الأصلية أو غيرها. (الدردير، ت د، ٣٦٢/١. الدسوقي، ت د، ٣٦٢/١).

مذهب الشافعية: الوطن هو محل إقامته الدائم الذي لا يرحل عنه شتاء ولا صيفاً. (الشرييني، ت د، ٢٨٢/١. الهيثمي، ت د، ٤٣٥/٢).

مذهب الحنابلة: عرفوا الوطن بنحو تعريف الشافعية. (البهوتي، ٢٠٠٣م، ٦٣٥/١. ابن قدامة، ١٩٧٢م، ١٧٣/٢).

هذا وقد اختلف فقهاء المذاهب الأخرى مع الحنفية في المدة التي يُقطع بها حكم السفر ويصبح المرء مقيماً - في وطن الإقامة - (المراجع السابقة)

وما ذكره الفقهاء من تقسيمات للوطن لا تختلف كثيراً عن الواقع المعاصر فالوطن الأصلي يقابله في عصرنا الوطن الخاص إلا أن من يتزوج من بلد لا يعتبر من مواطنيها - في كثير من أنظمة الدول - وأما وطن الإقامة فهو كمن ينتقل للدراسة أو السياحة. (السبر، ١٤٣٢هـ، ص ٤٢).

الوطن في اصطلاح الفلاسفة: "الوطن بالمعنى العام منزل الإقامة، والوطن الأصلي هو المكان الذي ولد به الإنسان أو نشأ فيه" (صليبا، ١٩٨٢م، ٥٨٠/٢).

الوطن في الاصطلاح السياسي: "هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها وانتمائه إليها حتى وإن كان هذا البلد خاضعاً لدولة أخرى أو كانت هذه الأمة لم تتنظم دولة بعد" (بدوي، ١٩٨٩م، ص ٩٣).

الوطن في الاصطلاح المعاصر: "إقليم الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتها بحسب التقسيم الإقليمي للدول المعاصرة" (الزحيلي، ١٩٨٩م، ٣٤٠/٢).

ويمكن القول بأن الوطن هو: "بلد الشخص ولادة ونشأة أو نشأة فقط" (المحمادي، ٢٠٠٩م، ص ٦).

الهوية الوطنية: هي البصمة الممثلة للقدر الثابت والجوهري من السمات العامة التي تميز مجتمعاً ما عن غيره من المجتمعات. (عمارة، ٢٠٠٧م، ص ١٦٧) ويمكن القول بأن الهوية الوطنية^(١) هي خصوصية المجتمع وتميزه عن غيره.

المطلب الثاني: مقومات الهوية الوطنية

الهوية ليست أحادية البصمة، فلا تتشكل من عنصر واحد، إنما تتشكل من جملة من العناصر.

ومن المفاهيم التي تبنتها منظمة اليونسكو الهوية الثقافية "تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه" (السيف، ت د، ص ٥-٦). والمملكة العربية السعودية تمثل العمق الإسلامي والعربي.

وأهم مقومات الهوية الوطنية:

الدين - الوطن - اللغة - القيم - الثقافة - العادات والتقاليد والتراث الشعبي.
الدين الإسلامي: هو أول مقومات هويتنا والمصدر الأساسي لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا. فالهوية الإسلامية تميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، بدءاً من عقيدة التوحيد، قال تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم ❖ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (الفاتحة: ٦-٧) ونهاية بالشكل الظاهري. فهي هوية تحدد لصاحبها غايته في الحياة، قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (الانعام: ١٦٢)، وهذه الهوية تصبغ له عاداته وتقاليد الصبغة الإسلامية، وتربط بين أفراد المجتمع برباط وثيق. (موسى، ٢٠١٦م، هويتنا الإسلامية
<https://www.alulkah.net>).

إن ظهور المجتمع بالصبغة الإسلامية ليس حقدًا ولا كراهية للآخرين؛ إنما هو لبناء شخصية مستقلة، يحافظ به على وجوده، ويتمسك بعقيدته ومنهجه وهويته. قال تعالى:

(١) تطلق الهوية الوطنية على البطاقة الشخصية - أيضاً - ويثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده. (الفتاوي، ٢٠١٢م، ص ١٣١).

(لكل جعلنا منكم شرعاً ومنهاجاً) (المائدة: ٤٨). إنها الأمة الوسط التي قال عنها سبحانه وتعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) (البقرة: ١٤٣).

الوطن: المملكة العربية السعودية وطن عرف بصفاء العقيدة، فقد اتخذت المملكة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دستوراً، نصت المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم على أن "المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم" (النظام الأساسي للحكم، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://old.boe.gov.sa>).

راية الوطن تحمل كلمة التوحيد، وطن عظيم، حباه الله خصائص لا توجد في غيره من الأوطان، المسجد الحرام أول بيت وضع للناس، قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) (آل عمران: ٩٦)، وفيه طيبة الطيبة فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اهتمت الدولة السعودية منذ بداية نشأتها بخدمة الإسلام والمسلمين، ولم تزل كذلك - ولله الحمد - بقيادة ولاية الأمر - حفظهم الله -؛ وهذا يجعل كل مواطن يشعر بالفخر لانتمائه لهذا الوطن. (المطوع، ٢٠١٧م، ص ٩-١٢).

لقد جاءت النصوص الشرعية لتقرر حب الوطن دون غلو وتفريط ومن ذلك قوله تعالى: (قل إن كان أباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره) (التوبة: ٢٤).

وجه الدلالة: ذكر الله المساكن التي هي موطن الإنسان ومحل إقامته على أنها من المحاب التي يرتبط بها الإنسان ويحبها ولم ينه سبحانه عن ذلك، وإنما أوجب ألا يطفى ذلك على محبة الله ورسوله، فدللت الآية على مشروعية حب الوطن. (السبر، ١٤٣١هـ، ص ٢٥).

وقال تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) (القصص: ٨٥). وجه الدلالة: (لرادك إلى معاد) أي إلى مكة وهو قول أكثر المفسرين لأن معاد الرجل بلده حيث ينصرف ثم يعود.

قال مقاتل: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فنزلت الآية (القرطبي، ٢٠٠٣م، ٣٢١/٧).

فاشتياقه صلى الله عليه وسلم إلى مكة دليل على أن حب الوطن فطرة، وهو حب مشروع. (المطوع، ٢٠١٧م، ص ٤٢)، والإسلام لم يعارض الفطرة.

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال: "والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت" رواه أحمد والترمذي، واللفظ له. قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح. (أحمد، ١٩٨٣م، ٣٠٥/٤. الترمذي، ت د، ٧٢٢/٥).

وجه الدلالة: حزن النبي صلى الله عليه وسلم لفراق وطنه وفي ذلك دلالة على حبه صلى الله عليه وسلم لمكة. (السبر، ١٤٣١هـ، ص ٣٢. المطوع، ٢٠١٧م، ص ٤٦).

وإن من حقوق الوطن علينا حب الوطن والانتماء إليه واستشعار فضله والدفاع عنه. قال صلى الله عليه وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد" رواه البخاري ومسلم باللفظ. (البخاري، ١٩٧٨م، ٧٣/٢. مسلم، ٢٠٠٣م، ١٦٥/٢).

وجه الدلالة: لفظ المال عام يشمل الأرض فالدفاع عنه واجب. ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وفيها أعداد كبيرة من اليهود، كان من أول ما عمله أن أقام بينه وبينهم ميثاقاً تحترم فيه عقائدهم، ويكونون مع المسلمين يداً واحدة على من يقصد المدينة بسوء. فدل ذلك على سماحة الإسلام كما دل على مشروعية الدفاع عن الأوطان (المزيني، ٢٠٠٧م، ص ٣٥).

والشواهد من القرآن والسنة والسيرة النبوية على ذلك كثيرة. (السبر، ١٤٣١هـ، ص ٤٥-٤٧).

والخلاصة إن حب الوطن، وطاعة ولاة الأمر، وتكاتف أبناء الوطن هو الصخرة التي تتحطم عليها المؤثرات الخارجية، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (النساء: ٥٩).

إن من حق الدول أن تحافظ على خصوصياتها وأصالتها. وعلى سبيل المثال فاليابان وفيه من الحضارات والصناعات الكثير، والمدارس والمعابد فيه تقوم على تعليم

الشعب حب الوطن والطاعة التامة للإمبراطور. وقد اشتهر الشعب الياباني بوطنيته وتمسكه بتقاليده، وتضحياته في سبيل بلاده.

اللغة: هي عنوان الشخصية الإنسانية، وترجمان خواطرها ووسيلة التفاهم والتعلم، وحوار الحضارات. ولغتنا العربية تتميز عن غيرها من اللغات بما حملته من مواصفات جعلت علماء اللغات يقفون مبهورين أمام عظمتها وفصيح معانيها وتماسك ألفاظها. (سالم وآخرون، ٢٠٠٨م، ص ٩٥).

والاهتمام باللغة العربية لا لأنها أحد مقومات هويتنا فحسب، بل لأن الوحي نزل بها، وبها نفهم نصوص القرآن والسنة؛ فصار فرضاً علينا التمسك بها والحرص على علو شأنها ورفعتها.

ونظراً لأن اللغة من أهم مقومات الهوية التي تميز الدول وتحفظ به كيانه واستقلاليتها فقد حرصت جميع الدول على التمسك بلغتها، وقد عكس قرار مجلس الوزراء (باعتماد اللغة العربية لغة رسمية في المؤتمرات والندوات التي تنظم داخل المملكة العربية السعودية، مع جواز استخدام لغة أخرى عند الحاجة)

الدور الذي توليه المملكة في تعزيز اللغة العربية كأحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية. (الشرق الأوسط، ٢٠١٨م، ع ١٤٣٩٣ <https://aawsat.com>).

ولقد نادى (هَرْدِر) الأديب الألماني في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بأن اللغة هي الأساس الذي يوحد الشعوب، فعكف أدباء ألمانيا على إحياء تراثهم القديم تحت شعار (هوية ألمانية واحدة).

أما إيرلندا فقد أدركت أنه من أهم عوامل استقلالها عن بريطانيا العودة إلى لغة الأجداد فالتفوا حول (ديفاليرا) الذي دفعه حبه للوطن لإحياء لغة الأجداد فصارت النواة التي تجمع حولها الشعب حتى نال استقلاله. (بخاري، ٢٠١٧م، ص ٣٢).

وأنشأت فرنسا شرطة لحماية اللغة الفرنسية، كما يحظر القانون الفرنسي نشر المنشورات والتصريحات الصحفية بغير الفرنسية. كما أن مجمع اللغة الفرنسية له زاوية ثابتة بعنوان (الفرنسية السليمة) وذلك في صحيفة لوفيجارو وهي أوسع الصحف الفرنسية انتشاراً. (سالم وآخرون، ٢٠٠٨م، ص ١١-١٥).

القيم: الحفاظ على قيم المجتمع هو مؤشر البوصلة الذي يكشف عن ثبات المجتمع وقدرته على تخطي الظواهر السلبية.

إن مفهوم القيم من المفاهيم التي تنوعت معانيها بسبب كثرة استخدامه في علوم شتى. وعلى وجه العموم القيم هي: المعيار الموجه للسلوك والعمل، أو هي المبادئ التي تحكم سلوك الفرد والمجتمع. (آل سعود وآخرون، ٢٠١٩م، ص١٣).

وتعد الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي لقيم المجتمع السعودي، القيم التي أطرت المجتمع واكسبته هويته. ومما لا شك فيه أن الانفتاح العالمي على وسائل التواصل الاجتماعي والنمو المتزايد لاستخدام شبكات التواصل في المجتمع السعودي - حيث بلغت نسبة المترددين بانتظام من السعوديين على موقع تويتر ٥١٪ من رواد شبكة الانترنت - أحدثت تغييرات في الأنساق القيمية للمجتمع والتي تتضح في تغيير ترتيب القيم عبر الزمن، ففي عام ١٩٩٢م كشفت دراسة عن تصدر القيم الدينية والاجتماعية في المجتمع السعودي، وفي عام ١٤٣٥هـ تأخر ترتيب القيم الاجتماعية إلى الترتيب الرابع، وتقدمت القيم الاقتصادية إلى الترتيب الثاني، وحافظت القيم الدينية على الترتيب الأول. (آل سعود وآخرون، ٢٠١٩م، ص٧).

ولكل أمة قيمها التي لا يمكن أن تتحقق التنمية المستدامة الشاملة لها في غياب منظومة تلك القيم، ومن حق كل شعب أن يعتز بقيمه ومبادئه التي يقوم عليها كيانه وتميزه عن غيره، وإلا ذابت هويته (الصمدي، ٢٠٠٨م، ص٥).

وبالنظر الي اليابان يلحظ أن الكثير من رجال الأعمال المهمون هم من كبار السن، تمشياً مع القيم المرعية في المجتمع الياباني من احترام الكبير.

ومثال آخر (القيم العائلية) تختلف من الشرق إلى الغرب. في الغرب لا توجد سوى العائلة الصغيرة التي تضم الأبوين وطفلاً أو طفلين، وأكثر من ربع العائلات في الغرب يوجد فيها والد واحد (الأب أو الأم فقط)، أما في الشرق فالعائلة تعني وحدة أكبر قد تتسع لتشمل العشيرة أو القبيلة. (القضيبي، ٢٠٠٢م، ص١٣، ١٥٢)، وفي المجتمع السعودي الترابط الأسري ينبع من الدين الإسلامي.

الثقافة: ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة

تمتزوج عناصرها، وتتبلور في هوية واحدة، فالهوية الإسلامية يندرج تحتها ثقافات متعددة من ثقافات الأمم الذين دخلوا في الإسلام.

ومن أهم خصائص الثقافة أنها مكتسبة يكتسبها الإنسان عن الغير سواء على الصعيد الاجتماعي أو الفكري أو السلوكي. كما أن الثقافة تنتقل من جيل لآخر من خلال العادات والتقاليد والتعليم، وهي قابلة للتعديل والتغيير من جيل لآخر، حسب الظروف المحيطة بكل مرحلة (السيف، ت د، ص ٧-٨).

ولكن تغيير الثقافات لا شك إنه يستغرق وقتاً لأنها تكونت عبر الأجيال. وليس كل الثقافات قابلة للتغيير لأن منها ما هو مبني على قيم المجتمع وأصوله التي لا تتغير. قال رئيس فرنسا السابق (فرنسوا ميتران): "إن من يفقد ثقافته وهويته يفقد سيادته واستقلاله" (بخاري، ٢٠١٧م، ص ٣٢).

العادات والتقاليد والتراث الشعبي:

التراث هو ما خلفه الأجداد للأبناء من عادات وتقاليد وآداب ويشمل أيضاً الأشعار، والألعاب والاحتفالات ونحو ذلك. وللتراث الشعبي في السعودية جمال خاص، حيث يفوح عقب الماضي وعظمة التاريخ وهذا التراث هو أحد مقومات الهوية الوطنية ومن أمثلته الفلكلور الشعبي، والعرضة النجدية والزي السعودي (كنعان، ٢٠١٨م، ص ٢-٤).

ومن أجمل ما يميز الشعب السعودي: حسن الضيافة، وحب العمل التطوعي، والشهامة.

إن تراث أي دولة هو مكوناتها التاريخية، كلما امتدت عمقا في التاريخ ترسخ وجودها وهويتها. وقد اتسع الجدل بين المفكرين حول الموقف الصحيح من التراث والمعاصرة، بين متمسك بكل التراث ورافض لكل أشكال المعاصرة، وبين داع لنبذ التراث والأخذ بكل أشكال المعاصرة، وبين متوسط بينهما يحاول التوفيق والجمع بين المحافظة على التراث بما يحفظ الهوية الوطنية، ولا يتعارض مع بناء المستقبل (العاني، ٢٠٠٩م، ص ٥١).

أما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد فمن المهم ذكره: اختلاف الأحكام باختلاف العوائد والعادات (الشاطبي، ت د، ٢ / ٢٨٥. المقري، ت د، ١ / ٣٤٦) وفقاً للقاعدة الفقهية: " لا ينكر تغير الأحكام المبنية على المصلحة والعرف بتغير الزمان" (الندوي

، ١٩٩١م، ص ١٢٣) والقاعدة الفقهية "الأحكام المبنية على العرف والعادة تتغير إذا تغيرت العادة" (زيدان، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٨)

المبحث الثاني: الهوية الوطنية والمعاصرة

المطلب الأول: أهمية الحرص على الهوية الوطنية

إن التمسك بمقومات الهوية الوطنية هو الذي يحفظ للمجتمع بقاءه وخصوصيته فلا يذوب في هويات الدول الأخرى.

قال خادم الحرمين الملك سلمان - حفظه الله - "إن الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية وتراثنا وثقافتنا وأصالتنا من أوجب واجباتنا، ومكانة كل أمة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمتها وهويتها" (الملك سلمان، ٢٠١٧م، الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية، <https://alwatanalarabi.com>) ويتجسد حرص القيادة على الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية في رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ حيث المحور الأول يهدف إلى بناء مجتمع حيوي قيمه راسخة وبنائه متين، يعيش أفرادهم وفق المبادئ الإسلامية، ومنهج الوسطية والاعتدال معتزين بهويتهم الوطنية وفخوريين بإرثهم الثقافي (رؤية المملكة العربية السعودية، ص ١٣). فالحفاظ على الهوية الوطنية هو الذي يضع حداً بين "هم" و "نحن"، وهو الذي يفصل بين مجموعتين. (السيف، ت د، ص ٩).

الحرص على الهوية الوطنية يحفظ للدولة أصالتها وشخصيتها المتميزة، وبقائها من الهزيمة الداخلية تجاه المجتمعات المخالفة، فلا تذوب فيها ولا تشبه بها فيما هو من خائصها ويتعارض مع مقومات الهوية الوطنية، وإن الأمم القديمة التي انقرضت والتي يعبر عنها بالأمم البائدة ما فنيت إلا لضياع هويتها، وليس معنى فناؤها عدم بقاء نسلها. إنما فناؤها يعني فقد هويتها وذوبان شخصيتها. (بخاري، ٢٠١٧م، ص ٣٢، ٣٤) ولهذا فإن من المبادئ التي سعى غاندي لغرسها: أن أي شعب لا يحافظ على هويته سيخسر مكانته بين شعوب العالم، وتمكن غاندي من غرس الاعتزاز بالهوية الوطنية في نفوس الشعب الهندي حتى نالت الهند حريتها واستقلت عن الحكم البريطاني. (نهر، ١٩٨٣م، ص ٣٦٨-٣٦٩).

المطلب الثاني: الهوية الوطنية ومواكبة العصر

في عالم يتجاذبه تياران، أحدهما تيار العولمة، والآخر هو الحرص على الهوية الوطنية، هذا التفاعل بينهما إذا أُدير بحكمة سينتج مجتمعاً يعمه الرخاء، أما إذا فُقدت الحكمة يمكن أن ينتهي الأمر بكوارث -لا قدر الله- (القصيبي، ٢٠٠٢م، ص ٧).

فالعلاقة بين العولمة ومسألة الهوية تتسج إشكالية لا يمكن حلها إلا بتجاوزها، وعملية تجاوزها تكون بتعميم المعرفة العلمية، والرفع من مستوى الهوية إلى الدرجة التي تستطيع بها الصمود الإيجابي المملوء بالثقة بالنفس والاعتزاز بالهوية، وتعميم الروح النقدية التي بها يتمكن المجتمع من تجاوز مخاطر العولمة والأخذ بإيجابياتها من حضارة وعلوم. (الجابري، العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الإيديولوجي (<https://www.aljabriabed.net>)

إن من مزايا التشريع الإسلامي - الذي هو دستور هذه البلاد المباركة - الجمع بين الثبات والمرونة، الثبات في الأصول والعقيدة والقيم الدينية والأخلاقية، والمرونة في الوسائل والمتغيرات من الأعراف والتقاليد. وبذلك تستطيع الدولة التمسك بهويتها وتميزها بين الدول من ناحية والأخذ بالحضارة ومواكبة العصر من ناحية أخرى؛ فلا تستسلم لكل جديد مخالف لثقافتها وحضارتها فتعجز عن المحافظة على جوهرها وكيانها، بل تدافع عن هويتها ضد أي خطر يهددها بالتهميش أو الزوال، وفي ذات الوقت تعلم حتمية التعامل مع المخالفين، وأن هذا التعامل والاستفادة منهم لا يعني بحال من الأحوال الانسلاخ من مبادئ وقيم المجتمع والاعتزاز بأمجاده وتاريخه، ولا يمكن أن يمس ذلك بهذا، بل إنه يقوى به وتزداد صورة الثقة والاعتزاز فهناك فروق واضحة بين التعامل وتبادل المصالح وبين الانسلاخ من الهوية (المزيني، ٢٠٠٧م، ص ٢١).

وقد نقل عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال "ما نهينا عن التشبه بهم في كل شيء فإننا نأكل ما يأكلون" (الكاساني، ١٩٨٦، ٢٣٦/١) وقوله - رحمه الله - ينبع من مرونة الإسلام وابعادته كل مفيد، لا يتعارض مع مبادئ الشريعة، خاصة ما يتعلق بالجانب العلمي والتقني، والتنظيم الإداري. فقد استطاع المسلمون في عصورهم الذهبية الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية مع استفادتهم من علوم فارس والروم، وإن أخذ صلي الله عليه وسلم بأحد أساليب الفرس الدفاعية حين حفر الخندق حول المدينة في غزوة

الأحزاب لهو خير دليل على مرونة الإسلام وعالميته وانفتاحه على حضارات الشعوب طالما لا تتعارض مع أصول الدين. (ابن كثير، ١٩٨٣م، ١٨٣/٣. ابن هشام، ت د، ٢٣٥/٣) وكذا اتخذه صلى الله عليه وسلم الخاتم وذلك "لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل له إنهم لن يقرأوا كتابك إذا لم يكن مختوماً فاتخذ خاتماً من فضه ونقشه محمد رسول الله" (البخاري، ١٩٧٨م، ٣٦/٤).

ومنذ فجر الإسلام اختار المسلمون التفاعل الحضاري مع تجارب وحضارات الأمم ورفضوا الانعزال وكذا الانصهار، ومن ذلك أخذهم من الروم تدوين الدواوين، وأخذهم من الهند علم الفلك وأخذهم من الإغريق العلوم التجريبية، ولم يأخذوا منهم شيئاً يصادم الدين. اختاروا ما يناسبهم، ورفضوا ما يمسح هويتهم وخصوصيتهم. فالمعاصرة الواعية لا تهدد الهوية بل تعمل على تقويتها وتجديدها، والأصالة تحافظ على تميزها.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي منَّ على بإنهاء البحث الذي هو بعنوان (الهوية الوطنية ارتباطاً بالأصل ومواكبة للعصر) وتم فيه بيان مفهوم الهوية الوطنية، ومقوماتها، وأهمية الحرص عليها وأن ذلك لا يتنافى مع مواكبة العصر، مع التأصيل الشرعي لمسائل البحث. وفيما يلي أهم نتائج البحث:

- ما ذكره الفقهاء من تقسيمات للوطن لا تختلف كثيراً عن الواقع المعاصر، فالوطن الأصلي يقابله في عصرنا الوطن الخاص، وأما وطن الإقامة فهو كمن ينتقل للدراسة فيقيم في بلد ما.
- الهوية الوطنية تمثل البصمة للقدر الثابت والجوهري من السمات التي تميز مجتمعاً ما عن غيره من المجتمعات.
- الهوية ليست أحادية البصمة، بل تتشكل من عدة عناصر.
- أهم مقومات الهوية الوطنية: الدين، الوطن، اللغة، القيم، الثقافة، العادات والتقاليد والتراث الشعبي.
- مقومات الهوية الوطنية منها ما هو ثابت لا يقبل التغيير، (كالدين واللغة) ومنها ما يقبل التغيير الجزئي (كالعادات والتقاليد).

- الحرص على الهوية الوطنية يحفظ للدول أصالتها ووجودها وتميزها.
- مكانة كل دولة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمتها وهويتها.
- العلاقة بين الحرص على الهوية الوطنية ومواكبة العصر إذا أُديرَت بحكمة نتج عن ذلك مجتمع متميز بهويته متقدم بحضارته.
- الأصالة تحافظ على تميز الهوية، والمعاصرة الواعية تقويها.

توصيات البحث:

- على القطاع العام والخاص تبني مبادرات وبرامج لتعزيز الهوية الوطنية.
- تكاتف جميع أجهزة الدولة - وعلى سبيل الخصوص الإعلام - للتوعية بكيفية المحافظة على جوهر الهوية الوطنية مع مواكبة العصر.

المراجع:

بخاري، سامية عبد الله: (٢٠١٧م)، "ضوابط التشبه المنهي عنه في الشريعة الإسلامية"، مجلة دراسات جامعة الأردن (علوم الشريعة والقانون)، العدد (٤٤) ملحق (١)، ٢٩-٤٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل: (١٩٧٨م)، صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، مطبوع في هامشه حاشية السندي، ط د، بيروت: دار المعرفة.

بدوي، أحمد زكي: (١٤١٠هـ = ١٩٨٩م)، معجم المصطلحات السياسية والدولية، تقديم السفير سعد الفطاطري، ط ١، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

البهوتي، منصور بن يونس: (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م)، كشاف القناع، تحقيق إبراهيم عبد الحميد، طبعة خاصة، الرياض: دار عالم الكتب.

الترمذي، محمد بن عيسى: (ت د)، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق وشرح أحمد شاكر، ط د، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التهانوني، محمد بن علي: (١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)، كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد بسبح، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد: (١٩٧١م)، التعريفات، ط د، تونس: الدار التونسية. الحصكفي، محمد بن علي: (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط د، بيروت: دار الفكر.

حنبل، أحمد بن محمد: (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣)، المسند، مطبوع بهامشه منتخب كنز العمال، ط د، بيروت: المكتب الإسلامي.

الدردير، أحمد بن محمد: (ت د)، الشرح الكبير على مختصر خليل، ط د، بيروت: دار الفكر.

الدسوقي، محمد بن عرفة: (ت د)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ط د، بيروت: دار الفكر.

رؤية المملكة العربية السعودية، ٢٠٣٠م.

الزحيلي، وهبة: (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م)، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٣، دمشق: دار الفكر.

- زيدان، عبد الكريم: (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) الوجيز في أصول الفقه، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الزليعي، فخر الدين عثمان: (ت د)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ط ٢، بيروت: دار الكتاب الإسلامي.
- سالم، رشاد محمد وآخرون: (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)، العربية لغة القرآن الواقع وسبل النهوض، ط ١، الشارقة: مطبوعات مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي.
- السبر، سعد بن عبد الله: (١٤٣١هـ)، حب الوطن دراسة تأصيلية، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- آل سعود، سارة بنت عبد المحسن، وآخرون: (٢٠١٩م) تعزيز القيم الأخلاقية لدى المرأة السعودية (الواقع والمستقبل)، ط ١، جده: مطبوعات كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية.
- السيف، ناصر بن سعيد: (ت د)، الهوية والثقافة، مكتبة النور.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى: (ت د)، الموافقات في أصول الشريعة، شرح عبد الله دراز، ط د، بيروت: دار المعرفة.
- الشربيني، محمد الخطيب: (ت د)، مغني المحتاج، ط د، بيروت: دار الفكر.
- صليبا، جميل: (٩٨٢م): المعجم الفلسفي، ط د، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الصمدي، خالد: (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، ط د، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).
- ابن عابدين، محمد أمين: (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)، حاشية ابن عابدين المسماة رد المحتار على الدر المختار، ط د، بيروت: دار الفكر.
- العاني، خليل نوري: (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م)، مستقبل الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، العراق: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- عمارة، محمد: (٢٠٠٧م)، الاستقلال الحضاري، ط ١، مصر: نهضة مصر.
- الفتلاوي، علي كامل: (٢٠١٢م)، "مقاربة الهوية سوسيولوجيا"، مجلة كلية الآداب بني وليد جامعة الزيتونة، العدد (٤)، ١٦٢-١٢٧.

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م)، القاموس المحيط، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد: (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م)، المغني، طبعة جديدة بالأوفست، بيروت: دار الكتاب العربي.
- القرطبي، محمد بن أحمد: (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م)، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه هشام البخاري، ط د، الرياض: دار عالم الكتب.
- القسيبي، غازي بن عبد الرحمن: (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)، العولمة والهوية الوطنية، ط ٢، الرياض: مكتبة العبيكان.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر: (١٤٠٦هـ = ١٦٨٦م)، بدائع الصنائع، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل: (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط ٢، بيروت: دار المعرفة.
- كنعان، حنين: (٢٠١٨م)، "التراث السعودي ثقافة شعب تتوارثه الأجيال"، مجلة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، (٢٣ سبتمبر)، ١-٦.
- "مجمع اللغة العربية": (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، ط ٤، أشرف علي الطبعة شعبان عبدالعاطي وآخرون، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- المحمادي، سلوى محمد: (١٤٣٢هـ = ٢٠٠٩م)، "مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي" بحث مقدم لندوة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٨-١.
- المزيني، إبراهيم محمد: (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م)، التعامل مع الآخر، ط ١، الرياض: مطبوعات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج: (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط ١، الرياض: دار عالم الكتب.
- المطوع، عبد الله بن محمد: (١٤٣٩هـ = ٢٠١٧م)، الانتماء للوطن والاحتفاء به دراسة شرعية موجزه، ط ١، الرياض: دار الحضارة.
- المقري، محمد بن محمد: (ت د)، القواعد، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله بن حميد، ط د، مكة المكرمة: مطبوعات جامعة أم القرى

- ابن منظور، محمد بن مكرم: (ت د) لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، طبعة جديدة مشكولة، القاهرة: دار المعارف.
- الندوي، علي أحمد: (١٤١٢هـ = ١٩٩١م)، القواعد الفقهية، قدم له مصطفى الزرقا، ط ٢، دمشق: دار القلم.
- نهر، جواهر لال: (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م)، لمحات من تاريخ العالم، طبعة جديدة ومنقحة، نقله إلى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت: دار الأفاق الجديدة.
- ابن هشام، عبد الملك: (ت د)، السيرة النبوية، ط د، حققها وضبطها مصطفى السقا وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهيثمي، أحمد بن حجر: (ت د)، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ط د، بيروت: دار الفكر.
- المصادر الالكترونية:
- الجابري، محمد عابد: (٢٠١٥م)، "العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الإيديولوجي"، <https://www.aljabriabed.net>.
- الملك سلمان، بن عبد العزيز: (٢٠١٧م)، "الحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية من أوجب واجباتنا"، <https://alwatanalarabi.com>.
- موسى، فؤاد محمد: (٢٠١٦م)، "هويتنا الإسلامية"، <https://www.alulkah.net>.
- الشرق الأوسط: (٢٠١٨م) "السعودية تعزز وجود اللغة العربية باعتمادها لغة المؤتمرات والندوات"، <https://aawsat.com>.
- موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، "النظام الأساسي للحكم"، <https://old.boe.gov.sa>.

استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية
الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

د. مريم محمد الشهري

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. سعدى محمد الزهراني

إدارة تعليم الرياض

استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

د. مريم محمد الشهري

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. سعدى محمد الزهراني

إدارة تعليم الرياض

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والكشف عن أهمية تعزيز الهوية الوطنية في المدارس الثانوية، وإيضاح دورها الفعال في بناء الشخصية السعودية وتحقيق التنمية الشاملة لكافة أفراد المجتمع، واستنباط أهم الدروس المستفادة من النماذج العالمية والعربية لتعزيز الهوية الوطنية في المدارس الثانوية، واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الوثائقي. وكانت أبرز نتائج الدراسة: أهمية تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تكامل المرتكزات الأساسية المتمثلة في: القائد، المعلم، المنهج. كما بينت الدراسة أن الأنشطة المدرسية كالجمعيات والرحلات وأنشطة المراكز الصيفية إذا نظمت وصممت لتقبل التجديدات في الحوار الوطني وطرح الأفكار بحيادية واحترام الرأي تكون مؤثرة بشكل فاعل في تعزيز الهوية الوطنية. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية من أبرزها: إعادة النظر في أهداف التعليم الثانوي ومبادراته بما يحقق رؤية المملكة 2030 م، تعزيز الشراكة بين المدارس الثانوية والقطاع الخاص وذلك من خلال إطلاق المبادرات الوطنية التي تعزز من قيمة مفهوم الهوية الوطنية، باعتبار أن ذلك يمثل نوعاً من المسؤولية المجتمعية المطلوبة من القطاع الخاص، ترسيخ ثقافة الشورى والديموقراطية لدى طلاب المدارس الثانوية في إطار توعوي هادئ وهادف ومتدرج وضمن ممارسة عملية حقيقية من خلال انتخاب مجالس الفصول ومجالس جماعات الأنشطة ومجلس الإدارة الطلابية.

الكلمات المفتاحية- الهوية الوطنية- رؤية المملكة ٢٠٣٠- دور المدارس الثانوية- استشراف

A forward-looking perspective on the role of secondary schools in promoting the national identity to achieve the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

Abstract

The study aimed to explore the role of secondary schools in promoting the national identity to achieve the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, reveal the importance of promoting the national identity in secondary schools, clarify its effective role in the Saudi character building and achieve comprehensive development for all members of society, and to draw key lessons learned from the global and Arab models to promote national identity in secondary schools. The researchers adopted the documentary-descriptive approach.

The key results of the study were as follows: The importance of activating the role of secondary schools in promoting national identity through the integration of the basic pillars such as: leader, teacher, and curriculum. The study also showed that school activities such as associations, trips and summer centers activities, if organized and designed to accept innovations in the national dialogue and to put forward ideas with neutrality and respect for opinion, are effective in promoting national identity.

The study also made a set of recommendations that could contribute to activating the role of secondary schools in promoting the national identity to achieve the vision of the Kingdom of Saudi Arabia, prominent among which were: re-examining the objectives and initiatives of secondary education in order to achieve the Kingdom's Vision 2030, promoting the partnership between secondary schools and the private sector through the launch of national initiatives that promote the value of the concept of

national identity, as it represents a kind of social responsibility required of the private sector, implanting consultation and democracy concepts among high school students in a peaceful, purposeful and gradual awareness-raising framework within the real practice through the election of class councils, activity group councils and student governing boards.

Keywords: National Identity – the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030- The Role of Secondary Schools – forward-looking perspective

المقدمة

إن المتأمل لما يشهده العالم اليوم من تغيرات وتطورات على كافة الأصعدة، والمتملة في الانفتاح والنمو والتقدم التكنولوجي، وما له من تأثير على الهوية الثقافية للمجتمع، يدرك مدى الحاجة إلى إصلاح التعليم، وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة ودعم الهوية الثقافية الوطنية وغرس القيم المعرفية والخلقية.

وتشكل العديد من المؤسسات في المجتمع مفهوم الهوية الوطنية، وتنمية الشعور به لدى الفرد، ومنها الأسرة والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، وتتفرد المدرسة عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم (الكندري، يعقوب، ٢٠٠٨م، ص ٤١).

وبالتالي فإن المدرسة هي المجال الحقيقي لترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية ودعم الهوية الثقافية، وتعميق الإحساس بالانتماء والمواطنة.

حيث تشهد المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠م اهتماماً واسعاً بتعزيز الشخصية السعودية بناءً على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة، وقد أعدت لذلك مجموعة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، ٢٠١٦م).

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، وهي التي تجسد الطموحات المستقبلية فيه، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة. (مكروم، ٢٠٠٨م، ص ١٣٧)

وتعتبر الهوية الوطنية الوعاء الذي يحوي مكونات الشعب الحضارية والتاريخية والثقافية وهي بذلك انعكاساً لحاضر وصورة المستقبل لشعبها.

كما أن الهوية الوطنية تتداخل مفاعيل انتاجها بدءاً بالتنشئة الأسرية مروراً بالمدرسة ومن ثم مكونات وبيئات المجتمع من الحي والمدينة والعمل نهاية بمؤسسات الوطن المختلفة. (Natanel, 2016, 897-911)

وقد أشار Kaufman (2015) أنه ثمة أهمية كبيرة للمدرسة في حياة الطفل فهي المحطة الثانية الأهم بعد الأسرة في تكوين شخصيته وتعزيز هويته الوطنية وخاصة المرحلة الأساسية التي يبني فيها الطفل أسس القيم والانتماء. كما أكد الكندري (٢٠٠٨م، ص١٤) أن المدرسة تتحمل المسؤولية الأكبر في تعزيز وتشكيل الوحدة الوطنية للطلاب حيث تمدد بالمهارات والمعرفة والقيم اللازمة. وذلك من خلال المناهج الدراسية في كافة المراحل والصفوف، وتمثل صورة الوطن أو خارطته الصورة الذهنية للطلاب عن وطنه، وبالتالي يبني عليها الكثير من الأفكار والقيم في حدود متخيلة ستكون محددة لكثير من توجهاته مستقبلاً.

ويذكر عبد الرؤوف (٢٠٠٩م، ص٥) أنه ليس ثمة عامل ناجح ينمي مفهوم الهوية الوطنية أفضل من التعليم، فليس التعليم عملاً تربوياً فحسب، إنما هو عمل سياسي من الدرجة الأولى، لذا لا غرابة أن تكون السياسة التعليمية في أي مجتمع انعكاساً لنظامه السياسي، وما يتضمنه هذا النظام من فلسفات وأيديولوجيات وقيم خاصة، وبناء على ذلك يصبح التعليم قوة اجتماعية خطيرة يستخدمها المجتمع أو الدولة لتحقيق الانتماء والولاء وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لأفراد المجتمع.

لذا ينبغي على كافة المؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدارس أن توجه جل اهتمامها إلى تشكيل وبناء شخصية الطلاب وصقلها وغرس الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني لتساهم في عملية التنمية.

واستناداً إلى ما سبق تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونها تسعى إلى تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية، لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

مشكلة الدراسة

تشغل قضية الهوية في الوقت الحالي وفي عصر الانفتاح الإعلامي والاقتصادي اهتمام الكثير من المفكرين والمثقفين والقادة في مختلف دول العالم، لذا

تتضافر جهود الدول لإبراز وتعزيز الهوية في نفوس أفراد المجتمع، وتتبع المجتمعات في سبيل ذلك جميع وسائل وأدوات التنشئة الاجتماعية والسياسية السليمة التي تغرس الهوية الواحدة القوية في نفوس أبنائها، ومن تلك الوسائل: الأسرة، ومؤسسات التربية والتعليم، ودور العبادة، والثقافة، والإعلام، وغيرها. (الهاشمي، ٢٠١٤، ص ٣٢)

وتتطلع المؤسسات التعليمية بدور ريادي في رحد المجتمعات بكوادر علمية مؤهلة ممثلة لمنظومتها القيمية، عميقة الانتماء والولاء للوطن، تعزز بانتمائها لمجتمعاتها، وتزهو بعقيدتها وبموروثها الحضاري.

حيث تؤكد دراسة السيف (٢٠٠٨م) الى أن مصادر التربية الأساسية في المجتمع السعودي (المدارس - الإعلام) فاعلة في بناء شخصية وطنية متزنة وتساهم في تعزيز الهوية الوطنية مما يدعم استقرار المجتمع وأمنه. كما أشارت دراسة شريقي (٢٠١٤م) أن للمؤسسات التربوية دوراً جوهرياً في الخروج من أزمة الهوية، وتعد الأسرة والمسجد والمدرسة من أبرز المؤسسات المؤثرة في بناء الهوية إذا قامت بأدوارها بصورة متكاملة. وقد توصلت دراسة متولي (٢٠٠٦م) إلى أن المرحلة الثانوية تعد دعامة مهمة لمساعدة التلاميذ على تفهمهم لذواتهم وتعزيز ولائهم للوطن، واحترامهم للنظام، وأن هذه المرحلة فاعلة في تنمية المشاركة السياسية للأفراد وتعزيز الهوية الوطنية لديهم.

إن أنظمتنا التعليمية العربية في حاجة لإعادة نظر؛ لتصبح قادرة على المساهمة الفاعلة في تكوين مواطن واع بمسؤولياته ومهامه الاجتماعية والتاريخية والوطنية، ولعل ما يعانيه الشباب العربي من تمزق في الهوية وقلق في المرجعية القيمية والفكرية والحضارية يؤكد ضرورة إسراع الأنظمة التعليمية للقيام بأدوارها المنوطة بها (غنيمي، ٢٠٠٨م، ص ٧٦).

كما يؤكد فينكل (٢٠٠٢م) في دراسته أن الحكومة الأمريكية تعتمد كثيراً على برامج تربية المواطنة لأنها تقوم بتعليم القيم الوطنية كالولاء وتعزيز الانتماء والتماسك الوطني، بالإضافة إلى قيم الديمقراطية واحترام الآخر، وهذا ما يجعلها تتفق عشرات الملايين من الدولارات سنوياً على تلك البرامج. وتشير الدراسة إلى أن تعليم هذه المفاهيم في المدارس يسهم بدلالة إحصائية إيجابية في تنمية وتعزيز

مفهوم الهوية الوطنية، كما أن له أثراً ملموساً في احترام الرأي الآخر وفي التعايش مع الآخرين وتحملهم.

لذلك فلا قيمة ولا أهمية لتعليم دون هوية في ظل وجود ثقافات أخرى متنوعة ومهيمنة وفاعلة، باتت تلعب دوراً وتأثيراً سلبياً في حجب الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني والافتخار بقيمه.

ولما كانت المدرسة هي المؤسسة المعنية بإعداد الطلبة وتأهيلهم للانخراط في العمل بفعالية في المجتمع، لذا يجب أن تتحمل المسؤولية المتوقعة منها في إرساء قيم المواطنة وممارساتها وتمييزها لدى الطلبة (أبو غريب، ٢٠٠٨م). كما أوصت دراسة الغامدي (٢٠١٨م) بضرورة تفعيل دور المدارس والمؤسسات التربوية لحماية الهوية الثقافية لطالبات المرحلة الثانوية بالمجتمع السعودي، بتقديم أنشطة وبرامج تجمع بين المتعة والفائدة، وتكسب مهارات حياتية مليئة بالقيم الثقافية.

وبناءً على ما سبق، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، والتحديات المستقبلية، ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، ونظراً للدور الكبير الذي يقع على عاتق المدارس الثانوية في بناء شخصية المواطن المستقل المتمكن بالمهارات الأساسية النقدية والإبداعية وتعزيز المهارات الأساسية للطلبة لتمكينهم من احراز نتائج متقدمة، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

أهمية الدراسة:

تساهم الدراسة في دعم توجه حكومة المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠ من خلال (١٣) برنامجاً تنفيذياً من بينها برنامج تعزيز الشخصية السعودية بناء على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة، من خلال منظومة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة. بالإضافة الى دعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة والعطاء والتطوع والإلتقان وحب العمل، ويحفزهم نحو النجاح والتفائل، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني ويرسخ

المنجز السعودي الفكري والتموي والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهاتها. ودورها. الريادي، باعتبارها. قلباً للعالمين. العربي. والإسلامي.

وقد ركزت الدراسة على ترشيح مفاهيم القيم وبناء شخصية المواطن المستقل المتمكن بالمهارات الأساسية النقدية والإبداعية وتعزيز المهارات الأساسية للطلبة لتمكينهم من احراز نتائج متقدمة.

كما ستفيد الدراسة الباحثين في مجال التربية والمسؤولين في إدارات التعليم والقيادات المدرسية في المملكة العربية السعودية في مراجعة خططهم نحو تعزيز الهوية الوطنية وأساليب العمل المتبعة لتلافي أوجه القصور، والإفادة من الرؤية المستقبلية المقترحة في تطوير نموذج للمدارس الثانوية تتكامل فيه أدوار العاملين فيها نحو تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

أسئلة الدراسة

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة الحالية في: ما دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وينبثق من هذا التساؤل الرئيس العديد من التساؤلات الفرعية التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

- ١- ما أبرز النماذج العالمية والعربية التي يمكن الاستفادة منها في مجال تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؟
- ٢- ما دور المدارس الثانوية في ترجمة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م لتعزيز الهوية الوطنية؟

- ٣- ما التوصيات التي يمكن طرحها والتي من شأنها أن تسهم وبصورة فعالة لتفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في: استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وينبثق من هذا الهدف الرئيس العديد من الأهداف الفرعية التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

- ١ - تسليط الضوء على بعض النماذج العالمية والعربية التي يمكن الاستفادة منها في مجال تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- ٢ - تقديم مدخل نظري مرتبط بالبرامج والأهداف التي تضمنتها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية.
- ٣ - تحديد التوصيات التي يمكن طرحها والتي من شأنها أن تسهم بصورة فعالة في تفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الوثائقي الاستنباطي القائم على جمع البيانات المتصلة بمشكلة الدراسة، واستعراض أبرز النماذج العالمية والعربية، ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والمتمثلة في دور المدارس الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية، وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستنباط أبرز الأفكار التي تضمنتها، فضلاً عن استعراض أبرز ملامح رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للاستفادة منها في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الدور:

يعرف مرسى (٢٠٠٥م، ص ١٣٣) الدور بأنه: "مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على ذلك إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة". وتعرفه الباحثتان إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: "مجموعة الأنشطة والممارسات التي تقوم بها المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية من خلال المواقف التعليمية بهدف تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبتهم".

الهوية الوطنية:

هي شعور كل فرد بتميز الذات الوطنية لديه، بما يجعله فرداً يفتخر بالوطن، وتكون لديه ثقة في ولاة الأمر، وتنفيذ أوامره، والتفاني في تحقيق

الاستقرار السياسي للوطن، كذلك يكون حريصاً على كيان الوطن من خلال تنمية المشاعر الإيجابية نحو الدولة، وتقوية التكافل والترابط الاجتماعي بما يتوافق مع حقوق المواطنين، إلى جانب تقاني الفرد لرفعة الوطن، من خلال بناء قدراته الذاتية ليكون عنصراً مساهماً في المجتمع (الحمادي، وعبد الفتاح، ٢٠٠٨م، ص ١١)

وتعرف الباحثتان الهوية الوطنية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: هي مجموعة من السمات والخصائص الثقافية التي تميز طلاب مدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية عن أبناء الأوطان الأخرى، حيث ترتبط بمكونات الوطن الفكرية من معتقدات، ولغة، وقيم، وتقاليده، والجوانب الثقافية كافة. التي تحدد طريقة التفكير والسلوك لدى هؤلاء الطلبة، وتمنحهم في الوقت نفسه هويتهم الحضارية المتميزة.

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم المواطنة ودور المؤسسات التربوية في تعزيزها بشكل عام والدراسات التي تناولت دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية بشكل خاص وفق التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

أجرت الشويحات (٢٠١٩م) دراسة هدفت إلى معرفة دور كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أن دور كليات العلوم التربوية في الجامعات في تنمية قيم المواطنة جاء بدرجة متوسطة، أما دراسة حكيم (٢٠١٧م) فقد هدفت إلى تقديم تصور مقترح يقوم على تطوير محتوى مناهج المقررات الجامعية بالمملكة العربية السعودية لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. كما تناولت دور الجامعات السعودية في تنمية الهوية الوطنية. أوصت الدراسة بالاستفادة من التصور المقترح في تضمين أهداف واستراتيجيات تنمية الهوية الوطنية في نماذج القياس والتقويم الخاصة بالعملية الأكاديمية بالجامعات. وأجرت العنزي (٢٠١٦م) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات تمثل بيئة تعليمية ثقافية اجتماعية لها دور كبير في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها لدى الطلبة من خلال الخبرات المكتسبة والمتراكمة لدى أعضاء هيئة التدريس. إلى جانب المناهج والبرامج التعليمية، وقدمت الدراسة مجموعة من المقترحات لتطوير دور الجامعات السعودية

من أجل المحافظة على القيم الحقيقية وتعزيزها لدى منسوبيها من الطلبة والعاملين. وقد أجرى قرواني (٢٠١٥م) دراسة هدفت إلى تحديد درجة فاعلية المؤسسات التربوية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية، وتوصلت الدراسة أن فاعلية المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب جاء بدرجة متوسطة، وكان من أبرز توصيات الدراسة التأكيد على تشجيع إدارات المدارس والجامعات لطلاب على المشاركة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تتعلق بالمناسبات الوطنية لتعميق الحس الوطني وتنمية الإحساس بالوطن. أما ساندن، ورسكوف (٢٠١٢م) فقد أجريا دراسة هدفت للتعرف على دور المدارس الثانوية في تعزيز خدمة المجتمع بجنوب كاليفورنيا، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تقصير من المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة المجتمع لدى الطلبة وعدم قيام المدارس بدورها بشكل جيد تجاه المجتمع بالمشاركة في الأنشطة المختلفة.. كما أجرت الجوابرة (٢٠١٠م) دراسة هدفت للكشف عن دور مدير المدرسة الثانوية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن في ظل تحديات العصر، وقد أوصت الدراسة بتعزيز دور مدير المدرسة في بناء الهوية الثقافية، وتقديم برامج إرشادية لمديري المدارس تعمل على تأهيل الهوية الثقافية، وتساعدتهم بالارتقاء بمستوى أساليب تربية النشء لمواجهة تحديات العصر.

وعلى ضوء ما تقدم نجد أن كل من دراسة الشويحات (٢٠١٩م) والعنزي (٢٠١٦م) ركزت على دور مؤسسات التعليم العالي من كليات وجامعات في تعزيز الهوية الوطنية. أما دراسة قرواني (٢٠١٥م) فقد ركزت على فاعلية المؤسسات التربوية بشكل عام في تعزيز الهوية الوطنية. التأكيد على تشجيع إدارات المدارس والجامعات لطلاب على المشاركة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تتعلق بالمناسبات الوطنية لتعميق الحس الوطني وتنمية الإحساس بالوطن. بينما ركزت دراسة كل من ساندن، ورسكوف (٢٠١٢م) على دور المدارس الثانوية في تعزيز وبناء الهوية الوطنية. وانفردت دراسة الجوابرة (٢٠١٠م) بالتعرف على دور مدير المدرسة الثانوية في تعزيز الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية. أما دراسة حكيم (٢٠١٧م) فقد هدفت إلى تقديم تصور مقترح يقوم على تطوير محتوى مناهج المقررات الجامعية بالملكة العربية السعودية لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. كما تناولت دور الجامعات السعودية في تنمية الهوية الوطنية. ومن هنا تتضح الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية حيث تهدف الدراسة إلى

استشراف دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

محاور وأدبيات الدراسة

المحور الأول: نماذج عالمية وعربية في تعزيز الهوية الوطنية:

أوردت الباحثتان في هذا الجزء ثلاث نماذج عالمية وعربية في كل من (سنغافورة، بريطانيا، الامارات العربية المتحدة) لتعزيز الهوية الوطنية وكيف يمكن الاستفادة منها في استشراف دور المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠:

النموذج السنغافوري:

تعد سنغافورة نموذجاً جديراً بالدراسة والملاحظة فيما يتعلق ببناء الهوية الوطنية الحديثة من قبل النخبة الحاكمة، ومدى نجاحها في جعل سنغافورة بلداً حديثاً يعتمد على التكنولوجيا ومقاربة الانفتاح على العالم، لكنه -في الوقت نفسه- يحافظ لنفسه على هوية وملامح ثقافية ورمزية وطنية تستوعب التنوع العرقي والثقافي في البلاد، وتأثير التكنولوجيا، وازدهار التجارة والشركات العابرة للقارات، وتحفظ للبلاد استقرارها وتماسكها الداخلي. وكل هذا تحت شعار التحديث والريادة والرغبة في الازدهار وتتلخص منهجية جمهورية سنغافورا في تعزيز بناء الهوية الوطنية فيما يلي:

١- الاهتمام بالرمزيات الوطنية كوسيلة لخلق ارتباط داخل المجتمع بما هو أصيل (العيد الوطني، النشيد، القسم، إحياء ذكرى المناسبات الوطنية باحتفالات جماعية، المتاحف ومؤسسات التراث).

٢- تسويق ووسم branding لإنجازات سنغافورة في الاقتصاد، والتكنولوجيا، والفن، والرياضة، كآلية لتعزيز الفخر والانتماء إلى وطن حديث ومتطور ذي إنجازات في كل المجالات.

٣- وضع منهج لتعزيز التفاهم الوطني الديني والثقافي، والعمل على بناء ذاكرة مشتركة تاريخية للبلاد، والاحتفاء بها، وربط الدعوة إلى الوحدة بدعم القيادة الاحترافية الحديثة.

٤- وضع آلية لتقوية العلاقة مع المهاجرين والوافدين الجدد إلى البلاد من جنسيات أخرى.

٥- صياغة شعارات تُعزز الانتماء للوطن الحديث بوحدة مواطنيه وفاعليتهم مثل: "سنغافورة وطن لكل السنغافوريين" .. "وطن مملوك لمواطنيه" .. "وطن يُعزّز به". وقد كانت تلك الشعارات كاشفة عن احتياج لتوسيع حالة المشاركة. وقد اقترحت اللجنة ما أسمته بالـ "الطريق إلى الأمام" بإعطاء مساحات حرية أوسع للمواطنين، والدعوة إلى إيجاد قنوات اتصال بين الحكومة والمواطنين، وإلى تعاون وعملية بناء للثقة، وخلق قنوات اتصال عدة بين الطرفين.

٦- تسويق فكرة الدين المتمدين، الذي يعزز بناء القيم الوطنية، والقائم على مبادئ الحب، والانتماء، والفخر الوطني، والتفوق، والوحدة، والالتزام نحو سنغافورة، والإنتاج، والعمل الدؤوب وروح الفريق. (<https://futureuae.com>)

النموذج البريطاني:

يعتبر موضوع المواطنة من المواضيع التي تأتي في صدارة اهتمامات السياسة البريطانية في السنوات الأخيرة. وانتهجت الحكومة البريطانية مؤخرا وضع استراتيجيات لتحويل المواطنين من الحالة السلبية كمستفيدين من الخدمات إلى حالة المشاركة الذاتية لضمان الاستدامة والاستمرارية. وتنتهج بريطانيا سياسة تعليم المواطنة في المدارس. بهدف التأسيس الجذري للشباب لخلق تقاليد المشاركة المجتمعية والخدمة العامة وجعلها سلوك فردي لإيجاد أشكال جديدة من المشاركة والعمل (Crik.2005.p447). ومن أشهر البرامج التي ينفذها المجلس الثقافي البريطاني لتعزيز الهوية الوطنية برنامج (المواطنة الفاعلة) حيث ينطلق الاطار العام للتدريب في هذا البرنامج من أن ممارسة المواطنة الفاعلة تكون من معرفة الفرد لذاته بما تحويه من قدرات وأفكار وطموحات. ويستهدف البرنامج تدريب فئة الشباب الذين ينظر إليهم بأنهم المحرك الأساسي في التغيير مما يعني أن الاستثمار فيهم والقدرة على جذبهم يعد الفرصة الحقيقية نحو ضمان نجاح عملية التغيير الإيجابي واستمراريتها. ويسعى برنامج المواطنة الفاعلة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها المساهمة بتحويل الطاقة الإيجابية بالانتماء والولاء لدى الشباب إلى قيم تظهر في سلوكهم وممارستهم. إضافة إلى نشر الوعي الإيجابي حول قضايا التعصب والانغلاق نحو قبول الآخر والتفاعل معه ومن خلال هذا الهدف تتحقق أهداف فرعية أخرى من أهمها (Maitles.2016):

- أن يتعرف المشاركون على ذواتهم وصولاً لتصوير إيجابي حول الذات.
- أن يتعلم المشاركون العمل ضمن الفريق.
- تشجيع المشاركين على التفكير الإبداعي.
- تشجيع المشاركين على تبني أفكار مشاريع تخدم مجتمعهم.
- تعليم المشاركين مجموعة من المفاهيم الجديدة مثل: المشاركة، المسؤولية الأخلاقية، الحوار وتقبل الآخر.

النموذج الاماراتي:

قامت دولة الامارات العربية بتبني العديد من البرامج والمبادرات التي تهدف إلى غرس قيم المواطنة وتعزيز الولاء والانتماء ومن الأمثلة على ذلك (برنامج وطني) الذي انطلق في عام ٢٠٠٥م وهو برنامج مجتمعي يحث على تبني مقومات المواطنة الصالحة وتعزيز ولاء المواطنين والمقيمين للمرتكزات التي قام عليها اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة إلى جانب تعزيز الانفتاح الحضاري وترسيخ مفهوم التعايش السلمي مع مختلف الجنسيات والأعراق. يؤكد برنامج وطني في مجمل توجهاته على مجموعة مرتكزات رئيسة من أهمها: الامتثال بممارسات المواطنة الصالحة ونشر ثقافة الولاء الوطني وتشجيع حس الانتماء والمسؤولية والتعريف بالمبادئ الرئيسية التي قام عليها الاتحاد، كما يهدف البرنامج إلى تفعيل الشراكة المجتمعية ويحفز أفراد المجتمع على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التي يطرحها، والتي تهدف في مجملها إلى تعزيز روح المسؤولية الفردية والالتزام بالواجبات الوطنية. وعمل البرنامج على إطلاق فعاليات هادفة شملت كافة انحاء دولة الامارات بنشاطات مختلفة شملت كافة فئات المجتمع مثل (المحاضرات، الجلسات الحوارية، المخيمات الصيفية). (بالهول، ٢٠١٤م)

كما أن هناك العديد من المبادرات التي قامت بها عدد من المؤسسات تهدف إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الإماراتية، وحماية الموروث الإماراتي، وتقوية اللغة العربية والحفاظ عليها، ونشر الثقافة الإماراتية ضمن المجتمع، والعمل على تقوية الترابط بين أفراد، وتكاتفهم حول مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالهوية الوطنية في مناهج التربية الوطنية والمناهج الجامعية، وتربية الأطفال وتوجيه الشباب، ومن تلك المبادرات: (سليمان، ٢٠١٦م، ص ٧٠-٧٢)

مبادرة جمعية البيت متوحد:

انبثقت فكرة جمعية البيت متوحد، من رؤية القائد المؤسس لدولة الإمارات، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- طيب الله ثراه -، الذي كان أول من أدرك أهمية الاتحاد، باعتباره ضرورة حيوية لتحقيق طموحات وتطلعات شعب دولة الإمارات، وأوصى بتقديم العون والمساعدة للجميع في أي وقت، بغض النظر عن أصولهم أو أماكن وجودهم.

وتهدف جمعية البيت متوحد إلى تعزيز ثقافة العطاء، والتضامن، والحس بالواجب والمسؤولية المشتركة بين جميع شرائح مجتمع الإمارات، إضافة لتعزيز الهوية الوطنية، وحب الوطن. وتتطلق رؤية الجمعية من الاحتفاء بالوحدة الوطنية، وتعزيز روح العطاء، ومشاعر التضامن والمسؤولية المشتركة، من خلال المشاركة في إنشاء وتمويل وتخطيط وتنفيذ مبادرات وبرامج وفعاليات مبتكرة وتحفيزية وإنسانية، بالإضافة إلى تبنيها ممارسات مبتكرة ومستدامة تتماشى مع الأولويات الوطنية، وذلك من خلال التنسيق والتعاون مع العديد من الجهات المحلية والاتحادية المعنية.

مبادرة "يوم العلم":

اتجهت وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع إلى تحديد مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، وقد كانت المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز مقوماتها من أبرز تلك الأهداف. وفقا لذلك، تعمل الوزارة، واسترشادا بقول صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة-حفظه الله-"إن من لا هوية له، لا وجود له في الحاضر، ولا مكان له في المستقبل"، بجعل تنمية الهوية الوطنية هدفا رئيسا لاستراتيجيتها، وخططها الحالية والمستقبلية.

ومن أبرز المبادرات التي قامت وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع بإطلاقها، ومترجمة من خلالها مفهوم الهوية الوطنية، مبادرة العلم. حيث اعتمدت الوزارة يوم الثالث من نوفمبر من كل عام يوما لإطلاق مبادرة "يوم العلم"، تحت شعار "ارفعه عاليا ليبقى شامخا"، والتي تضم العديد من الفعاليات، وهو اليوم الذي يوافق ذكرى تولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، مقاليد الحكم.

أهم الدروس المستفادة من النماذج العالمية والعربية:

- التخطيط الجيد لتعزيز الهوية الوطنية ووضع برامج مدروسة بأهداف واضحة ومتابعتها وفق جدول زمني.
- التركيز على فئة الشباب حيث يمثلون المحرك الأساسي في التغيير مما يعني أن الاستثمار فيهم والقدرة على جذبهم يعد الفرصة الحقيقية نحو ضمان نجاح عملية التغيير الإيجابي واستمراريتها.
- المشاركة المجتمعية من خلال مشاركة طلاب المدارس في الاحتفال بالمناسبات الوطنية والمشاركة في الأعمال التطوعية.
- توجه الأنشطة في المدارس الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية من خلال زيارة المركز التاريخية والمتاحف وأبرز المعالم في المملكة العربية السعودية للتعرف على تاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية واستشعار الجهود المبذولة للوصول الى العالمية ومنافسة الدول المتقدمة.
- جعل المدارس الثانوية أماكن تعالج الآراء والتصورات الخاطئة والمتعارضة في مفهوم الوطن والانتماء إليه بحيث يكون دورها الرئيس التعليم الأخلاقي والفكري من خلال عقد الندوات والجلسات الحوارية وإقامة المخيمات الصيفية الهادفة.
- التدريب على المواطنة من خلال توجيه الأنشطة المدرسية الى تنمية التفكير الناقد لدى التلاميذ وامتلاك مهارات الحوار، وتعزيز الشعور بالمسؤولية.

المحور الثاني: تعزيز الهوية الوطنية في المدارس الثانوية ورؤية في المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م:

إن المدرسة كبيئة تعليمية أولى هي ذاتها مصنع الشخصية الوطنية، فيها تتشكل الهوية الوطنية الأولى، فكل عنصر من عناصر العملية التعليمية له دوره في تشكيل شخصية وهوية المتعلم وينبغي لهذه العناصر أن تتكامل؛ لا أن تتضارب أو تتناقض، كما ينبغي عليها أن تتسم بالمرونة والانفتاح.

تأتي أهمية تعزيز مفهوم الهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس، والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات

الوطنية، والأخوة والتضاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئ بمؤسسات بلدهم ومنظّماته الحضارية وأنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب، وكفاح مستمر، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها. (الصائغ: ٢٠٠٣م، ص ٤٢)

حيث يعتبر الشعور بالانتماء مؤشرا للاعتزاز بالهوية الوطنية وهو الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من مجتمعه يمارس حقوقه ويكون مسؤولاً عن حمايته، مما يعزز العلاقة بين الفرد والمجتمع. وتتمثل الهوية الوطنية في حضور مجموعة متكاملة من القيم والتقاليد التي تغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به. (وطفة، ٢٠٠٣م، ص ١٣٣)

إلا أن هناك بعض العوامل التي تهدد الهوية الوطنية في بعض المجتمعات، خاصة التي لا يتم تعزيزها من قبل القيادة والوطن، الأمر الذي قد يهدد قوة تلك الهوية، وتضعفها. ومن أبرز تلك العوامل: (بالهول، ٢٠١٤م، ص ٣٦-٣٩)

١- عوامل فردية: وهي متعلقة بطبيعة الفرد وفكره الخاص متأثراً بذاته كعربي أو عجمي، وكذلك إحباطاته بسبب الانتماء مما قد يدفعه إلى سلوك عدواني، بالتالي يتشتت الانتماء.

٢- عوامل مجتمعية: وهي تتعلق بالتنشئة الأسرية وما فيها من سلوكيات تلقن قولاً وفعلاً، ومن خلال المجتمع.

٣- عوامل مرتبطة بالدولة: وتكون مرتبطة بشؤون تسيير الحكومة، وقضايا الفساد الإداري المتجسد في صور الظلم والرشوة وانعدام فرص المساواة.

٤- عوامل مرتبطة بالعالم الخارجي: وتكون مرتبطة بعولمة الثقافة، واصطدامها بالقيم المحلية، إلى جانب الانفتاح السياسي والسياسي، وما لها من تأثير على الهوية وتفتتت عناصرها كضياع اللغة.

ولم تغفل القيادة السعودية، في سعيها الدؤوب وطموحاتها الخيرة للتنمية، الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية. فالمحور الأول لرؤية المملكة ٢٠٣٠، يهدف لبناء مجتمع حيوي قيمه راسخة وبيئته عامرة وبنائه متين، يعتز أفرادها بالهوية الوطنية ويحيون وفق المبادئ الإسلامية القائمة على تعزيز قيم الوسطية والتسامح والالتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة. ودعت الرؤية إلى العمل على غرس المبادئ والقيم الوطنية

وتعزيز الانتماء الوطني، والمحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به، والعناية باللغة العربية.

حيث تدور رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م حول ثلاثة محاور (مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح) تمت ترجمتها إلى أهداف استراتيجية لتمكين التنفيذ والمتابعة الفعالة ويأتي في مقدمة هذه الأهداف تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية ويندرج تحتها مجموعة من الأهداف التفصيلية وحددت وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠ أهداف برنامج تعزيز الشخصية السعودية في ٢٥ هدفاً، منها ١٥ هدفاً مباشراً، و ١٠ أهداف غير مباشرة من أبرزها:

١- تعزيز قيم الوسطية والتسامح والاتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة.

٢- غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني.

٣- العناية باللغة العربية.

٤- تعزيز قيم الإيجابية والمرونة وثقافة العمل الجاد.

٥- المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم وضع برنامج لتعزيز الشخصية الوطنية يركز على تنمية وتعزيز الهوية الوطنية للأفراد وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي من شأنها قيادة وتحفيز الأفراد نحو النجاح والتفائل، وتكوين جيل متسق وفاعل مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيماً، ووقايته من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية والإعلامية. (رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ٢٠١٦) وفي سبيل ذلك، أطلقت وزارة الثقافة مساء الأربعاء ٢٠ رجب ١٤٤٠، إستراتيجيتها التي تضمنت ٢٧ مبادرة بمختلف القطاعات الثقافية والفنية والتراثية بالمملكة. وهذه المبادرات تشكل دعامة لتحقيق المحور الأول للرؤية، خصوصاً فيما يتعلق ببرنامج تعزيز الشخصية الوطنية الذي اشتمل على تنمية وتعزيز الهوية الوطنية للأفراد وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي من شأنها قيادة وتحفيز الأفراد نحو النجاح والتفائل، وتكوين جيل متسق وفاعل مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيماً ووقايته من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية

والثقافية والإعلامية، ولضمان نجاح الإستراتيجية الثقافية بتحقيق الأهداف المنشودة منها، من المهم أن تتناسق معها استراتيجيات التعليم والإعلام، والتي تعد نشاطاتهما حلقات أساسية في منظومة العمل المؤدي إلى ترسيخ الاعتزاز بالهوية الوطنية. مع ضرورة أن يقود وينفذ برامج الإستراتيجيات في هذه القطاعات (الثقافة، الإعلام والتعليم) نخبة من أبناء الوطن الذين يتسمون بدرجة عالية من الدراية والالتزان بدون تطرف أو انحلال، ويعتزون بالهوية الوطنية السعودية، ويمنحون الأولوية والريادة في المنابر الثقافية والإعلامية والتعليمية (<https://www.moc.gov.sa/ar>).

وقد سعت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م من خلال الأهداف التي تتبناها أن تجعل من تعزيز الهوية الوطنية جزء لا يتجزأ من مهامها، وفي هذا الإطار عملت على ترسيخ مبادئ وقيم المواطنة على كافة المستويات والأصعدة والمؤسسات، ويأتي في مقدمتها المؤسسات التعليمية، حيث باتت الجهود التربوية تتجه نحو تعزيز قيم وثقافة المواطنة التي ترسخ تكافؤ الفرص والقيم الإيجابية وغرس روح المبادرة لبناء الوطن الطموح والمواطن المسؤول والاقتصاد المزدهر والعمل على تشكيل المواطن القادر على مواجهة تحديات العصر. (أبو المجد، ٢٠١٨، ص ١٦٧)

ومما سبق يتضح أهمية تفعيل دور المدارس الثانوية المملكة العربية السعودية في تعزيز الهوية الوطنية وبناء الشخصية السعودية وترجمة أهداف وبرامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى إجراءات عملية من خلال خطط المدرسة وبرامجها وأنشطتها، وتكامل عمل المرتكزات الأساسية فيها المتمثلة في: القائد، المعلم، المنهج.

المحور الثالث: أبرز التوصيات لتفعيل دور المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الوطنية لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠:

جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م للحفاظ على المنظومة الفكرية والنظام الأخلاقي في المجتمع السعودي مؤكدة أن الثروة الحقيقية للوطن تكمن في المجتمع بأفراده الممثلين للهوية الوطنية بعمقها الإسلامي العربي الحضاري، وقيمها الراسخة، ولتؤكد على أننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، ونذكر أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، ٢٠١٦م).

كما تمثل الرؤية رسالة للعملية التعليمية دعماً وتطويراً لها بهدف بناء جيل قادر على الوصول بالمملكة إلى أعلى القمم في كافة المجالات المختلفة، ويترجم ذلك من خلال الجهود التي تبذلها وزارة التعليم، وتتمثل على أرض الواقع بتعزيز وتطوير ودعم المؤسسات التعليمية والطلبة والطالبات بجميع المراحل الدراسية، وتقديم كافة الخدمات للطلبة من أجل تشجيعهم وتحفيزهم (العتيبي، ٢٠١٧م).

وعلى رغم الجهود المبذولة من قبل وزارة التعليم، إلا أنه لتحقيق هذه الرؤية لابد للمدارس الثانوية من تعزيز الهوية الوطنية بعمقها التاريخي لدى طلابها، بشكل شمولي، حيث تتضافر المقررات بمختلف تخصصاتها لخدمة الوطن، ولتحقيق الهوية بما تحمله من روح الانتماء والولاء، وبأشكال متجددة من خدمة تطوعية، وميدانية واجتماعية متعددة تبرز في خدمة التوجه العام لحركة التنمية الوطنية.

حيث جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م مؤكدة على أهمية التعليم في تكوين رأس المال البشري من خلال الاهتمام بالبعد الثقافي في بناء شخصية المواطن السعودي، والحفاظ على قيم المجتمع وثبوتها، وتطوير قيم المبادرة والمثابرة والقيادة (العدوي، ٢٠١٦م، ص ٢٧).

وبالتالي فإن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م تمثل خريطة الطريق لمرحلة جديدة في تاريخ المملكة، ومستقبل مشرق في جميع المجالات التنموية متضمنة أهدافها الرئيسية في بناء مجتمع حيوي، يعيش فيه أبنائه وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال معترزين بهويتهم الوطنية وفخوريين بإرثهم الثقافي العريق. وبناء الاقتصاد المزهر من خلال تفعيل التنافسية في رفع جودة الخدمات والتنمية الاقتصادية مع تركيز الجهود على تحسين بيئة الأعمال، وبناء الوطن الطموح من خلال ترسيخ القيم الإيجابية في شخصية أبناء الوطن عن طريق تفعيل دور المدارس الثانوية ليكون قائم على مبادئ وأسس تعزيز الهوية الوطنية والتي تحتاجها رؤية ٢٠٣٠ لتدعيم أهدافها.

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول بأن رؤية المملكة ٢٠٣٠م تعكس في واقع الأمر فكر إصلاحي على كافة المستويات كأحد الآليات التي يمكن من خلالها الارتقاء بالمجتمع السعودي وتعزيز هويته والايفاء باحتياجاته ومتطلباته، ونخلص مما سبق الى

استشراف أبرز الأدوار للمدارس الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية في ضوء تلك الرؤية والتي يمكن بلورتها على النحو التالي:

- إعادة النظر في أهداف التعليم الثانوي ومبادراته بما يحقق رؤية المملكة 2030 م.
- التنشئة الاجتماعية والمتوافقة مع التربية الأسرية والتكامل بين دور الأسرة والمدرسة فيما يرسخ الهوية الوطنية ويعززها.
- تضمين مناهج المدارس الثانوية في محتواها مفاهيم المواطن الصالح الذي تنشده رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م.
- تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية بنقل قيم الانتماء للوطن وتعزيزها وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م.
- تشجيع الطلاب للمشاركة في الفعاليات والمناسبات الوطنية المختلفة.
- استحداث جمعيات تربية لتقديم البحوث والاستشارات والندوات التي تصب في مصلحة تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية بالمملكة.
- إقامة برامج وأنشطة تعزز قيم المجتمع الحيوي لدى الطلاب والذي تنشده رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م.
- إقامة أنشطة تشجع مشاركة أولياء أمور الطلاب في اللقاءات المتنوعة التي تؤكد على تحقيق تماسك المجتمع السعودي والذي تنشده رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م.
- تضمين أنشطة تشجيع الطلاب على العمل التطوعي ودوره في تحقيق المجتمع الحيوي.
- تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار.
- ترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية
- بجميع مكوناتها.
- إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة.
- ترسيخ ثقافة الشورى والديموقراطية لدى طلاب المدارس الثانوية في إطار توعوي هادئ وهادف ومتدرج وضمن ممارسة عملية حقيقية من خلال انتخاب مجالس الفصول

- ومجالس جماعات الأنشطة ومجلس الإدارة الطلابية، باعتبارها وسيلة ناجحة جداً من وسائل التربية الوطنية وتعزيز الهوية فهي تجمع بين تنمية الوعي بصورة هادئة بعيدة عن الشعارات والمبادئ الجوفاء وبين الممارسة العملية.
- عقد ورش عمل للمعلمين والمعلمات لكيفية تعزيز الهوية الوطنية ونشر الوعي فيما بينهم على كيفية غرسها في نفوس الطلاب.
 - تطوير أدوات قياس ومؤشرات لتنمية وعي العاملين بالمدرسة والطلاب إلى العوامل التي تؤثر سلباً وإيجاباً على المناخ الأخلاقي والفكري.
 - تعزيز الشراكة بين المدارس الثانوية والقطاع الخاص وذلك من خلال إطلاق المبادرات الوطنية التي تعزز من قيمة مفهوم الهوية الوطنية، باعتبار أن ذلك يمثل نوعاً من المسؤولية المجتمعية المطلوبة من القطاع الخاص.
 - من الضروري تجديد إطلاق المبادرات التي من شأنها أن تعزز مفهوم الهوية الوطنية في نفوس طلاب المدارس الثانوية طوال العام، من دون تخصيص مناسبات محددة للتعريف بهذا المفهوم، كاليوم الوطني.
 - يعتبر مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه بالممارسات العملية والتطبيقية مسؤولية تقع على المؤسسات التعليمية بالتعاون مع جميع قطاعات المجتمع الأخرى. لذا لا بد أن تتضافر الجهود لتقديم فعاليات تعزز من خلالها روح الانتماء والوطنية في نفوس أفراد المجتمع.
 - أن تأخذ المبادرات الوطنية نمط المنافسة بين المشاركين، كإطلاق مسابقة رسمية في المدارس الثانوية، كلما كان مستوى مشاركة الطلبة أقوى وأوسع، إلى جانب حرصهم على ترجمة ولائهم واعتزازهم بالوطن من خلال التنافسية في المشاركة.
 - تعزيز الشراكة بين الإعلام والمدارس الثانوية في مجال غرس الهوية الوطنية من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة والمبادرات الإعلامية متضمنة إعلان عن كيفية المشاركة في مسابقة تصميم شعار للمناسبات الوطنية وغيرها.

المراجع:

- أبو غريب، عايدة. (٢٠٠٨م). تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية. ورقة عمل قدمت في المؤتمر العلمي الأول: تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية في جامعة عين شمس، 19 - 20 يونيو.
- أبو المجد، مها عبد الله السيد (٢٠١٨). تربية المواطنة لدى الطفل في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية ببها، العدد (١١٦) أكتوبر ج (٢)، ص١٤٧-١٨٢
- بالهول، أمل. (٢٠١٤م). الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة، مركز وطني، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١،
- الجوابرة، فاطمة. (٢٠١٠). دور مدير المدرسة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ظل تحديات العصر، بحث منشور، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، السنة (٢)، ص٧٤مصر.
- الحمادي، أحمد وعبد الفتاح، عبد العزيز. (٢٠٠٨م). متغيرات الهوية الثقافية بدولة الإمارات، وأثرها على الانتماء الوطني، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، حكومة الشارقة، ط١ .
- حكيم، أريج. (٢٠١٧). تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية في المناهج الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (٢٢٧) أكتوبر. ص١٢١-١٤٢ جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- سليمان، شريفة. (٢٠١٦م). استخدام الاتصال الحكومي في تعزيز الهوية الوطنية: دولة الإمارات نموذجا، بحث منشور، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج (٣٣)، ع (١٣٠) ص ٤٣-٨٥
- شرفي، عصام مصطفى. (٢٠١٤م). دور المؤسسات التربوية في بناء الهوية الإسلامية لدى الشباب في ظل التحديات المعاصرة. رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية الدعوة و اصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الشويحات، صفاء. (٢٠١٩م). دور كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية في تنمية المواطنة لدى الطلبة في ضوء بعض المتغيرات، بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٤٦)، ع (٢)، الأردن.
- الصائغ، محمد. (٢٠٠٣م). دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة لندوة بناء المناهج الأسس والمتطلبات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- العنزي، بتله. (٢٠١٦م). دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في المحافظة على القيم الإيجابية وتعزيزها، بحث منشور، مجلة كلية التربية جامعة بنها، مج (٢٧)، ع (١٠٦)، مصر.
- عبد الرؤوف، عطية. (٢٠٠٩م). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- العتيبي، فهد. (٢٠١٧). التعليم ورؤية المملكة ٢٠٣٠م. مسترجع من <https://sabq.org/6hLr8v> العدوي، محمد. (٢٠١٦م). النظم السياسية في الخليج والجزيرة العربية. الرياض: دار الزهراء
- الغامدي، آلاء علي. (٢٠١٨). واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط، المجلد - 34 العدد الثاني-جزء ثاني-فبراير ٢٠١٨، ص٤٩٨-٥٥٢
- غنيمي، أحمد. (٢٠٠٨م). تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة: دراسة تحليلية ناقدة. مجلة كلية التربية، بنها، مج ١٨، ع ٧٥، يوليو ٢٠٠٨، ص ٤٩-١٠٠
- قرواتي، خالد. (٢٠١٥م). درجة فاعلية المؤسسات التربوية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب، بحث منشور، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع (٢٣) ص ١-٥٣.
- الكندري، يعقوب يوسف. (٢٠٠٨م). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الاجتماعيين، 25 - 24 مارس 41.

مكروم، عبد الودود. (٢٠٠٨م). قيم هوية وثقافة الانتماء. مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، "المؤتمر العلمي العشرون" "مناهج التعليم والهوية الثقافية". مجلد ٤ جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ٣٠-٣١ يوليو ٢٠٠٨، ص ١٣٧.

متولي، مصطفى محمد. (٢٠٠٦م). تقويم التجارب المستحدثة في تنوع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

مرسي، محمد. (٢٠٠٥). الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها. القاهرة: عالم الكتب. المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦م). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م. مسترجع

من [http:// www.vision2030.gov.sa](http://www.vision2030.gov.sa)

المملكة العربية السعودية. (٢٠١٨م). وزارة الثقافة. مسترجع

من <https://www.moc.gov.sa/ar>

النموذج السنغافوري لتعزيز الهوية الوطنية. (٢٠١٩م). مسترجع

من <https://futureuae.com>

الهاشمي، بديعة خليل. (٢٠١٤م). الهوية الوطنية في قصص الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط ١.

وطفة، علي. (٢٠٠٣م). نسق الانتماء الاجتماعي وألوياته في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع (١٠٨)، مج (٢٩)، الكويت.

Crick B. (2005). Education for Citizenship: The Citizenship Order, Parliamentary Affairs, 55, pp.400-489.

Finkel, S. "Can Tolerance be Taught? Adult Civic Education and the Development of Democratic values." A paper presented for the conference, "Rethinking Democracy in The New Millennium" University of Houston, Texas, USA, Feb. 16-19.2000

Kaufman, A. (2015). Colonial Cartography and the Making of Palestine, Lebanon, and Syria.

- Maitles H. (2016). Political Education in Scotland: An Assessment of Effectivness. A paper presented at the European Conference on Educational Research, University of Edinburg, 20-23 September 2016. Rerieved
- Natanel, K. (2016). Border collapse and boundary maintenance: militarisation and the micro-geographies of violence in Israel–Palestine. *Gender, Place & Culture*, 23 (6), 897-911
- Raskoff, Sally and Sundeen, Richard. (2012)" The Role of Secondary School in Promoting Community Service in Southern California, University of South California. Sage Gernals, March 2012.

**تحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية
وفق أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي**
د. عبد الله بن ضيف الله محمد الحارثي
جامعة جدة

تحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق نموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي

د. عبد الله بن ضيف الله محمد الحارثي
جامعة جدة

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية عبر معرفة مكونات الهوية الوطنية وعوامل تشكيلها، ومن ثم استخدام أنموذج ليدكا في التعرف على الهويات الثابتة والمتحركة ذات العلاقة بالتعليم الجامعي، والعمل على تقديم مجموعة من المبادرات التي قد تسهم في تعزيز الهوية الوطنية لطلبة وخريجي الجامعات، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها ضرورة اقتناص الفرص التي تتيحها برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وتنفيذ عدد من المبادرات التي اقترحها الباحث كمقترح تصميم مقرر "التاريخ والحضارة" كمتطلب جامعي لكل التخصصات، كما خرجت الدراسة باقتراح مبادرة تحت مسمى جائزة الجامعة السنوية لتعزيز الهوية الوطنية في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والخدمات المساندة.

Abstract:

This study aimed to analyze the roles of the university leadership in promoting national identity by knowing the components of national identity and its factors and then using the Liedtka model to identify Constant and transformed identities related to university education, After presenting a set of initiatives that may contribute to enhancing the national identity of university students and graduates, the researcher used the descriptive approach, he study came up with a number of results, the most important of which is the resort to seize the opportunities offered by the Kingdom's Vision 2030 programs, The implementation of a number of initiatives proposed by the researcher, including the design of the course "History and civilization" as a university requirement for all disciplines, The study also came up with the proposal of the University Prize initiative in a number of fields related to enhancing the national identity in the fields of teaching, scientific research, community service and support services.

مقدمة:

قامت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م على (١٣) برنامجاً تنفيذياً لتحقيق أهدافها الاستراتيجية المتنوعة، أحد هذه البرامج هو برنامج تعزيز الشخصية الوطنية، الذي نص موقع (رؤية ٢٠٣٠م) على اهتمامه بتعزيز الشخصية السعودية بناء على منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة، من خلال منظومة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة، كما سيؤسس هذا البرنامج لمنهجية تدعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة والعطاء والتطوع والإلتقان وحب العمل، ويحفزهم نحو النجاح والتفائل، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني ويرسخ المنجز السعودي الفكري والتمموي والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي، باعتبارها قلباً للعالمين العربي والإسلامي.

وتحظى دراسة الهوية الوطنية بحسب حسن (٢٠١٢م، ص١) بقدر كبير من الاهتمام في الوقت الحاضر نظراً للتغيرات العالمية المتسارعة، التي يرى الباحث أنها قد وضعت عدداً من الهويات الوطنية أمام ثلاث مسارات، الانغلاق وعدم التفاعل مع تلك المستجدات، أو ذوبان الهوية الوطنية أمام الهويات الأخرى الأقوى تأثيراً، ويبقى الخيار الثالث؛ وهو الاستفادة من المتغيرات العالمية وتعزيز الهوية الوطنية بما يتناسب مع الماضي والحاضر والمستقبل ويحقق التنمية الوطنية المتكاملة.

ويرى الحربي (٢٠١٦م، ص٧٥) أن التعليم بكافة مراحل ومؤسساته أحد الأذرع الأساسية لتحقيق التنمية في المجتمع، ولا يمكن تصور قيام تنمية مجتمعية حقيقية دون وجود تعليم متطور يقود الجهود التنموية، ويسهم في إعداد الكوادر البشرية اللازمة لتنفيذها، وتأتي الجامعات على رأس المؤسسات التعليمية التي ينبغي أن تؤدي أدواراً متعددة ومؤثرة، نظراً لتوفر الإمكانيات والتجهيزات المادية التي تملكها الجامعات، بالإضافة إلى توفر العناصر البشرية المؤهلة من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة الطموحين.

وكون رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م رؤية مستقبلية طموحة، فقد يكون من المناسب استخدام التفكير الاستراتيجي كأسلوب لتحليل أدوار القيادة الجامعية لتعزيز الهوية الوطنية، ذلك أن بون ((Bonn, 2005, P.340 وضع ثلاث

عناصر أساسية للممارسة التفكير الاستراتيجية هي الرؤية المستقبلية والإبداع والتفكير المنظم.

مشكلة الدراسة:

تتعرض المملكة العربية السعودية منذ سنوات إلى محاولات النيل من هويتها الوطنية وإثارة الشكوك حول فاعلية ثوابتها الدينية والثقافية والاجتماعية، الأمر الذي يتحتم معه قيام القيادة الجامعية باستثمار رؤية المملكة ٢٠٣٠م والإمكانات الكبيرة المتوفرة لها في وضع رؤية استراتيجية لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلابها وخريجها ونشرها للعالم كهوية تعزز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة المنبثقة من مبادئها الإسلامية الراسخة وإرثها الثقافي المتنوع، وتتكامل مع برامج الرؤية المختلفة لترسيخ المنجزات السعودية الفكرية والتنمية والإنسانية.

وقد بين حسن (٢٠١٢م، ص ١٢) أهمية الهوية الوطنية للمجتمعات المختلفة، ومع ذلك فهي تتعرض في كثير من البلدان، ومن بينها المملكة العربية السعودية لمحاولات النيل منها تحت الادعاء بضرورة إصلاح المجتمع وأهمية الانفتاح على الغرب والأخذ بمستحدثات العصر بصرف النظر عن كل ما يبجله المجتمع من قيم وأخلاقيات قد يصفها البعض بالجمود والتقليدية، ومع ذلك نلاحظ أن مجتمعاً مثل المجتمع الياباني استطاع أن يحقق أعلى درجات التقدم الاقتصادي والعلمي والتقني في الوقت الذي ظل فيه محافظاً على هويته وثقافته الوطنية، ويستوجب هذا الأمر ضرورة تحليل أدوار المؤسسات الوطنية التي قادته المجتمع لتحقيق الموازنة بين ثقافته التقليدية ومتطلبات التحديث والعولمة، واتخاذ دليلاً يمكن الاسترشاد به في مواجهة التحديات التي تتعرض لها الهوية الوطنية في المجتمع العربي السعودي.

ولا شك أن تعزيز الهوية الوطنية أمر لا يتم بين ليلة وضحاها بل عبر سلسلة مستمرة من القرارات والفعاليات المنبثقة من استراتيجية واضحة ومبنية وفق تحليل علمي دقيق قائم على التفكير الاستراتيجي الذي يعتبر مدخلاً لإعادة تشكيل الاستراتيجيات المهيمنة على سائر وظائف الجامعة، من أجل التغلب على التحديات التي تعوق سيرها نحو تحقيق أهدافها، ذلك أنه يزود قادة التعليم الجامعي بالفهم الدقيق للإمكانات المتاحة

بشكل تكاملي والتحديات المستقبلية وآليات تجاوزها وتوضيح الفرص السانحة التي يصب اقتناصها في تحقيق الهدف المنشود.

وتأسيساً على ما سبق، فقد لاحظ الباحث وجود ندرة في الأبحاث التي تناولت الهوية الوطنية عبر استخدام التفكير الاستراتيجي، وبالتالي فقد رصد الباحث فجوة بحثية حاول إغلاقها بتحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

استهدفت هذه الدراسة فحص واستقصاء مكونات الهوية الوطنية وكيف يمكن للقيادة الجامعية تعزيزها عبر استخدام نموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي، ومن ثم سعت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- ما مفهوم ومكونات الهوية الوطنية، وما عوامل تكوين الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية؟
- ٢- ما مفهوم وأهمية التفكير الاستراتيجي، وما أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي؟
- ٣- ما الهويات الثابتة ذات العلاقة بالتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م؟
- ٤- ما الهويات المتحركة ذات العلاقة بالتعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠م؟
- ٥- ما أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي في ضوء وظائف الجامعة (التدريس- البحث العلمي- خدمة المجتمع- الخدمات المساندة)؟
- ٦- ما التوصيات المقدمة للقيادة الجامعية لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة:

تركزت أهمية هذه الدراسة في التالي:

- ١- الحاجة إلى تحليل أدوار القيادة الجامعية في ضوء تعزيز الهوية الوطنية.
- ٢- صناعة فرضيات ومبادرات قادرة على النجاح في تعزيز الهوية الوطنية.
- ٣- قلة الدراسات التي استخدمت التفكير الاستراتيجي لتعزيز الهوية الوطنية عامة، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت نموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي خاصة.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر القراءة المعمقة في الدراسات والتقارير والمبادرات ذات العلاقة، ومن ثم البناء عليها واستخدام أحد نماذج التفكير الاستراتيجي للخروج بعدد من الفرضيات والمبادرة لتفعيل أدوار القيادة الجامعية لتعزيز الهوية الوطنية، وعليه جاءت الإجابة عن أسئلة الدراسة في ضوء التسلسل المنطقي.

مصطلحات الدراسة:

الهوية الوطنية: هي الصبغة العامة التي تتفق عليها جميع مكونات الوطن قيادة وشعباً، استقرت عبر التاريخ والجغرافيا لتمييز حاملها عن سواهم.

أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي: هو واحد من نماذج التفكير الاستراتيجي والذي يتكون من خمس مراحل تبدأ بوضع المنظور التكاملي ثم تحديد الأهداف بوضوح (التركيز) ثم رصد الفرص السانحة ثم قراءة الأبعاد الزمنية بدقة وتختتم بتقديم المبادرات والاقتراحات الممكن تنفيذها.

الدراسات السابقة:

استقصى الباحث الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة للاستفادة من جهود الباحثين كون البحث العلمي عملية تراكمية، واستعرض الباحث تلك الدراسة في ضوء منهجية ثابتة من الأحداث للأقدم، وجاءت على النحو التالي:

١- دراسة البليهد (٢٠١٩م) والتي اهتمت بمعرفة دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وجمعت البيانات عبر أداة الاستبانة من عينة قوامها (٩٠٢) طالبة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها أن دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة جاء بدرجة متوسطة، بالإضافة إلى عدم تضمين الخطة الاستراتيجية للجامعة أي هدف يحقق تنمية قيم المواطنة وآليات تعزيزها، كما بينت غياب الاهتمام من قبل أعضاء هيئة التدريس بتنمية قيم المواطنة وعزت الباحثة ذلك لافتراضهم أن اكتساب قيم المواطنة مسؤولية المراحل الدراسية السابقة.

٢- دراسة إبراهيم (٢٠١٧م) والتي اهتمت بدراسة دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات بمدينة الرياض، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي،

وجمعت البيانات عبر أداة الاستبانة من عينة قوامها (٩٢٨) طالباً وطالبة من خمس جامعات، ثلاث حكومية هي الملك سعود والأميرة نورة والإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعتين أهليتين هما اليمامة ودار العلوم، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها أن دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت الدراسة فروقاً لصالح الجامعات الخاصة مقابل الحكومية وللكتليات الإنسانية في مقابل الكليات العلمية وللذكور في مقابل الإناث ولصالح طلاب المستوى السنة الأولى في مقابل المستويات الأخرى.

٣- دراسة الثبتي وحسين (٢٠١٦م) والتي بينت دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عبر الاستبانة من عينة قوامها (٥٩٠) من طلبة جامعة تبوك، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها ارتفاع مستوى المواطنة بوجه عام، وكان الولاء للوطن أعلى القيم فيما حل الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع كأقل القيم، ولم تكن هناك فروق تعزى إلى التخصص أو المستوى الدراسي وكان الخريجين أكثر التزاماً من المستجدين، وكانت الفتيات أقل التزاماً من الذكور بمعايير المجتمع.

٤- دراسة إسماعيل (٢٠١٤م) والتي رصدت قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجمع بياناته عبر أداة الاستبانة من عينة قوامها (٤٠٠) طالب من جامعة الملك فيصل، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها ارتفاع قيمة الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية والتسامح لدى الطلاب، كما بينت الدراسة عدداً من المعوقات من أهمها تركيز الطلاب على التحصيل الدراسي وعدم وجود برامج لتنمية المواطنة، واقترحت عينة الدراسة ضرورة تضمين أهداف لتنمية المواطنة في الخطة الاستراتيجية للجامعة.

٥- دراسة نصار والمحسن (٢٠١٣م) والتي هدفت لبناء تصور مقترح يفعل قيم المواطنة لدى الطلاب بكلليات التربية في جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وجمع بياناته عبر أداة الاستبانة من عينة قوامها (٩٥) من أعضاء هيئة التدريس، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها إمكانية أن تقوم كليات التربية بتحمل مسؤولياتها في تنمية قيم المواطنة لدى معلمي المستقبل

من خلال تفعيل العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل: المقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، وأعضاء هيئة التدريس، والقيادة الجامعية.

٦- دراسة الشاماني (٢٠١٢م) التي هدفت إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وجمع بياناته عبر أداة الاستبانة من عينه قوامها (٢٠٧) من أعضاء هيئة التدريس، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس في ممارسة أدوارهم لتعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم جاءت بدرجة كبيرة في بُعدي قيمة الانتماء واحترام القوانين، بينما جاءت بدرجة متوسطة في بُعد الرموز الوطنية، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس ومتغير الاختصاص العلمي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- بعد تمحيص الدراسات السابقة، برز للباحث عدد من النقاط الجوهرية منها:
 - دور عضو هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة في تنمية قيم المواطنة في دراستي (البليهد، ٢٠١٩م) و(إبراهيم، ٢٠١٧م)، الأمر الذي يستوجب قيام القيادة الجامعية في صناعة مبادرات تدفع عضو هيئة التدريس تديساً وبحثاً وخدمة للمجتمع لتعزيز الهوية الوطنية بالشكل المأمول.
 - أظهرت الدراسات وجود تراجع في دور الجامعات الحكومية في تنمية قيم المواطنة في مقابل الجامعات الخاصة على الرغم من التمويل والدعم السخي الذي تتلقاه.
 - أظهرت دراسة (إسماعيل، ٢٠١٤م) وجود معوقات أمام تعزيز الهوية الوطنية منها تركيز الطلبة على التحصيل الدراسي، الأمر الذي يُحتم على القيادة الجامعية ابتكار أدوار مساندة تجعل من اشتراك الطلبة في المناشط والفعاليات المختلفة يعود بمردود كبير على تحصيله الدراسي.
 - أظهرت دراسة (نصار والمحسن، ٢٠١٣م) وجود إمكانية أن تقوم الجامعة بتحمل مسؤوليتها في تنمية قيم المواطنة عبر مواد الإعداد العام، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (الثبتي وحسين، ٢٠١٦م) القاضية بارتفاع مستوى تقدير الخريجين لقيم المواطنة مقارنة بالمستجدين، وهذا يزيد من مسؤولية القيادة الجامعية في ضرورة

تحليل أدوارها والتفكير الاستراتيجي في تضمين الهوية الوطنية في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وكذلك في جميع الخدمات المساندة التي تقدمها.

الهوية الوطنية:

المفهوم:

يكتنف مفهوم الهوية الوطنية قدر من التأرجح، حيث اختلف تناول المؤلفين له باختلاف أوطانهم وبيئاتهم وثقافتهم، وكذلك خلفياتهم العلمية، فالمتأمل يرى اختلاف الطرح حول مفهوم الهوية الوطنية في الحقل السياسي عنه في حقل علم الاجتماع أو حقل علم النفس، أو غيره من العلوم ذات العلاقة، وعليه فقد حاول الباحث أن يوائم تلك المفاهيم مع حقل هذه الدراسة المهتم بالإدارة التربوية.

حيث عرف الجروان (١٩٩١م، ص ٢٨٤) الهوية الوطنية بأنها مجموعة من المعتقدات والقيم والتقاليد الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تميز مجتمعاً عن غيره من المجتمعات والتي تكونت خلال فترة زمنية طويلة، ويظن الباحث أن فكرة الفترة التاريخية الطويلة من أهم محددات المفهوم ويتفق مع ذلك البيطار (٢٠٠٢م، ص ٢٨٤) الذي وصف الهوية الوطنية بأنها ظاهرة تتشكل عبر عملية تاريخية، وحدد عطلي (٢٠١٧م، ص ٢٩) نسبة الهوية الوطنية إلى الوطن، وتمثل مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد وهي التي تجعلهم يتميزون بفضلها عن بقية الأوطان، لكن ذلك لا يعني التشابه والتطابق للأفراد بل يعني ذلك عند طيب (٢٠١٧م، ص ٢٣١) تخطي كل الولاءات الأخرى دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى محوها بل سيؤدي إلى التماسك الاجتماعي والوحدة السياسية.

مكونات الهوية الوطنية:

قد يصح القول إنه يصعب كثيراً على الباحثين حصر مكونات الهوية الوطنية وتحديد بعضها بشكل دقيق ذلك أنها كل مركب من عناصر متنوعة لا محدودة، ويمكن رصد بعضها عبر هنتغتون (٢٠٠٥م، ص ٤٣) التي وصفها بالمكونات الأولية، وهي:

- ١- السمات الشخصية؛ كالعمر والسلالة وقرابة الدم والعرق.
- ٢- السمات الثقافية؛ كاللغة والدين والقومية والحضارة والعشيرة والقبيلة والأثنية.
- ٣- السمات الإقليمية؛ كالقرية والمدينة والإقليم والمنطقة الجغرافية والقارة.
- ٤- السمات السياسية؛ كالقائد الكاريزمي والإيديولوجيا والدولة.

٥- السمات الاقتصادية؛ كالمهنة والوظيفة والقطاع الاقتصادي.

٦- السمات الاجتماعية؛ كالأصدقاء والزملاء والمكانة الاجتماعية.

عوامل تكوين الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية:

بين حسن (٢٠١٢م، ص ٤-٩) العوامل المكونة للهوية الوطنية في المملكة

العربية السعودية في ضوء النقاط التالية:

١. توحيد المملكة:

ترتبط الهوية الوطنية ارتباطاً وثيقاً ببناء المجتمع السياسي التي تمثله الدولة كوحدة سياسية لها ذاتيتها، ولا يكتمل بناء الدولة إلا بوحدة الإقليم الذي تقوم عليه الدولة، ذلك أن تجزئة الدولة إلى أقسام مفتتة يترتب عليه تعدد الولاءات السياسية، وترجع أهمية توحيد المملكة إلى أنها ضمت الأجزاء الجغرافية المتعدد في كل واحد يسمو ويعلو على هذه الأجزاء كياناً جغرافياً متكاملًا يمثل الرمز المكاني الذي يجتمع حوله كل أبناء الجزيرة العربية الأمر الذي جعل انتمائهم لها يعلو على انتمائهم القبلي والمحلي الضيق.

٢. التوطين وإنشاء الهجر:

بنى الملك عبد العزيز - رحمه الله - سياسة التوطين على ثلاث أسس متكاملة هي تصحيح العقيدة، وتوفير الأمن، وتوفير وسائل الاستقرار، الأمر الذي ساهم في تكوين الهوية الوطنية عبر إيجاد الرابطة القوية بين الأفراد والأرض التي يعيشون عليها، الأمر الذي غيّر من أساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والتربوية.

٣. القيادة الملهمة:

لم تكن خطوة توحيد المملكة وخطوة التوطين لتحقيق النجاح الكبير في تلك المدة الوجيزة دون تمتع الملك المؤسس بصفات قيادية فذة، مكنته من تغيير الواقع السائد آنذاك، وصناعة نسق اجتماعي واقتصادي وصحي وتربوي جديد، فالصفات القيادية التي تميز بها دفعت من حوله للولاء المطلق وما يتبع ذلك من تكون هوية وطنية تعبر عن انتمائهم للقائد ومن ثم للنظام الذي قام بتأسيسه.

٤. الأخلاق والقيم الإسلامية:

ساهم تميز المملكة العربية السعودية بأنها مهبط الوحي وبها الحرمين الشريفين المكي والنبوي، بالإضافة للقيم العربية الأصيلة كالكرم والشجاعة

والاعتزاز بالنفس، في بناء الدولة الحديثة على أسس ومنطلقات إسلامية قوية وجامعة لجميع مواطنيها.

التفكير الاستراتيجي:

مفهوم التفكير الاستراتيجي:

شهد الفكر الإداري المعاصر استخداماً واسعاً لمصطلح التفكير الاستراتيجي، الذي عرفه محمد (٢٠٠٢م، ص ٥٢) بأنه تلك العمليات العقلية المعرفية التي يستخدمها القائد لحظة النظر إلى المشكلات التي تتطلب اتخاذ قرارات، كما عرفه الخفاجي (٢٠٠٤م، ص ٧٤) بأنه أسلوب تحليل المواقف التي تواجه المنظمة والتي تتميز بالتحدي والتغير، ومن ثم التعامل معها من خلال تصور واضح لضمان بقاء المنظمة وارتقاءها بمسؤولياتها الاجتماعية والأخلاقية حاضراً ومستقبلاً.

أهمية التفكير الاستراتيجي:

إن التفكير الاستراتيجي يشير إلى توافر القدرات والمهارات الضرورية للقيام بالتنبؤات المستقبلية، مع إمكانية صياغة الاستراتيجيات واتخاذ القرارات المتكيفة مع حياة المنظمة لكسب معظم المواقف التنافسية في ظل مواردها المحدودة (سلمان، ٢٠٠٤م، ص ٢٤٦).

وأوضح محمد (٢٠٠٢م) أهمية التفكير الاستراتيجي بالنقاط التالية:

- ١- توجه عناصر التفكير الاستراتيجي مجمل عمليات التفكير في مختلف المستويات التنظيمية نحو المقاصد الاستراتيجية بما يحقق تجانس التفكير.
- ٢- ينجم عن تجانس التفكير الاستراتيجي خاصية الإجماع الاستراتيجي والتفكير الجمعي، ويدفع هذا الأمر جميع الأطراف نحو قبول الالتزامات المترتبة على الإجماع تجاه اتخاذ القرار وتنفيذه، ويجنب الإدارة الوقوع في أخطاء الالتزامات.
- ٣- سهولة إجراء التغييرات وإعادة البناء وشيوع عنصر المرونة في التخطيط والممارسات الإدارية المختلفة.
- ٤- يُعد التفكير الجمعي أحد أوجه التفكير الاستراتيجي، ويستمد هذا الإطار التفكير فلسفته من أسس مقارنة إلى حد ما من الأسس العملية للقرار الاستراتيجي، ولذلك فإن القائد الاستراتيجي قد يلجأ إلى استخدام مهارته العقلية

في بلورة آفاق التفكير لدى العاملين معه وبما ينسجم والتوجهات الاستراتيجية للمؤسسة.

كما أورد (الهلبيوي، ٢٠٠٤م) أهمية التفكير الاستراتيجي من خلال النقاط

التالية:

- ١- ترتيب الأولويات وتحديدتها وإشاعتها بين العاملين.
- ٢- تطوير القدرة على تشكيل المستقبل.
- ٣- وضوح الرؤية فهو مثل البصر والبصيرة للإنسان.
- ٤- تقليل نسبة الخطأ في التعامل مع المواقف واتخاذ القرارات.
- ٥- التطوير والتحديث المستمرين لتحسين الأداء.
- ٦- حسن التعامل مع الأحداث والوقائع من خلال استثمار عنصر الوقت.
- ٧- الاستعداد بالحجم الكافي من الامكانيات الفكرية والمادية والبشرية.

نموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي (The Liedtka Model of Elements of Strategic Thinking)

شرحت جين ليدكا (Liedtka, 1998, p.122-123) نموذجها في

التفكير الاستراتيجي في خمس عناصر رئيسية، وهي على النحو التالي:

أولاً: المنظور التكاملي:

على المفكر الاستراتيجي أن يعي سياق النظام الداخلي للمنظمة التي يعمل بها مع إدراكه للسياق الخارجي التي تعمل ضمن مكوناته، وحتى لا تقع المشاريع التطويرية في خانة الفشل يجب أن يضع المفكر الاستراتيجي السياق الداخلي والخارجي للمنظمة بعين الاعتبار، ويرى الباحث أن رغبة القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية تعني فهمها الدقيق لدور الجامعة وما تحويه من إمكانيات لتحقيق ذلك الدور إلا أنه ينبغي ألا تُغفل الجوانب الأخرى التي قد يقع نطاقها خارج الحرم الجامعي كالحال الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحيط بها.

ثانياً: وضوح الهدف(التركيز):

يتملك المفكر الاستراتيجي رؤية واضحة حيال أهداف المستقبل يقرنها بفهم دقيق للإمكانات المتوفرة والتي يمكن توفرها، وكيف يمكن أن تتفاعل مع البيئة المحيطة بالمنظمة، والجميل أن يستطيع المفكر الاستراتيجي بث تلك الرؤية لجميع العاملين ومشاركتها معهم، بل قد يؤمنون بها بصورة تدعم عملية الانتقال الاستراتيجي من الحاضر إلى المستقبل، الأمر الذي يجعل المنظمة بكاملها في حالة التركيز المطلوبة.

ثالثاً: اقتناص الفرص السانحة:

لعل ظهور فرصة ثمينة يدفع بالقيادة الجامعية إلى اقتناصها وتسخير التفكير الاستراتيجي لذلك، لكن اقتناص الفرص مستمر حتى بعد الشروع في التنفيذ فالمفكر الاستراتيجي يصنع برامج تنفيذية مرنة قابلة للتعديل نحو فرص سانحة جديدة تصب في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى للمنظمة.

رابعاً: الأبعاد الزمنية:

يراعي المفكر الاستراتيجي الأبعاد الزمنية الثلاثة، الماضي بما يحمله من إرث، والحاضر وما يملكه من إمكانات مادية وبشرية، والمستقبل وما يحمله من رؤية واضحة للحال المنظمة بعد فترة من الزمن، ويرى الباحث أن بعض الخطط الاستراتيجية هي اجترار للماضي أو محافظة على الحاضر أو خطة طموحة غير ممكنة التنفيذ نظراً لضعف الإمكانيات المتوفرة، وبالتالي فإن المفكر الاستراتيجي يستطيع الربط بين الأبعاد الزمنية ولا يهمل أحدها.

خامساً: قيادة الفرضيات:

إن التفكير الاستراتيجي لا يمكن أن يتم في الفراغ فلا بد من توفير البيانات اللازمة حتى يكون التفكير الاستراتيجي قادراً على المضي قدماً، وبقدر ما توفرت المعلومات المطلوبة قل الزمن اللازم للتفكير والتبصر، وإنتاج الفرضيات واختبارها للتأكد من فعاليتها، وكل ما ازدادت خبرة المفكر الاستراتيجي كلما ازدادت قدراته على تطوير الفرضيات الجديدة واختبار كفاءتها.

شكل (1)

التفكير الاستراتيجي وفق نموذج ليدكا.



المصدر: ترجمة ومواءمة الباحث لأنموذج ليدكا (Liedtka, 1998, p.122)

التفكير الاستراتيجي لتحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي أولاً: المنظور التكاملي:

إن عملية تعزيز الهوية الوطنية لا يمكن أن تقوم بها جهة واحدة في الجامعة، بل هي مهمة جماعية تكاملية، ولذلك ينبغي النظر لوظائف الجامعة الثلاث (التدريس - البحث العلمي - خدمة المجتمع) عبر رؤية متكاملة لا تفصل بينها، بل تضيف إليه جميع الإمكانيات المتاحة والخدمات المساندة بالجامعة وبيئتها الداخلية، بالإضافة إلى المعرفة الدقيقة بالبيئة المحيطة بالجامعة، وعليه يرى الباحث ضرورة استيضاح مكونات الهوية الوطنية السعودية عبر المنظور التكاملي على النحو التالي:

مكونات الهوية الوطنية السعودية:

الهوية الوطنية السعودية جسم عملاق استلزم عشرات السنوات حتى يظهر ويبرز ويصبح علامة فارقة في محيطه الإقليمي، وقطعاً ذلك لم يتأتى من الفراغ بل عبر سلسلة من المكونات المختلفة التي تكاملت مع بعضها البعض وصنعت الهوية الوطنية السعودية بصورتها التي نعرفها اليوم، ويمكن تصنيف تلك المكونات إلى هويات ثابتة تتميز بالأصالة وهويات متحركة تتميز بالمعاصرة والتحديث.

أولاً: الهويات الثابتة:

الهوية الإسلامية:

كانت وستظل بإذن الله الهوية الإسلامية هي الهوية الأساس للمملكة العربية السعودية، وبحمد الله فالمملكة العربية السعودية لا يوجد بها ديانات متنوعة، فجميع مواطنيها يعتقدون الدين الإسلامي الحنيف، الذي يسبغ المملكة العربية السعودية بهويتها الخاصة والمتفردة التي لا يضاهيها هوية أخرى، كونها مهبط الوحي وبها الحرمين الشريفين، كما أن المملكة العربية السعودية تقود العالم الإسلامي، إذ هي الدولة المقر للرابطة العالم الإسلامي، وكان من تأثير هذه الهوية على التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية تأسيس الجامعة الإسلامية التي وجهت لخدمة جميع المسلمين على اختلاف جنسياتهم حيث بين الغامدي وعبدالجواد (٢٠١٥م، ص. ٢٨٩) أن طلاب الجامعة الإسلامية من مختلف الجنسيات، وحسب آخر إحصائية متاحة بلغت نسبة عدد الطلاب غير السعوديين ٦٧٪ من الطلاب في العام الدراسي (١٤٣٧/٣٦هـ)، مما يدل على أن الهوية الإسلامية للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية مؤثرة وفعالة.

الهوية العربية:

ارتبطت الهوية العربية بالهوية الإسلامية بشكل كبير، فهي لغة القرآن الخالدة، كما أنها اللغة المحلية لسكان الجزيرة العربية قبل الإسلام، وزادها الدين الإسلامي شرفاً ورفعاً، كما قامت المملكة العربية السعودية بإعلاء اللغة العربية، والمتأمل في التعليم الجامعي يرى أن اللغة العربية تُدرس كمتطلب جامعي حتى في التخصصات التي يتم التدريس فيها بلغة أخرى كمتطلب علمي لها، كما أنها لغة المكاتبات الرسمية في جميع الجامعات الحكومية.

الهوية الاجتماعية:

يتمتع المجتمع السعودي بتجانس كبير، حيث يجمعهم الدين الإسلامي واللغة العربية، وساهم التعليم بمختلف مراحل في تجانس الهوية الاجتماعية حيث بين ابن جبير (٢٠٠١م) أن رؤية الملك المؤسس تجاه التعليم أنه الوسيلة المضمونة للتفاهم المشترك بين أفراد المجتمع وتحقيق التجانس الاجتماعي، كما يتمتع المجتمع السعودي بقدر جيد من الانفتاح على الآخر، حيث تشير الإحصاءات العامة في التعداد السكاني (٢٠١٠م) أن عدد السكان

في المملكة العربية السعودية بلغ أكثر من (٢٧ مليون) بلغت نسبة غير السعوديين منهم (٣١٪)، وعلى الرغم من كون الجنسيات المختلفة تشكل ثلث السكان في المملكة إلا أنه لم تظهر مشاكل أو توترات عرقية أو مذهبية أو من أي نوع آخر، مما قد يشير إلى تقبل المجتمع السعودي للجنسيات المختلفة، وهذا يعطي الفرصة كاملة أمام استقطاب الكفاءات المتميزة من كل أنحاء العالم فالمجتمع السعودي يرحب بكل من لديه إضافة للمملكة، وفي التعليم الجامعي تمت الاستعانة بالخبرات المختلفة منذ اللحظة الأولى لقيامه؛ حيث يشير موقع جامعة الملك سعود الإلكتروني (٢٠١٩م) -وهي الجامعة السعودية الأولى في التأسيس- إلى أن أول مدير لها لم يكن سعودياً، كما أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين في مؤسسات التعليم الجامعي بحسب آخر إحصاء متاح (١٤٣٧/٣٦هـ) تبلغ (٣٩,٨٪) وهي نسبة عالية.

الهوية القيمية:

يهتم المجتمع السعودي بالقيم على مختلف أنواعها ومستوياتها ويعلي من شأنها، وتستمد تلك القيم من الهوية الإسلامية وما تحمله من قيم الوسطية والتسامح والعدالة والشفافية والمساواة والانضباط وقيم الإتقان، بالإضافة إلى ما تحمله الهوية العربية من قيم أصيلة منها الكرم والعزة، وينبغي أن تؤثر هذه القيم على تعددها وتنوعها في التعليم الجامعي من نشر للعدالة والشفافية.

ثانياً: الهويات المتحركة:

هوية الحكومة:

حملت رؤية المملكة (٢٠٣٠م) رياحاً لتغيير هوية وأسلوب عمل الأجهزة الحكومية، فقد بينت الرؤية أنها تسعى لإعادة هيكلة نمط العمل الحكومي وإلغاء الأدوار المتكررة والازدواجية وتحديد الاختصاصات بدقة، حيث بدأت بإلغاء المجالس العليا في الدولة وإنشاء مجلسين فقط مكانها، للعمل على تسريع وتيرة الأداء وكفاءته، كما تمت مراجعة مهام الأجهزة الحكومية المختلفة والعمل على مواءمتها مع الاحتياجات المستقبلية، كما أولت الرؤية اهتماماً ملحوظاً في تطوير الحكومة الإلكترونية، ومن أبرز هذه الاهتمامات في مستوى التعليم الجامعي هو التعلم الإلكتروني، كما تم في إطار الرؤية مراجعة الكثير من الأنظمة القائمة وسن أنظمة جديدة، ويرى الباحث أن

من أهمها على مستوى التعليم الجامعي هو نظام الهيئة العامة للأوقاف الذي قد يمكن الجامعات من بناء بدائل جيدة للتمويل، ونتيجة لهذا التحول لابد للقيادة الجامعية أن تبادر وتقود جامعاتها لتكون في مقدمة الأجهزة الحكومية الداعمة لهذا التحول دعماً لمشاركة الجامعات في دعم وتعزيز وبناء الهوية الوطنية.

هوية سوق العمل:

لطالما كانت الوظيفة الحكومية هي المفضلة لدى الشباب السعودي المقبل على سوق العمل، بل قد يفضل الشاب السعودي البقاء في خانة البطالة حتى تتوفر الوظيفة الحكومية رغم وجود فرص كبيرة ومتنوعة في القطاع الخاص، وقد أكدت ذلك نتيجة دراسة البنا (٢٠١٢م) التي بينت أن البطالة في السعودية ذات طبيعة هيكلية ناتجة عن اختلال في سوق العمل بين جانبي الطلب والعرض، حيث تتركز العمالة السعودية في الوظائف الحكومية، ويعتمد القطاع الخاص على الأجانب لأسباب تتعلق بالتباين الكبير في مستوى الأجور بين القطاعين وظروف العمل الأخرى، ولاشك أن رؤية المملكة (٢٠٣٠م) تسعى لتعديل هذه الهوية وتطويرها لتشمل إصلاح سوق العمل بشقيه الحكومي والخاص ليستوعب الشباب السعودي بالدرجة الأولى وبما يصب في تعزيز الهوية الوطنية، وهنا تظهر دور القيادة الجامعية في تخريج الشباب السعودي المؤهل لدفع عجلة التنمية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الهوية الوطنية بشكل عام.

هوية البلاد الاقتصادية:

تهدف رؤية المملكة (٢٠٣٠م) إلى تنويع مصادر الدخل حيث بينت أنها تستهدف رفع الإيرادات الحكومية غير النفطية من (١٦٣) ملياراً إلى (١) تريليون ريال سنوياً، ولا شك من وجوب أن يكون للجامعات دور في هذه النقلة العملاقة، فهي تمتلك العقول الراجعة من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والتجربة، كما أنها مصنع القوى العاملة حيث تستطيع صياغة تلك القوى العاملة لتتلاءم مع المرحلة المقبلة، كما أن للجامعات قدرة على إنتاج البحوث التي تُسهم في زيادة الإيرادات غير النفطية، كما تحمل رؤية المملكة (٢٠٣٠م) إيماناً كبيراً بالقطاع الخاص ولذلك ستعمل على فتح أبواب الاستثمار أمامه من أجل تشجيع الابتكار والمنافسة، وإزالة جميع العوائق التي تحد من قيامة بدور أكبر في التنمية، الأمر الذي يزيد من واجبات الجامعة نحو تعزيز الهوية الوطنية باعتبارها الرئة التي يتنفس منها الاقتصاد.

ثانياً: وضوح الهدف:

- ١- وضوح رؤية المملكة ٢٠٣٠م وما احتوته من البرامج المختلفة والمتنوعة والمتكاملة، ووجود مكاتب في عدد من الجهات الحكومية تحت مسمى مكتب تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م، مما يعني أن الرؤية واضحة لدى متخذ القرار والمنفذ والمستفيد، الأمر الذي قد يسهم في سرعة التنفيذ والتقييم.
- ٢- وضوح الهويات المكونة للهوية الوطنية السعودية بنوعيتها الثابتة والمتحركة والهويات الفرعية في كل نوع.
- ٣- أهمية أن تضطلع القيادة الجامعية بأدوارها في استثمار إمكاناتها الداخلية وإمكانات شبابها وشاباتنها، وإمكانات المجتمع المحيط في تعزيز الهوية الوطنية عبر نشر وتعزيز القيم الوطنية في شتى مناحي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والخدمات المساندة.

ثالثاً: الفرص السانحة:

- ١- اعتماد رؤية المملكة ٢٠٣٠م من قبل أعلى السلطات الحكومية، وتلك الرؤية تحمل في طياتها برنامج تعزيز الشخصية الوطنية، الأمر الذي يعد فرصة سانحة للقيادة الجامعية لحشد الإمكانيات المتاحة لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلبتها وخريجها والمجتمع المحلي.
- ٢- مجانية التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، والمساواة وتكافؤ الفرص الموجود في اختيار التخصصات المختلفة؛ ذلك أن المعيار الوحيد المستخدم هو الكفاءة الدراسية فقط.
- ٣- التوسع الحالي في أعداد الجامعات الحكومية والأهلية وانتشارها بشكل مدروس في الجغرافيا الوطنية، الأمر الذي يوفر خدماتها التدريسية والبحثية والمجتمعية لجميع الفئات والبيئات الوطنية.
- ٤- التطورات السريعة في وسائل الإعلام والتقنية، وتوفر إمكانية استثمارها في تعزيز الهوية الوطنية عبر إفساح المجال للموارد البشرية المحترفة والطموحة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

رابعاً: الأبعاد الزمنية:

- ١- المملكة العربية السعودية بلد ذات ثراء حضاري وتاريخي كبير، فهي مهد للحضارات المختلفة قبل الإسلام، كما أنها مهبط الوحي وقبله المسلمين، ولا شك أنها قلب العروبة وأرض بطولات العرب شعراً وأخلاقاً وقيماً.
- ٢- تمتلك المملكة العربية السعودية حاضراً محفزاً حيث تمتلك اليوم ثروات طبيعية وبشرية هائلة مكنتها من قيادة العالمين العربي والإسلامي.
- ٣- تسعى المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً للسيطرة والتمكن من المستقبل عبر رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

خامساً: قيادة الفرضيات والمبادرات:

تعتمد هذه المرحلة على الخطوات السابقة، حيث لم يتبقى للمفكر الاستراتيجي سوى تحديد أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية عبر مجموعة من المبادرات والافتراضات ممكنة التطبيق، التي جاءت على النحو التالي:

أولاً: وظيفة التدريس:

- ١- تضمين جميع المقررات الجامعية بُعد الهوية الوطنية بشكل غير مباشر ضمن مجريات التدريس وربط تلك العلوم بما وصلت إليه المملكة العربية السعودية من مكاسب عبر جهود قياداتها وشعبها.
- ٢- تحفيز الطلبة للانخراط في الأنشطة الجامعية المختلفة، عبر منح (١٠٪) من الدرجات في جميع المقررات للمشاركين بفاعلية في تلك الأنشطة.
- ٣- تصميم مقرر "التاريخ والحضارة" كمتطلب جامعي يدرسه جميع الطلبة دون استثناء لتعزيز الهوية الوطنية عبر دراسة تاريخ الجزيرة العربية القديم والحديث والحضارات التي نشأت في محيطه.
- ٤- تنفيذ المقررات ذات البعد المعزز للهوية الوطنية عبر الرحلات العلمية والأنشطة المختلفة لزيادة فعاليتها بعيداً عن أسلوب الحفظ والتلقين.
- ٥- منح جائزة الجامعة السنوية لإنتاج وحدة تعليمية في بُعد الهوية الوطنية للأساتذة والطلبة.

ثانياً: وظيفة البحث العلمي:

- ١- تحديد مجال الهوية الوطنية ضمن مجالات البحث العلمي المدعومة سنوياً، وتوفير الدعم المادي والبشري والمعنوي والمعلوماتي لضمان نجاح المبادرة.
- ٢- منح جائزة الجامعة السنوية للأبحاث ذات البعد المعزز للهوية الوطنية.
- ٣- إقامة المؤتمرات العلمية والندوات واللقاءات العلمية ذات البعد المعزز للهوية الوطنية.

ثالثاً: خدمة المجتمع:

- ١- دخول عدد من أفراد المجتمع المحلي لمجالس الجامعة المختلفة بشكل داعم للمشاركة في اتخاذ القرار، والتعرف على الاحتياجات التنموية والمبادرة لعلاجها بما يضمن تعزيز الهوية الوطنية.
- ٢- إتاحة المعلومات الجامعية للمجتمع المحلي وتعزيز الشفافية والمساواة وتكافؤ الفرص.
- ٣- عقد شراكات مع القطاع الخاص لتوسيع قاعدة تدريب طلاب الجامعة وإكسابهم الخبرات المتنوعة والدفع بهم لسوق العمل وتوطين العديد من المهن في السوق المحلي.
- ٤- الرفع من مستوى الخدمات التي يقدمها المجتمع للطلاب الجامعي، فلا تتوقف عند التدريب وإكساب الخبرة في مجال دراسة الطالب، بل تعطي الطالب الجامعي خصوصيات وتفضيلات مدروسة تعمق من انتماء الطالب الجامعي لهويته الوطنية.

رابعاً: الخدمات المساندة:

- ١- استثمار المناسبات الإسلامية والعربية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية للطلاب والأستاذ الجامعي وأفراد المجتمع المحلي.
- ٢- تفعيل الأنشطة الطلابية عبر الرحلات العلمية والأنشطة الثقافية وزيارة المتاحف المختلفة.
- ٣- العمل على الاهتمام بالزي الوطني السعودي والتقليد به في جميع المناشط التي لا تتطلب زياً خاصاً.

- ٤- توفير عدد من المأكولات الشعبية في المطاعم الجامعية ، ويقدم في كل يوم من أيام الأسبوع مجموعة من الأكلات التي تنتمي لمكون مهم من مكونات المملكة العربية السعودية.
- ٥- وصول الإعلام الجامعي لجميع فئات المجتمع المحلي عبر الاستخدام الفعال للتقدم التقني في شتى مكوناته.

شكل (2)

أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق النموذج ليدسكا للتفكير الاستراتيجي



التوصيات:

- في ضوء معطيات البحث السابقة، يوصي الباحث بالتالي:
- ١- استثمار نماذج التفكير الاستراتيجي في تعزيز الهوية الوطنية وخصوصاً أنموذج ليدكا نظراً لقدرته على قيادة المبادرات والافتراضات ممكنة النجاح في ضوء خطوات النموذج المتعددة.
 - ٢- ضرورة قيام القيادات الجامعية على اختلاف مستوياتها باستعمال نماذج التفكير الاستراتيجي لفهم وتحليل أدوارهم في تعزيز الهوية الوطنية.
 - ٣- الاستفادة من الهويات الثابتة واستثمارها كمرتكزات للمبادرات المختلفة، والعمل على قراءة الهويات المتحركة وفهم توجهاتها واستثمارها في سبيل تعزيز الهوية الوطنية.
 - ٤- تشكيل وحدة تعزيز الهوية الوطنية في جميع العمدات داخل الجامعة حتى تكون ذراع تنفيذي للمبادرات التي تقرها قيادة الجامعة.
 - ٥- إجراء مجموعة من الأبحاث العلمية المتنوعة والهادفة لرصد وقياس الهوية الوطنية عبر عدد من المؤشرات العلمية.
 - ٦- تنفيذ المبادرات التي خرج بها أنموذج ليدكا للتفكير الاستراتيجي في وظائف التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والخدمات المساندة.

المراجع:

- إبراهيم، باسم بكري. (٢٠١٧). دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة: دراسة على طلاب الجامعة بمدينة الرياض. مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ع ٥٨. ج ٣. ٤٢٢ - ٤٦٠.
- إسماعيل، صلاح محمد سامي. (٢٠١٤). قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي السعودي. مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٢. ٣٥ - ١١٢.
- البليهد، نوره بنت محمد. (٢٠١٩). دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن. دراسات تربوية ونفسية: جامعة الرقازيق - كلية التربية، ع ١٠٣. ١٨٥ - ٢٣٤.
- البناء، محمد مصطفى. (٢٠١٢). البطالة بين السعوديين: الأنواع والابعاد والحلول المقترحة. آفاق جديدة للدراسات التجارية. مج ٢٤. ع ١. ٨٥ - ١٢٨.
- البيطار، نديم (٢٠٠٢م)، حدود الهوية الوطنية: نقد عام، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.
- الثبتي، محمد بن عثمان، وحسين، محمد فتحي عبد الفتاح. (٢٠١٦). دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية: جامعة طيبة - كلية التربية، س ١١، ع ٣، ٣٤٩ - ٣٦٥.
- الجروان، عبد الرحمن علي. (١٩٩١). مستقبل الهوية الوطنية. شؤون اجتماعية: جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج ٨، ع ٢٩، ٢٨٣ - ٢٩١.
- الغامدي، حمدان وعبد الجواد، نور الدين. (٢٠١٥). تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٤، مكتبة الرشد، الرياض.
- حسن، حسن محمد. (٢٠١٢). الهوية الوطنية السعودية: عوامل ظهورها وقوتها. مجلة جامعة الملك سعود - الآداب: جامعة الملك سعود - كلية الآداب، مج ٢٤، ع ١، ١٥ - ١.
- حمدان، سعيد بن سعيد ناصر. (٢٠١١). دور العوامل المجتمعية في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك خالد أبها - المملكة العربية السعودية. مجلة كلية الآداب: جامعة طنطا - كلية الآداب، ع ٢٤، ج ٢، ٦٨٠ - ٧٦٦.

الخفاجي، عباس. (٢٠٠٤). الإدارة الاستراتيجية المدخل والمفاهيم والعمليات. دار الثقافة. عمان.

الروسان، صفوت محمود، والروسان، محمد علي. (٢٠١٤). اتجاهات الشباب الأردني نحو مكونات الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب: اتحاد الجامعات العربية - الجمعية العلمية لكليات الآداب، مج ١١، ع ١، ٤١٩-٤٤٤.

رؤية المملكة ٢٠٣٠م. (٢٠١٩م). تاريخ الدخول متعدد في العام ٢٠١٩م على الرابط <https://vision2030.gov.sa>

زاهد، عبد الأمير كاظم. (٢٠٠٨). مقاربات في إعادة تشكيل الهوية الوطنية. حولية المنتدى للدراسات الإنسانية: المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، مج ١، ع ١. ١٦٣-١٩٨.

سلمان، سلمان رشيد. (٢٠٠٤). البعد الاستراتيجي للمعرفة. مركز الخليج للأبحاث. دبي. الشاماني، سند بن لافي. (٢٠١٢). دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم. رسالة الخليج العربي: مكتب التربية العربي لدول الخليج، س ٣٣، ع ١٢٥، ١٣٩ - ١٧٦.

طبيب، أيوب محمد. (٢٠١٧). ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها: تحديات الهوية الوطنية العراقية، نموذجاً. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية: جامعة كركوك - كلية القانون والعلوم السياسية، مج ٦، ع ٢١، ٢٢٣ - ٢٥٨. عدوان، ناريمان فضل، والمحروقي، حمدي حسن، ومحمد، عبد الله محمد. (٢٠١٥). "دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره: دراسة ميدانية". دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق - كلية التربية ٨٧ع: ٢٥٧ - ٣٣٥.

عطلي، محمد الأمين. (٢٠١٧). الهوية الوطنية الجزائرية: المرجعيات، الابعاد، التحديات. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. ع ١٢، ٢٣ - ٣٩.

- لكحل، أحمد. (٢٠١٥). دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة. مجلة المفكر: جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع١٢. ٢٢٥ - ٢٣٥.
- محمد، طارق شريف. (٢٠٠٢ م). أنماط التفكير الاستراتيجي وأثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار. ط١. دار المتبني للنشر والتوزيع. اريد.
- نصار، علي عبد الرؤوف محمد، والمحسن، محسن بن عبد الرحمن بن محسن. (٢٠١٣). تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بكلليات التربية في جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة القصيم، مج٧. ع١. ٦٧ - ٢٠٧.
- الهبايوي، كمال. (٢٠٠٤). التفكير الاستراتيجي. دار الكلمة. المنصورة. مصر.
- هنتغتون، صامويل (٢٠٠٥ م) من نحن: التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق.
- Bonn, Ingrid. (2005). Improving Strategic Thinking: A multilevel Approach. Leadership & Organization Development Journal, 26(5), 336-354.
- Liedtka, Jeanne M. (1998). Strategic thinking; can it be taught? Long Range Planning, 31, (1), 120-129.

إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة
المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
بجامعة شقراء
د. فيصل بن عبد الله الرويس
جامعة شقراء

إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء

فيصل بن عبد الله الرويس
جامعة شقراء

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء. أُجريت الدراسة على عينة طبقية عشوائية قوامها (٢٧٦) عضواً من مجتمع الدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم بناء الاستبانة بما يتوافق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، إذ اشتملت على ثلاثة محاور وهي: أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة، وأبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة، والتحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة تسعى إلى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة، إذ تبين أن أعلى قيمة هي الولاء والانتماء للوطن، وأدنى قيمة هي التفاعل وقبول الآخر، كما أن طلبة الجامعة يمارسون أنماط السلوك المرتبطة بقيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، إذ اتضح أن أعلى نمط سلوك ممارس هو حرص طلاب الجامعة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والوطنية، وأدنى نمط سلوك ممارس هو ضعف مشاركة الطلبة في فرق عمل للمحافظة على بيئة الجامعة. كما أن الجامعة تواجه التحديات التي تحد من غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، إذ إن أعلى التحديات هي افتقار برامج قيم المواطنة للدعم المالي المخصص، وأدنى التحديات هي ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية: إسهامات - الجامعة - قيم المواطنة - طلبة الجامعة

Abstract

This study aimed to define the university's contributions to develop the citizenship values among the university students according to the teaching stuff's point of view in Shaqra University. The study was applied on a random sample consists of (276) member from the study's community. The analytical descriptive method was used in this study and the questionnaire was designed in conformity with the study's goals and questions. The study included three axes: the most important citizenship values which the university seeks to develop among the students, the most prominent practiced patterns of behavior which related to the citizenship values among the students and the challenges which the university faces in the attempt of inculcating the citizenship values among the student. The study's results showed that the university seeks significantly to develop the citizenship values among the university students according to the teaching stuff's point of view, in which the highest value was loyalty and sense of patriotism, and the lowest value was interaction and acceptance of others. According to the teaching stuff's point of view, the students moderately practice the patterns of behavior which related to the citizenship values. In which the highest practiced pattern of behavior was the university student's keenness on adhering to the patriotic and religious principles and fundamentals. And, the lowest practiced pattern of behavior was the student's weak involvement in the teamwork in order to preserve the university's environment. Also, the university faces the challenges which moderately limit inculcating the citizenship values among the student according to the teaching stuff's point of view, in which the highest challenge was the lack of citizenship values programs in the

dedicated financial support, and the lowest challenges was the teaching stuff's weak expertise .

Keywords: contributions- university- citizenship values- university students.

أولاً - مقدمة الدراسة

تمر المجتمعات في كل أنحاء العالم بتغيرات وتطورات سياسية واجتماعية واقتصادية جعلت عملية التغير أمراً حتمياً في معظم الدول، والتي صاحبها العديد من الآثار السلبية وفي مقدمتها التفكك الاجتماعي والأخلاقي والأسري، وظهور قيم واتجاهات وأنماط تفكير جديدة لدى الشباب في المجتمع؛ نتيجة التطورات المادية التي أصبحت تستهويهم وتؤثر في سلوكهم، ومدى ارتباطهم وانتمائهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما أدى إلى بروز الكثير من التحديات أمام تلك المجتمعات متمثلة في اختلال القيم وعدم الامتثال لها والتمسك فيها.

وتتجلى أهمية القيم في المجتمع في كونها تعتبر من أهم محددات السلوك الإنساني التي تسهل التفاعل والتعامل بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع؛ فهي بذلك تعد نتاجاً للتفاعل بين الفرد ومجتمعه، وخاصية يتميز بها الإنسان عن بقية الكائنات الحية (المعاينة، ٢٠٠٠: ١٨٥)، كما أنها تسهم في تقدم المجتمع؛ إذ تزيد من تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والالتزام والضبط الذاتي لدى أفراد المجتمع، وتعمل على تحقيق المساواة والعدل والإيثار والتضحية ونبد العنف، وتزيد من تماسك المجتمع، وتحد من انتشار الفوضى وشيوع الظلم واللاإنسانية فيما بينهم (عقل، ٢٠٠١: ٢٧).

ويتوقف نمو المواطنة لدى أفراد المجتمع على الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية في ذلك المجتمع، وما تحدثه من تفاعل ومشاركة وتساند مع بعضها البعض يسهم في بناء إطار قيمي إنساني وأخلاقي يتمثل في قيم التسامح والتعايش السلمي والحوار، واحترام حرية الآخر، واحترام حقوق الإنسان، وتقدير العمل التطوعي والاجتماعي، ونمو عنصر المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع بما يحقق المشاركة الاجتماعية والعدالة بين الأفراد (المغازي، ٢٠١٤: ٧٧٣).

وتعد منظومة القيم أهم مقومات المواطنة في الدول المتقدمة، كما أنها تعد مصدراً للسلوك الحضاري ومعيّاراً محدداً للحقوق والواجبات لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته (دسوقي، ٢٠٠٠: ١١)، والتي تهدف إلى توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع من خلال تنمية تلك القيم لديهم بما يحقق الطمأنينة على أنفسهم وذوهم (عليان، ٢٠١٤: ٤).

وتقوم الجامعات بدور هام في المجتمع بالإضافة إلى الجهد أو الدور التعليمي الذي تقوم به؛ فإنه يتوجب عليها خلق مواطنين قادرين على التمسك بالهوية الثقافية والدينية للمجتمع، واكتساب مهارات وقدرات ومعارف واتجاهات إيجابية تمكن الطلبة من مواجهة تحديات المستقبل وتغييراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية (الشاماني، ٢٠١٢: ١٤٠)؛ وذلك من خلال ترسيخ قيم المواطنة في نفوس طلبة المرحلة الجامعية، والذي يسهم في رفع قدراتهم، ويمكنهم من مواجهة القيم السلبية، ويزيد من مستوى الشعور بالمواطنة، وتنمي لدى الطلبة المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه (سورت، ٢٠٠٠: ٢٢٤-٢٢٦).

وبما أن اكتساب الافراد للقيم والاتجاهات والسلوكيات هي عملية مستمرة لا تتوقف في مرحلة تعليمية معينة، والتي يشمل مداها المرحلة الجامعية؛ لذا يفترض في مناهج ومقررات التعليم الجامعي أن يكون لها تأثير ملموس على قيم طلبة المرحلة الجامعية، والتي بدورها تزودهم بالخبرات الإيجابية نحو الوطن، والتي قد لا تتوافر لهم خارج أروقة الجامعة (الهالي، ٢٠١٣: ١٧٨).

ثانياً - مشكلة الدراسة

في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي تعاشها المجتمعات العربية والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، والتي تحمل في طياتها مضامين مختلفة لم تكن موجودة من قبل، أضحت تفرض نفسها على الحياة الاجتماعية وعلى أفراد المجتمع وخاصة الشباب الجامعي، يقابلها ضعف في الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع.

حيث باتت تلك التغيرات تشكل خطراً على النسيج الاجتماعي وتذر بالتفكك والتمزق سواء على مستوى الحقوق والواجبات أو على مستوى الاعتقاد والانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع. ومن هنا تأتي أهمية مؤسسات المجتمع في الحفاظ هوية الافراد، وتسهيل اندماج الشباب في المجتمعات الحديثة؛ وذلك من خلال إعادة تشكيل الوعي وإكسابهم قيم المواطنة (زقاوة، ٢٠١٥: ٥٢).

لذلك أصبحت المواطنة تمثل أهم القضايا المعاصرة في المجتمعات الحديثة التي تعصف بها هذه التغيرات والتحولات؛ الأمر الذي جعلها محط اهتمام الكثير من

المختصين في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي؛ لما تقوم به تلك المجتمعات وما تحققه من تفاعل في حياة أفراد المجتمع (Leonard, 2007: 496)؛ ولهذا يؤكد الأكاديميون على اختلاف تخصصاتهم أن تنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع هي من أهم سبل مواجهة التحديات والتغيرات التي تمر بها مجتمعات العالم اليوم، وأن التقدم الحقيقي للوطن يتوقف على عقول وسواعد المواطنين؛ لذا أصبح إكساب أفراد المجتمع قيم المواطنة يعد مطلباً وركيزة ضرورية للمشاركة الإيجابية والفعالة في جميع مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (حنفي، ٢٠٠٩: ٤).

إذ تعد وظيفة المؤسسات التعليمية في المجتمع ليست مجرد تلقين الطلبة المعلومات والمعارف والاكتفاء بذلك؛ وإنما العمل على تنمية استعدادات الطلبة وميولهم وتوجيهها اجتماعياً وإعدادهم للنمو الاجتماعي عن طريق تعديل السلوك غير المرغوب، وإكساب الطلبة مهارات وخبرات جديدة، تسهم في خلق مواطن صالح قادر على التكيف الناجح مع المواقف المختلفة (فرح، ودبابنه، ٢٠١١: ١٨).

وتعد الجامعات من أهم مؤسسات المجتمع كونها تمثل أداة مهمة لتوفير الظروف المناسبة للنمو المتزن العقلي والانفعالي والاجتماعي والوجداني لطلابها، كما أنها تسهم في إكساب الطلبة القيم والمعتقدات بالدرجة التي تجعل منهم مواطنين قادرين على المشاركة وتحمل المسؤولية والمساهمة في بناء المجتمع (حسيني، ٢٠٠٦: ٣١٩).

ومن هذا المنطلق يتوجب على مؤسسات المجتمع أن تولي هذه القضية أهمية كبيرة؛ فنحن في هذا الوقت في أمس الحاجة من ذي قبل إلى تربية أبناء المجتمع في ضوء قيم المواطنة، وإكسابهم القيم التي تسهم في المحافظة على المجتمع، والتصدي ضد أي معتقدات تحاول المساس به والنيل منه.

ثالثاً - أهمية الدراسة

يعد موضوع تنمية قيم المواطنة لطلبة المرحلة الجامعية من الموضوعات الهامة التي تحظى بأهمية كبيرة من قبل المسؤولين في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي؛ بهدف تكوين مواطن مدركٍ وواعٍ بأهمية التحديات والتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بمجتمعه، وخلق مواطن قادر على اكتساب قيم المواطنة والتعايش

معها ، وتحقيق الاستقرار والانسجام والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع ، والعمل على تحقيق الأهداف التنموية التي يرسمها المجتمع.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال محاولتها تسليط الضوء على إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، والتركيز على أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى طلبتها ، ومعرفة أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة والمنبثقة من: قيمة الولاء والانتماء ، وقيمة التسامح واحترام الآخر ، وقيمة العمل الجماعي ، وقيمة المسؤولية الاجتماعية ، والتركيز على أهم التحديات التي تواجه الجامعة في غرس قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية.

يتوخى الباحث من خلال هذه الدراسة أن يقدم عدداً من التوصيات للمسؤولين في الجامعة ، والتي تحد من قيام الجامعة بدورها المنوط بها في تنمية قيم المواطنة للعمل على علاجها ، وتدعيم الجوانب الإيجابية ، والعمل على تطويرها لتحقيق أهداف الجامعة في هذا المجال؛ إذ من المتوقع أن تساعد تلك النتائج في تحديد نقاط القوة والضعف في الدور الذي تقوم به الجامعة في هذا الجانب.

رابعاً - أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- التعرف على أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الوقوف على أهم المقترحات أو الآليات الملائمة لتدعيم قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية.

خامساً - تساؤلات الدراسة:

- تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ما أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ما التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

سادساً - مفاهيم الدراسة

إسهامات: كلمة إسهامات يقصد بها في اللغة: النص الأصلي إسهام والمعنى س ه م مصدر أسهم - ويقال كان إسهامه في العمل إيجابياً أي أن مشاركته كان لها نصيب وافر، بينما يقصد بها كمصطلح إسهام يعني مساهمة أو مشاركة. وإسهامات تعني المساهمة أو الخدمة وهي تشير إلى القيام بعمل لخدمة الجماعة أو للمساهمة في تقدمها (بدوي، ٢٠٠٠: ٨٥).

يعرّف الباحث الإسهامات إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الجهود التي تقوم بها الجامعة بهدف تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.

قيم المواطنة تعرف بأنها: "مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمه والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطناً صالحاً يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع، وتعد مرجعاً رئيساً للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أو سيء، صحيح أو خاطئ، مفيد أو غير ذلك" (موسى، ٢٠١٢: ٣٩).

يعرّف الباحث قيم المواطنة إجرائياً بأنها: مجموعة من القيم والموجهات السلوكية التي تؤثر في طلبة المرحلة الجامعية، وتحدد تصرفاتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه.

سابعاً - الإطار النظري للدراسة

تشير الأدبيات إلى أن مفهوم المواطنة حظي باهتمام كبير من قبل المفكرين والمنظرين والفلاسفة في كافة العلوم الإنسانية، ويُعزى هذا الاهتمام إلى الأحداث والتطورات التي تمر بها المجتمعات في الآونة الأخيرة، وما صاحبها من تغيرات في البناء الاجتماعي للمجتمعات أثرت في: نوعية المواطنين واتجاهاتهم، ومدى إدراكهم للهوية، وقدرتهم على التسامح وتقبل الآخر والمشاركة في العمل التطوعي، وقدرتهم على ضبط

النفس أمام الضغوط والأزمات الاقتصادية ونمو عنصر المسؤولية. وفي ضوء ذلك سيتم تسليط الضوء على بعض النقاط المرتبطة بمفهوم المواطنة من خلال الآتي:

(أ) مفهوم قيم المواطنة:

القيم: تعرف بأنها: مجموعة من المعتقدات والتصورات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الراسخة؛ يتم اختيارها بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتكون لديه منظومة من المعايير التي من خلالها يحكم بها على الأشياء بالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منظم يتميز بالتكرار والثبات والاعتزاز (الجلاد، ١٤٢٧: ١٢). كما تعرف بأنها: مجموعة من المبادئ والمعتقدات الكامنة لدى الأفراد التي تعمل على توجيه سلوكهم وضبطه في جميع نواحي الحياة (الزيود، ٢٠٠٦: ٢٣-٢٤). وتعرف أيضاً بأنها: إطار مرجعي يحكم تصرفات الفرد والجماعة داخل المجتمع؛ فهي تتمتع بدورها في تكوين شخصية الفرد ونسقة المعرفي (Patrick, 2003: 32).

■ المواطنة: تعريفها لغة: مأخوذة من الوطن، والوطن المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، (ابن منظور، ١٩٩٤: ٤٥١). أما اصطلاحاً: فقد عرفت في الموسوعة العربية العالمية بأنها: اصطلاح يقصد به الانتماء إلى وطن أو أمة (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦: ٣١١). كما تم تعريفها في قاموس علم الاجتماع على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلالها يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وهذه العلاقة تتحدد عن طريق القانون (غيث، ١٩٩٥: ٥٦). وتعرف من الناحية الإسلامية بأنها: تعبير عن نوعيه الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهم المسلمون وغير المسلمين، وأيضاً مع الحاكم أو الإمام، وهذه الصلات جميعاً تتوج الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم، وبين الأرض التي يقيمون عليها (مسيهر، والعاني، ٢٠١٣: ٩).

■ قيم المواطنة: تعرف بأنها: المفردات التي تحدد العلاقة بين عناصر الوطن الواحد؛ كعلاقة المواطن بالسلطة، والمواطن بالوطن، وعلاقته بأخيه المواطن (الشرعة والدولة، ٢٠١١: ٢٠٨). وتعرف بأنها: محددات سلوكية لما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب به، وما ينبغي عمله أو تجنبه؛ فهي تعتبر وحدات البناء الأساسية (Hattrup & Mueller, 2007: 124).

ب) أهمية المواطنة في حياة أفراد المجتمع:

للمواطنة أهمية في الحياة الاجتماعية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع،

تتضح صورها في النقاط التالية:

- إنها تمثل الهوية الرسمية للفرد؛ فهي تعتبر وسيلة التعريف به خارج حدود بلده، كما أنها تميزه عن الأجانب داخل البلد الذي ينتمي إليه.
- إنها تحدد للفرد ما له من حقوق على مجتمعة وما عليه من واجبات تجاه وطنه وتجاه بقية أفراد المجتمع الذي يتبع له.
- إنها تعزز الروابط والعلاقات بين الفرد وبقية أفراد المجتمع؛ فمن خلالها تتوحد طوائف المجتمع أمام التحديات والصعوبات التي يمر بها المجتمع.
- إنها تشعر الفرد بدوره وفاعليته في مجتمعه، كما تشعر الفرد بقيمته ومكانته بين المجتمعات الأخرى، انطلاقاً من إحساسه بأنه ينتمي لمجتمع معين، وأنه ذو شخصية قانونية لها حقوق وعليها واجبات.
- إنها وسيلة لدفع جهود المواطنين نحو خدمة الوطن الذي ينتمون إليه، والتضحية من أجله، والدفاع عن مصالحه وممتلكاته، والمحافظة على استقراره، والمساهمة في نموه.
- إنها تعزز روح التسامح والإخاء والتفاني، وتحقق مبدأ التعايش السلمي وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع بما ينسجم مع الأهداف التنموية التي ينشدها المجتمع (Sim, 2008: 254).

ت) أبعاد المواطنة لدى الطلبة في المرحلة الجامعية:

تقوم المواطنة على عدد من الأبعاد التي يتوجب على الطلبة الجامعيين الأخذ بها

والعمل في ضوءها، وتتمثل في الآتي:

- البُعد الشرعي: يعكس هذا البعد الرؤية الإسلامية لمفهوم المواطنة الصالحة، والتي تعتبر المدخل لإقامة المجتمع والالتزام بتعاليم الشرع التي تقوم على التعاليم الكلية التي جاء بها الإسلام. وهنا يتوجب على الطلبة الالتزام بالتعاليم الشرعية لتحقيق مبدأ المواطنة.

- البُعد الاجتماعي: تعني المواطنة في هذا البعد العضوية التي يتمتع بها الفرد في المجتمع، وتتركز على تبادل الاهتمامات والقبول والتسليم بين الأفراد، هذا بالإضافة إلى الإحساس المشترك بهدف رفاهية المجتمع، والقدرة على البذل والعطاء لتحقيق التطور واستمرار المجتمع.
 - البُعد الاقتصادي: وتظهر صورته في الابتعاد عن الفردية، والاهتمام بمصلحة الجماعة داخل المجتمع، والعمل على نهضة وتقدم المجتمع بما يحقق الأهداف المرسومة ومواكبة مراحل التنمية.
 - البعد الثقافي: يؤدي هذا البعد إلى المحافظة على الخصوصية الثقافية والإرث الثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، كما يتطلب الانفتاح على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على الهوية الثقافية بكل مكوناتها (الخوالي، ٢٠١٢: ٥١).
- ث) مقومات المواطنة في المجتمعات:**

تقوم المواطنة على مجموعة من الدعائم والمرتكزات الأساسية: تتمثل

فيما يلي:

- المساواة: وتعد المساواة دعامة أساسية لتفعيل المواطنة في المجتمع، نادى بها الأديان السماوية، ومن صورها: المساواة ضد التمييز بين الأفراد في المعاملة تبعاً لخصائص الأفراد أو طبقاتهم أو طوائفهم، والمساواة في الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع.
- العدل: ويعد العدل مطلباً ضرورياً ينشده جميع أفراد المجتمع، وعملية الالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته يحقق الأداء والمشاركة الفعالة، ويؤدي إلى الترابط الاجتماعي القوي بين أفراد المجتمع وفئاته، وبالتالي فإن العدالة التي تقوم على سلطة القانون تتيح الفرص الجيدة بين الأفراد، وتمكن الجميع من العمل ككيان واحد قوي متماسك، والتي تبعث بدورها على الاطمئنان على حقوقهم وأنفسهم وممتلكاتهم، وتؤدي بهم إلى احترام حقوق المواطنة، وتعمق لديهم الشعور بالانتماء تجاه الوطن.
- الحرية: وهي أحد الدعائم الأساسية في تفعيل المواطنة؛ فهي تبرز خصائص الشخصية، وتعزز من ثقة الأفراد في المجتمع، وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية لديهم. وتتضح بصورة جلية في المجتمعات المتقدمة والتي توفر قدر مناسب من الحرية لأفرادها بما يتيح لهم الحصول على الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية.

- تكافؤ الفرص: إن إتاحة الفرص بقدر متساوٍ بين أفراد المجتمع في جميع المجالات المتعددة التعليمية والترفيهية والخدمية يزيد من العطاء والمشاركة من قبل الأفراد في المجتمع، ويدفع بالكثير منهم إلى بذل المزيد من الجهد لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع؛ وبالتالي فإن هذه الفرص يجب أن تشمل جميع فئات المجتمع من رجال ونساء وشيوخ وشباب وأطفال، كما يتطلب معها توفر كل الإمكانيات والقدرات لدى أفراد المجتمع بما يحقق استفادة الجميع من هذه الفرص.
- التعدد والتنوع: ويقصد بهذا المقوم أن تتسع المواطنة لتشمل جميع فئات المجتمع وتستوعب جميع طوائفه، ولا يقتصر على جماعة أو فئة معينة دون الأخرى، وهي بذلك تتطلق من احترام كل فئة وما تمتلكه من خصائص وما تتميز به عن غيرها؛ بهدف السعي لإيجاد التوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة في المجتمع تجمعهم هوية واحدة (حمدان، ٢٠٠٨: ٢٠٤-٢٠٦).

(ج) وظيفة قيم المواطنة على المستوى الاجتماعي:

- للمواطنة أهمية عالية في حياة الفرد والأسرة والمجتمع على السواء؛ لما تقوم به من دور فاعل وحيوي في جانبها الاجتماعي، والتي تتمثل فيما يلي:
- تسهم قيم المواطنة في المحافظة على الكيان الاجتماعي وتماسكه ضد أي تحديات وتطورات قد تؤدي إلى تمزق المجتمع وتفككه، والتي قد يصل مداها إلى إعاقة أهداف التنمية في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- تسهم في تزويد المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم؛ بهدف التعايش والتكيف مع التغيرات الإيجابية واستثمارها في جوانب التنمية وفق الأهداف الحياتية التي يرسمها المجتمع لأفراده.
- تلعب قيم المواطنة دوراً بارزاً في التقريب بين الشعوب، من خلال اكتساب قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر، بما يسهم في بناء المجتمعات وتطورها وتحفظ للمجتمعات استقرارها وكيانها في إطار موحد، منطلقاً من ترسيخ مفاهيم التعاون وتبادل المنافع (أحمد، ٢٠٠٠: ٢٦٠).

ثامناً- الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ومشكلتها، ورُتبت من الأحدث إلى الأقدم، وفق ما يلي:

أجرت العميان (٢٠١٨) دراسة عن دور الجامعة الأردنية في تنمية قيم المواطنة للطلبة. تكوّنت العينة من (٨٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية ضمن درجة البكالوريوس ومن مختلف السنوات والتخصصات. توصلت الدراسة إلى دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها بشكل عام متوسط.

هدفت دراسة زيدان (٢٠١٨) إلى معرفة دور إدارة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في تنمية قيم المواطنة والمشاركة المجتمعية لدى الطلبة. طبقت الدراسة على عينة عددها (٥٩٠) من طلبة وطالبات الجامعة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: ارتفاع المستوى العام للمواطنة، والمشاركة المجتمعية لدى الطلبة بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. كما تبين أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة، ثم الالتزام بمعايير المجتمع، يليه الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع.

وهدفت دراسة تيميل (Temel, 2016) إلى التعرف على المواطنة ومستوياتها لدى طلاب الجامعة التركية. تكوّنت عينة الدراسة من (٤٠٨) عضو من مختلف الجامعات في تركيا، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكان من نتائجها أن مستويات المواطنة لدى طلاب الجامعات كانت متوسطة بشكل عام.

هدفت دراسة العقيل والحياري (٢٠١٤) إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تكوّنت عينة الدراسة من (٣٧١) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى أكسابها منتسبيها هي قيمة الولاء والانتماء للوطن، وحب وحرص على أمنه واستقراره. كما أظهرت الدراسة أن درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية بدورها في تدعيم قيم المواطنة جاء بدرجة متوسطة.

هدفت دراسة الخوالدة (٢٠١٣) إلى التعرف على مستوى دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، تكوّنت عينة الدراسة من (٩٢٨) طالباً وطالبة ممن يدرسون في الجامعة الأردنية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً بصورة عامة.

وأجرى همفرس (Humphreys, 2011) دراسة بعنوان "نحو جيل جديد" من القادة في أوروبا، ركزت على دراسة القيم والاتجاهات من أجل مواطنة فاعلة. تكوّنت

عينة الدراسة من عدد (٤٢١) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن للتعليم العالي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة بصورة فاعلة بين الطلاب والطالبات، كما تبين أن طلاب وطالبات الجامعة يوجد لديهم قيم تقودهم إلى مواطنة فعالة، وأن الطلاب أو الطالبات الذين يوجد لديهم قيم الانتماء والتكافل هم في الغالب الأكثر مشاركة في إيجاد تغيرات ومبادرات إيجابية تجاه الآخرين.

وهدفت دراسة السيد وإسماعيل (٢٠١٠) إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ وقيم المواطنة. تكوّنت عينة الدراسة من (١٣٧٤) طالباً من طلاب جامعة الزقازيق. ومن أبرز النتائج التي توصّلت لها الدراسة أن الجامعة لا تقوم بدورها بصورة فاعلة في توعية الطلاب بمبادئ وقيم المواطنة.

قام هنري (Hanray, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى تأثير الجامعة في إكساب الطلبة واجبات وحقوق المواطنة، وتوصّلت الدراسة إلى أن اشتراك الطلبة وممارستهم في الأنشطة المختلفة في الجامعة واشتراكهم في اللقاءات والمناقشات والحوارات، واهتمامهم بقضايا المجتمع ومشكلاته وإحاطتهم بالموضوعات السياسية والاجتماعية داخل الجامعة وخارجها ساهم في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب.

أجرى ولكر جويس (Walker Joyce, 2007) دراسة استهدفت التعرف إلى صور المواطنة بين الطلاب ودور الأساتذة في الجامعة في إكساب الطلبة قيم المواطنة الفاعلة، وتوصّلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن البرامج والأنشطة التي تقوم بها الجامعة لها أثر فاعل وإيجابي في مساعدة الطلبة في اتخاذ القرارات الصحيحة كما أنها تمكنهم من المساهمة في حل المشكلات، بالدرجة التي تدعم المواطنة لديهم.

أجرى القطب (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور الجامعة وآلياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، تكوّنت عينة الدراسة من (١٠٧٠) طالباً وطالبة، وتوصّلت الدراسة إلى أن الجامعات في مصر تسهم بدرجة بسيطة إلى درجة متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة.

وفي دراسة قام بها روبرت (Reynolds, 2006) هدفت إلى التعرف إلى دور الجامعة في تعليم الطلبة الأمريكيين السياسة الديمقراطية وتكوين العلاقات والثقة بالنفس والمشاركة الإيجابية في القضايا المتصلة بالمجتمع وتحمل المسؤولية، توصّلت

الدراسة إلى أن الجامعة تسهم بدور فاعل من خلال مشروعاتها وأنشطتها التي تتيح للطلاب المشاركة فيها، إذ تسهم في تنمية القدرة على التعبير عن الآراء وارتباطهم وتكسبهم الثقة بالنفس.

وفي دراسة قام بها الشرقاوي (٢٠٠٥) هدفت إلى التعرف على مستوى وعي طلبة التعليم الجامعي بقيم المواطنة في المجتمع المصري، تكونت عينة الدراسة من (٦٥٣) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من وعي طلبة الجامعة بقيم المواطنة الفاعلة فإن هناك قصوراً في الدور التي تقوم به الجامعة في أداء هذا الوعي.

قام دوننا (Donna, 2005) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى طرق التأثير في الطلبة خارج المدرسة والعلاقة بين الجامعة والمجتمع لتطوير قيم المواطنة، تكونت عينة الدراسة من الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاهتمام باحتياجات الطلبة وتنمية معارفهم العلمية ومساعدتهم على التفكير السليم والتعاون بين مؤسسات المجتمع والجامعة ساهم في تنمية قيم المواطنة والانتماء لدى الطلبة.

وفي دراسة قام بها عليجات (٢٠٠٥) هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية في بناء المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظرهم، تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠٠) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات في الأردن في بناء قيم المواطنة لدى الطلبة جاءت بدرجة متوسطة، حيث حصل مجال الولاء للوطن وقيادته على المرتبة الأولى.

قام كرسنتين (Karteen, 2003) بدراسة عن تأثير برامج الجامعة الدولية على المواطنة الفعالة، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور البرامج والأنشطة التي تقيمها الجامعة في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة، وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة كندا والمكسيك، وتوصلت الدراسة إلى أن عملية البحث والتعليم القائمة على المشاركة المجتمعية في المجتمع وكذلك التدريب المستمر في التعامل مع مشكلات وقضايا المجتمع وكيفية التفاعل معها داخل الجامعة ساعدت بشكل كبير في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة في الجامعة.

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة - ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية - تبين أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت إسهامات الجامعات ودورها في تنمية قيم

المواطنة ، والذي يأتي استشعاراً من الباحثين أصحاب تلك الدراسات بأهمية إسهام الجامعة ودورها في إكساب الطلبة قيم المواطنة من خلال البرامج والأنشطة التي تقدمها، وقد تنوعت الدراسات فمنها : الذي ركز على معرفة هذه الإسهامات التي تقوم بها الجامعة من خلال أعضاء هيئة التدريس ، كدراسة تيميل (Temel, 2016)، ودراسة العقيل والحياري (٢٠١٤)، ودراسة روبرت (Reynolds, 2006). ومنها أيضاً: الذي ركز على معرفة هذه الاسهامات التي تقوم بها الجامعة من خلال طلبة الجامعة نفسها، كدراسة العميان (٢٠١٨)، ودراسة زيدان (٢٠١٨)، ودراسة الخوالدة (٢٠١٣)، ودراسة همفرس (Humphreys, 2011)، ودراسة السيد وإسماعيل (٢٠١٠)، ودراسة هنري (Hanray, 2007)، ودراسة ولكر جيوس (Walker Joyce, 2007)، ودراسة القطب (٢٠٠٦)، ودراسة الشرفاوي (٢٠٠٥)، ودراسة عليمات (٢٠٠٥)، ودراسة كرستين (Karteen, 2003).

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً لهذه العناية وذلك بالبحث عن إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء، حيث تناولت أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة، هذا بالإضافة إلى أبرز أنماط السلوك الممارسة والمترتبة بقيم المواطنة لدى الطلبة. والتحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة أيضاً. والذي لم تتناوله أي دراسة سابقة بصورة مباشرة. كما انها تتميز عن الدراسات السابقة التي تم استعراضها ببعدها الزمني والمكاني فهي تمثل الدراسة الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية - حسب علم الباحث - الذي طبقت على جامعة شقراء، كما يأمل الباحث ومن خلال النتائج التي سيتم التوصل اليها إلى إطلاع المسؤولين في الجامعة على مستوى الدور الذي تقوم به ومدى الإسهام في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.

تاسعاً - منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تماشياً مع الأسئلة والأهداف التي تقوم عليها الدراسة، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء، من درجة أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد، والبالغ عددهم (٦٨٦) عضو هيئة تدريس (حسب إحصائيات مركز إحصاءات وزارة التعليم ١٤٣٨-١٤٣٩هـ).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية بنسبة ٤٠٪ من مجتمع الدراسة، حسب الجنس والرتبة الأكاديمية والتخصص من كل كلية بالجامعة، بلغ حجم العينة النهائية (٢٨٥) عضواً. تم توزيع الاستبانة عليهم، وكان عدد الاستبانات التي تم استرجاعها والصالحة للتحليل (٢٧٦) استبانة، والجدول رقم (١) يبين ذلك.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغير (الجنس والرتبة الأكاديمية والتخصص)

الجنس	ك	%
ذكر	١٥٠	٥٤,٣
أنثى	١٢٦	٤٥,٧
المجموع	٢٧٦	١٠٠٪
الدرجة العلمية	ك	%
أستاذ مساعد	٢١٢	٧٦,٨
أستاذ مشارك	٥٢	١٨,٨
أستاذ	١٢	٤,٣
المجموع	٢٧٦	١٠٠٪
الكلية	ك	%
علمية	٤٥٢	٥٥,١
إنسانية	١٢٤	٤٤,٩
المجموع	٢٧٦	١٠٠٪

من بيانات الجدول (١) تبين الآتي:

- فيما يتعلق بمتغير الجنس: تبين من المؤشرات الإحصائية أن (٥٤,٣٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (ذكور)، في مقابل أن (٤٥,٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (إناث).
- فيما يتعلق بمتغير الدرجة العلمية: تبين من المؤشرات الإحصائية أن (٧٦,٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة درجتهم العلمية (أستاذ مساعد)، في حين تبين أن (١٨,٨٪)

- من إجمالي أفراد عينة الدراسة درجتهم العلمية (أستاذ مشارك)، وأخيراً تبين أن (٤,٣٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة درجتهم العلمية (أستاذ).
- فيما يتعلق بمتغير الكلية: تبين من المؤشرات الإحصائية أن (٥٥,١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يُدرسون في كليات (علمية)، في مقابل أن (٤٤,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يُدرسون في كليات (إنسانية).

أداة الدراسة:

- بناءً على منهجية الدراسة ولغرض تحقيق أهدافها، وبعد الرجوع للدراسات السابقة ذات العلاقة تم بناء وإعداد أداة عبارة عن استبانة تكوّن بصورتها الأولية من ثلاثة محاور، وهي كالتالي:
- المحور الأول: أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة، تكون من (٢٥) عبارة.
 - المحور الثاني: أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة، تكون من (٢٢) عبارة.
 - المحور الثالث: التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة، تكون من (١٨) عبارة.
- وقد تم تنظيم هذه الفقرات وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي على النحو الآتي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) ولغرض المعالجة تم إعطاء كل استجابة على كل عبارة قيمة محددة على النحو التالي: (بدرجة كبيرة جداً) ٥ درجات، (بدرجة كبيرة) ٤ درجات، (بدرجة متوسطة) ٣ درجات، (بدرجة قليلة) درجتان، (بدرجة قليلة جداً) درجة واحدة. وقد تم اعتماد درجة التقدير وفقاً للتقسيم التالي: (١,٨٠-١) قليلة جداً. (١,٨١-٢,٦٠) قليلة. (٢,٦١-٣,٤٠) متوسطة. (٣,٤١-٤,٢٠) كبيرة. (٤,٢١-٥) كبيرة جداً.

صدق الأداة وثباتها:

- صدق الأداة: حُكِّمَت الاستبانة من الأساتذة المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في علم الاجتماع، ومن لهم خبرة في مجال تحكيم الاستبانات،

للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ودرجة ملاءمتها ومناسبتها لأغراض الدراسة.

■ ثبات الأداة: تم توزيع الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بلغت (٣٠) عضو هيئة تدريس من أفراد مجتمع الدراسة من خارج العينة التي تم اختيارها، ثم أعيدت التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين على العينة نفسها، إذ بلغت قيمة معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach'a Alpha) للأداة ككل (٠,٩٢٧) وهي قيمة تفي بأغراض الدراسة والجدول رقم (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) يوضح ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

معايير الثبات	عدد الفقرات	محاور الاستبانة	محاور الدراسة
٠,٩٦٦	٢٥	أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة	المحور الأول
٠,٩٣٧	٢٢	أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة	المحور الثاني
٠,٩١٦	١٨	التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة	المحور الثالث
٠,٩٢٧	٦٥	الثبات العام لأداة الدراسة ككل	

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الثبات ألفا كرو نباخ لمحاور الدراسة مرتفعة، إذ بلغ معامل الثبات للمحور الأول: أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (٠,٩٦٦)، في حين بلغ معامل الثبات للمحور الثاني: أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (٠,٩٣٧)، كما بلغ معامل الثبات للمحور الثالث: التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (٠,٩١٦)، أما الثبات العام لأداة الدراسة فقد بلغ (٠,٩٢٧)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية للدراسة:

وفقاً لطبيعة تساؤلات الدراسة ولتحقيق أهدافها، وبعد إدخال البيانات التي

- تم جمعها من أفراد عينة الدراسة في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة منها:
- المتوسط الحسابي: لمعرفة متوسط كل عبارة من عبارات الاستبانة.
 - الانحراف المعياري: لمعرفة مدى تشتت في استجابات أفراد العينة.
 - الوسيط: لحساب فئات عينة الدراسة وتوزيع الدرجات والعبارات.
 - التباين: متوسط مربعات الانحرافات عن المتوسط أو العبارات.
 - التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص أفراد مجتمع الدراسة وتحديد استجابات العينة تجاه محاور أداة الدراسة.
 - معامل ارتباط ألفا كرونباخ: للكشف عن معامل ثبات أداة الدراسة.

عاشراً - استعراض نتائج الدراسة ومناقشتها:

(١) النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تميمتها

لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات هذا المحور، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (٣):

جدول (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة لمحور أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تميمتها لدى الطلبة

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					الانحراف المعياري	الترتبة	الترتيب
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً			
١	الولاء والانتماء للوطن	ك	١٧١	٥٨	٤١	٣	٣	٤,٤٢	كبيرة جداً	١
		%	٦٢	٢١	١٤,٩	١	١,١			
٢	حرية التعبير عن الرأي	ك	٧٥	٨٧	٨٤	٢١	٩	٣,٧٢	كبيرة	٢٠
		%	٢٧,٢	٣١,٥	٣٠,٤	٧,٦	٣,٣			
٣	المشاركة والتعاون	ك	٨٢	٩٨	٧٣	١٤	٩	٣,٨٣	كبيرة	١٥
		%	٢٩,٧	٣٥,٥	٢٦,٤	٥,١	٣,٣			

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المؤسّط الحسابي	الاختلاف المعياري	الدرجة	الترتيب
			بدرجة كبيرة جدًا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدًا				
٤	تعزيز الثقة بالنفس	ك	٧٤	٨٩	٨٢	٢٢	٩	٣,٧١	١,٠٤٩	كبيرة	٢١
		%	٢٦,٨	٣٢,٢	٢٩,٧	٨	٣,٣				
٥	الصدق في التعامل	ك	٧٢	١٠٢	٧٦	٢٠	٦	٣,٧٨	٩٨٧	كبيرة	١٧
		%	٢٦,١	٣٧	٢٧,٥	٧,٢	٢,٢				
٦	التفاعل وقبول الآخر	ك	٦٠	٨٨	٩٠	٢١	١٧	٣,٥٥	١,٠٩٩	كبيرة	٢٥
		%	٢١,٧	٣١,٩	٣٢,٦	٧,٦	٦,٢				
٧	التماسك الاجتماعي	ك	٧٧	١٠٢	٧٤	٢٣	٠	٣,٨٣	٩٢٧	كبيرة	١٤
		%	٢٧,٩	٣٧	٢٦,٨	٨,٣	٠				
٨	العمل الاجتماعي والانخراط فيه	ك	٨٨	٦٨	٨٠	٢٦	١٤	٣,٦٩	١,١٦٢	كبيرة	٢٣
		%	٣١,٩	٢٤,٦	٢٩	٩,٤	٥,١				
٩	التسامح والإخاء	ك	٨١	٩٧	٦٣	٢٣	١٢	٣,٧٧	١,٠٤٩	كبيرة	١٨
		%	٢٩,٣	٣٥,١	٢٢,٨	٨,٣	٤,٣				
١٠	الالتزام بالقوانين والأنظمة	ك	١١٥	٧٤	٦١	١٥	١١	٣,٩٧	١,١٠٣	كبيرة	١١
		%	٤١,٧	٢٦,٨	٢٢,١	٥,٤	٤				
١١	التحلي بالخلق الحسن	ك	١٣١	٨٤	٤٧	٦	٨	٤,١٧	٩٨٣	كبيرة	٧
		%	٤٧,٥	٣٠,٤	١٧	٢,٢	٢,٩				
١٢	نبذ العنف والتعصب	ك	١٢٠	٨٥	٤٣	٢٠	٨	٤,٠٥	١,٠٦٩	كبيرة	١٠
		%	٤٣,٥	٣٠,٨	١٥,٦	٧,٢	٢,٩				

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المؤسّس الحسابي	الاحرف المعياري	الدرجة	الترتيب
			بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً				
١٣	الوسطية والاعتدال	ك	١٢٩	٧٥	٤٦	١٨	٨	٤,٠٨	١,٠٧٤	كبيرة	٩
		%	٤٦,٧	٢٧,٢	١٦,٧	٦,٥	٢,٩				
١٤	الحفاظ على الممتلكات العامة	ك	١١٠	٧٩	٥٠	٣٢	٥	٣,٩٣	١,٠٩٨	كبيرة	١٢
		%	٣٩,٩	٢٨,٦	١٨,١	١١,٦	١,٨				
١٥	الالتزام بأداء الواجبات الوطنية	ك	١١٣	٩٣	٥٥	١٢	٣	٤,٠٩	٩٣٦	كبيرة	٨
		%	٤٠,٩	٣٣,٧	١٩,٩	٤,٣	١,١				
١٦	الإخلاص للوطن	ك	١٣٥	١٠٤	٣٤	٣	٠	٤,٣٤	٧٣٤	كبيرة جداً	٥
		%	٤٨,٩	٣٧,٣	١٢,٣	١,١	٠				
١٧	تحمل المسؤولية	ك	٩٦	٨١	٦٤	٢١	١٤	٣,٨١	١,١٤٤	كبيرة	١٦
		%	٣٤,٨	٢٩,٣	٢٣,٢	٧,٦	٥,١				
١٨	النزاهة في التعلم	ك	٨٨	٧١	٧٥	٢٨	١٤	٣,٦٩	١,١٦٧	كبيرة	٢٢
		%	٣١,٩	٢٥,٧	٢٧,٢	١٠,١	٥,١				
١٩	المساواة في المعاملة	ك	٨٦	٨٧	٧١	١٤	١٨	٣,٧٦	١,١٤٢	كبيرة	١٩
		%	٣١,٢	٣١,٥	٢٥,٧	٥,١	٦,٥				
٢٠	المحافظة على الرموز الوطنية	ك	١٤٩	٧٩	٤٥	٠	٣	٤,٣٤	٨٢٧	كبيرة جداً	٤
		%	٥٤	٢٨,٦	١٦,٣	٠	١,١				
٢١	الاعتزاز بمنجزات الوطن	ك	١٥٣	٨٢	٣٨	٠	٣	٤,٣٨	٨٠٣	كبيرة جداً	٣
		%	٥٥,٤	٢٩,٧	١٣,٨	٠	١,١				

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
			بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً				
٢٢	المشاركة في المناسبات الوطنية	ك	١٤٧	٨٤	٣٩	٣	٣	٤,٣٤	٨٣٩	كبيرة جداً	٦
		%	٥٣,٣	٣٠,٤	١٤,١	١,١					
٢٣	المحافظة على الأمن الوطني	ك	١٥٦	٨٨	٢٦	٠	٦	٤,٤١	٨٣٢	كبيرة جداً	٢
		%	٥٦,٥	٣١,٩	٩,٤	٠	٢,٢				
٢٤	الوعي بالقضايا السياسية	ك	٨٢	٨٤	٦٩	٢١	٢٠	٣,٦٨	١,١٨٥	كبيرة	٢٤
		%	٢٩,٧	٣٠,٤	٢٥	٧,٦	٧,٢				
٢٥	المحافظة على البيئة وتنميتها	ك	١٠٣	٧٠	٧٩	١٨	٦	٣,٨٩	١,٠٥٣	كبيرة	١٣
		%	٣٧,٣	٢٥,٤	٢٨,٦	٦,٥	٢,٢				
			المتوسط الحسابي العام					٣,٩٧	٧٥٧	كبيرة	

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور أهم قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بلغت (٣,٩٧ من ٥)، هذه القيمة تقع في الفئة الرابعة بحسب المعيار الذي تم تحديده، وتشير إلى الموافقة بدرجة كبيرة، كما نجد أن المتوسطات الحسابية التفصيلية لعبارات هذا المحور تراوحت بين (٣,٥٥ إلى ٤,٤٢)، وهذه المتوسطات تقع في الفئتين الرابعة والخامسة وفقاً للمعيار الذي سبقت الإشارة إليه، التي تشير إلى الموافقة بدرجة (كبيرة - كبيرة جداً) على عبارات المحور، فقد حصلت عبارة (الولاء والانتماء للوطن) على أعلى متوسط حسابي (٤,٤٢ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٨٥٩). يليها جاءت عبارة (المحافظة على الأمن الوطني) بمتوسط حسابي (٤,٤١ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٨٣٢). يلي ذلك عبارة (الاعتزاز بمنجزات الوطن) بمتوسط حسابي (٤,٣٨ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٨٠٣). من هذا يلاحظ أن درجة الولاء والانتماء للوطن، ودرجة

المحافظة على الأمن الوطني، ودرجة الاعتزاز بمنجزات الوطن كبيرة جداً، في حين حصلت عبارة (التفاعل وقبول الآخر) على أدنى متوسط حسابي (٣,٥٥ من ٥)، وبانحراف معياري (١,٠٩٩). نلاحظ هنا أن درجة تفاعل طلبة الجامعة مع الآخر وقبولهم كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حداثة سن الطلبة وعدم وجود خبرة كافية تسهم في مشاركة الآخرين واحترام آرائهم وفهمها بالدرجة التي تؤدي إلى قبولهم. وبمقارنته هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة نجد أنها قد اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة همفرس (Humphreys, 2011) التي توصلت نتائجها إلى أن للتعليم العالي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة بصورة فعّالة بين الطلاب والطالبات. ومع دراسة روبرت (Reynolds, 2006) التي توصلت إلى أن الجامعة تسهم بدور فاعل من خلال مشروعاتها وأنشطتها التي تتيح للطلاب المشاركة فيها، إذ تسهم في تنمية القدرة على التعبير عن الآراء وارتباطهم وتكسبهم الثقة بالنفس. ومع ما توصلت إليه نتائج دراسة العقيل والحياري (٢٠١٤) التي كان من أهم نتائجها أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى أكسابها منتسبيها هي قيمة الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. ومع دراسة زيدان (٢٠١٨) التي توصلت إلى ارتفاع المستوى العام للمواطنة والمشاركة المجتمعية لدى الطلبة بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. كما تبين أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة. في حين تختلف إلى حد ما مع دراسة كل من القطب (٢٠٠٦) التي توصلت إلى أن الجامعات في مصر تسهم بدرجة بسيطة إلى درجة متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة، ومع دراسة السيد وإسماعيل (٢٠١٠) التي توصلت إلى أن الجامعة لا تقوم بدورها بصورة فعّالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة. ومع دراسة عليمات (٢٠٠٥) التي توصلت إلى أن دور الجامعات في الأردن في بناء المواطنة لدى الطلبة جاءت بدرجة متوسطة. ومع دراسة العميان (٢٠١٨) التي توصلت إلى دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها بشكل عام متوسط، ومع دراسة تيميل (Temel, 2016) التي توصلت إلى أن مستويات المواطنة لدى طلاب الجامعات كانت متوسطة بشكل عام. ومع دراسة الشرقاوي (٢٠٠٥) التي توصلت إلى أنه بالرغم من وعي طلاب الجامعة بقيم المواطنة فإن هناك قصوراً في دور الجامعة في أداء هذا الوعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرز أنماط السلوك الممارسة المرتبطة بقيم

المواطنة لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات هذا المحور، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٤):

جدول (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة لمحور أبرز أنماط السلوك الممارسة المرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً				
١	يحرص طلاب الجامعة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والوطنية	ك	٦٦	١١٢	٨٨	٨	٢	٣,٨٤	٨٤٦	كبيرة	١
		%	٢٣.٩	٤٠,٦	٣١,٩	٢,٩	٠,٧				
٢	يحرص طلاب الجامعة على المشاركة في البرامج والندوات والمسابقات التي تنظمها وتثري وعيهم بقضايا الوطن ومشكلاته	ك	٣١	٨٤	١١٩	٣٤	٨	٣,٣٥	٩٣٥	متوسطة	٥
		%	١١.٢	٣٠,٤	٤٣,١	١٢,٣	٢,٩				
٣	يهتم طلاب الجامعة بالتعرف إلى دور مؤسسات المجتمع وأنظمتها وأهدافها	ك	٣٠	٧١	١١٥	٥٠	١٠	٣,٢٢	٩٨٦	متوسطة	١٠
		%	١٠.٩	٢٥,٧	٤١,٧	١٨,١	٣,٦				
٤	يحرص طلاب الجامعة على الالتزام بمبدأ النزاهة والعدالة في الحقوق والواجبات	ك	٢٩	٨٥	١٠٣	٤٢	١٧	٣,٢٤	١,٠٣٥	متوسطة	٨
		%	١٠.٥	٣٠,٨	٣٧,٣	١٥,٢	٦,٢				
٥	يحرص طلاب الجامعة على الالتزام بالقوانين	ك	٢٧	٨٤	١١٨	٢٨	١٩	٣,٢٦	١,٠٠٤	متوسطة	٦

رقم العجزة	العجزة	التكررات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الأحرف المعجزي	الدرجة	الترتيب
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً				
			٩,٨	٣٠,٤	٤٢,٨	١٠,١	٦,٩				
٦	يحرص طلاب الجامعة على التسامح مع الآخر	ك	٣٤	٩٧	١١٩	١٨	٨	٣,٤٧	.٨٩٦	كبيرة	٣
		%	١٢.٣	٣٥,١	٤٣,١	٦,٥	٢,٩				
٧	يسود بين طلاب الجامعة مناخ يتسم بالتآلف والانسجام	ك	٤٠	١١٠	٩٣	٢٥	٨	٣,٥٤	.٩٤٧	كبيرة	٢
		%	١٤.٥	٣٩,٩	٣٣,٧	٩,١	٢,٩				
٨	يحرص طلاب الجامعة على تنمية ثقافة الحوار الإيجابي	ك	٢٨	٩٠	١٠١	٣٥	٢٢	٣,٢٤	١,٠٦٠	متوسطة	٧
		%	١٠.١	٣٢,٦	٣٦,٦	١٢,٧	٨				
٩	يتسم طلاب الجامعة بخلق الرحمة مع الآخرين	ك	٣٩	١٠٢	٩٠	٣٤	١١	٣,٤٥	١,٠١٠	كبيرة	٤
		%	١٤.١	٣٧	٣٢,٦	١٢,٣	٤				
١٠	يحرص طلاب الجامعة على المشاركة في الرأي والمناقشة والحوار بحرية	ك	١٣	٨٩	١١٥	٤٠	١٩	٣,١٣	.٩٥٧	متوسطة	٣
		%	٤,٧	٣٢,٢	٤١,٧	١٤,٥	٦,٩				
١١	يحرص طلاب الجامعة على المشاركة في الأعمال التطوعية	ك	٢٠	٧٤	١١٦	٥٠	١٦	٣,١٢	.٩٨٠	متوسطة	١
		%	٧,٢	٢٦,٨	٤٢	١٨,١	٥,٨				

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الأحرف المعيارية	الدرجة	الترتيب
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً				
١٢	يحرص طلاب الجامعة على المشاركة في القضايا المجتمعية	ك	١٤	٦٨	١٢٠	٥٠	٢٤	٣,١٥	.٩٢٤	متوسطة	١ ٢
		%	٥,١	٢٤,٦	٤٣,٥	١٨,١	٨,٧				
١٣	يحرص طلاب الجامعة على مواجهة المعوقات التي تمنع مشاركتهم في الأعمال التطوعية	ك	١٦	٨٠	١٢٢	٤٥	١٣	٢,٩٩	.٩٩١	متوسطة	١ ٦
		%	٥,٨	٢٩	٤٤,٢	١٦,٣	٤,٧				
١٤	يحرص طلاب الجامعة على المشاركة مع المؤسسات الاجتماعية في تنفيذ برامجها	ك	٢٩	٥٦	٩١	٦٥	٣٥	٢,٩٢	.٩٨٨	متوسطة	١ ٨
		%	١٠,٥	٢٠,٣	٣٣	٢٣,٦	١٢,٧				
١٥	يحرص طلاب الجامعة على تقديم الاقتراحات التي تسهم في تطوير عمل المؤسسات الاجتماعية	ك	١٧	٤٩	١٢٩	٥٧	٢٤	٢,٩٢	١,١٦٨	متوسطة	١ ٧
		%	٦,٢	١٧,٨	٤٦,٧	٢٠,٧	٨,٧				
١٦	غالبًا ما يشكل الطلبة فرق عمل للمحافظة على بيئة الجامعة	ك	١٣	٥٧	٩٨	٦٥	٤٣	٢,٧٥	١,٠٩٤	متوسطة	٢ ٢
		%	٤,٧	٢٠,٧	٣٥,٥	٢٣,٦	١٥,٦				
١٧	يدعو الطلبة زملاءهم للانضمام في فرق عمل تعاونية	ك	١١	٦٥	٨٩	٨٠	٣١	٢,٨٠	١,٠٤٨	متوسطة	٢ ١
		%	٤	٢٣,٦	٣٢,٢	٢٩	١١,٢				

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الاختلاف المعياري	الدرجة	الترتيب
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً				
١٨	يحرص طلبة الجامعة على الحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها	ك	٢٢	٧٥	١٠٢	٦٣	١٤	٣,١٠	١,٠٠٨	متوسطة	١٥
		%	٨	٢٧,٢	٣٧	٢٢,٨	٥,١				
١٩	يحرص طلاب الجامعة على الالتزام بأوقات الدراسة	ك	١٥	٦٣	١٠٠	٦٠	٣٨	٢,٨٤	١,٠٩٣	متوسطة	١٩
		%	٥,٤	٢٢,٨	٣٦,٢	٢١,٧	١٣,٨				
٢٠	يحرص طلاب الجامعة على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة	ك	٢٢	١٠٢	٩٦	٣٠	٢٦	٣,٢٣	١,٠٦٠	متوسطة	٩
		%	٨	٣٧	٣٤,٨	١٠,٩	٩,٤				
٢١	غالبًا ما يشجع الطلبة بعضهم على الحفاظ على تراثهم الثقافي	ك	٢٤	٧٧	١٠٦	٥٥	١٤	٣,١٥	١,٠٠٥	متوسطة	١١
		%	٨,٧	٢٧,٩	٣٨,٤	١٩,٩	٥,١				
٢٢	يحرص طلاب الجامعة على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية	ك	١٣	٦٧	٩٤	٦٠	٤٢	٢,٨٢	١,١٠٨	متوسطة	٢٠
		%	٤,٧	٢٤,٣	٣٤,١	٢١,٧	١٥,٢				
			المتوسط الحسابي العام					٣,١٧	٠,٧٤٦	متوسطة	

من بيانات الجدول (٤) تبين أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور أبرز أنماط السلوك الممارسة والمرتبطة بقيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بلغت (٣,١٧ من ٥)، هذه القيمة تقع في الفئة الثالثة بحسب

المعيار الذي تم تحديده، وتشير إلى الموافقة بدرجة متوسطة، كما نجد أن المتوسطات الحسابية التفصيلية لعبارات هذا المحور تراوحت بين (٢,٧٥ إلى ٣,٨٤)، وهذه المتوسطات تقع في الفئتين الثالثة والرابعة وفقاً للمعيار الذي تم تحديده، التي تشير إلى الموافقة بدرجة (متوسطة، كبيرة) على عبارات المحور، فقد حصلت عبارة (يحرص طلاب الجامعة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والوطنية) على أعلى متوسط حسابي ومقداره (٣,٨٤ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٨٤٦). ويليهما عبارة (يسود بين طلاب الجامعة مناخ يتسم بالتآلف والانسجام) وبمتوسط حسابي (٣,٥٤ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٩٤٧). ثم جاءت عبارة (يحرص طلاب الجامعة على التسامح مع الآخر) بعد ذلك وبمتوسط حسابي (٣,٤٧ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٨٩٦). ويلاحظ هنا أن درجة حرص طلاب الجامعة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والوطنية، ودرجة وجود المناخ الذي يتسم بالتآلف والانسجام بين طلاب الجامعة، ودرجة حرص طلاب الجامعة على التسامح مع الآخر كبيرة، بينما حصلت عبارة (غالباً ما يشكل الطلبة فرق عمل للمحافظة على بيئة الجامعة) على أدنى متوسط حسابي (٢,٧٥ من ٥)، وبانحراف معياري (١,٠٩). ومن هذا يلاحظ أن درجة تشكيل الطلبة فرق عمل للمحافظة على بيئة الجامعة متوسطة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى محدودية المشاركة في العمل التطوعي وعدم الوعي بأهميته بشكل عام، وأهمية العمل على بناء الفرق التطوعية المتخصصة للمساهمة الفاعلة في تحقيق رؤى وتطلعات القيادة الرشيدة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠. وبمقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة نجد أنها قد اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة همفرس (Humphreys, 2011) التي تبين من النتائج أن طلبة الجامعة يوجد لديهم قيم واتجاهات تقودهم إلى مواطنة فعّالة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات هذا المحور، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٥):

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة لمحور التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة

الترتيب	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب
				بدرجة قليلة جدًا	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدًا			
١٣	متوسطة	٠.٩٦٧	٣,٠٦	٢٥	٣٣	١٣٢	٧٣	١٣	ك	افتقار كليات الجامعة لدورها في نشر قيم المواطنة لدى طلابها	١
				٩,١	١٢	٤٧,٨	٢٦,٤	٤,٧	%		
١٦	متوسطة	١,٠٣٣	٢,٨٧	٢٤	٧٧	١٠٤	٥٣	١٨	ك	ضعف دور الأنشطة الطلابية وعدم تضمين خططها برامج تدعم قيم المواطنة	٢
				٨,٧	٢٧,٩	٣٧,٣	١٩,٢	٦,٥	%		
١٧	متوسطة	١,٠١٢	٢,٧٢	٣٨	٧٠	١٠٥	٥٧	٦	ك	غياب دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب	٣
				١٣,٨	٢٥,٤	٣٨	٢٠,٧	٢,٢	%		
٢	كبيرة	٠.٩٦٦	٣,٤٣	١٤	٤٥	٧٣	٨٥	٥٩	ك	عدم حرص الطلاب على حضور المحاضرات التوجيهية والإرشادية العامة	٤
				٥,١	١٦,٣	٢٦,٤	٣٠,٨	٢١,٤	%		
٧	متوسطة	١,٠٥٦	٣,٢٦	٢٠	٣٦	١٠٤	٨٥	٣١	ك	تجاهل بعض المقررات التعليمية لقيم المواطنة	٥
				٧,٢	١٣	٣٧,٧	٣٠,٨	١١,٢	%		
٦	متوسطة	١,٠٨٤	٣,٣٣	١٨	٣٣	١٠٩	٧٢	٤٤	ك	حادثة عمر الجامعة وانشغالها بالبنية التنظيمية	٦
				٦,٥	١٢	٣٩,٥	٢٦,١	١٥,٩	%		
١٨	قليلة	١,١٧٣	٢,٤٠	٨٠	٧٣	٦٥	٤٩	٩	ك	ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس	٧
				٢٩	٢٦,٤	٢٣,٦	١٧,٨	٣,٣	%		

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
			درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جدا				
٨	غياب العمل المشترك والتنسيق بين مؤسسات المجتمع المعنية بتنمية قيم المواطنة	ك	٣٥	٧٥	١٠٠	٥٥	١١	متوسطة	١,٠٤٠	٣,٢٥	٨
		%	١٢,٧	٢٧,٢	٣٦,٢	١٩,٩	٤				
٩	ضعف قدرات العاملين في تنفيذ برامج الأنشطة الطلابية	ك	٢٤	٦٧	٩٨	٥٨	٢٩	متوسطة	١,١٠٧	٣,٠٠	١٥
		%	٨,٧	٢٤,٣	٣٥,٥	٢١	١٠,٥				
١٠	عدم وجود اهتمام لدى الطلاب لاكتساب قيم المواطنة	ك	٢٣	٨٠	٧٥	٧٦	٢٢	متوسطة	١,١٠٥	٣,٠٢	١٤
		%	٨,٣	٢٩	٢٧,٢	٢٧,٥	٨				
١١	انخفاض الوعي لدى الطلاب وعدم إدراكهم بأهمية مثل تلك البرامج	ك	٢٤	٧٨	١٢٤	٣٨	١٢	متوسطة	٠,٩٤٤	٣,٢٣	١٠
		%	٨,٧	٢٨,٣	٤٤,٩	١٣,٨	٤,٣				
١٢	عدم تعاون بعض مؤسسات المجتمع المعنية في تحقيق الجامعة لأهدافها	ك	٢٣	٧٠	١١٧	٥٧	٩	متوسطة	٠,٩٥١	٣,١٥	١٢
		%	٨,٣	٢٥,٤	٤٢,٤	٢٠,٧	٣,٣				
١٣	غياب دور الأسرة	ك	٤٢	٥٨	١١٧	٤١	١٨	متوسطة	١,٠٨٥	٣,٢٤	٩
		%	١٥,٢	٢١	٢٤,٤	١٤,٩	٦,٥				
١٤	قلة المتخصصين القادرين على تقديم البرامج الهادفة	ك	٢١	٧٩	١١١	٥٠	١٥	كبيرة	٠,٩٨٥	٣,١٥	١١
		%	٧,٦	٢٨,٦	٤٠,٢	١٨,١	٥,٤				

رقم العبارة	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
			بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً				
١٥	افتقار برامج قيم المواطنة للدعم المالي المخصص	ك	٤٠	٧٨	١٢١	٢٨	٩	٣,٤٧	١,١٤٥	كبيرة	١
		%	١٤,٥	٢٨,٣	٤٣,٨	١٠,١	٣,٣				
١٦	غياب آليات التحفيز في مجال إكساب الطالب قيم المواطنة	ك	٣٨	٧٧	١٢١	٢٩	١١	٣,٣٧	٠,٩٨٠	متوسطة	٤
		%	١٣,٨	٢٧,٩	٤٣,٨	١٠,٥	٤				
١٧	ضعف دور الجامعة الإعلامي والتوعوي بأهمية قيم المواطنة	ك	٤٧	٧٣	١٠١	٤١	١٤	٣,٣٦	١,٠٨٤	متوسطة	٥
		%	١٧	٢٦,٤	٣٦,٦	١٤,٩	٥,١				
١٨	غياب عنصر التخطيط المناسب لدى الكليات لتنفيذ برامج قيم المواطنة	ك	٥٣	٧٢	١٠٠	٣٦	١٥	٣,٤١	١,١٠٣	كبيرة	٣
		%	١٩,٢	٢٦,١	٣٦,٢	١٣	٥,٤				
			المتوسط الحسابي العام					٣,١٥	٠,٦٧١	متوسطة	

من بيانات الجدول (٥) تبين أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور التحديات التي تواجه الجامعة في محاولة غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بلغت (٣,١٥ من ٥)، هذه القيمة تقع في الفئة الثالثة بحسب المعيار الذي تم تحديده، وتشير إلى الموافقة بدرجة متوسطة، كما نجد أن المتوسطات الحسابية التفصيلية لعبارات هذا المحور تراوحت بين (٢,٤٠ إلى ٣,٤٧)، وهذه المتوسطات تقع في الفئات الثانية والثالثة والرابعة وفقاً للمعيار الذي تم تحديده، التي تشير إلى الموافقة بدرجة (قليلة - متوسطة - كبيرة) على عبارات المحور، فقد حصلت عبارة (افتقار برامج قيم المواطنة للدعم المالي المخصص) على أعلى متوسط حسابي (٣,٤٧ من ٥)، وبانحراف معياري (١,١٤). يليها عبارة

(عدم حرص الطلاب على حضور المحاضرات التوجيهية والإرشادية العامة) بمتوسط حسابي (٣,٤٣ من ٥)، وبتباخراف معياري (٠,٩٦٦). ثم عبارة (غياب عنصر التخطيط المناسب لدى الكليات لتفعيل برامج قيم المواطنة) بمتوسط حسابي (٣,٤١ من ٥)، وبتباخراف معياري (١,١٠). ويلاحظ هنا أن درجة افتقار برامج قيم المواطنة للدعم المالي المخصص، ودرجة عدم حرص الطلاب على حضور المحاضرات التوجيهية والإرشادية العامة، ودرجة غياب عنصر التخطيط المناسب لدى الكليات لتفعيل برامج قيم المواطنة كبيرة، في حين حصلت عبارة (ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس) على أدنى متوسط حسابي (٢,٤٠ من ٥)، وبتباخراف معياري (١,١٧). ونلاحظ هنا أن درجة ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس قليلة. ويعزو الباحث ذلك إدراك عضو هيئة التدريس في الجامعة إلى أهمية إكساب الطلاب قيم المواطنة. وبمقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة نجد أنها قد اتفقت إلى حد ما مع دراسة كل من هنري (Hanray, 2007)، التي توصلت إلى أن اشتراك الطلبة وممارستهم في الأنشطة المختلفة في الجامعة واشتراكهم في اللقاءات والمناقشات والحوارات، واهتمامهم بقضايا المجتمع ومشكلاته وإحاطتهم بالموضوعات السياسية والاجتماعية داخل الجامعة وخارجها ساهم في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب. ودراسة دوننا (Donna, 2005)، إذ توصلت إلى أن الاهتمام باحتياجات الشباب وتنمية معارفهم العلمية ومساعدتهم على التفكير السليم والتعاون بين مؤسسات المجتمع والجامعة ساهم في تنمية قيم المواطنة والانتماء لدى الطلبة. ودراسة كرسطين (Karteen, 2003)، التي توصلت إلى أن عملية البحث والتعليم القائم على المشاركة المجتمعية في المجتمع وكذلك التدريب المستمر في التعامل مع ومشكلات وقضايا المجتمع وكيفية التفاعل معها داخل الجامعة ساعدت بشكل كبير في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة في الجامعة. في حين تختلف مع دراسة الخوالدة (٢٠١٣)، إذ توصلت إلى أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً بصورة عامة.

٢) خلاصة نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الجامعة تسعى إلى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة.
- أن أعلى قيمة تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة

- التدريس هي قيمة الولاء والانتماء للوطن.
- أن أدنى قيمة تسعى الجامعة إلى تنميتها لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي قيمة التفاعل وقبول الآخر.
- أن طلبة الجامعة يمارسون أنماط السلوك المرتبطة بقيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة.
- أن أعلى نمط سلوك ممارس من قبل الطلبة ومرتبطة بقيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هو حرص طلاب الجامعة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والوطنية.
- أن أدنى نمط سلوك ممارس من قبل الطلبة ومرتبطة بقيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هو ضعف مشاركة الطلبة في فرق عمل للمحافظة على بيئة الجامعة.
- أن الجامعة تواجه التحديات التي تحد من غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة.
- أن أعلى التحديات التي تواجه الجامعة في غرس قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي افتقار برامج قيم المواطنة للدعم المالي المخصص.
- أن أدنى التحديات التي تواجه الجامعة في غرس قيم المواطنة لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي ضعف خبرات أعضاء هيئة التدريس.

(٣) توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يقترح الباحث عدداً من التوصيات، وهي كما يلي:

- العمل على تبني الجامعة لعدد من البرامج المتنوعة التي تهدف إلى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ودعمها لتصل إلى غالبية طلبة الجامعة.
- تدريب الطلبة على تقبل آراء الآخرين، والتعايش معهم، وتعزيز روح التعاون لديهم، والعمل بروح الفريق.
- العمل على نشر ثقافة المواطنة لدى الطلبة، وتوسيع مشاركتهم في القضايا المهمة التي تنمي لديهم قيمة الولاء والانتماء للوطن.
- إتاحة الفرصة للطلبة لمناقشة أهم قضايا المجتمع والمشكلات التي تواجهه، وحثهم على اقتراح الحلول المناسبة وتدريبهم على اتخاذ القرار المناسب لذلك.

- عقد برامج وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة على مستوى الكليات لاقتراح البرامج والأساليب التي تمكّن من تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة.
- أن يخصص عضو هيئة التدريس في الجامعة جزءاً من وقت المحاضرة بصورة دورية لمناقشة بعض القضايا والأحداث الجارية لتعزيز الولاء والانتماء وحب الوطن.
- تفعيل أنشطة وبرامج العمل الاجتماعي لخدمة المجتمع، وتشجيع الطلبة للمشاركة فيها.
- حث الطلبة على المشاركة في الفعاليات والمناسبات الوطنية وتوعيتهم بأهمية لحمة الوطن واتحاده ضد أي تيارات معادية له.

المراجع

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٤) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.
- أحمد، حافظ فرج (٢٠٠٠) التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتب، القاهرة.
- بدوي، أحمد زكي (٢٠٠٠) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- الجلاد، ماجد (١٤٢٧هـ) تعلم القيم كتعليمها، دار المسيرة، عمان.
- الجمال، علي أحمد (٢٠٠٧) فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الاسلامي بالمرحلة الاعادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ١٣، ص ٩٨ - ١٢٨.
- حسيني، صلاح الدين محمد (٢٠٠٩) استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية "أسد"، العدد ١٢، ص ٣٨٨-٣١٧.
- حمدان، سعيد (٢٠٠٨) دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الفترة ١٠-١٢ مايو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- حنفي، السعيد حسين (٢٠٠٩) قيم المواطنة المتضمنة في بعض قصص الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الخوالدة، تيسير محمد (٢٠١٣) دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد ٤٠، ملحق ٣، ص ١١٦٠-١١٨٠.
- داوود، عبد العزيز احمد (٢٠١١) دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد ٣٠، ص ٢٥٢ - ٢٨٢.
- دسوقي، كمال (٢٠٠٠) الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- زقاوة، أحمد (٢٠١٥) دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، أماراباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلد ٤، العدد ١٧، ص ٥١-٦٨.
- زيدان، شيرين حسن مبروك (٢٠١٨) الأبعاد التربوية لدور الإدارة الجامعية في تنمية قيم المواطنة والمشاركة المجتمعية لدى طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٩٩، ص ٩١-١١٤.
- الزبيد، ماجدة (٢٠٠٦) الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع. جدة.
- سورت، روجر هولند (٢٠٠٠) المدارس التي تخلق ادوار حقيقية ذات قيمة للشباب، ترجمة أحمد عطية، مجلة مستقبلات، مجلد ٣٠، العدد ٣، ص ٤٢٤ - ٤٢٦.
- السيد، عبد الفتاح جودة، واسماعيل، طلعت حسين (٢٠١٠) دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتّمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٦٦، ص ٥٦ - ٨٤.
- الشاماني، سند بن لافي (٢٠١٢) دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٢ ص ١٨٤ - ٢١٣.
- الشرعة، ناصر إبراهيم والدويلة، عالية عيد (٢٠١١) درجة إسهام المدرسة في غرس قيم المواطنة الصالحة من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد ١٤، ص ٢٥١ - ٢٩٤.
- الشرقاوي، موسى على (٢٠٠٥) وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، مستقبل التربية العربية، مصر، ع ٩، ص ١١٢ - ١٩٢.
- عقل، محمود عطا (٢٠٠١) القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- العقيل، عصمت حسن والحياري، حسن أحمد (٢٠١٤) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، العدد ٤، ص ٥١٧ - ٥٢٩.

عليان، عمران علي (٢٠١٤) درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة " دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة" مجلة جامعة الأقصى لسلسلة العلوم الإنسانية' مجلد ١٨، ع ٢، ص ١-٣٤.

عليقات، صالح (٢٠٠٥) دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب، مركز إعداد القيادات الأردنية، الأردن.

العميان، ريم رياض علي (٢٠١٨) دور الجامعة الاردنية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة. رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الهاشمية كلية الدراسات العليا، الاردن.

غيث، محمد (١٩٩٥) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. فرح، وجيه ودبابة، ميشيل (٢٠١١) الأنشطة الطلابية وأساليب تطويرها، دار وائل، عمان.

القطب، سمير عبد الحميد (٢٠٠٦) الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، ص ١٤٢-١٦٧.

مسيهر، خليل نوري والعاني، ذر منى (٢٠١٣) دور أقسام علوم القرآن في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية جامعة الانبار، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ١٠١، ص ٤٦٦ - ٥٠٤.

المعاطية، خليل عبدا لرحمن (٢٠٠٠)، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

المغازي، إبراهيم محمد (٢٠١١) مقياس قيم المواطنة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض. موسى، حسين حسن (٢٠١٢) مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

الهالي، احمد معمر (٢٠١٣) القيم الاجتماعية السائدة وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى طلبة كلية الهندسة الإلكترونية ببني وليد، جامعة الزيتونة، ليبيا.

Hanray Magick (2007): post 16 citizenship in colleges an introduction to effective practice, learning and skills network, united state

- Humphreys, M (2011) Anew Generayion of leaders for eastern Europe: Values and attitudes for active citizenship, Chistian Higher Education, 10: p 215-236.
- Karsten, M (2003) Examining the impact of university international programs on active citizenship, the case of students praxical participation in the Mexico Canada Rural development Exchange University of Toronto Canada.
- Leonard, M. (2007): Children's citizenship education in politically sensitive societies. *Childhood*, 14 (4),487-503.
- Magick Hanray (2007): post 16 citizenship in colleges an introduction to effective practice, learning and skills network, united state
- Patrick, J. (2003) Essential elements of education for democracy: What are they and why should they be at the core of the Curriculum in Schools. A Lecture Delivered in Sarajevo, Bosnia and Herzegovina, Sarajevo, Bosnia and Herzegovina, October 16.
- Reynolds, R. (2006). Historic fiction and citizenship building. *International Journal of Learning*, 13 (8), 123-128.
- Sim, Jasmine B.-Y. (2008): What does citizenship mean? Social studies teachers' understandings of citizenship in Singapore schools, *Educational Review*, Vol. 60, No. 3, August 2008, pp. 253-266.
- Temel, C. (2016). A study of global citizenship levels of Turkish university students according to different variables (youth camp leaders' sample), *Academic Journal*, Vol. 11(17), pp 1689-1695.
- Walker Joyce (2007): shaping Ethics Youth workers matter. New directions for youth development, *Journal Articles Reports descriptive American*.

دور البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية كأحد
أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية

٢٠٣٠م

د. بدر بن علي المقبل

جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

دور البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

د بدر بن علي المقبل

جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية

مستخلص الدراسة :

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على برنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م، البرنامج الذي يُعنى بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد، مرتكزاً على القيم الإسلامية والوطنية بالإضافة إلى اهتمامه بالخصائص الشخصية والنفسية التي تدفع الأفراد للإبداع والتفائل والنجاح، ومدى ارتباط الأهداف المباشرة للبرنامج بأهداف برامج الأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية؛ للتحقق من مدى إسهامها منذ انطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م في دعم الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م، والتعرف على البرامج الطلابية المهمة بالاعتماد على المتميزين كأحد الأهداف المباشرة للشخصية السعودية برؤية ٢٠٣٠م. استخدم الباحث البيانات الإحصائية لبرامج الأنشطة الطلابية منذ بدء الإعلان عن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م مقارنة أهدافها بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م للتعرف على:

- ١- مدى إسهام البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية.
 - ٢- التأكد من أن توجه أهداف الأنشطة الطلابية في جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية يصب في توجه الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.
- ويوصي الباحث :
- تأسيس نادي طلابي يُعنى بأنشطة ريادة الأعمال والنشاط الاقتصادي والتخطيط المالي؛ ليرتبط بالهدف المباشر لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م (القدرة على التخطيط المالي).
 - تكثيف الدورات التدريبية المهمة بتأهيل الطلبة للانخراط بسوق العمل.

- عقد شراكات مع جهات تهتم بمجال الأهداف المباشرة للشخصية السعودية برؤية المملكة ٢٠٣٠
- تنظيم أنشطة بالتعاون مع هيئة السياحة للتعرف على الوطن عبر الأوجه التراثية والحضارية والتنمية والثقافية التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

Abstract

The purpose of this research paper is to shed a light on the Saudi Arabian personality enrichment program 2030, the program that focuses on enriching the national identity for individuals based on the Islamic and national values in addition to its consideration of personal and psychological characteristics that enables individuals to thrive and succeed and to measure the link between the direct goals of the program and the student activities in King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences to make sure that they contribute in supporting the direct goals of Saudi Arabian personality enrichment program 2030 since the launch of Kingdom of Saudi Arabia Vision 2030, also this research paper tries to identify the programs that support outstanding students as it's one of the direct goals of the Saudi Arabian personality enrichment program 2030. The researcher has used the statistical data of student activities programs since the launch of Kingdom of Saudi Arabia Vision 2030 to compare and link it's direct goals to the goals of the Saudi Arabian personality enrichment program 2030 to know the following:

- The contribution of student activities in enriching the Saudi Arabian personality.
- To make sure that the goals of student activities in King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences are linked to the Saudi Arabian personality enrichment program 2030.

The research recommended:

1. Launching a student club that focuses on entrepreneurship and economics and financial planning to link that to one of the Saudi Arabian personality enrichment programs 2030 direct goals (the ability to plan financially).

2. Arranging intensive training programs in preparing students to join labor market.
3. Making partnerships and agreements with entities that have interest in the Saudi Arabian personality enrichment program 2030.
4. Arranging programs and activities with ministry of tourism to introduce students to Saudi Arabian cultural and development heritage.

المقدمة:

أطلق مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية - المجلس الذي تم تأسيسه لوضع الآليات والترتيبات اللازمة لتنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والإشراف على تحقيقها - عشرة برامج تم طرحها لتنفيذها بحلول ٢٠٢٠م وذلك لتحقيق استراتيجية رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، "التي تهدف لتحويل الاعتماد الاقتصادي للدولة من النفط إلى الاستثمار، والتي شملت خططاً شاملة تتمحور حول عدة نقاط أساسية منها إنشاء أضخم صندوق استثمارات بالعالم والخصخصة والصناعات الجديدة والسياحة الدينية وتوفير المزيد من الوظائف".

والبرامج العشرة هي، تطوير القطاع المالي، وتحسين نمط الحياة للفرد، ودعم صندوق الاستثمارات العامة، وتوسيع الشراكة الاستراتيجية، وتطوير الصناعة الوطنية، وتعزيز دور القطاع الخاص، وتحفيز الشركات الوطنية، وتعزيز الشخصية السعودية، وخدمة ضيوف الرحمن، وتوفير حياة كريمة للسعودية.

ومن هذا المنطلق سألقي الضوء في هذه الورقة على برنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م، البرنامج الذي يُعنى بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد، مرتكزاً على القيم الإسلامية والوطنية بالإضافة إلى اهتمامه بالخصائص الشخصية والنفسية التي تدفع الأفراد للإبداع والتفائل والنجاح، وسأسعى لربط الأهداف المباشرة لهذا البرنامج بأهداف برامج الأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية؛ للتحقق من مدى إسهامها منذ انطلاقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م في دعم الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م.

لذا ستسعى الورقة إلى ربط الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية بأهداف برامج الأنشطة الطلابية منذ انطلاقة الرؤية، كما ستتطرق الورقة إلى التعرف على دور عمادات شؤون الطلاب في العناية بالمتميزين كأحد الأهداف المباشرة للشخصية السعودية في رؤية ٢٠٣٠م، ودورها كجهة تربوية تعنى بالطلاب خارج قاعة الدراسة، ومسؤوليتها إدارة نشاطاتهم العلمية والاجتماعية والثقافية والرياضية بهدف بناء شخصياتهم سلوكياً ومعرفياً ومهارياً لدعمهم كمواطنين سعوديين صالحين في بناء وطنهم الغالي.

إن اهتمام رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م بالشباب كما ذكر في كلمة سيدي سمو ولي العهد محمد بن سلمان بن عبد العزيز في افتتاحية الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م: "ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت: شعبٌ

طموح، معظمه من الشباب، هو فخر بلادنا وضمناً مستقبلاً بعون الله، ولا ننس أنه بسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه. ويسواعد أبنائه، سيفاجئ هذا الوطن العالم من جديد". (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص ٦)

إن هذا الاهتمام المتمثل في هذه الكلمة يجعل مسؤولية الجامعات تقديم كل ما لديها من إمكانيات لدفع هذا الجيل من شباب الوطن لتحقيق توجه ورؤية ورسالة المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م من خلال البرامج والأنشطة الطلابية التي تخدم وتلبي أهدافها مع الرؤية.

أهمية الدراسة:

تعد الجامعات من المؤسسات التربوية التي يقع على عاتقها دور مهم في إعداد الجيل وإكسابه عادات سلوكية مفيدة له ولمجتمعه، لذا اهتمت الجامعات بوضع البرامج والأنشطة الطلابية للاستثمار في بناء شخصيات الطلاب على المستوى السلوكي والشخصي. وذلك لتتكامل وظائف الجامعة الأكاديمية والمعرفية والسلوكية، فإذا كانت المناهج والمقررات تهتم بالجانب الأكاديمي من شخصية الطالب، فإن الأنشطة الطلابية تهتم بالجوانب الأخرى السلوكية والمعرفية والوجدانية، وبذلك تتكامل أدوار الجامعة في بناء شخصية الطالب.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في الآتي:

- ١- التعرف على مدى إسهام البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية.
 - ٢- التأكد من أن توجه أهداف الأنشطة الطلابية في جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية يصب في توجه الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.
- أما البحوث والدراسات العربية التي تناولت هذه القضية، فقد كانت تتناولها ضمن مفهوم المواطنة الشمولي، كما كان أغلبها مهتماً بالمواطنة لدى الفرد تجاه المنظمة التي يعمل بها، وليس ما هو أهم من ذلك، وهو مواطنة الفرد تجاه أمن واستقرار وطنه ومجتمعه. (القحطاني، ٢٠١٠م، ص ٥).

ولهذه الأهمية البالغة جاء اختيار هذا الموضوع، بالإضافة إلى ارتباطه بشريحة تعد من أهم شرائح المجتمع في تشكيل محاور الرؤية وهم فئة الشباب، وللأثر الذي

سيكون من خلالهم في حال استطاعت الجامعات خلق برامج استراتيجية ترتبط بشكل واضح بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية.

أسئلة الدراسة:

- هل للبرامج الطلابية دور رئيس في تعزيز الشخصية السعودية لدى الطالب الجامعي؟
- ما مدى إسهام البرامج الطلابية في جامعة الملك سعود للعلوم الصحية في تعزيز الأهداف المباشرة للشخصية السعودية برؤية ٢٠٣٠م؟
- ما البرامج التي تنظمها جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية للعناية بالمتميزين كأحد الأهداف المباشرة للشخصية السعودية ٢٠٣٠م وآليات الرعاية لنماذج الطلاب المتميزين بالجامعة؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مفهوم وسمات الشخصية السعودية كأحد برامج الرؤية ٢٠٣٠م.
٢. التعرف على البرامج التي قدمتها عمادة شؤون الطلاب في الجامعة منذ انطلاق رؤية ٢٠٣٠م وأسهمت في تعزيز الشخصية السعودية؟
٣. التعرف على البرامج الطلابية المهتمة بالعناية في المتميزين كأحد الأهداف المباشرة للشخصية السعودية برؤية ٢٠٣٠م؟
٤. التوصل إلى توصيات ومقترحات لتحسين درجة إسهام البرامج الطلابية في تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م.

حدود الدراسة:

المكان: جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية بالرياض- جدة -

الأحساء

الزمان: ٢٠١٦ - ٢٠١٩ م

مفهوم وسمات الشخصية السعودية كأحد برامج ٢٠٣٠م:

حددت وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م أهداف برنامج تعزيز الشخصية السعودية في ٢٥ هدفاً، منها ١٥ هدفاً مباشراً، و ١٠ أهداف غير مباشرة، كما عرّفت الوثيقة هذا البرنامج بأنه "برنامج لتنمية وتعزيز الهوية الوطنية للأفراد وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية، وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي من شأنها قيادة وتحفيز الأفراد نحو النجاح والتفائل، وتكوين جيل متسق وفاعل مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيماً، ووقايتهم من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية

والإعلامية، كما سيلعب دوراً بارزاً في تصحيح الصورة الذهنية للمملكة خارجياً". (وثيقة الرؤية ٢٠٣٠م).

كما ذكرت بطاقة وصف البرنامج الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية (النشرة التفصيلية لبرامج تحقيق الرؤية، ص) وهي:

الأهداف المباشرة:

- ترسيخ قيم التسامح والوسطية والعدل بالإضافة للشفافية والمثابرة.
 - تعزيز الانتماء للوطن.
 - التحصن من المخدرات.
 - التحلي بالمرونة والمواظبة في العمل.
 - الحصول على العمل بنسب متكافئة.
 - تمكين الشباب من الدخول لسوق العمل.
 - الاهتمام بجانب التدريب المهني ومواكبة احتياجات سوق العمل.
 - القدرة على التخطيط المالي.
 - الاهتمام باللغة العربية.
 - رفع كفاءة المؤسسات التعليمية.
 - الارتقاء بمخرجات التعليم.
 - العناية بالمتميزين في المجالات ذات الأولوية.
 - خلق التوازن بين ما يخرجته التعليم وما يحتاجه سوق العمل.
 - تطوير التعليم ليصبح منظومة متكاملة.
 - الارتقاء بترتيب المؤسسات التعليمية السعودية.
- وبتحليل أولي لما ورد في الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية سيلحظ تركيزها على أربعة أبعاد، وهي:
١. البعد القيمي، ويتمثل في تعزيز الهوية الوطنية للأفراد وإرسائها على القيم الإسلامية والوطنية.
 ٢. البعد الشخصي، ويتمثل في تعزيز الخصائص الشخصية والنفسية للأفراد.
 ٣. البعد الفكري والاقتصادي، ويتمثل في تكوين جيل متسق مع توجه المملكة العربية السعودية سياسياً واقتصادياً وقيماً.

٤. البعد المعرفي والنمطي، ويتمثل في تصحيح صورة المملكة العربية السعودية خارجياً وترتيب الأبعاد الأربعة بشكل رئيس بثلاثة مفاهيم:

مفهوم المواطنة كما أورده (الشقران، ٢٠١٦م، ٤٨٥) أن المواطنة تعني مدى إدراك الفرد (الطالب الجامعي) لقيمة ومكانة وطنه المملكة العربية السعودية بما تتضمنه من مقدسات إسلامية تمثل ارتباطاً دينياً يعبر عن الهوية والانتماء للعقيدة الإسلامية، الأمر الذي يعطي مفهوم المواطنة بُعداً أعمق من مجرد سكنى المكان والانتساب.

مفهوم القيم كما أورده (القحطاني، ٢٠١٠م، ٢٦) أن القيم حقيقتها عبارة عن منتجات أو مخرجات اجتماعية لمدخلات متعددة مثل نوعية التنشئة الاجتماعية، العقيدة الدينية، العادات والتقاليد، إضافة لطبيعة الظروف الأخرى السياسية والاقتصادية والثقافية، وطبيعة التفاعل والتعاون الجماعي على مختلف المستويات والفئات داخل المجتمع، حيث تلعب المدخلات دوراً مهماً في تشكيل القيم والسلوك لدى الإنسان، فهي تحدد رغبات واهتمام الإنسان تجاه مصالحه الخاصة أو تجاه مجتمعه ووطنه، وبصورة يستطيع الآخر مشاهدتها وقراءتها عن طريق السلوك والتعامل اليومي مع الآخرين، وعلى ضوء نوعية وجودة المدخلات ستكون المخرجات، وبالتالي سيظهر أثرها إيجاباً وسلباً على ممارسة قيم المواطنة من قبل المواطن تجاه وطنه، كقيم التعاون والمشاركة مع الدولة في مختلف مجالات الحياة.

ويشير بعض الباحثين والمختصين إلى أن مصادر القيم بشكل عام تتمثل في:

- المعتقدات التي يعتقدها الفرد ويتبناها.
- التكوين الثقافي والتاريخي للفرد والمجتمع.
- الأعراف والتقاليد والعادات التي يتبناها المجتمع كمنظومة.

مفهوم الخصائص الشخصية والسلوكية كما عرفها (ألبورت، علم نفس الشخصية جامعة الملك عبد العزيز، ص ٢) فإن الشخصية هي نظام ديناميكي غير ثابت داخل تكوين الشخص الجسدي والنفسي حيث تمثل خصائص الشخص، أنماط سلوكه، أفكاره ومشاعره، وقد عرفها (الجفيمان، ٢٠١٨م، ص ١٦١) بأنها مجموع ردود الفعل السلوكية التي يتفاعل بها الفرد مع الأحداث والأفراد من حوله.

وبناء على ما ذكر في هذه المفاهيم الثلاثة وما يرتبط بها من أبعاد شخصية نستطيع تحديد مفهوم الشخصية السعودية بأنها ارتباط المواطن السعودي بقيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وانتمائه لقيم وثقافة وعادات مجتمعه والتزامه بالأنظمة والقوانين واحترام حريات الآخرين التي من شأنها تمثيل المملكة العربية السعودية خير تمثيل.

والجدير ذكره هنا أن هذه المفاهيم والأهداف هي التي شدد عليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز خلال افتتاحه لأعمال السنة الثانية من الدورة السابعة لمجلس الشورى ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ ، بقوله: (تسعى بلادكم إلى تطوير حاضرها وبناء مستقبلها والمضي قدماً على طريق التنمية والتحديث والتطوير المستمر بما لا يتعارض مع ثوابتها متمسكين بالوسطية سبيلاً والاعتدال نهجاً كما أمرنا الله بذلك، معترزين بقيمتنا وثوابتنا ورسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك، فنحن -إن شاء الله- حماة الدين وقد شرفنا الله بخدمة الإسلام والمسلمين، ونسأله سبحانه السداد والتوفيق).

ولضمان نجاح الاستراتيجية الخاصة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م لتحقيق الأهداف المنشودة منه، من المهم أن تتناسق معه استراتيجيات التعليم والإعلام، وهنا يتضح الدور الرئيس للجامعات وتحديدًا عمادات شؤون الطلاب بتحقيق أهداف برنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م كونها الجهة التي تشرف على البرامج والخدمات المساندة للعملية التعليمية بالجامعة وتهتم بتهيئة البيئة المناسبة للطلاب للتحصيل العلمي ودعمه بكافة الإمكانيات لإعداده مهاريًا ونفسيًا لسوق العمل.

وتحقيقاً لذلك وضعت الجامعات السعودية الأنشطة والبرامج الطلابية ضمن أهدافها الاستراتيجية التي ستسعى لتحقيقها حتى عام تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، وأدرجت جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية في أول ثلاثة أهداف استراتيجية الأنشطة الصحية المجتمعية كأحد أهم الأهداف، وكانت كالتالي: (الخطة الاستراتيجية لجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية ٢٠١٦-٢٠٢١، ص ٣).

- الاعتراف والسمعة الوطنية والعالمية من خلال التطوير المستمر للبرامج الأكاديمية لتخريج مختصين صحيين ذوي كفاءة عالية ومواطنين فاعلين.
- الاهتمام بالبحوث العلمية والأنشطة الصحية ذات القيمة الوطنية والأهمية العالمية.
- المشاركة الشاملة للجامعة في تعزيز صحة المجتمع والمساهمة في المسؤولية الاجتماعية الوطنية.

إن ما أشارت له الخطة الاستراتيجية هنا، هو ما سعت البرامج الطلابية في الجامعة إلى تنبيه وتنفيذه في خططها، وهذا ما سألنا حول بيانه من خلال تناول البرامج الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية ومجالات ممارستها كنموذج تمكين القادة من جيل الشباب وعلاقتها بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م.

أسست عمادة شؤون الطلاب نادي الطلاب كجهة أساسية لإعداد القادة في الجامعة وذلك من خلال إشراف الطلاب بشكل كامل على البرامج والأنشطة والمبادرات الطلابية بدءاً من إعداد الخطط والتواصل مع الجهات الداخلية والخارجية وإدارة الاجتماعات التنظيمية مع الجهات المسؤولة حتى الانتهاء من تنفيذ البرنامج، وتنقسم تلك الأندية الطلابية إلى أندية الكليات والأندية المتخصصة في مجالات يهتم بمواضيعها مجمل طلاب الجامعة.

وسيتضح بالجدول التالي كيف سيتم تجسيد أهداف الشخصية السعودية ٢٠٣٠ من خلال إطار الأنشطة المحددة لكل نادي، أي أن الأندية تجسد الهدف من خلال تركيزها على المهارات التي يكتسبها الطالب في المجال التخصصي:

علاقة مجالات الممارسة للأندية الطلابية بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠:

النادي	التخصص	مجالات الممارسة	أهداف الشخصية السعودية ٢٠٣٠م الموائمة لهدف النادي الطلابي بالجامعة
بصيرة	الوعي الفكري	التفكير الإبداعي - صناعة القادة- التنمية الذاتية- التخطيط- إدارة المؤتمرات والندوات.	• ترسيخ قيم التسامح والوسطية والعدل بالإضافة للشفافية والمثابرة. • تعزيز الانتماء للوطن.
مشكاة	العلمي	المسابقات العلمية - الدورات العلمية - الفلك والفضاء - الاختراع والابتكار- البحث العلمي.	• تمكين الشباب من الدخول لسوق العمل. • الاهتمام بجانب التدريب المهني ومواكبة احتياجات سوق العمل. • القدرة على التخطيط المالي.

● التحلي بالمرونة والمواظبة على العمل. ● الاهتمام بجانب التدريب المهني ومواكبة احتياجات سوق العمل.	الزيارات التطوعية للمدارس والمستشفيات - أصدقاء المرضى - الإسعافات الأولية - التوعية في الأماكن العامة.	الاجتماعي	لين
● العناية بالمتميزين في المجالات ذات الأولوية.	الفنون التشكيلية - الفنون بالتقنيات الحديثة.	الفني	الفنون
● التحلي بالمرونة والمواظبة على العمل. ● الاهتمام بجانب التدريب المهني ومواكبة احتياجات سوق العمل.	الملتقيات الأدبية - المسرح - الحوارات الطلابية - الإلقاء - المناظرات - الترجمة - - الكتابة الإبداعية.	الثقافي والأدبي	سراج
● الارتقاء بمخرجات التعليم. ● تمكين الشباب من الدخول لسوق العمل.	التصميم - بناء مواقع الانترنت - البرمجة - التصوير.	التدريب	الأكاديمية الطلابية
● التحلي بالمرونة والمواظبة في العمل. ● تعزيز الانتماء للوطن.	القدم - الطائرة - السلة - ألعاب القوى - الرياضية - السباحة.	الرياضي	الرياضي

إحصائية توضح مدى إقبال طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية على البرامج السنوية الكبرى ذات العلاقة بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج لاستراتيجية لرؤية المملكة العربية ٢٠٣٠م (الإحصائية من التقرير السنوي للأنشطة الطلابية الرياض - جدة - الأحساء):

الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠ الموانع لهدف برنامج الجامعة	تعزيز الانتماء للوطن، القدرة على التخطيط المالى.	تعزيز الانتماء للوطن.	الاهتمام باللغة العربية.	ترسيخ قيم التسامح والوسطية والعدل بالإضافة للتفانيّة والمثابرة.	الارتقاء بمخرجات التعليم.	الارتقاء بمخرجات التعليم.	القدرة على التخطيط المالى، الاهتمام باللغة العربية.	مكافحة المخدرات والمخدرات.
البرنامج الموالم الذي تنظمه الجامعة وتنفذ اهدافه بألا أهداف المباشرة للشخصية السعودية، ٢٠٣٠	التعريف بروية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠	الإحتفال باليوم الوطني السعودي	الإحتفال باليوم العالمي للغة العربية	البرنامج الثقافي	مؤتمر التخصصات الصحية	الأولمبياد والمال أنون الجامعي	تيسكن (منصة) استضافة أبرز الناجحين وأصحاب الأفكار الريادية في مجالات التقنية والطب والثقافة	المختبر التثقيفي بالبلدية الوطنية لمكافحة المخدرات (نبراس)
مجال التخصص	الانتماء للوطن	الانتماء للوطن	ثقافي	ثقافي	علمي	تثقيفي	ثقافي	تثقيفي
نبذة تعريفية عن البرنامج بالجامعة	مبادرة وطنية لإيجابية على مستويات الشباب عن دورهم في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م وتجسيد هذه الإيجابيات على أرض الواقع بطريقة تفاعلية.	تعزيز قيم المواطنة والانتماء وتوثيق صلة الطلاب بتاريخ وطنهم وتوطينهم بالدور الإيجابي الذي يقوم به المملكة الذي يقوم به الشباب العربية الهوية الوطنية	الإحتفال باليوم العالمي للغة العربية وتعزيز الهوية الوطنية	برنامج متعدد المحاور يهدف إلى تعزيز وتوسيع مدارك الطلاب الثقافية.	مؤتمر سنوي يهتم بتسليط الضوء على أهداف ٢٠٣٠ في المجال الصحي، يتم استضافة رواد المجال لإلهام الشباب.	تشاطر رياضي يدعم رؤية الجامعة في تعزيز الصحة العامة. مبادرة اجتماعية لأبرز الشابات الرياضيات وأهميته في المساهمة في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية.	منصة للوصول إلى المجتمع ونماذج الأفكار ومناقشة الأفكار الفريدة التي لها القدرة على إحداث تغيير في جوانب عديدة تهم الفرد والمجتمع.	للتوعية حول أخطار المخدرات وكيفية الوقاية منها وتقديم موجز عن جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات.
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٦-٢٠١٧م	١٧٠٠	٢٢٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	٣٠٠
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٩م	٢٠٠٠	١٨٠٠	١٢٠٠	٤٦٠٠	٥٠٨٨	٣٨٠٠	٦٠٠٠	٣٥٠
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٧-٢٠١٨م	٣١٠٠	٢٠٠٠	٩٠٠	٥٥٠٠	٦٠١٠	٥٥٤٤	٤٩٠٠	٢٠٠
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٩م	٢٧٠٠	١١٠٠	٧٦٠	٤٧٠٠	٦٠٧٠	٦٠٠٠	٥٢٠٠	٢٠٠
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٩-٢٠١٨م	٢٩٠٠	٣٤٠٠	١٥٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٣٩٠٠	٣٠٠٠	١٠٠
عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٩-٢٠١٨م	٣٢٠٠	٢٥٥٠	١٣٢٠	٥٠٢٠	٦٢٠٠	٤٠٠٠	٢٥٠٠	١٥٠

الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠، الواسعة لهدف برنامج الجامعة	البرنامج الواسع الذي تنظمه الجامعة وتتلقى أهدافه بالأهداف المباشرة للشخصية السعودية، ٢٠٣٠	مجال التخصص	نبذة تعريفية عن البرنامج بالجامعة	عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٧-٢٠١٦م		عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٨-٢٠١٧م		عدد المستفيدين العام الأكاديمي ٢٠١٩-٢٠١٨م	
				ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
الارتقاء بمخرجات التعليم.	نزاهة	ثقافي	تعزيز ثقافة النزاهة في المجتمع الجامعي.	٩٠	٦٠	٨٠	١٢٠	١٠٠	١٢٠
الارتقاء بمخرجات التعليم.	الأولمبياد العلمي (إثراء المعرفة)	علمي/ثقافي	مسابقة علمية ثقافية بين كليات الجامعة.	٤٠٠٠	٤١٠٠	٥٩٠٠	٥٧٠٠	٦٠٠٠	٦٤٠٠

بعض السمات المشتركة في الطلاب الذين قادوا البرامج الكبرى السنوية والأندية الطلابية والتي بإمكانها مساعدتنا في التعرف على الطلاب المتميزين:

- التخطيط للبرنامج ورسم الخطة التنفيذية وتوزيع مهام المشروع على زملائه والمتابعة معهم والإشراف عليهم لحين تنفيذ البرنامج.
- تحمل المسؤولية وتخطي المشكلات المتعلقة بتنفيذ البرنامج والبحث عن حلول ابتكارية من خلال تحفيز أعضاء الفريق من الطلاب للبحث والاستمرار بتنفيذ ما يوكل إليهم من برامج.
- الاطلاع الواسع في العديد من المجالات وامتلاك مهارات التصميم والبرمجة وأدوات البحث العلمي.
- اتقان العمل والإخلاص في أداء المهام.
- المرونة وتقبل الاختلاف أثناء النقاشات والمناظرات
- احترام الوقت والاجتماعات والتحضير للاجتماعات والجدية أثناءها.

دور برامج الأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية منذ انطلاقة رؤية ٢٠٣٠م في العناية بالطلاب المتميزين كأحد الأهداف المباشرة للشخصية السعودية في رؤية ٢٠٣٠م:

مفهوم التميز:

عرف رينزولي Renzulli (رينزولي ١٩٩٩م، ص ٢٣) الشخص الموهوب بأنه الشخص الذي يجمع بين ثلاث خصائص من السمات الإنسانية وهي:

- يتمتع بنسبة ذكاء لا تقل عن ١٣٠ درجة، كما تقاس بواسطة اختبارات الذكاء الجماعية أو الفردية.
- درجة من القدرة على الإبداع، كما تقاس بواسطة اختبارات الإبداع.
- الدافعية على الأداء مثل الدافعية على التحصيل الأكاديمي رفيع المستوى، كما يقاس بواسطة اختبارات التحصيل.
- وأن المتميزين والموهوبين هم أولئك الذين لديهم القدرة على مزج هذه التركيبية من السمات الشخصية واستخدامها في مجالات عديدة.
- أما الهدف من تنفيذ البرامج الإثرائية للمتميزين للعناية بهم وتطوير مهاراتهم فقد لخصها (David, Rimm,&Siegle, ٢٠١١) في النقاط التالية:
- ١. مضاعفة تعلم الطلبة المتميزين للمهارات الأساسية.
- ٢. توفير محتوى علمي ومصادر تعلم لا تتوافر في المنهج الدراسي.
- ٣. استكشاف مجالات متنوعة من العلوم والمعارف.
- ٤. مساعدة الطلبة في التعمق في مجالات علمية ذات ارتباط باهتمامهم.
- ٥. تنمية الدوافع نحو التعلم، ومهارات التعلم الذاتي.
- ٦. تعزيز الطموح، والتوجه نحو مجال علمي يتلاءم مع قدراتهم واهتماماتهم.
- ٧. تنمية مهارات البحث العلمي.
- ٨. مساعدة الطلبة على اكتساب منهجية حل المشكلات.
- ٩. تنمية السلوك الإبداعي.
- ١٠. تنمية القدرات الشخصية المؤثرة في النمو الشامل بما في ذلك المسؤولية الأخلاقية.
- ١١. حث أولياء أمور الطلبة على متابعة تفوقهم.
- ١٢. تشجيع ثقافة الابتكار والاختراع.
- ١٣. مساعدة بعض المتفوقين على التخلص من بعض العادات السيئة والاتجاهات النفسية والاجتماعية المعوقة للنمو النفسي والتوافق الاجتماعي.
- نماذج برامج رعاية المتميزين بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية منذ انطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م ودورها في تحقيق الأهداف المباشرة لبرنامج تحقيق الشخصية السعودية:

تأسيس المجلس الاستشاري الطلابي:

الذي يحظى بالرئاسة الفخرية من معالي مدير الجامعة، ويُعنى بتعزيز ثقافة الحوار البناء والهادف، ومد جسور التواصل بين إدارة الجامعة وطلابها وتوفير قناة تواصل آمنة يلجأ إليها الطالب للتعبير عن وجهة نظره لتهيئة بيئة طلابية متميزة تنمي انتماء الطالب لجامعته ووطنه، وبناء جيل قادر على القيادة والبناء من خلال منح الطلاب فرصة المشاركة في صناعة القرار.

ترشيح الطلاب والطالبات للمشاركة في مسابقات وبرامج المؤتمرات الدولية:

تدريبهم على تمثيل المملكة العربية السعودية خير تمثيل وفق معايير المشاركة العالمية.

تأسيس برنامج نقل الخبرات:

وبه يمنح الطلاب المتميزون أكاديمياً مساحة لتدريب زملائهم في عناوين مختاره، بحيث يمارس الطالب المتميز في أوقات فراغه دور عضو هيئة التدريس كمعلم ومرشد لباقي زملائه من واقع تجربته المتميزة، بحيث يهدف البرنامج لدعم الطالب المتميز ومنحه مساحة ثقة يحاكي بها تجربته المستقبلية.

تأسيس الأكاديمية الطلابية:

يتم إلحاق الطلاب المتميزين بسلسلة من ورش العمل المهارية لإعداده لسوق العمل.

جائزة الطالب والطالبة المثالية:

يُكرم بها سنوياً الطلاب المتفوقين دراسياً والنشيطين في البرامج الطلابية المختلفة ممن أسهموا في رفع اسم الجامعة داخلياً وخارجياً.

الاستديو الطلابي:

احتواء مواهب الطلاب والطالبات في مجال الإعلام الجديد، وتوفير وسيلة ليعبروا بها عن إبداعاتهم وإيصال رسائلهم العلمية والثقافية بصورة إبداعية لكافة المجتمع وليس فقط لزملائهم في الجامعة.

النتائج:

- يتضح من جدول علاقة مجالات الممارسة للأندية الطلابية بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠: بأن برامج الأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية تلتقي بالأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠م.

- يتضح من خلال إحصائية البرامج الكبرى السنوية للأنشطة الطلابية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية ارتفاع نسبة إقبال طلبة الجامعة على البرامج العلمية والثقافية والإبداعية، مع ضعف إقبال طلبة الجامعة على البرامج المتعلقة بمجالات التوعية بالتدخين والنزاهة.
- عدم تركيز برامج جامعة الملك سعود بن عبد العزيز على برامج التخطيط المالي (الهدف الثامن من الأهداف المباشرة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠).

التوصيات:

- تأسيس نادي طلابي يُعنى بأنشطة ريادة الأعمال والنشاط الاقتصادي والتخطيط المالي؛ ليرتبط بالهدف المباشر لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية ٢٠٣٠ (القدرة على التخطيط المالي).
- تكثيف الدورات التدريبية المهتمة بتأهيل الطلبة للانخراط بسوق العمل.
- عقد شراكات مع جهات تهتم بمجال الأهداف المباشرة للشخصية السعودية برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م مثال: برنامج مسك القيم من مبادرات مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية وتهدف إلى رفع الوعي بالقيم في المجتمع، حيث تعد القيم المحرك الأساسي للسلوك، وللمؤسسة القدرة على خلق التأثير فيها على مستوى الأفراد والمجتمعات عبر محتوى وأدوات ووسائل متجددة تبعاً وانعكاساً للتحويلات والمتغيرات.
- تكثيف برامج المشاركة المجتمعية التي تعبر عن الانتماء للوطن وتعكس الشعور بحبه وخدمته كما أنها تعبر عن السمات المهمة التي تعبر عن المواطنة الصالحة.
- تنظيم أنشطة بالتعاون مع هيئة السياحة للتعرف على الوطن عبر الأوجه التراثية والحضارية والتنمية والثقافية التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

المراجع:

- وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- مدخل الى نظريات الشخصية، د. فهد الدليم.
- الافتتاحية الموقع الالكتروني لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- الخطة الاستراتيجية لجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية ٢٠١٦ - ٢٠٢١.
- النشرة التفصيلية لبرامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- الشقران، رامي بن إبراهيم (٢٠١٦م): إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى.
- القحطاني، عبد الله بن سعيد (٢٠١٠م): قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي.
- القميزي، حمد بن عبد الله (٢٠١٥): دور الأنشطة الطلابية في تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة المجمعة.
- الجغيمان، عبد الله بن أحمد (٢٠١٨): الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج ذوي الموهبة.
- عسيري، عبد الرحمن بن محمد (٢٠١٣): التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة.
- Renzulli, J. S. (1999). What is this thing called giftedness, and how do we develop it? A twenty- five-year perspective. *Journal for the education of the gifted*, 23, 3-54.
- David, Rimm, & Siegle, (2011) Developing Gifted and Talented Education Program: The Malaysian Experience

الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي

بدرية بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن النويصر
بجامعة شقراء

الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي

بدرية بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن النويصر
بجامعة شقراء

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، وذلك من خلال تناول العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، والوقوف على تأثير الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية. وقد بينت نتائج الدراسة أن الهوية الوطنية تُعد من أهم العوامل التي تستند إليها الدول والمجتمعات؛ للمحافظة على بقائها واستمرارها، وأنها تتعرض في ظل العولمة والثورة الرقمية لتأثيرات خطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن أمكن، لصالح هوية افتراضية عالمية. كما كشفت النتائج أن الإعلام الرقمي يقوم بأدوار خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، وفي مقدمتها المجتمعات العربية والإسلامية، عبر توظيف وسائل الإعلام الرقمي في زعزعة الأوضاع الأمنية وطمس هوياتها الوطنية من خلال التشكيك في المعتقدات وزعزعة القيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية السامية، من خلال إضعاف الانتماء والتكافل الاجتماعي وصلة الرحم بين أفراد المجتمع ونشر سلوكيات منحرفة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين ونعتهم بالهمجية والتطرف، وتغذية النزعات الطائفية والفكرية. كما كشفت النتائج أن تأثير وسائل الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية ليست كلها سلبية، فلها مجموعة من التأثيرات الإيجابية، تستدعي الاستفادة منها وتوظيفها في دعم وتعزيز الهوية الوطنية.

Abstract

This study aimed to identify the reality of national identity in the digital media, by addressing the relationship between digital media and national identity, and to identify the diverse impact of digital media on national identity. The results of the study showed that national identity is one of the most important factors on which states and societies rely to preserve its survival and continuity, and that under globalization and the digital revolution, it is subjected to severe and dangerous attacks, aimed at undermining them and suppressing them if possible, in favor of a global virtual identity. The results also revealed that digital media plays dangerous and influential roles in relation to the national identity of countries and societies in the world, especially Arab and Islamic societies. During the dissemination of pornography and decay and weaken belonging and social solidarity and traditional communication and link the uterus between members of society, and distort the image of Islam and Muslims, calling them barbarism, extremism and terrorism, and fuel sectarianism and thought. The results also revealed that the effects of digital media on the national identity are not all negative, it has a set of positive influences, which need to be used and used to support and strengthen the national identity.

مقدمة:

أصبحت مسألة الهوية الوطنية من القضايا الهامة التي يكثر النقاش حولها في عدد من الدول والمجتمعات المعاصرة، خصوصاً في ظل ما أفرزته الثورة الرقمية والمعلوماتية من مستحدثات اتصالية وإعلامية، يأتي في مقدمتها الإعلام الرقمي ووسائله المتنوعة، التي أدت إلى ذبوع وانتشار المضامين الثقافية الأجنبية على مستوى عالمي، كما أن الاستخدام الكثيف والمتزايد لوسائل الإعلام الرقمي، إضافة إلى ما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل الإعلام التقليدية، جعلتها قادرة على النفاذ إلى مختلف الأفراد والمجتمعات في الدول المختلفة متخطية مختلف الحواجز الجغرافية والسياسية والرقابية. وفي ظل هذه الأوضاع تعتمد العديد من الجهات إلى توظيف وسائل الإعلام الرقمي لتقوم بأدوار متنوعة ومؤثرة في هوية وتوجهات المجتمعات المختلفة، فهناك من يستخدمها لتوجيه هذه المجتمعات نحو دعم التنمية والمشاركة في تحقيقها، وفي المقابل هناك من يسعى إلى استغلالها لزعزعة الهويات الوطنية والقضاء على التنوع الثقافي، لصالح هوية عالمية افتراضية والترويج لثقافة عالمية مشتركة في إطار العولمة التي تهدف إلى تعميم قيم ورؤى فكرية وأخلاقية، وأنماط سلوكية محددة، وإضعاف نظم الإعلام الوطنية وتهميش الثقافات المحلية (Sparks, 2009, P:126؛ البكري، ٢٠١١م، ص٣٢٥). لذا يتعين التعرف على واقع الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي عبر الوقوف على تأثيراته المتنوعة فيها، وكيفية تدعيم التأثيرات الإيجابية، ومعالجة التأثيرات السلبية أو الحد منها.

مشكلة الدراسة:

إن ما يشهده عالم اليوم من انفتاح وتنامي لتيارات العولمة، وثورة رقمية غير مسبوقة في مجال الاتصالات أفرزت إعلاماً رقمياً متعدد الوسائل والخصائص والإمكانات، قادر على النفاذ إلى العقول والثقافات المختلفة والتأثير فيها وفي توجهاتها وانتماءاتها وهويتها الوطنية؛ الأمر الذي حفز العديد من الجهات على توظيفه لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها، خصوصاً ما يتعلق منها بالنواحي الهوية والثقافة، سواء في تدعيم هويتها الوطنية والثقافية أم في زعزعة وطمس الهويات الوطنية للدول والمجتمعات المتأخرة تكنولوجياً ومعرفياً. وتمكن مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على واقع الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي وتأثيراته الإيجابية أو السلبية عليها.

أهداف الدراسة:

١. الوقوف على طبيعة العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية.
٢. التعرف على التأثيرات الإيجابية للإعلام الرقمي في الهوية الوطنية.
٣. التعرف على التأثيرات السلبية للإعلام الرقمي في الهوية الوطنية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية بشكل أساسي من أهمية الهوية الوطنية للمحافظة على كيان واستقرار الدول والمجتمعات المختلفة، كما تتبع أيضاً من الأدوار والتأثيرات المتنوعة للإعلام الرقمي التي تنعكس على الهوية الوطنية لمختلف المجتمعات والدول، مما يستدعي التعرف عليها ودراستها؛ للوقوف على التأثيرات الإيجابية منها وتدعيمها، والوقوف على التأثيرات السلبية ومعالجتها لحماية الهوية الوطنية.

أولاً: الهوية الوطنية:

تُعد الهوية من أهم السمات المميزة سواء للفرد أم للمجتمع، في تجسد الطموحات المستقبلية لكليهما، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد والمجتمعات وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، كما إنها تنضوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة. وعلى ذلك فإن هوية أي فرد أو مجتمع لا بد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركز للاستقطاب العالمي والإنساني (مكروم، ٢٠٠٨م). والهوية مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات، كالهوية الوطنية أو الهوية الثقافية. وقد جاءت الهوية في اللغة العربية من كلمة: "هو". أما مصطلح "الهو" المركب من تكرار كلمة هو، فقد تم نحتة كاسم معرف بال ومعناه: الاتحاد بالذات. ومن هنا يشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء "هو" أي من حيث تشخيصه وتحققه في ذاته، وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الوقت، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف ووعي الجماعة وإدارتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها (لقمان، ٢٠١٨م، ص ٢٣). وللتعرف بشكل أكثر دقة وتفصيلاً

على مفهوم الهوية الوطنية يتعين في البداية التعرف على مفهوم الهوية ومستوياتها سواء أكانت على مستوى الفرد أم الجماعة أو الوطن، وذلك على النحو الآتي:

مفهوم الهوية (Identity) بشكل عام:

تأتي الهوية في اللغة العربية كاسم مُصاغ من الضمير المنفصل "هو". وقد استعمله الفارابي بمعنى: نفس الشيء، وهو ترجمة حرفية لفظ اليوناني الأرسطي (Tautotes) الذي يعني "هو نفسه"، أو نفس الشيء، أو الشيء المطابق لذاته. وهو المعنى ذاته الذي تؤديه في اللاتينية كلمة (Iden) التي تعني: هو نفسه، أو هو هو، ومنها أشتق مصطلح (Identite) بمعنى "هوية" وهو مصطلح شائع الاستعمال في الكثير من اللغات الأوروبية، ليس فقط المنحدرة من اللاتينية مثل: الفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، بل حتى في اللغات ذات الأصل الجرمانى مثل: الألمانية، والإنجليزية، والهولندية والدانماركية (لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٧٢). ولا يختلف مفهوم الهوية من الناحية الاصطلاحية عن معناها الاشتقاقي في اللغة، فهوية الشيء تعني اصطلاحاً أن يكون ذلك الشيء هو نفسه، أي أن يكون هو هو، بمعنى أن الهوية هي تحصيلاً للحاصل، فعلى سبيل المثال هوية الشعب الفرنسي هي أن يكون شعباً فرنسياً، وهوية الشعب العربي - نفس الشيء - هي أن يكون هو نفسه، أي شعباً عربياً (لقمان، ٢٠١٨م، ص ٢٤). والحقيقة إن أنسب انطلاقة للاقترب من المفهوم العام للهوية هو ذلك التعريف المشهور الذي قدمه "الفارابي"، للهوية، حيث يرى: "إن هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد. وقولنا إنه "هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك" (في لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٧٢). وهذا التعريف يؤكد أن مفهوم الهوية قد استقر في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم ليدل على ما به الشيء هو بوصفه موجوداً متفرداً متميزاً عن غيره، فالهوية بهذا الاعتبار أخص من الماهية، حيث إنها تُقال على الجزئي، في حين تُقال الماهية على الكلي. وبعبارة أخرى: ما به الشيء هو يسمى ماهية إذا كان كلياً كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئياً كحقيقة فلان. ومن بين الرؤى التي جاءت متناغمة مع تلك النظرة، رؤية "تاجل" للهوية بأنها تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، الذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائيه لعضوية جماعة (أو جماعات) معينة" (الشامي، ٢٠٠٧م). ولا يبتعد "إمانويل رينو" كثيراً عن التعريف السابق إذ يرى أن الهوية هي: "ما نوجد عليه على

نحو فردي وما نريد أن نكون عليه، على معنى ما يميز خصوصياتنا، والكيفية التي تتمثل بها هذه الخصوصية، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي تتطابق في ذات الوقت مع معايير عامة وينتسب بها إلى جماعة محددة" (رينو، ٢٠٠٥م، ص١٤٣).

مفهوم الهوية الشخصية:

تعني الهوية الشخصية: جميع السمات الفيزيولوجية والحيوية الخاصة التي تميز الإنسان عن غيره من الناس مثل: البصمات (بن نعمان، ١٩٩٥م، ص١١). أما المفهوم الفلسفي للهوية فيرتبط بذات الشخص، وكل ما يشكل شخصيته من مشاعر وأحاسيس وقيم وآراء ومواقف، تميزه عن غيره من الناس". وقد عرف "أريكسون" الهوية الشخصية بأنها: "الوعي الذاتي ذو الأهمية بالنسبة للاستمرارية الأيديولوجية الشخصية، وفلسفة الحياة التي يمكن أن توجه الفرد وتساعده في الاختيار بين إمكانات متعددة، وكذلك توجه سلوكه الشخصي". ويرى كل من (Telhami & Barnett, 2002) أن الهوية الشخصية تعني: تمكن الفرد من فهم علاقته بالآخرين، على جانبين شخصي ونفسي، وقد تصل إلى الجانب الاجتماعي؛ فأى تفاعل أو مشاركة تعني الانسحاب إلى هوية معينة. في حين هناك من يعتبر الهوية المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه الأفراد فيما يقدمونه من معاني للأشياء والأحداث (بقولوف، ٢٠١٧م، ص١٣١-١٣٢). وتتسم هوية الشخص بالديناميكية، حيث يمكن للفرد أن ينتمي على مدار حياته إلى عدة هويات اجتماعية، إطلاقاً من تغير قناعاته وظروفه، فبإمكانه أن يغير لغته التي يتكلم بها أو جنسيته، أو حتى دينه، أو توجهه السياسي.. لذا فالفرد لا يكون "هو" دائماً في كل الحالات والمواقف، من هنا كان لزاماً على كل المشتغلين بتعريف الهوية أن يعترفوا بصعوبة إمساك كل الخيوط التي نسج منها هذا المفهوم الذي يرى الكثير من الباحثين إنه مفهوم قلق من ناحية التناول النظري (دحمان، ٢٠٠٩م، ص٥٨).

الهوية الوطنية (National Identity):

يُنظر إلى الهوية الوطنية على أنها الانتماء للأرض المستقلة المحررة التي تعني الوطن، ويجب أن تنعكس أفعالاً بما تعنيه من استقرار في الوطن والدفاع عنه والتقدير بنظمه واحترام قوانينه، فهي الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والأسرة والبيئة

والتمسك بالقيم الدينية السائدة واحترام الرأي الآخر ومعتقده ووجهة نظره إن لم تمس القيم والانتظام العام وسيادة الوطن (لقمان، ٢٠١٨م، ص ٢٣). كما تدل الهوية الوطنية على مميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن المجموعات البشرية الأخرى، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة متميزة؛ فما يجمع الشعب الهندي على سبيل المثال هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك، وفي العصر الحديث لهم أيضاً دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعباً هندياً متميزاً رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات... إلخ. وتُعرف الهوية الوطنية بأنها: "مجموعة المعاني والمفاهيم والسمات التي تُعرف بها الأمة، وتميزها عن غيرها من الأمم، وتساعد على استمرارها، وتشكل أنماط السلوك في حياة الأفراد والمجتمعات" (خضر، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٦). ويرى عبوش (٢٠١٣م، ص ٢٤٩) إن الهوية الوطنية في إطارها الشامل يُقصد بها "ما يتشكل تاريخياً وثقافياً من انتماء وجداني وروحي ومعنوي وفكري إلى جماعة إنسانية أو أمة بعينها، وهي بذلك انتماء له جذوره التاريخية وأصوله الثقافية المرتبطة بخصائص الأمة أو الجماعة الإنسانية وبالأرض التي تقوم عليها دولتها، وهذا الشعور بالانتماء هو الذي يجمع بين أفراد ومكونات الأمة أو الجماعة الإنسانية على صعيد قومي واحد". وتُعرف الهوية الوطنية أيضاً بأنها: "مجموعة من الخصوصيات والقواسم المشتركة التي يتمتع ويتميز بها مجتمع ما، وتتراكم وتتطور مع مرور الوقت لدى الأفراد الذين يُعرفون بها لدى الآخرين مثل: العادات والتقاليد" (ريطاب، ٢٠١٦م، ص ٢٢٢). أما بن نعمان (١٩٩٥م، ص ١١) فيُعرف الهوية الوطنية من منظور ثقافي بأنها: "مجموعة من الخصائص الثقافية التي تميز جماعة أو مجتمع ما عن غيره. وتنسب إلى الوطن أو القوم أو العشيرة التي يتربى فيها الفرد".

أما مفهوم الهوية الوطنية في الإسلام، فهو مفهوم قاصر ومحدد، حيث يربط الإسلام الهوية الوطنية بالعقيدة في ذات الوقت الذي جعل انتماء المسلم لوطنه مطلوباً شرعاً، حيث يحرص عليه ويدافع عنه ضد أعدائه؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم قال عندما أخرج من مكة: (والله إنك لأحب البقاع إلى الله وأحب البلاد إلى ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت أبداً). وهذا دليل على أن مشاعر الوطنية هي مشاعر محبة وعطاء يحملها الإنسان في قلبه تجاه وطنه ويترجمها أفعالاً على الأرض (لقمان، ٢٠١٨م، ص ٢٦).

وانطلاقاً من التعريفات المتنوعة للهوية الوطنية يرى عديد من الباحثين أن الهوية الوطنية ذات أبعاد متعددة؛ فمنها ما يرتبط بالبناء العقائدي (Belief Structure) والدور الذي يلعبه الدين والمعتقدات الوطنية في تيسير المشاركة الثقافية والتضامن بين أبناء الأمة الواحدة، ومنها ما يرتبط بالموروث الثقافي الوطني أو القومي (Cultural or National Heritage) أما البُعد الثالث فيتمثل في التجانس الثقافي (Cultural Homogeneity) الذي يزيد من قوة الترابط بين الثقافات الفرعية داخل الهوية الوطنية الواحدة، بينما يشير البُعد الرابع إلى التعصب العرقي (Ethnocentrism) عبر إجراء تقييمات ثقافية من منظور اقتصادي (Hult & Keillor, 1999, P: 65-84). أما أهم مكونات الهوية الوطنية بناء على تعريفاتها فتتمثل في: الاشتراك في الأرض، واللغة، والذاكرة التاريخية المشتركة، والثقافة الشعبية الموحدة، والحقوق والواجبات المشتركة، والاقتصاد المشترك والطموح. كما تتسم الهوية الوطنية بمجموعة من الخصائص من أهمها الآتي: (لقمان، ٢٠١٨م، ص ٢٢-٢٣)

- إن عدداً منها تطور بشكل طبيعي عبر التاريخ، في حين أن عدداً منها نشأ حديثاً نتيجة أحداث أو صراعات أو تغيرات تاريخية أدت إلى تبلورها. كما إن قسماً من هذه الهويات تبلور على أساس النقيض لهوية أخرى. كما إن هناك تيارات عصرية تنادي بنظرة حداثية إلى الهوية وتدعو إلى إلغاء الهوية الوطنية أو الهوية القومية.
- الهوية الوطنية تعلي من شأن الفرد والمجتمع، فهي تمثل الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، وهي لا تعتبر ثابتة، وإنما تتحول تبعاً لتحول الواقع، كما إن الهوية هي الخصوصية والذاتية وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وهي جزء لا يتجزأ من منشأ الفرد ومكان ولادته حتى وإن لم يكن أصله من نفس المنشأ.
- تستند الهوية الوطنية في تكوينها على الانسجام مع معطيات الفكر القانوني والسياسي، الذي ينبع من المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً لتحقيق المساواة. أي أن تعبر الهوية عن الواقع وتكون انعكاساً لتصور فئة أو مجموعة ما من البشر دون غيرها.
- تتحدد الهوية الوطنية من خلال عنصرين أساسيين، يتمثل أولهما في المطابقة (الخصوصية): أي مطابقة الشيء لذاته، بمعنى مطابقة الشيء لخصوصيته فهوية الشعب المغربي هي أن يكون هو نفسه شعباً مغربياً، وهوية الشعب الصيني هي أن

يكون هو نفسه، أي أن يكون مطابقاً لخصوصيته الصينية، وهوية الشعب السعودي هي أن يكون هو ذاته شعباً سعودياً، أي أن يكون مطابقاً لخصوصيته السعودية. أما العنصر الثاني، فهو الاختلاف (التمييز): عندما نقول إن هذا هو الشعب الفرنسي، فيعني ذلك أنه ليس شعباً آخر، أي ليس الشعب الياباني أو الألماني ولا أي شعب آخر. وهكذا تتحدد "الهوية" بعنصر ثان هو عنصر "الاختلاف" فالشعب الفرنسي هو الشعب الفرنسي (المطابقة) لأنه ليس شعباً آخر (الاختلاف). ومن ثم فإن المطابقة للذات تفترض الاختلاف عن الآخرين؛ فالمطابق لذاته هو المختلف والمتميز عن غيره. وبناء على هذين العنصرين تُعرف الهوية الوطنية بأنها: "مجموعة الخصائص الملازمة لشعب ما، والتي ينفرد بها وحده (عنصر المطابقة)، وبها يختلف ويتميز عن كل الشعوب الأخرى (عنصر الاختلاف)".

- ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن للهوية الوطنية مجموعة من المحددات تتمثل في الآتي: (الجابري، ٢٠٠٧م؛ لعابضي، ٢٠١٢م، ص ٥٣)
- محدد الأنا: تقترب من فهم الهوية بشكل أكثر وضوحاً إذا حاولنا البحث عن القسمات المشتركة التي تميز الأنا، وتكشف خصائصه الجوهرية. وقد أشار اللغويون الفرنسيون إلى أن الهوية تشتق من الكلمة الفرنسية (Identique) التي تعني الوحيد أو الأصيل، أي الذي لا يوجد شبيه له، أي متميز عن الآخرين. والتميز هنا لا يعني الأفضل، بل يدل على الشيء المختلف فقط.
- محدد الآخر: إن الوعي بالهوية الجمعية أو الوطنية لا يتم بالاستناد إلى إدراك خصائصها فقط، بل يتحقق من خلال الغيرية، أي الوعي بالآخر؛ بمعنى النظر إلى خصائص هوية الآخر. والحقيقة إن جماعة بشرية أو أمه معينة تكون دون هوية أو فاقدة الإحساس بها، إذا عجزت عن الرؤية والإقرار بما لدى الأمم الأخرى ولا يوجد لديها، أو لم تستطع رؤية ما لديها وغير موجود لدى الأمم الأخرى.
- محدد الذاكرة: إن مفهوم الهوية يفترض وجود الشيء أو الأنا في الزمان والمكان، وهنا تبرز علاقة الهوية بالذاكرة، ففي الذاكرة تترسب الهوية لتبقى، وتحافظ على استمرار وجودها، دون أن تذوى تحت وطأتها. فإذا قلنا إن الهوية هي ما يربط مجموعة بشرية عاشت تجارب مشتركة وتستعيد في تعاملها مع الواقع اليومي، ندرك أن

الذاكرة هي النسيج الذي يحدث التماسك في بناء هويتنا ويحافظ عليها من الاندثار، ويجعلها معيشة؛ فالشعوب التي تفقد الذاكرة يصعب عليها أن تحدد ماهيتها ووجودها في الزمان والمكان.

- الهوية الوطنية كمعطى: إن الهوية الوطنية ليست مُعطى جاهز وكامل البناء، فالخصائص الجوهرية التي تبني الهوية الوطنية أو تركيبها لا تتشكل إلا عبر جملة من التراكمات المعقدة، أي في ظل تطور تاريخي، وذات الصلة بالواقع الحالي. لذا فإن الوعي بالهوية الوطنية يجعل التاريخ حياً دائماً، ويتحرك في الحاضر، ويُستلهم أو يُستجد به كلما ظهرت الحاجة إلى ذلك.
- الهوية والمُتخيل: تقتزن الهوية الوطنية بالشعور بالانتماء، وبوشائج الارتباط بكيان أو مجموعة من البشر أساساً، مثل الأمة. لذا يُقال إن الهوية تعاني من أزمة لأن الأمة ذاتها تعيش أزمة ما.

لعلاقة بين الهوية والثقافة:

الثقافة من الناحية اللغوية هي: سرعة التعلم والحدق والفتنة وثبات المعرفة بما يحتاج المرء إليه (العايد، ٢٠٠٤م، ص ٢٠). أما العلاقة بين الهوية والثقافة، فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكر؛ فالذات المفكرة تقوم بدور كبير في إنتاج الثقافة، وتحديد نوعها وأهدافها وهويتها في كل مجتمع إنساني وفي كل عصر من العصور، فالهوية الثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية لمنتجي الثقافة (بقلوف، ٢٠١٧م، ص ١٣٢).

ونتيجة للارتباط القوي بين الهوية الوطنية والثقافة استخدم البعض الهوية الثقافية كمدخل لتعريف الهوية الوطنية، حيث يشير مفهوم الهوية الثقافية إلى العدد الثابت والجوهري المشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى (جاء الله، ٢٠٠٦م، ص ١٤٤). وهناك من يرى أن الهوية الثقافية لا تكتمل ولا تتبلور خصوصيتها ولا تغدو هوية ممثلة قادرة على نشدان العالمية؛ إلا إذا تجسدت مرجعياتها في كيان تتطابق فيه ثلاثة عناصر هي: الوطن (الجغرافيا والتاريخ)،

الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة)، الأمة (النسب الروحي الذي تتسجه الثقافة المشتركة) (الجابري، ١٩٩٨م، ص ١٤-٢٢).

وفي مجتمعاتنا العربية والإسلامية تتمثل أبرز ملامح الهوية الثقافية والوطنية في الآتي:

اللغة العربية:

تعد اللغة من أهم مقومات الهوية الثقافية؛ لأنها بمثابة الوعاء الذي تتشكل فيه الهوية وتحدد كيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات والهويات الأخرى، كما أنها تسهم في تشكيل لغة الفكر والتلاحم بين الشعوب على اختلاف مواطنها ولهجاتها (مراد، ٢٠١٥م).

الدين الإسلامي:

تكتسب الهوية الثقافية صبغها الأساسية من الإسلام، فقبل الإسلام لم يكن لهذه الأمة كيان قائم الذات، وإنما كانت قبائل وعشائر لا تجمعها عقيدة ولا يوحدتها إيمان، إلى أن جاء الإسلام الذي لم يكن مجرد شريعة نظمت المجتمع العربي ديناً، وإنما كان وما يزال منهاج حياة بكل فصولها والتي يعتبر الجانب الثقافي جزءاً منها، ويُعد القرآن الكريم المصدر الأساس للهوية الثقافية العربية؛ نظراً لما ورد فيه من تعاليم دينية وأخلاقية واجتماعية، وكونه صالحاً لكل زمان ومكان، ومسائراً لمتطلبات كل عصر ومستجداته.

المصلحة المشتركة:

ينطوي هذا المفهوم على مكونات الهوية الثقافية من القيم المادية والمعنوية والتي تتبناها الأمة وتؤلف جزءاً من أجزاء البناء الوطني أو القومي، كما تعمل المصلحة المشتركة على استقرار الهوية الثقافية وبالتالي تحرير الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بما تضيفه من مساواة وعدل وبناء مجتمع حضاري مستقر ومزدهر قائم على مجموعة القيم التي تمتاز بها الأمة (جاء الله، ٢٠٠٦م، ص ١٥١).

الثبوت والتغيير: تتسم الهوية الثقافية العربية بخاصيتين أساسيتين أولاهما: الثبوت، فيما يتعلق بالصادر القطعية، والعناصر الثابتة في تكوينها والمستقاة من عقائد وتشريعات وقيم ومناهج. أما الخاصية الثانية فتتمثل في التغيير الذي تجلّى في اجتهادات العرب القابلة للخطأ والصواب؛ وبالتالي للاختلاف (التويجري، ٢٠١٦م).

ثانياً: الإعلام الرقمي:

شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين تطوراً كبيراً في وسائل الاتصال والإعلام نتيجة: لظهور المستحدثات الاتصالية الرقمية، التي تعمل بالنظام الرقمي (Digital)، وفي مقدمتها الإنترنت والهاتف الجوال. وقد أحدثت هذه المتغيرات ثورة عظيمة في مجال الاتصالات والمعلومات، انتشر توظيف مستحدثاتها في المجالات والأنشطة الحياتية المختلفة، وفي مقدمتها الاتصال والإعلام؛ وقد تبلور من خلال هذه المتغيرات نوع جديد من الإعلام أطلق عليه تسميات متنوعة من بينها: "الإعلام الجديد" (New Media) حيث يرى مؤيدي هذه التسمية أنها تسمية جامعة لعدة ظواهر تقنية حديثة، وما يترتب عليها من خصائص كالالتفاعلية والاندماج (Convergence) بين المحتويات الإعلامية ومعالجتها وتوزيعها وتخزينها بطرق آلية موحدة (الحلوة، ٢٠١٢م، ص٢). كما يسميه البعض "الإعلام الاجتماعي" (Social Media) باعتباره يهتم بأخبار المجتمع والجماعات ويخطبهم بأسلوب جمعي من خلال شبكات للتواصل الاجتماعي (الجبور، ٢٠١٤م، ص١٤). أما التسمية الأكثر شيوعاً لهذا النوع الجديد من الإعلام فهي "الإعلام الرقمي" (Digital Media) حيث يرى مؤيدوه هذه التسمية إنه إعلام معبر عن مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال والإعلام التي تعتمد على الوسائط الرقمية في تزويد الجمهور بالأخبار والمعلومات (الرحباني، ٢٠١٢م، ص٣٩). كما تستند هذه التسمية إلى كون هذا الإعلام نتاج التطور التكنولوجي والثورة الرقمية التي يتم من خلالها تحويل كافة الرموز العاملة في مجالات الاتصال المختلفة إلى أنساق رقمية يعبر عن كل رمز منها برقم (01) (عبد الحميد، ٢٠٠٧م، ص٣).

وللتعرف على الإعلام الرقمي بشكل أكثر دقة وتفصيلاً يتعين التعرف على مفهومه، ووسائله وتطبيقاته، إضافة إلى خصائصه وسماته، وذلك على النحو الآتي:

مفهوم الإعلام الرقمي:

رغم صعوبة وضع تعريف جامع مانع للإعلام الرقمي؛ نتيجة حداثة وكونه يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بعد بشكل كامل وواضح، وبصرف النظر عن تعدد مسمياته، فقد قدمت مجموعة من الجهات والباحثين تعريفات متنوعة لاستجلاء مفهوم هذا النوع الجديد من الإعلام، من أبرزها تعريف قاموس

التكنولوجيا الرفيعة بأنه: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة". كما يراه ليستر Lester أنه إعلام يتكون من مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو، وتعرفه كلية Sheridan بأنه: "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي" (في صادق، ٢٠٠٨م، ص٣٢).

وتتفق التعريفات السابقة على مجموعة من نقاط حول مفهوم الإعلام الرقمي، تتمثل في الآتي:

- إنه ليس إنترنت فقط؛ فهو يحوي عدداً من التكنولوجيات الاتصالية التي ظهرت بعد أول تطبيق للنشر الإلكتروني في نظم الكمبيوتر والشبكات (شفيق، ٢٠١٠م، ص٦٢).

- إنه يشير إلى حالة التنوع في الأشكال والتكنولوجيا، والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة ما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصص (صادق، ٢٠٠٨م، ص٣٤).

وسائل وتطبيقات الإعلام الرقمي:

تتسم وسائل وتطبيقات الإعلام الرقمي بالتجدد والتحديث والانتشار الواسع الاستخدام المتزايد من فئات الجمهور المتعددة، حيث تفرز لنا الثورة الرقمية بين الحين والآخر المزيد من المستحدثات الرقمية التي تبدأ كمستحدثات اتصالية، وسرعان ما تستخدم كمنصات تنطلق منها وسائل وقنوات الإعلام الرقمي بأشكالها المتنوعة والمختلفة (الحكمي، ٢٠١٥م، ص٤٥). ويمكن اعتبار هذه المنصات بمثابة وسائل رئيسة أو "وسائل أم" تنطلق من عليها أو تتولد منها وسائل الإعلام الرقمي، وتتمثل أهم هذه المنصات في: الحاسب الآلي الذي يُعد أكبر تجسيد لثورة الإلكترونيات ومستحدث رئيس من مستحدثات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمي (صادق، ٢٠٠٨م، ص٥٥). والإنترنت التي أضافت شكلاً جديداً من الاتصال، وهو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية، فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال الشخصي المباشر، ولا تأخذ سمات الاتصال الجماهيري، وقد أُطلق على هذا النوع اسم "الاتصال الوسيط"، ومن أبرز سمات الإنترنت كوسيط اتصالي، سمة التفاعلية؛ حيث إنها ساعدت على تحقيق التزامن والحالية في رجع الصدى من خلال بعض أدواتها الاتصالية كغرف

الردشة أو من خلال المحادثات الجماعية، إلى جانب أنها غيرت مفهومي المكان والزمان اللذين يُعتبران أساساً للعلاقات الاجتماعية، فالإنترنت وسيلة تتيح التواصل مع أي شخص في أي مكان دون التواجد المادي له بأقل تكلفة مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى (عبد الفتاح، ٢٠١١م، ص٧). أما المنصة الثالثة فتتمثل في الهاتف المحمول أو الموبايل (Mobile Telephone) بأنواعه ومستحدثاته المختلفة (الهاشمي، ٢٠١٢م، ص٢٦٧).

وبصفة عامة تتمثل أبرز وأهم وسائل الإعلام الرقمي وأكثرها انتشاراً حالياً في الآتي:

المواقع الإلكترونية:

هي مواقع على الإنترنت ذات قدرة على النشر المستمر، ومزودة بأنظمة إدارة المحتوى، ومن أهمها: المواقع الإخبارية مثل: موقع BBC، وموقع CNN، ومواقع الفهارس ومحركات البحث مثل: Yahoo وGoogle (عبد الحميد، ٢٠٠٧م، ص٥١).

الصحافة الإلكترونية:

هي: "إحدى قنوات الإعلام الرقمي، وهي نوع من أنواع الاتصال بين البشر عبر الفضاء الإلكتروني، وتستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال (غيطاس، ٢٠٠٤م، ص٢٧١). وتجمع الصحافة الإلكترونية بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، فهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات ذات طبيعة خاصة، وتتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت؛ لذا فإن هذا المفهوم يدخل في إطار مفهوم استمرار الجريدة على الخط.

شبكات التواصل الاجتماعي:

هي: "مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضائها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسالها، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكة في فضاء الإنترنت" (شفيق، ٢٠١٠م، ص١٨٠). وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي امتداداً طبيعياً للعلاقات الاجتماعية الحقيقية، حيث تربط الأفراد الذين قد لا يتشاركون المكان نفسه، ومن هنا تُعرف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

بأنها: "خدمات توجد على شبكة الويب Web تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية Profile عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضاً للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام" (اللبان، ٢٠١١م، ص ٨٦). ومن أشهر وأهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها كثافة في الاستخدام: الفيسبوك (Facebook)، تويتر (twitter)، موقع يوتيوب (YouTube)، منتديات الإنترنت، المدونات الإلكترونية (Blogs).

تطبيقات الإعلام الرقمي على الهاتف الجوال:

إن إعلام "الموبايل" أو الهاتف الجوال، مفهوم جديد بدأ يطل علينا منذ فترة، وي طرح شكل وصناعة إعلامية جديدة وفريدة، دفع إليها التقدم التكنولوجي الذي بدأت كل الوسائل الإعلامية الجديدة، وتلك التقليدية تحاول ركب هذا التقدم التكنولوجي وتسعى إلى لفت الانتباه وجذب الجمهور.. وقد فرضت تطبيقات الهاتف الجوال نفسها بقوة كشكل جديد كلياً من أشكال الإعلام الأساسية وكجزء من الإعلام الرقمي (شفيق، ٢٠١٠م، ص ٢٦٣). وتتمثل أبرز الخدمات التي تتطرق من على منصة الهاتف الجوال في: خدمة الرسائل القصيرة (SMS)، والخدمات الإخبارية، وخدمات الأخبار المصورة، إضافة إلى خدمات التوعية الاجتماعية والأمنية والصحية. أما أبرز وأشهر التطبيقات الإعلامية التي تتطرق من الهواتف الجوال فتتمثل في: تطبيق الواتس آب (WhatsApp)، وتطبيق اللين (Line)، وتطبيق (keek)، وتطبيق إنستغرام (Instagram)، وتطبيق سناب شات (snapchat).

خصائص وسمات الإعلام الرقمي:

يتميز الإعلام الرقمي ووسائله المتنوعة بمجموعة من الخصائص والسمات التي يعود بعضها إلى الخصائص والإمكانات التي توفرها الإنترنت، ويعود البعض الآخر إلى الفلسفة التي يقوم عليها الإعلام الرقمي، وعموماً تتمثل أهم هذه الخصائص في الآتي: (صادق، ٢٠٠٨م، ص ٤٨-١٣٠؛ عوفي، ٢٠١٢م، ص ٣٠؛ أبو عيشة، ٢٠١٤م، ص ٩٣)

التفاعلية Interactivity:

تُعد أهم الخصائص المميزة للإعلام الرقمي عن الإعلام التقليدي، وتُعرف بأنها: "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد". وتُعرف بأنها: "قدرة المستخدم على المشاركة في إنتاج المحتوى الاتصالي".

وهناك نوعان من التفاعلية، الأول: التفاعلية البشرية تلك التي تقتصر بالمستخدمين أو الجمهور، والثانية: التفاعلية التي ترتبط بالوسيلة الإعلامية ذاتها.

إنشاء المجتمعات الافتراضية للتواصل والدردشة:

تُعد خاصية إنشاء المجتمعات الافتراضية عبر وسائل الإعلام الرقمي للتواصل والدردشة من أهم ظواهر الإعلام الجديد، فتعدد اتجاهات الاتصال وسهولة الوصول ونشر المعلومات، بالإضافة إلى التدفق المستمر للمعلومات ووجود أدوات تجمع بين اهتمامات واحتياجات الأفراد وتسمح لهم بالتواصل، كل ذلك ساعد في تكوين مجتمعات، وإن كان يغلب عليها الطابع الافتراضي إلا أنها تؤدي العديد من الوظائف التي تقوم بها المجتمعات الفعلية.

الاجماهيرية (تفتيت الجمهور) واللاتزامنية:

تعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن توجه إلى فرد أو مجموعة وليس إلى جماهير ضخمة. أما اللاتزامنية فتعني: إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب تواجد المتصلين على الوسيلة في ذات الوقت.

الوسائط المتعددة Multimedia:

تسهم الوسائط المتعددة في إيضاح المعاني، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة، لتوصيل الأفكار والمعاني، ومن ثم تحسين الاتصال وإثراء المواد المقدمة عبرها.

السرعة والآنية:

تُعتبر السرعة التي قد تصل إلى الآنية (نقل الحدث وقت وقوعه) في الوصول إلى المعلومة وإيصالها إلى الجمهور من أهم خصائص وسائل الإعلام الرقمي، التي تعود إلى الإنترنت التي مكّنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في نفس الوقت (الآنية).

الحرية:

جعلت وسائل الإعلام الرقمي من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فشبكة الويب مثلاً جعلت بإمكان أي شخص لديه اتصال بالإنترنت أن يصبح ناشراً، وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تذكر، كما مكنت مستخدميها من إقامة الحوارات ومناقشة أي موضوع يخطر على بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في مختلف أنحاء العالم.

الكونية والعمومية:

أوجد الإعلام الرقمي بيئةً اتصالية عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان، وتختزل الانعزال العقلي المعرفي لمستخدميها.

ثالثاً: العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية:

يُعد الإعلام أحد الأوجه الهامة والمعبرة عن الحضارة، كما أنه يعبر عن المذاهب والاتجاهات الفكرية. وهو قادر على تشكيل الرأي العام بالطريقة التي تخدم الأهداف العامة للتنمية، والحيلولة دون انحرافه لأي سبب كان، وذلك بالتحليل والتثقيف والنقد البناء مع الوعي التام لعناصر تكوينه، التي من أهمها الهوية الوطنية وما تحتوي عليه من عادات وتقاليده وأعراف؛ فالإعلام مسؤول عن تعزيز القيم الاجتماعية وتدعيمها. وقد تعاظمت الحاجة إلى تفعيل دور الإعلام في تعزيز وتدعيم الهوية الوطنية والثقافية في ظل العولمة التي جاءت فوق موجات الثورات التقنية في علم الاتصال والمعلومات والتي أوجدت حالة من التخوف من ذوبان الهويات الوطنية والقومية لصالح الثقافة المعولمة أو الغربية (العنوم وحاملة، ٢٠١٦م، ص ٢٧١-٢٧٢). وفي ظل هذه الأوضاع سعت مجموعة من العلماء والباحثين إلى تفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي (كتجلي من تجليات تكنولوجيا الاتصال الحديثة) والهوية الوطنية (كمحدد محوري للمنظومة الثقافية لأي مجتمع)، وتُعد الحتميات الثلاث: التكنولوجية، الاجتماعية، والقيمية من أهم الأطر التي استخدمت لتفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، وذلك على النحو الآتي:

تفسير علاقة الإعلام الرقمي والهوية الوطنية من خلال الحتمية التكنولوجية:

يقوم هذا التفسير على أساس الطرح الذي قدمه "مارشال ماكلوهان" والذي يرى من خلاله أن طبيعة وسائل الاتصال والإعلام التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسالة الاتصالية، ومن ثم يعتقد من خلال ما يسميه "الحتمية التكنولوجية" (Technologica IDeterminism) إن المخترعات التكنولوجية المهمة تؤثر على تكوين المجتمعات، وإن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، وإنما في الحواس الإنسانية أيضاً. ومن ثم يرى "ماكلوهان" إنه دون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأى وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على

طريقة تفكيره وسلوكه (مكاوي والسيد، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٥). ولعل مقولته الأشهر "القرية العالمية" تختزل وتختصر رؤيته فيما يخص دور تكنولوجيا الاتصال في التقريب بين الهويات المختلفة والجمع بينها إلى حد التماهي تحت بيئة افتراضية واحدة تشبه القرية. وقريباً من فكر "ماكلوهان" يرى المحلل النفسي "فيليكس غاتاري" أن الأدوات التكنولوجية للإعلام والاتصال، بدءاً بالمعلوماتية ومروراً بوسائل الإعلام تتدخل في "قلب ذاتية الإنسان لا على مستوى ذاكرته وذكائه فقط، بل على مستوى شعوره ومؤثراته ولا وعيه أيضاً (ماتلار، ٢٠٠٥م، ص ١٩٦).

ويتضح من الطروحات السابقة أن تفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي كأحد تجليات تكنولوجيا الإعلام الحديث، والهوية الوطنية، يعطي للإعلام الرقمي دور المتغير المستقل؛ بينما تتخذ الهوية موقع المتغير التابع؛ فالإعلام الرقمي وفق هذه الحتمية يحدث تغييرات جذرية في الهوية ينشئ هويات جديدة تبعاً للآليات الجديدة التي يستخدمها الفرد ويتفاعل معها من خلالها (لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٧٩).

تفسير علاقة الإعلام الرقمي والهوية الوطنية من خلال الحتمية الاجتماعية:

في مقابل توجه الحتمية التكنولوجية، ظهر توجه آخر يفسر العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، من خلال الحتمية الاجتماعية، التي تقوم على أساس أن العناصر والقوى الاجتماعية هي التي تمتلك زمام تطور التكنولوجيا بشكل أو بآخر وتؤثر في تطورها، ومن أهم هذه العناصر، الثقافة والهوية بأنواعها (لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٨٠). وفي هذا الاتجاه يعتقد "جيمسون" بعدم جوهرية وأساسية التكنولوجيا في تطوير الثقافة، ويرى أن النظريات والاتجاهات التي سعت إلى تحديد وتفسير تأثيرات العامل التكنولوجي على الهوية والثقافة لم تأخذ في الحسبان العوامل الإنسانية للطبقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للإنتاج (مها، ٢٠٠٢م، ص ٥٤٤). كما يرى "هربت ماركيز" في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد" أن التقنية منتج اجتماعي، يُنتج ويتطور بفعل العملية الاجتماعية الجدلية. ويذهب إلى القول بأن التكنولوجيا المعاصرة هي أداة لتنظيم وإدامة (أو تغيير) العلاقات الاجتماعية، ومظهراً من مظاهر أنماط السلوك والفكر السائد، ووسيلة للسيطرة والهيمنة. وفي مجال الثقافة تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعود الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهيمنة (رحومة، ٢٠٠٨م، ص ٨٤). أما "فينبرغ فيري" فيرى أن التكنولوجيا ليست حتمية

وليسست محايدة ويرى إنه دون إعادة تركيب التقنية وبنائها اجتماعياً لا يمكن حصول تغيير راديكالي للتقنية، والعكس أيضاً صحيح (مهنأ، ٢٠٠٢م، ص٨٧). وفي نقد لهذا التوجه هناك من يرى أن إنكار التأثيرات المجتمعية للتكنولوجيا الرقمية تنبع من فعل غير إرادي يتمثل في عدم الاعتراف بأن اختراع التلفزيون مثلاً يمكن أن يرتبط بجوانب أخرى للثقافة يؤدي إلى تحويل التقنية آلياً إلى ضرب من الغول الفكري والمحرمات التي لا يمكن الحديث عنها علناً، ويمكن التعقيب على هذا النقد بأن تجاهل دور التقنية في إحداث التغييرات الاجتماعية، هو نوع من غض البصر عن حقيقة معروفة للجميع، بهدف نفيها.

تفسير علاقة الإعلام الرقمي والهوية الوطنية من خلال الحتمية القيمية:

يرى "عبد الرحمن عزي" صاحب "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام" أن بعض الباحثين يبالغون في القول بأن تكنولوجيا الاتصال عموماً والإعلام الاجتماعي خصوصاً ينشئ فرداً ذو وعي عالمي وانتماء إلى المجموعة العالمية على حساب المحلية. ويشير إلى أن الواقع والشواهد التاريخية لا تتسجم مع هذا التحليل؛ ذلك أن الانتماء يكون رمزياً وأن الفرد في نهاية الأمر يلجأ في البحث عن ذاته إلى المجموعة العائلية أو العرفية أو الدينية. ومما يدل على ذلك النزعات القومية التي نمت في عهد ازدهار الفضائيات والإعلام الدولي، فالإعلام الاجتماعي يوسع دائرة الوعي بالعالم ويجعل الفرد عولياً دون أن يزيل الانتماء للواقع المحلي (عزي، ٢٠١١م، ص١٨٤). وبناءً على ذلك يفترض "عزي" أن الاتصال المرتبط بالتقنيات الحديثة يكون هادفاً ودالاً حضارياً إذا مكن الفرد من تحقيق ذاته غير المنجذبة والمتكاملة في أبعادها المعنوية والجسدية، وممكن كذلك المجتمع من تحقيق الأهداف الرسالية والمعيشية المرتبطة بثقافته وبأصوله ومصالحه. ورغم أن "عزي" لم يوافق "ماكلوهان" في أن تكنولوجيا الاتصال قد غيرت بشكل جذري سبل تعاملنا مع بعضنا البعض والطرائق التي نكتسب بها تعليمنا ومعاشنا والسياقات التي نحيا في إطارها؛ إلا أنه يرى أن غياب المتغير الذي سماه "الرؤية القيمية" الذي يمكن أن يوجه هذه التكنولوجيا، جعل التكنولوجيا تكتسب حياة خاصة بها بعيدة عن أي إشراف ثقافي ينبثق تلقائياً من البنية القيمية الحضارية، الشيء الذي أنتج ما أسماه "الذهنية التقنية" (لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٨٣-٢٨٤).

وعموماً فإن التنمية الحقيقية وفقاً للنظرية الحتمية القيمية في الإعلام تستدعي دمج التقنية في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، عبر إدخال الثقافة في التقنية، وليس تحويل

الثقافة إلى تقنيات. وتعطي هذه العملية الأولوية الفائقة للتحويل الثقافي، وتضمن الإشراف والتوجيه القيمي للتكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب كفاءة قيمية تتمثل في القدرة على أن يستوعب الفرد ثقافته ونظامه القيمي وتكييف ذلك مع الوضعيات أو المحيط الجديد الذي فرضته التكنولوجيا الحديثة (لونيس، ٢٠١٤م، ص ٢٨٤).

رابعاً: مظاهر تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الوطنية:

تنوعت الآراء والتوجهات الخاصة بمظاهر تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الوطنية، بين من يرى إنه يُنتج هويات جديدة، ومن يرى أنه داعم ومعرّز للهويات المحلية؛ وآخرون يرون أنه يهدد ويطمس الهوية الوطنية، ويمكن استعراض هذه الآراء والتوجهات بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

الإعلام الرقمي كمنتج لهويات جديدة:

يرى أصحاب هذا التوجه أن قيام مجتمعات افتراضية من خلال وسائل وتطبيقات الإعلام الرقمي، بهذه الأعداد المذهلة والمتزايدة دون رقابة أو قيود، يدعو إلى التساؤل حول الانعكاسات المحتملة لذلك على هوية المستخدمين، خصوصاً وأن معظم النشاطات المعروفة في المجتمعات التقليدية بات يمكن القيام بها في المجتمعات الافتراضية، بشكل أسرع، وفعالية أكبر؛ فالمسافات المادية أو الجغرافية المعيقة لم يعد لها وجود في المجتمعات الافتراضية. كما أن التواصل التزامني أو غير التزامني عن بُعد يمنح مستخدمي هذه الوسائل إمكانية اختيار لحظة التواصل دون أن يتحول ذلك إلى تواصل طقوسي كاللقاء وجها لوجه الذي يأخذ مساره ضمن فضاء فيزيائي (رحومة، ٢٠١٠م، ص ١٤٢). وفي نفس السياق هناك من يرى أن ارتباط الفرد بالحاسوب أنتج ذاتاً جديدة تسمى "الأنسوب" أي "الإنسان الحاسوب" التي تشير إلى حالة من الاندماج والتماهي بين الإنسان والحاسوب في البيئة الرقمية. وقد أفرزت هذه الذات هوية جديدة تجمع بين الإنسان والحاسب أطلق عليها "الهوية الافتراضية" وهي هوية متحركة "ديناميكية" يكونها الفرد البشري في مجتمع الإنترنت، وتتسم بملامح أو مقومات مظهرية رئيسة يتمثل أبرزها في أن لها مطلق الحرية في اختيار خصائص تمظهرها وفق التقنيات المتاحة، كما أنها هوية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني، أو حسب اختيارات أطراف أخرى، ربما تكون شخصيات إنترنتية تتقمص هويات غيرها، أو من قبل اختراقات برمجية، أو غيرها (رحومة، ٢٠٠٨م، ص ٣٠٧).

وفي ظل انتشار الهويات الافتراضية يتوقع البعض أن ينتهي زمن التنوع الثقافي، لصالح إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، هويات افتراضية تفرز مزيجاً جديداً من السمات والتفاعلات الفردية والجماعية في فضاء إلكتروني لا حدود له ولا قيود عليه، يتيح للأفراد تقمص ذات أو ذوات مثالية، أو لا تمت بصلة لذاته الإنسانية؛ مما يُنتج هوية هجين تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي، وثقافة أجنبية بكل مكوناتها، وهو ما يُهدد في الأخير هوية الفرد والمجتمع الأصلية، وي طرح في مرحلة ثانية تساؤلاً عن مدى شرعية انتماء الفرد لمجتمعه (التقليدي) (البريدي، ٢٠١٠م، ص ١٩). وفي هذا الإطار يرى رابع (٢٠١٢م، ص ٩٧) أن الانتماء إلى هوية افتراضية "شبحية" سيؤدي حتماً إلى انحسار الخيال، والإبداع لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور الملعبة الفارغة من المدلولات ذات القيمة. كما يؤدي إلى تكسير التابلوهات الاجتماعية والثقافية وإضعاف الحساسية تجاهها؛ الأمر الذي يجعل جيل الإنترنت يظهر كجيل ثنائي الهوية؛ فهو من ناحية جيل هش وغير راشد، يحتاج دائماً إلى الأخذ بيده في مجاهل التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة "سوية" بها، ومن ناحية أخرى هو جيل فضولي، معتمد على ذاته، يمتلك القدرة على التكيف.

الإعلام الرقمي كداعم للهوية المحلية:

رغم وجود الكثير ممن يؤمنون أن الإعلام الرقمي يمثل خطورة كبيرة على الهويات الوطنية، إلا أن هناك فريق آخر يرى أن الإعلام الرقمي يمنح فرصاً كبيرة ومتنوعة للأصوات الضعيفة كي تبرز وتناضل في سبيل التعبير عن ذاتها وإيصال صوتها واهتماماتها بشكل لم يكن متاحاً لها من قبل. كما يرون أن الإشكاليات التي ارتبطت بالهوية مثل: (الهوية متعددة الأبعاد، والأقلية والأغلبية، والهوية بين الانغلاق والانفتاح، والهوية والعولمة... إلخ) ستستمر من خلال الفضاءات الرقمية التي يتيحها الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمي، وقد تكون بوتيرة أسرع وبجده أكبر، ولكنها تبقى إشكاليات قديمة قدم الإنسان، وهي جزء لا يتجزأ من وجوده واستمراره في هذه الحياة. وفي سياق متصل أشار "دوغلاس شيلر" في كتابه "المجتمع الجديد عبر الشبكات" (New Community Networks) إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت في تكوين وتشكيل جماعات تناضل لإعلاء صوت هويتها المحلية، من خلال الربط بين أعضاء جماعة معينة، وتشجيع النقاش، وحل المشكلات المشتركة، وتنظيم المعلومات ذات الأهمية الخاصة

لحاجات ومشكلات كل جماعة، وإتاحة الفرص والمجال لمشاركة قاعدة عريضة ومتزايدة من المواطنين في هذه الجماعات، إضافة إلى تهيئة المناخ وتوفير الإمكانيات التقنية اللازمة لإدماج جميع عناصر الجماعة (بن هلال، ٢٠١٢، ص ١٧).

الإعلام الرقمي كمهدد وطامس للهوية الوطنية:

يرى أصحاب هذا التوجه أن للإعلام الرقمي دور خطير وتأثير سلبي على الهوية، من الممكن أن يؤدي إلى طمسها عبر أساليب ممنهجة تهدف إلى ضرب استقرار المجتمعات في الصميم، ومن أبرز هذه الأساليب الآتي:

نشر الثقافة الغربية:

يعتمد الفكر الإعلامي السائد في الغرب حالياً على نظرية "الإمبريالية الإعلامية" لصاحبها "هربرت شيلر" والتي تقوم على أساس توظيف وسائل الإعلام والاتصال من أجل تصدير عادات وتقاليدها الأجنبية على حساب الهوية والثقافة المحلية للمجتمعات (جفال، ٢٠١٣م، ص ٣٤٢)، وانطلاقاً من ذلك يهدف الغرب المهيم على تكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمي إلى المساس بالانتماءات الثقافية للشعوب من خلال بسط أبواب الانفتاح الثقافي، وتشجيع هذه الشعوب على تكريس مظاهر العولمة الثقافية عبر الاختلاط الفكري مع الآخرين ومسايرة الموضة فيما يتعلق بالملبس وإباحة المسكرات والمخدرات الأخرى، كما تسعى تكنولوجيا الإعلام الرقمي إلى تجسيد كل مظاهر الانحلال الأخلاقي تحت ذريعة التحرر الفكري والحقوق الشخصية للإنسان، بهدف هدم المبادئ والقيم الأخلاقية لشباب الأمم والمجتمعات في إطار من الغزو الثقافي والفكري الذي يسير بدinاميكية ثابتة نحو غسل العقول (بوسماحة، ٢٠١١م، ص ٥٤٥؛ غليون، ٢٠١٢م، ص ١٤٦).

الاستثمار في صناعة المواد الإباحية:

تحفل شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمي بالعديد من المواقع الإباحية التي تستهدف إفساد القيم والأخلاقيات الحميدة؛ خصوصاً لدى المجتمعات العربية والإسلامية، وفي هذا السياق تشير الإحصاءات المقدمة من محرك البحث العملاق "جوجل" إلى أن أكثر المواقع التي يرتادها الشباب العربي هي المواقع ذات الطابع الإباحي. كما تعترف كبريات الشركات المتخصصة في إنتاج المواد الإباحية أنها تركز على استهداف شريحة الشباب من خلال تقديم المحتوى الإباحي بصورة مجانية وقابلة للتحميل. ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن هذه الشركات قامت بإنشاء منتديات إلكترونية للتعارف بين الشباب بهدف إقامة

علاقات غرامية بدافع الجنس، والتشجيع على مظاهر الشذوذ الجنسي ونشر الفسق والدعارة، تحت مسميات الحقوق الشخصية وتلبية الاحتياجات الإنسانية (غليون، ٢٠١٢م، ص١٤٦).

إنهاك خصوصية الأفراد:

تمارس مختلف وسائل الإعلام الرقمي كل أنواع التجسس على مستخدميها، حيث تشير التقارير إلى عدم تقيد الشركات المصنعة والقائمة على خوادم وبرامج الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمي، باحترام حرية الحياة الخاصة المكفولة في المادة (١٢) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وشتى التشريعات الدولية ذات الصلة". والحقيقة إن جميع المحادثات الهاتفية والمحتويات الرقمية التي تُخزن على الهواتف والحواسيب ومواقع التواصل الاجتماعي تتجسس عليها أجهزة أمنية واستخباراتية متعددة (العتيبي، ٢٠١٠م، ص٣١).

تشكيل هوية عالمية موحدة:

تسعى التكنولوجيا الرقمية في مجال الاتصال والإعلام إلى جعل العالم قرية واحدة (Global Village) وفقاً للتصور الذي جاء به "مارشال ماكلوهان" (Marshall McLuhan)، و"فيوري كوانتي" (Fiore Quentin) الذي يرى أن العالم في ظل الثورة الرقمية ووسائل الإعلام الرقمي يجب أن يتغلى عن قيمه ومبادئه وهويته الخاصة، لصالح قيم ومبادئ وهوية القرية الرقمية الجديدة المستقاة من القيم والهويات الغربية. وفي إطار هذه الرؤية تعكف وسائل الإعلام الرقمي على تلطيخ سمعة الثقافات والهويات الأخرى، واتهام من يرفض الدخول في متاهات الثورة الرقمية تارة بالتخلف، وتارة أخرى بأنه خطر يهدد البشرية (ريطاب، ٢٠١١م، ص ٢٢٥-٢٢٦).

خامساً: مخاطر الإعلام الرقمي على الهوية الوطنية:

تقوم وسائل الإعلام الرقمي بدور غاية في الخطورة على الهوية الوطنية بمستوياتها المتعددة، عبر سعيها سواء بطرائق مباشرة أم غير مباشرة إلى زعزعة وطمس القيم والمبادئ والعادات والتقاليد التي بُنيت عليها الهوية الوطنية، وتتمثل أبرز هذه المخاطر في الآتي:

المخاطر المباشرة:

تتمثل هذه النوعية من المخاطر في جميع الانعكاسات السلبية الظاهرة للعيان، التي تدق ناقوس الخطر من فرط استخدام التقنية الرقمية على الهوية للمجتمعات، والتي

تحتوي بدورها جملة من الآثار السلبية على الهوية الوطنية بداية من هوية الأسرة وصولاً إلى الهوية الوطنية للمجتمع والأمة، وذلك على النحو الآتي:

الآثار السلبية للإعلام الرقمي على هوية الأسرة: تمثل الأسرة نواة أي مجتمع، وتقوم على مبادئ التلاحم والتكافل الاجتماعي بين أفرادها، لكن مع الانتشار والاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام الرقمي بين مختلف أفراد الأسرة، أصبحت الأخيرة رهينة لهذه الوسائل وما تقدمه من محتوى، يعصف بثوابتها الراسخة، حيث أصبح الإعلام الرقمي هو من يتولى تربية أبنائها من خلال إدمانهم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أضعف قدرة الأسرة على القيام ببتشئة عائلية سليمة، لصالح التربية الرقمية أو التشتتة الإلكترونية (ريطاب، ٢٠١م، ص ٢٢٦).

الآثار السلبية للإعلام الرقمي على هوية المجتمع: أدى تهاافت المجتمعات على تسوق واقتناء آخر صيحات التكنولوجيا الرقمية في مجال الاتصال والإعلام إلى جعلها أسيرة لاقتناء واستخدام هذه المنتجات، وأصبح مستخدمي هذه الوسائل في عزلة عن محيطهم الاجتماعي لصالح التمتع معظم الوقت حول وسائل الإعلام الرقمي (بابة والعربي، ٢٠٠٨م، ص ٥١٥)، كما عززت وسائل الإعلام الرقمي تشتت المجتمعات من خلال الحد من التواصل الاجتماعي التقليدي، خاصة في المناسبات الدينية والوطنية التي أصبحت التهانني بمناسبتها تتم عبر الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أوجد فجوة تزداد اتساعاً بين الأقارب في نفس العائلة وبين العائلات المختلفة، الوضع الذي تراجعت معه صلة الرحم لأدنى مستوى لها منذ ظهور هذه التقنيات. ومن جانب آخر تشجع وسائل الإعلام الرقمي المجتمعات على تقبل واستمراء جميع مظاهر الانحلال الأخلاقي، إضافة إلى التحريض على الفسق والفجور، والمساعدة على تنامي الجرائم المعلوماتية الإلكترونية (المسفر، ٢٠٠٨م، ص ٥١). والحقيقة إن هذه الأوضاع تسهم في تهاوي العادات والتقاليد والقيم المجتمعية ومن ثم ضرب المجتمع في أخلاقياته ودينه مما يؤثر بشكل مباشر على وحدته وهويته الوطنية (السيد، ٢٠٠٤م، ص ٧).

الآثار النفسية السلبية للإعلام الرقمي: تؤكد الدراسات أن الإدمان على وسائل الإعلام الرقمي يولد لدى الشخص الرغبة في عيش جميع مراحل العالم الافتراضي دون سواه، حيث إن الفرد قد يصطدم في حياته الخارجية بأشخاص مختلفين عن بعضهم، كما

يتعرض إلى تجارب مريرة؛ مما يجعله يبحث عن متنفس للهروب، وهذا ما يجعله يُقبل على وسائل الإعلام الرقمي وخصوصاً ما تتيحه من واقع ومجتمع افتراضي؛ اعتقاداً منه أن هذا الواقع الافتراضي سيوفر له فرص أفضل لحياة ناجحة. كما أكدت الدراسات أن كثافة استخدام وسائل الإعلام الرقمي تؤدي بمستخدمها إلى العزلة، وتجاهل ما يفرضه العالم الحقيقي، فيبتعد عن ذاته وعائلته ومحيطه على مستوى المجتمع والوطن، كما أن هذه العزلة إضافة إلى التغيرات المصاحبة للعولمة تولد في نفسية الأفراد القلق من المستقبل المجهول (مخداني، ٢٠١١م، ص٥٩).

الآثار السياسية والأمنية السلبية للإعلام الرقمي: إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمية أصبحت المحرك الرئيس للعديد من الأحداث الدامية التي شاهدها ويشاهدها العالم المعاصر، والتي كان من أبرزها ما أطلق عليه أحداث الربيع العربي في عدة دول عربية، والذي يُعد من الأمثلة الصارخة على توظيف وسائل الإعلام الرقمي لزعزعة أمن واستقرار الدول، كما تقوم وسائل الإعلام الرقمي بدور خطير في تغيير توجهات وقيم مستخدميها، فتجعلهم غير مكترئين بقيم المواطنة التي طالما عاشوها ودافعوا عنها (ريطاب، ٢٠١٦م، ص٢٢٧).

المخاطر غير المباشرة (الخفية):

بات من المؤكد أن وسائل الإعلام الرقمية تحمل في عمقها انعكاسات سلبية، حيث تحتوي مضامينها على رسائل قوية، تهدف إلى إفساد المجتمعات خاصة العربية والمسلمة منها وطمس هويتها، وتتمثل أبرز هذه المخاطر في الآتي:

تشويه صورة الإسلام والمسلمين (الإسلاموفوبيا): تعمل العديد من المنظمات على تشويه صورة الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام الرقمي، من خلال تصوير المسلمين على أنهم أشخاص متشددين، همجيين، إرهابيين... إلخ من أنواع النعوت القبيحة، فوسائل التواصل الاجتماعي مثلاً ومن أبرزها موقع "يوتيوب" تعمل على تقديم صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، فأى هجمة أو اعتداء يمس مصالح الغرب تلقي الاتهام فيه وبشكل تلقائي ومتسرع على المسلمين؛ مما يجعل مستخدميها عبر أنحاء العالم يتوجسون خيفة من الإسلام والمسلمين (Allen, 2010, P:14).

نشر الطائفية والفكر التكفيري: تسعى وسائل الإعلام الرقمي تحت رعاية أجهزة مخابرات أجنبية على تذكية الطائفية في المجتمعات، وعلى رأسها الأمة العربية والإسلامية، عبر عزفها على أوتار المرجعيات الدينية باعتبارها - وفقاً لوجهة نظرها - السلاح الأنسب للتفريق وتغذية الفتن بين أبناء الأمة الواحدة، وتسميم عقولهم، وإضعاف انتمائهم وهويتهم الوطنية (ريطاب، ٢٠١٦م، ص ٢٢٨).

زعزعة الأوضاع الأمنية: إن وسائل الإعلام الرقمي كغيرها من وسائل الإعلام تُعد بمثابة سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي تستخدم فيه لنشر الثقافة وتنوير وتوعية الجماهير وغير ذلك من الاستخدامات الإيجابية التي تصب في صالح خدمة المجتمع وتقدمه؛ من الممكن كذلك أن تستخدم في زعزعة أمن واستقرار المجتمعات وتطمس هويتها الوطنية، من خلال تزييف الحقائق، وفبركة المشاهد والصور بما يخدم أجندات معينة للعصف بمجتمعات ودول مستهدفة، كما تستخدم وسائل الإعلام في تعبئة الجمهور لصالح أو ضد أفكار وأيديولوجيات معينة، من خلال سيناريوهات عديدة ومختلفة لضرب الاستقرار والأمن ونشر الفوضى، وهدم ثوابت الهوية في الدول والمجتمعات المعنية (ريطاب، ٢٠١٦م، ص ٢٢٨-٢٢٩).

ووفقاً لما سبق استعراضه من المخاطر والآثار السلبية التي يمكن أن تمثلها وسائل الإعلام الرقمي على أمن واستقرار المجتمعات والدول، وما يمثله ذلك من خطر على الهوية الوطنية، يمكن القول إن وسائل الإعلام الرقمي باتت تمثل تهديداً واقعياً وخطيراً على الهوية الوطنية في العديد من الدول والمجتمعات خصوصاً العربية والإسلامية منها، باعتبارها دولاً مستهلكة لهذه التكنولوجيا لا تمتلك مفاتيحها أو تستطيع التحكم فيها، ومن ثم فإن دولنا ومجتمعاتنا العربية والإسلامية إن لم تمتلك الوعي والإدراك العميقين بمخاطر هذا الإعلام الرقمي على عقيدتها ولغتها وثقافتها وأخلاقياتها وقيمها، وإذا لم تأخذ بالأسباب العلمية السليمة لتتحول من دول مستهلكة لهذه الوسائل ومحتواها المغرض، ستكون فريسة سهلة تنهش في جسدها وتطمس هويتها لتحولها إلى مسخ أو قطعان يسهل التحكم فيها وتوجيهها لخدمة القوى الاستعمارية الجديدة.

نتائج الدراسة

من خلال تناول الدراسة الحالية للهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي عبر التعرف على مفهوم الهوية الوطنية وخصائصها، وأهم مكوناتها، ومحدداتها، والعلاقة بينها وبين الهوية الثقافية، وأبرز الملامح المشتركة بينهما، إضافة إلى التعرف على الإعلام الرقمي من حيث المفهوم والوسائل والتطبيقات والخصائص والسمات، ثم تناول العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية واستعراض مجموعة من أبرز التفسيرات الخاصة بهذه العلاقة، المتمثلة في التفسير في ضوء الحتميات الثلاث: التكنولوجية، والاجتماعية، والقيمة، وتناول مظاهر التأثير المتنوعة للإعلام الرقمي على الهوية الوطنية. تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تتمثل في الآتي:

١. إن الهوية الوطنية تُعد من أهم العوامل التي تستند إليها الدول والمجتمعات للمحافظة على بقائها واستمرارها؛ حيث تتكون الهوية الوطنية للأمم والشعوب عبر تاريخها وما تضمنه من أحداث ووقائع شكلت بدورها مكونات هويتها المتمثلة في: المعتقدات والمبادئ والقيم الأخلاقية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والقناعات والانتماءات والطموحات المنسجمة التي تميزها عن غيرها من الأمم والشعوب، وتعلي من مكانة الفرد والمجتمع سواء داخلها أم بين الأمم والشعوب الأخرى.
٢. ترتبط الهوية الوطنية بالهوية الثقافية بعلاقة متداخلة وامتزاجية على أساس اللغة والدين والمصلحة المشتركة، باعتبار أن أي إنتاج ثقافي لأمة أو مجتمع ما، لا يتم في غياب فكر وموروث متميز ينطلق من هوية راسخة.
٣. تتميز الشعوب العربية بهويات وطنية راسخة، نتيجة ارتباطها بعوامل تتسم بالثبات في مقدماتها: الدين الإسلامي واللغة العربية ووحدة التاريخ والمصير، والقيم والتقاليد والأعراف السائدة، كما تتسم كذلك بالتغيير الناتج عن سماحها بالاجتهاد وتقبل الآخر للإفادة منه دون الإضرار بثوابت الهوية.
٤. تتعرض الهوية الوطنية للعديد من الدول والمجتمعات في عالمنا المعاصر لهجمات قاسية وخطيرة، تستهدف النيل منها وطمسها إن أمكن، لتحل محلها هوية عالمية ذات صبغة غربية، وقد زاد تنامي تيار العولمة الثورة الرقمية والمعلوماتية من حدة الهجمات التي

تستهدف الهويات الوطنية، كما أن الثورة الرقمية أفرزت العديد من المستحدثات الرقمية التي سهلت الاتصال وتبادل المعلومات بين الناس في شتى أصقاع الأرض، فأصبح العالم بمثابة قرية كونية صغيرة يؤثر ويتأثر ساكنوها بعضهم ببعض، إلا أن الممتلكين للمعرفة والقادرين على إنتاج معارف وتكنولوجيات جديدة والمتحكمين فيها، يسيطرون بشكل مباشر وغير مباشر على مستهلكي هذه المعارف والتكنولوجيا، ومن ثم يعملون على توظيفها في بسط نفوذهم وإرادتهم على مختلف الأمم والشعوب عبر غلط الحقائق و تشكيكهم في معتقداتهم وقيمهم الاجتماعية والثقافية، بهدف طمس هويتهم الوطنية وتشجيعهم على التخلي عنها لصالح الهوية الكونية التي يروجون لها.

٥. تُعد وسائل الإعلام الرقمي من أهم المستحدثات التي أفرزتها الثورة الرقمية في مجال الاتصال والإعلام، التي باتت تقود من خلال ما تتمتع به من خصائص وإمكانات وكثافة متزايدة في الاستخدام، بأدوار متنوعة، خطيرة ومؤثرة تتعلق بالهوية الوطنية للدول والمجتمعات على مستوى العالم، حيث تسعى الدول وأجهزة الاستخبارات المهيمنة على هذه الوسائل - وفي ظل ضعف وعي المجتمعات والدول المستهدفة بخطورة هذه الوسائل على هويتها وأمنها الوطني، وغياب أو ضعف الرقابة على ما تقدمه من محتوى إعلامي- إلى تحقيق أهداف العولمة التي تتبناها عبر طمس الهويات الوطنية لتحل محلها هوية رقمية افتراضية عالمية، تنتهك خصوصية الأفراد والمجتمعات، وتتشرب من خلالها الثقافة الغربية، وما تتضمنه من إباحية وانحلال، كما تزعزع من خلالها المعتقدات وتهدم القيم والمبادئ والشواهد الوطنية لدى مواطني الدول والمجتمعات المستهدفة، وتصيبهم كذلك بالعديد من الأمراض النفسية من بينها العزلة والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والمجتمع والدولة، ومن ثم تزعزع أمن واستقرار هذه الدول.

٦. تأتي المجتمعات العربية والإسلامية في مقدمة المستهدفين في هويتهم الوطنية من قبل الأجهزة الاستخباراتية والهيئات التابعة للدول الغربية، التي توظف وسائل الإعلام الرقمي في زعزعة الأوضاع الأمنية وطمس الهويات الوطنية لهذه الدول سواء بشكل مباشر، أم بشكل غير مباشر.

٧. إن تأثيرات وسائل الإعلام الرقمي في الهوية الوطنية ليست كلها سلبية، فلها مجموعة من التأثيرات الإيجابية، من أبرزها: إيجاد مساحات وفضاءات إلكترونية لا متناهية للتعارف وإقامة الحوارات بين أبناء الوطن الواحد يتناولون من خلالها القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم في التقريب بين وجهات النظر وإيجاد رأي عام متفاعل وداعم للدولة في سبيل معالجة هذه القضايا، كما تتيح وسائل الإعلام الرقمي فرصاً متنوعة للاطلاع على الثقافات المختلفة، بما يؤدي إلى تفهم الآخر المختلف، والإدراك العميق للذات الوطنية وتميزها عن الهويات والثقافات الوطنية الأخرى، وتفسح وسائل الإعلام المجال أمام الهويات المحلية والأصوات الضعيفة كي تبرز وتناضل في سبيل التعبير عن ذاتها وإيصال صوتها واهتماماتها بشكل لم يكن متاحاً لها من قبل عبر وسائل الإعلام التقليدية.

التوصيات:

١. من خلال الدراسة الحالية وما توصلت إليه من استنتاجات يمكن التوصية بالآتي:
 ١. التوعية المجتمعية من خلال مختلف وسائل الاتصال والمناهج الدراسية بأهمية الهوية الوطنية والمحافظة عليها في ظل الظروف والمتغيرات التي تكاد تعصف بالعديد من الدول والمجتمعات خصوصاً العربية والإسلامية منها.
٢. توظيف الإعلام الرقمي في تعزيز وتدعيم الهوية الوطنية لدى مختلف أفراد وفئات المجتمع؛ عبر الاستفادة مما تتمتع به هذه وسائله من خصائص وإمكانات وكثافة استخدام في التواصل مع مستخدميها، وتوعيتهم بمفهوم ومكونات الهوية الوطنية وأهمية الاعتزاز بها والمحافظة عليها، وعدم الانجرار وراء المحتويات الإعلامية التي تحمل أفكاراً هدامة؛ تسعى إلى زعزعة وطمس الهوية الوطنية بالتشكيك في المعتقدات والقيم والثوابت الأخلاقية والاجتماعية وغيرها من العناصر والمكونات التي تتشكل منها الهوية الوطنية.
٣. العمل على التحول من مجرد مستهلكين للتكنولوجيا الرقمية خصوصاً في مجال الاتصال والإعلام إلى منتجين لها، من خلال الأخذ بالأسباب والأساليب العلمية والفنية المحققة لهذا التحول، وذلك حتى يمكننا التخلص من هيمنة وتحكم الدول المنتجة

والمحكمة في التكنولوجيا الرقمية، التي توظفها للإضرار بهويتنا الوطنية وإملاء إرادتها على أمتنا.

٤. اتخاذ الإجراءات التنظيمية والرقابية والأمنية التي يمكن من خلالها مواجهة وسائل الإعلام الرقمي وما تبثه من محتويات ومواد إعلامية تضر بمكونات وقيم الهوية الوطنية وتؤدي إلى الانحلال وإضعاف الانتماء الوطني.

المراجع

- البريدي، عبد الله. (٢٠١٠م). الإنسوب إمبريالية التقنية وخضوع الإنسان. جريدة المجاهد الأسبوعية، ع (٢٦١٧)، ٢٨ ديسمبر إلى ٥ أكتوبر ٢٠١٠م.
- البكري، فؤاد. (٢٠١١م). الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد. أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، التكنولوجيا الجديدة، لعالم جديد. المنامة ٢٠٠٩م.
- بلقوف، سهام. (٢٠١٧م). الإعلام الجديد ومسألة الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر. مجلة كلية الفنون والإعلام، ع (٢)، ص (١٢٣-١٤٧).
- جاء الله، سعاد. (٢٠٠٦م). الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر: جامعة الجزائر.
- الجابري، محمد عابد. (١٩٩٥م). مسألة الهوية - العروبة والإسلام والغرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٧م). العولمة والهوية الثقافية. مجلة المستقبل العربي، فبراير ١٩٩٨م، ص (١٤-٢٢).
- الجبور، سناء محمد. (٢٠١٤م). الإعلام الاجتماعي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- جفال، سمامية. (٢٠١٣م). الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع (٨).
- الحكمي، هبة الله بن محسن. (٢٠١٥م). توظيف وسائل الإعلام الجديد في مواجهة مهددات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية (نموذج مقترح): دراسة تطبيقية على طلاب المعهد العالي للدراسات الأمنية بكلية الملك فهد الأمنية، وطلاب وطالبات الدراسات العليا في قسم الإعلام كلية الآداب بجامعة الملك سعود، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحلوة، خالد بن عبد الله. (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م). الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام: بحث في الإطار النظري. المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام

- والاتصال بعنوان "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية" في الفترة من ١٨ - ٢٠ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢-٤ ديسمبر ٢٠١٢م، الرياض.
- خضر، لطيفة إبراهيم. (٢٠٠٩م). هويتنا إلى أين. القاهرة: عالم الكتب.
- دحماني، سمير. (٢٠٠٩م). أثر استخدام شبكة الإنترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر: جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- رابع، الصادق. (٢٠١٢م). الهوية الرقمية للشباب: بين التمثيلات الاجتماعية والتمثيل الذاتي. مجلة إضافات، ع (١٩)، صيف ٢٠١٢م.
- الرحباني، عبير. (٢٠١٢م). الإعلام الرقمي (الإلكتروني). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- رحومة، عادل بن حاج. (٢٠١٠م). تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضائيات الاتصالية والمعلوماتية. مجلة إضافات، ع (٩)، شتاء ٢٠١٠م.
- رحومة، علي محمد. (٢٠٠٨م). علم الاجتماع الآلي. سلسلة عالم المعرفة.
- ريطاب، عز الدين. (٢٠١٦م). طمس تكنولوجيا الإعلام والاتصال للهوية الوطنية: دراسة حالة المجتمعات العربية. مجلة جيل العلوم الإنسانية، ع (٢٠)، ص (٢٢١-٢٣١).
- رينو، إيمانويل. (٢٠٠٥م). الهوية سلسلة مفاهيم عالمية: التصورات الأوروبية للهوية. القاهرة: المركز الثقافي العربي.
- سماحة، نجا. (٢٠١١م). تأثير الانفتاح الثقافي على أبعاد المواطنة لدى الشباب الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (٥).
- السيد، عوض. (٢٠٠٤م). التطور التكنولوجي والجريمة. أعمال المؤتمر السنوي الرابع والثلاثون حول قضايا السكان والتنمية في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ديسمبر، المركز الديمغرافي، القاهرة ٢٠٠٤م.
- الشامي، علاء عبد المجيد. (٢٠٠٧). محددات تشكيل الهوية الدينية في المجتمع المصري. مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الوطنية، جامعة الشارقة ٢٠٠٧م.
- شفيق، حسنين. (٢٠١٠م). الإعلام الجديد: الإعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية. الطبعة الأولى، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- صادق، عباس مصطفى. (٢٠١١م). الشبكات الاجتماعية... هل هي بديل عن التواصل التقليدي؟ مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، ع (٨٥)، ماي ٢٠١١م.
- العايد، حسن عبد الله. (٢٠٠٤م). أثر العولمة في الثقافة العربية. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٧م). الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت. القاهرة: عالم الكتب. نشر. توزيع. طباعة.
- عبد الفتاح، علياء سامي. (٢٠١١م). الإنترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي. الطبعة الثانية، دار العالم العربي، القاهرة.
- عبوش، محمد عوض. (٢٠١٣م). السودان الحديث البحث عن الطريق. الطبعة الأولى، الخرطوم: مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي.
- العنوم، نيبال محمد إبراهيم؛ حتاملة، حابس محمد خليفة. (٢٠١٦م). مسؤولية الإعلام في بناء الشخصية الوطنية. مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع (١)، يناير ٢٠١٦م، ص (٢٥٩-٣٠٥).
- العتيبي، عزيزة عبد الرحمن. (٢٠١٠م). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء الموارد البشرية. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي.
- العززي، وديع. (٢٠١٥م). الإعلام الجديد: المفاهيم والنظريات. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- عزي، عبد الرحمن. (٢٠٠٣م). دراسات في نظريات الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عزي، عبد الرحمن. (٢٠١١م). حفريات في الفكر الإعلامي القيمي. تونس: الدار المتوسطة للنشر.
- عويظ، مصطفى. (٢٠١٢م). الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع (٤).
- عيشة، فيصل فايز. (٢٠١٤م). الإعلام الإلكتروني. الطبعة الثالثة، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- غليون، برهان. (٢٠١٢م). المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات. الطبعة الثالثة، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- غيطاس، جمال محمد. (٢٠٠٤م). مدخل إلى الصحافة الإلكترونية. مجلة الدراسات الإعلامية، ع (١٤).
- اللبان، شريف درويش. (٢٠١١م). مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت. الطبعة الأولى، دار العالم العربي، القاهرة.
- لعياضي، نصر الدين. (٢٠١٢م). الهوية الوطنية والتلفزيون عشر أطروحات لتحقيق المسلمات. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (٣٢)، ص (٥٠-٧٢).
- لقمان، خالد حسن أحمد. (٢٠١٨م). اتجاهات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي نحو قضية الهوية الوطنية: دراسة وصفية تحليلية في اتجاهات وسلوك الشباب السوداني المستخدمين لموقع WhatsApp. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، أم درمان: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام.
- لونيس، باديس. (٢٠١٤م). الإعلام الجديد والهوية: دراسة نظرية في جدلية الطلاقة والتأثير. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع (٣١)، ديسمبر ٢٠١٤م، ص (٢٦٥-٢٩٤).
- ماتلار، أرمان. (٢٠٠٥م). تاريخ نظريات الاتصال. ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- مخداني، نسيم. (٢٠١١م). الهوية، المثقف والعملة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
- المسفر، محمد. (٢٠٠٨م). تحليل الرسالة الإعلامية: تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي. مجلة المفكر، ع (٣).
- مكروم عبد الودود. (٢٠٠٨م). قيم هوية وثقافة الإنماء: مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية. المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية"، القاهرة: جامعة عين شمس ٣٠-٣١ يوليو ٢٠٠٨م.
- مهنا، فريال. (٢٠٠٢م). علوم الاتصال والمجتمعات الافتراضية. دمشق: دار الفكر.
- نعمان، أحمد. (١٩٩٥م). الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات. الجزائر: شركة دار الأمة.
- الهاشمي، مجد. (٢٠١٢م). تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

هلال، محمد. (٢٠١٢م). الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل أهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية. مجلة المستقبل العربي، ع (٣٩٦)، فيفري ٢٠١٢م.

المراجع الأجنبية:

- Allen, Chris. (2010). Contemporary Islamophobia before 9/11: A brief history, Arches Quarterly, Volume 4, the Cordoba Foundation 7th Edotion, London 2010.
- Barber, Benjamin. (1996). Jihad Virus MacWorld mondialisation and interims country. Paris: Presses Universities France.
- Sabanadze, naralie. (2010). Globalization and nationalism, the cases of Georgia and the basque country. Hungary: akaprint.
- Sparks, Colin. (2009). Globalization, development and the mass media. London: sage publication.

المراجع الإلكترونية

- التويجري، عبد العزيز عثمان. (٢٠١٦م). الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية العربية في إطار الرؤية المتكاملة. متاح على الرابط <http://www.issiamtoday.net/nr/exers>، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/١٠/١م. الحمامي، الصادق. (٢٠١٢م). الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال (التلفزيون العمومي نموذجاً). متاح على الرابط www.arabemediastudies.net تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/٩/١١م. مراد، بركات. (٢٠١٥م). اللغة العربية وتشكيل هوية الطفل العربي. متاح على الرابط www.alwahamag.com، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٩/١٠/١م.

أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية
الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة
أ. تهاني بنت ابراهيم السلوم
جامعة القصيم

أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة

أ. تهناني بنت إبراهيم السلوم
جامعة القصيم

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع (التعلم الخدمي) في تنمية الهوية الوطنية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع منهجي البحث الوصفي التحليلي وشبه التجريبي. حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتصميم استراتيجية للتدريس من خلال التعلم القائم على خدمة المجتمع، بينما تم استخدام المنهج شبه التجريبي للكشف عن أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع (كمتغير مستقل) في تنمية الهوية الوطنية (كمتغير تابع). وتم الاعتماد على تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٦٢) من طالبات المرحلة الثانوية بالمدرسة الثانوية الخامسة في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم. وقد تم تقسيم هذه العينة بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تتلقى التعلم المستند إلى خدمة المجتمع والأخرى مجموعة ضابطة لا تتلقى المعالجة التجريبية. وتضمن تطبيق استراتيجية التعلم الخدمي بعض المشروعات التي تركز في آن واحد على خدمة المجتمع والتعلم. ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الهوية الوطنية والذي تم التحقق من صدقه وثباته على عينة استطلاعية. وتحليل البيانات تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين ومربع إيتا لحساب حجم الأثر. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لمقياس الهوية الوطنية لصالح المجموعة التجريبية، كما كان حجم أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية كبيراً. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بتعميم استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في كافة المواد الدراسية وتضمينها بشكل واضح في المناهج الدراسية.

Abstract

This study aimed at investigating the effect of community service-based learning (service learning) on the development of national identity for a sample of high school female students in the Kingdom of Saudi Arabia. In order to achieve the aim of the study, a descriptive analytic approach and a quasi-experimental design were utilized. The descriptive analytic approach was used for designing a teaching strategy through community service-based learning, while the quasi-experimental approach (a Pre-Test - Post-Test Control Group Design) was used to examine the effect of community service-based learning (as an independent variable) on developing the national identity (as a dependent variable). The empirical study was conducted on a sample consisting of 62 high school female students studying at the fifth secondary school in Unaizah, Al-Qassim Region. These participants were equally distributed into two groups: an experimental group studying through community service-based learning and a control group with no intervention introduced. Implementing the service-learning strategy involved some projects which focused simultaneously on community service and learning. Data collection was carried out by means of a national identity scale, which was verified in terms of validity and reliability on a pilot sample (of the non-participants in the main study). Data analysis was conducted using the independent-samples T-test and Eta Squared for calculating the effect size. The results of the study revealed that there were statistically significant differences in the post-administration to the national identity scale in favor of the experimental group. It was also found that the effect size of community service-based learning on the development of national identity was large.

In light of the results reached, the researcher recommended generalizing the use of service-learning strategy in all subject areas and incorporating it explicitly in the curricula.

الفصل الأول: مدخل الدراسة

مقدمة:

فى ظل ما ؤموج به المنطقة العربىة والإقليمىة من مآغىراء وفى ظل ما نعىشه فى هذا العصر من مهاداء ؤسءهء الشباب بالأساس؛ جاء التركىز واضحاً فى رؤىة المملكة ٢٠٣٠ على مآءم بنىانه مآماسك، مآءم منآمياً لوطنه ومعىزاً بهوىته الوطنىة، وهذا ما فىب أن ؤعمل كافة مؤسساء المآءم على ؤحقىقه وصولاً إلى مآءم قوى مآماسك البنىان.

ولقد ظهرت أنماط حىاءىة جدىة، وبرزت مجموعة من القىم العالمىة مقابل القىم المحلىة، وؤامى انآشار اللغات العالمىة مقابل اللغة المحلىة، وغبىرها من ؤءءىاء الذى فرضء نفسها على هوىءنا الثقافىة، وألقت بثقلها على المآءمعااء العربىة (مآلوفى، ٢٠١٦، ص٤٩). ولذلك ؤبرز الؤوم أهملىة الهوى الوطنىة من أجل الحفاظ على ملامح المآءم فى ظل ما فىهده من أآطار وهذا فىعى ضرورة ؤماء المواطنة لكل فرد من آلال ؤربىته ؤربىة ووطنىة ؤرآكز على ؤزوىده بالمعارف والقىم والمبادئ والمهاراء الذى فىسآطىع بها ؤآفاع مع العالم المعاصر ؤون أن فىؤر ذلك على شآصىته الوطنىة (أحمد، ٢٠١٧، ص٢٠٥).

وؤظى دراسة الهوى الوطنىة بقدر كبرى من الأهماام فى الوقت الحاضر لما ؤعرض له الؤول الوطنىة من غزو وؤأؤىر ثقافى ؤمارسه الؤول الكبرى وؤكآلاآها السىاسىة- الثقافىة الذى أفصآء عن نفسها على الساحة الؤولىة؛ وؤءد محاولاء بآ الثقافة الغربىة والاءعاء بأنها النمؤذج الأؤءد فى العالم بعد نهایة ؤارىخ من أآطار ما فىهدد الهوىاء الوطنىة فى كآىر من البلدان الذى ؤحرص على ألا ؤآجرى مع ؤىار الاسآغراب وؤآسلآ من هوىءها وؤفافآها (آسن، ٢٠١٢، ص١).

وفى هذا المقام، فىق على عاآق ؤربىة إىجاد ؤوازن بىن المحافظة على الهوىة الثقافىة والتركىز على الانآماء والؤلاء للؤولة والسعى نحو الأفضل وبىن عءم الانغلاق على الؤاء وؤؤااصل مع الآخر، وؤكاء الأنظمة ؤعلىمىة فى مآآلف الؤول العالم ؤشآرك فى الآطوط العرىضة الذى ؤكسب أنباءهم هوىءهم الممىزة، أن الءءف للأنظام ؤعلىمى فى جمعى الؤول العالم هو "إعءاء مواطنىن صالآىن للعىش فى المآءم ولذلك أصبح ؤعلىم قصىة أمن قومى" (رمضان، ٢٠١٧، ص٢٨٣). فالحفاظ على الهوى الوطنىة- وآاصة فى ظل ؤآولاء

العالمية- يستوجب غرس تنمية شعور قوي بالهوية لدى الناشئين والشباب على حدٍ سواء (مخلوف، ٢٠١٦، ص ٤٩)، وهنا يظهر الدور المحوري للتربية.

ويسود إجماع عام بين التربويين على أن دور المعلم في تنمية قيم الهوية الوطنية والمواطنة والأخلاق هو الأساس مقارنة بغيره من عناصر العملية التعليمية، حيث يأتي دوره الذي لا يقل أهمية عن المناهج، فالمعلم المعتز بهويته ينقل ذلك الاعتزاز إلى طلبته من خلال ما يطرحه من معلومات، وطريقة طرحه لها، وسلوكه اليومي في التعامل والذي يعكس هويته (الشحي، ٢٠١٤، ص ٢٨). ويتحقق دور المعلم بالأساس من خلال استراتيجيات التدريس مثل استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع.

إن التعلم القائم على خدمة المجتمع يعد بالأساس تعلم منخرط في المجتمع (Said et al., 2015, p. 474). وهو شكل من أشكال التعلم القائم على النشاط والذي يعتمد على المشاركة الإيجابية للمتعلم في الموقف التعليمي ومن خلال إثارة تفكيره ناحية المشكلات التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه ومحاولة التفكير في حلول إيجابية لتلك المشكلات، حيث يتم فتح قنوات الاتصال بين المدرسة والمجتمع مما يحقق ويعود بفائدة كبيرة على كل من المعلم والمتعلم والمدرسة والمجتمع بأكمله (بهجات ومحمود، والجندي وعوض، ٢٠١٨، ص ٦٥).

ويوفر التعلم القائم على خدمة المجتمع فرصاً للطلاب للانخراط فيما يعرف بالتعلم الخبري أو التعلم بالخبرة المستندة إلى نظرية كولب، مما يسمح لهم بفرص للتأمل في التعلم من الخبرة والتعبير الفعلي والتطبيقي عما تعلموه، ومن ثم يعزز التعلم الفعّال وفي نفس الوقت يعمل على تدعيم إحساس الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية والمواطنة (Dorasamy & Pillay, 2010, p. 288).

والتعلم القائم على خدمة المجتمع اتجاهاً معاصراً يُسهم في تحقيق التعلم الفعّال القادر على تحقيق هدف رئيس في التعليم يتمثل في المواطنة الفعّالة لدى الطلاب من خلال تفعيل دورهم في عملية التعلم، واكتسابهم للمهارات العقلية العليا، مثل: مهارة التفكير الناقد، وحل المشكلات، والتفاعل مع الآخرين، والتعايش معهم، واحترام التباين والاختلاف بالآراء في المجتمع، إضافة إلى المهارات اللازمة لممارسة دوره كمواطن فعّال في الحياة السياسية والاجتماعية، وعلى المستوى الشخصي أيضاً (منصور، ٢٠١٦، ص ١٧٧).

كما أن برامج ومشروعات التعلم القائم على خدمة المجتمع في المؤسسات ليست تطوعية بل هي واجب وفرض يمليه الانتماء إلى الوطن، ويجب أن يكون هذا جزءاً من ثقافة المجتمع ومؤسساته لتفعيل هذا المفهوم للوصول إلى الأهداف المرجوة (ديور، ٢٠١٢: ص ٢٨). وعليه فإنه يمكن القول بأن توظيف التعلم القائم على خدمة المجتمع ومشروعاته في المناهج من شأنه أن يعزز الهوية الوطنية لدى الطلاب.

مما تقدم نجد أن تعزيز الهوية الوطنية يعد بمثابة ركيزة أساسية لتحقيق تماسك المجتمع وتقوية بنيانه ومن ثم تعد محوراً رئيساً لتحقيق جزء مهم من رؤية المملكة ٢٠٣٠. ولذلك يتعين على المؤسسات التعليمية أن تعمل بكافة جهودها على تنمية الهوية الوطنية لدى الطلاب. وفي هذا الصدد تلعب استراتيجيات التدريس المتبعة دوراً حيوياً في ذلك ومن بين الأمثلة على استراتيجيات التدريس التي قد تعمل على تنمية الهوية الوطنية، استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع والتي تشرك الطلاب في مشروعات تهدف في آنٍ واحد إلى تعزيز مشاركتهم في خدمة مجتمعاتهم وتحسين نواتج تعلمهم. وبالنظر إلى عدم وجود دراسات سابقة سواءً عربية أو أجنبية تستهدف الكشف عن أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية فإن هذه الدراسة تأتي في محاولة لتحقيق هذا الهدف.

مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

على الرغم من اهتمام وزارة التعليم بتطوير مناهج المواد الدراسية المختلفة بالمرحلة الثانوية، إلا أنه من واقع عملي كمعلمة ألاحظ شيوع الممارسات التدريسية التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين والاستظهار للمحتوى التعليمي مع إغفال جوانب اجتماعية مهمة مثل قيم المشاركة المجتمعية، والمسؤولية الاجتماعية والتي هي من أهم مقومات بناء مجتمع بنيانه متين وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تقوم على ترسيخ الهوية الوطنية لدى الطلاب. ومن ناحية أخرى، فإن الاستخدام المتواصل من قبل الشباب والمراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي قد يكسبهم بعض الاتجاهات غير الوطنية مثل اكتساب القيم الثقافية الغربية وبعض العادات المرتبطة بذلك، مما قد يؤثر سلباً على إحساسهم بالهوية الوطنية. ويتسق ذلك مع الملاحظات الفعلية لبعض السلوكيات والعادات والقيم الغربية على مجتمعنا والتي بدأت تنتشر بين أوساط الطلاب في المرحلة الثانوية.

- واستناداً إلى ذلك تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في "الحاجة إلى تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع". وفي ضوء هذه المشكلة، سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: "ما أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة؟" ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:
١. كيف يمكن توظيف استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في التدريس لتنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
 ٢. ما أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية عند بعد الافتخار بالهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
 ٣. ما أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية عند بعد تمثل الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
 ٤. ما أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية عند بعد الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
 ٥. ما أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية عند بعد الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
 ٦. ما أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية كدرجة إجمالية؟

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية من الناحيتين التطبيقية والنظرية على النحو التالي بيانه:

- تأتي هذه الدراسة مواكبة للاتجاهات الحديثة التي تتبناها المملكة بشأن العمل على تقوية بنیان وتماسك المجتمع وتعزيز إحساس الطالبات بالانتماء للمجتمع بما يتطابق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.
- تقدم هذه الدراسة للمعلمين والمشرفين دليل تطبيقي في كيفية تنمية الهوية الوطنية باستخدام التعلم القائم على خدمة المجتمع كأحد النماذج المعاصرة المستندة إلى الربط بين التعلم وخدمة المجتمع.

- تلقي الدراسة الضوء أمام واضعي ومصممي ومطوري المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية بشأن أهمية تضمين مشاريع خاصة بالتعلم القائم على خدمة المجتمع ضمن المناهج الدراسية.

ب- الأهمية النظرية للدراسة:

١. يحد علم الباحثة لا توجد أي دراسات سابقة عربية أو أجنبية تناولت أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية وبالتالي تعد الدراسة الحالية إضافة قوية وأصيلة للأدبيات.
٢. تقدم الدراسة للباحثين نموذج لكيفية تطبيق استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع لتنمية الهوية الوطنية وهو ما يساعد في إجراء دراسات تتناول التعلم القائم على خدمة المجتمع بالدراسة والبحث.

حدود الدراسة

- أ- الحدود البشرية والمكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بالمدرسة الثانوية الخامسة في محافظة عنيزة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- ب- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال العام ٢٠١٨-٢٠١٩.
- ج- الحدود الموضوعية:

١. تم تطبيق الدراسة باستخدام منهج الدراسة الوصفي التحليلي ومنهج الدراسة شبه التجريبي المستند إلى تصميم المجموعة التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي.
٢. تم جمع البيانات المتعلقة بالهوية الوطنية باستخدام مقياس الهوية الوطنية، كما تم استخدام دليل للمعلم للتدريس وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع.
٣. دراسة الأبعاد التالية للهوية الوطنية: الافتخار بالهوية الوطنية - تمثل الهوية الوطنية - الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية - الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية.

مصطلحات الدراسة:

أثر Effect: يُعرف الأثر إجرائياً على أنه مقدار التغير الكمي الذي يُحدثه المتغير المستقل (التعلم القائم على خدمة المجتمع) في المتغير التابع (الهوية الوطنية) كدرجة إجمالية

وكأبعاد فرعية وهو الأثر الذي يتم الحكم على مدى دلالاته إحصائياً وتربوياً باستخدام معادلة مربع إيتا لحساب حجم الأثر.

الهوية الوطنية National identity: تُعرّف الهوية الوطنية على أنها إحساس الطلاب بالافتخار بهويتهم الوطنية، وتمثلها، والاستعداد لمواجهة المخاطر التي تهددها وتجنب السلوكيات التي تتنافى معها. وفي الدراسة الحالية تُقاس الهوية الوطنية بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات المشاركات في الدراسة على مقياس الهوية الوطنية الذي يقيس أربع أبعاد، وهي: الافتخار بالهوية الوطنية - تمثل الهوية الوطنية - الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية - الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية.

التعلم القائم على خدمة المجتمع service learning: يُنظر للتعليم الخدمي (التعلم

القائم على خدمة

المجتمع) على أنه إحدى الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم وترتبط بالمنهاج المدرسي الذي يهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال ممارسة الطلاب وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومشاركتهم الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع (زعارير، ٢٠١٧، ص٢٩). وفي الدراسة الحالية، تُعرّف على أنها استراتيجية تدريس المحتوى التعليمي والتي تعمل على تحقيق هدفين رئيسيين أولهما التعلم وثانيهما خدمة المجتمع. وتقوم هذه الاستراتيجية على توفير فرص وخبرات لتعلم المحتوى التعليمي المستهدف من خلال إشراك الطلاب في خدمة المجتمع عبر مشروعات وأنشطة واقعية وحقيقية يشارك فيها الطلاب من خلال التعاون ما بين المدرسة وبعض مؤسسات المجتمع المحلي.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

٢-١ الهوية الوطنية

مفهوم الهوية الوطنية:

يُقصد بالهوية الوطنية مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع معين عن غيره، يعزز بها وتشكل شخصيته المتميزة، وتتبع قيمتها مما تقدمه من فرص للتقدم والتماسك الوطني، وبمقدرتها على التطور والتفاعل مع المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية (شعيشع، ٢٠١٦، ص٣٠٨). كما تُعرّف الهوية

الوطنية على أنها مخزون من القيم يُربى عليها الأطفال/الطلاب على مر الزمن ويتشبع بها العقل ولا يحيد عنها في إطار الانتماء للوطن، وهي مجموعة من الصفات الجوهرية الثابتة في الأشياء والأحياء، فالمكان هوية جغرافية وللإنسان ملامحه المنفردة وله تاريخ وموروث شعبي وهما مكونات الهوية الثقافية (أحمد، ٢٠١٧، ص ٢١٠).

ومن التعريفات السابقة للهوية الوطنية، يمكن استخلاص ما يأتي:

- أن تعريف الهوية الوطنية لا يمكن الاتفاق عليه لأنه يعبر عن كيان مجتمع معين أو فرد بعينه.
- تشير إلى مجموعة من الخصائص المشتركة التي تجمع مجموعة من الأفراد في مكان جغرافي واحد.
- أن الهوية الوطنية تميز المجتمع أو الأفراد عن غيرهم.
- أن الهوية الوطنية تعد نتاج مجموعة من المقومات التي تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر، أو دولة عن دولة أخرى (الشدوح، ٢٠١٦، ص ٦٩٩-٧٠٠).

خصائص الهوية الوطنية

- توجد مجموعة من الأبعاد التي تميز مفهوم الهوية الوطنية، من بينها:
- أنها تجسد مجموعة العناصر الجوهرية التي تميز الفرد أو المجموعة عن الأفراد أو الجماعات الأخرى.
 - أنها تشكل اجتماعياً، بل أنها تكاد تكون مرادفة للوعي الاجتماعي.
 - ترتبط بعناصر الثبات التي يتسم بها الفرد أو الجماعة.
 - ليست واقع معطى يتشكل مرة وإلى الأبد، بل هي تتشكل اجتماعياً وتاريخياً بصفة مستمرة.
 - أنها ترتبط بمفهوم الوطنية فهي المجال الذي يعي فيه الفرد بذاته كما يعي الجماعة ذاتها ويشعر الفرد بالانتماء (أحمد، ٢٠١٧، ص ٢١٠).

أهمية الهوية الوطنية وترسيخها في نفوس الطلاب

إن الهوية الوطنية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وانجازاتهم في المجالات المختلفة، بل وتنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة، وعلى

ضوء ذلك فالهوية الوطنية لمجتمع ما لا بد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية (الشحي، ٢٠١٤، ص ١٨). كما أن الهوية الوطنية ذات أهمية حيوية للكيفية التي من خلالها ينتظم العمل السياسي والاجتماعي، لذلك فإنها تؤثر على القضايا الرئيسية التي تهم السياسات الرسمية، لذا فإن الإجراءات الأساسية لبناء الهوية الوطنية تتمثل في ادعاءهم بهوية وطنية محددة وعزو أنفسهم إليها ويأتي نتيجة لذلك قبول أو عدم قبول الادعاء بناءً على مؤشرات ومحددات واضحة ويفهمها الناس (مخلوف، ٢٠١٦، ص ٥٢).

وعندما تتمكن من ترسيخ الهوية الوطنية يصبح الطفل (الطالب) فعالاً مبدعاً ومشاركاً إيجابية، ولعلنا في أشد الاحتياج في مجتمعنا الآن لتنمية الهوية الوطنية لدى الطلاب، حيث أن امتلاك الهوية الآن أصبح ضرورة لمواجهة تحديات المجتمع المعاصر، من أجل مستقبل مشرق للوطن؛ لأن إعداد الطالب على حب الوطن يجعله مشاركاً فعالاً، لديه انتماء لوطنه ويدرك أهميته وأهمية وجوده في وطن ينعم بالحرية والكرامة (أحمد، ٢٠١٧، ص ٢٣٣).

تنمية الهوية الوطنية:

تعد عملية تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي عملية معقدة ولها خصوصيتها ولها متطلبات محددة في برامجها الإعلامية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، ومن الضروري أن تكون برامج التربية في المدرسة والإعلام موجهة ومنظمة وهادفة نحو ترسيخ احترام الأنظمة الثلاثة الرئيسة في المجتمع، لأن التركيز على جانب واحد منها في برامج التربية الوطنية يضعف الخضوع للجانب الآخر، فيحدث عدم توازن وتكيف بين الفرد والأنظمة الأخرى في المجتمع (السيف، ٢٠١٨، ص ٦٨).

وتستند عملية تنمية الهوية الوطنية إلى عدة أسس من أبرزها ما يلي:

- تنمية الطلاب بصورة شاملة.
- العناية بالحياة الديمقراطية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية.
- الانفتاح الاقتصادي والسياسي على المجتمعات الأخرى مع الحفاظ في نفس الوقت على الهوية.
- توسيع نطاق التعددية الثقافية والثقافة داخل المجتمع الواحد من جهة والأمم الأخرى من جهة ثانية.

- خصوصية المجتمع واحترام الاختلافات والأقليات.
- الحفاظ على الوطن من تحديات العولمة.
- إن بناء هوية الطالب الوطنية عملية أساسية قوامها الأخلاق النبيلة والوعي الصحيح، والمشاعر الجياشة، التجارب النافعة، التنشئة السليمة، المتابعة الدائمة وهي من أهم مصادر القوة لصناعة الشخصيات الوطنية وصياغة المجتمعات القوية (أحمد، ٢٠١٧، ص٢١٥-٢١٦).

وفي المحور التالي يتم التركيز على واحد من أهم طرق ووسائل تنمية الهوية الوطنية وذلك من خلال اتباع الاستراتيجيات التدريسية التي قد تساعد في هذا السياق ومن بينها استراتيجية التعلّم القائم على خدمة المجتمع والتي يتم عرضها بشكل مفصل.

٢-٢ التعلّم القائم على خدمة المجتمع مفهوم التعلّم القائم على خدمة المجتمع

يُعرّف التعلّم الخدمي (أو التعلّم القائم على خدمة المجتمع) بأنه نموذج تعليمي يهدف إلى دمج خدمة المجتمع والتعليم التقليدي بتوحيد أهداف التعلّم مع أهداف خدمة المجتمع، بقصد أن تؤدي هذه الطريقة إلى المنفعة المتبادلة بين متلقي الخدمة والقائم بها (المطيري، ٢٠١٩، ص٦). كما يمكن النظر إلى التعلّم الخدمي على أنه استراتيجية للتدريس والتعلّم، تدمج خدمة المجتمع بالتعليم لإثراء تجربة التعلّم ولإكساب الطلاب الانتماء لوطنهم وللمجتمع وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع (صنيدح، ٢٠١٦، ص٩).

كما يُعرّف التعلّم الخدمي بأنه شكل من أشكال التعليم التجريبي يهدف إلى الربط بين أهداف التعلّم المحددة وخدمة المجتمع، ففيه يتم تهيئة المواقف التعليمية التي تسمح للمتعلّمين بتطبيق المعارف الأكاديمية من خلال أطر حقيقية (خدمات، أنشطة، مشاريع، الخ) لتلبية احتياجات المجتمع وتقديم حلول لقضايا ومشكلاته، وفي الوقت نفسه تتيح للطلاب فرصة تعلّم المحتوى واكتساب المهارات الأكاديمية والشعور بالمسؤولية المدنية تجاه مجتمعهم أثناء تطبيق هذه المعرفة (إمام، ٢٠١٩، ص١١).

ومن خلال التعريفات السابقة نجد ما يلي:

- التعريفات تشترك في أن التعلّم الخدمي يهدف إلى ربط التعلّم الأكاديمي بحاجات المجتمع حيث يستفيد كل من المتعلّم الذي يقدم الخدمة وكذلك المتلقي لهذه الخدمة.

- يختلف التعلم الخدمي عن العمل التطوعي رغم أنهما يشكّلات شكلاً من أشكال التعلم بالخبرة.
 - يقوم التعلم الخدمي على اختبار إمكانية الوفاء بالاحتياجات في المجتمع.
 - يساهم في مساعدة الطلاب على فهم الحياة الاجتماعية.
 - يقوم على أربعة عناصر رئيسية هي: الطالب والمنهاج المدرسي والمعلم والمجتمع المحلي.
 - يعمل على إثراء تجربة التعلم وتعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال توفير فرص تعليمية حقيقية تدمج المجتمع بالتعليم.
 - يتخذ من المتعلم والتجريب محوراً للعملية التعليمية، فالتعلم الخدمي ينسجم مع مبدأ التعلم بالخبرة والذي يركز على التجربة والتفكير وحل المشكلات خارج غرفة الصف.
 - يعتمد على الخبرة وتفاعل الطالب مع المجتمع وتقديم خدمة له، مما يدعم المنهج الدراسي في تحقيق أهدافه وغاياته (طه، ٢٠١٧، ص٤٧؛ إمام، ٢٠١٩، ص٤٦-٤٧).
- أهداف التعلم القائم على خدمة المجتمع:**
- يسعى التعلم الخدمي في تحقيق جملة من الأهداف المتنوعة، فالتعلم الخدمي يتلخص في انشغال الطلاب أثناء تعلمهم بأنشطة ومشاريع خدمية منظمة تهدف إلى تلبية احتياجات المجتمع وإتاحة الفرص للطلاب لاكتساب المعارف والمهارات الأكاديمية والحياتية بطريقة وظيفية وتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والكفاءة الشخصية، هذا فضلاً عن استكشاف الطلاب للمهن المستقبلية وتطوير هويتهم المهنية؛ كما يهدف إلى تحقيق المنفعة المتبادلة بين متلقي الخدمة (المجتمع) والقائم بها (الطالب) وذلك من خلال توحيد أهداف التعلم مع أهداف خدمة المجتمع (إمام، ٢٠١٩، ص٤٧).
- وفلسفة هذه النوعية من التعلم تهدف إلى التنسيق والتعاون ما بين المدرسة - كمؤسسة تربوية تعليمية - والمجتمع المحيط باعتباره الحاضن والمسؤول الأول عن هذه المؤسسة بهدف مساعدتها على تحقيق أهدافها، إضافة إلى أن التعلم الخدمي يسعى جاهداً لتوفير الفرص أمام المتعلمين لاستخدام وتوظيف المعارف والمبادئ والحقائق والمهارات المكتسبة والمتضمنة في المنهج الدراسي في المواقف الحياتية الوظيفية الفعلية التي يمر بها المتعلمون في المجتمع (رحاب، وسلام، ومحمد، وعبد الباسط، ٢٠١٨، ص١٥١).

ومن أهداف التعلم الخدمي بالنسبة للطلاب ربط النظرية بالتطبيق، تعميق فهم المواد الدراسية، تعزيز الشعور بالمسؤولية المدنية من خلال المشاركة المدنية، السماح للطلاب باستكشاف المسارات الوظيفية المحتملة، التأكيد على أهمية تحسين الأوضاع البشرية، تطوير المهارات المتصلة بالحياة العملية، توفير تجربة العمل الجماعي والتواصل بين الأشخاص، تعزيز التفاعل بين الأشخاص ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة، غرس الشعور بالتمكن والذي يعزز الثقة بالنفس (طه، ٢٠١٧، ص٤١).
أهمية استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع:

يساعد التعلم القائم على خدمة المجتمع على جعل الطلاب مشاركين فاعلين في تأدية وتوظيف مشروعات التعلم الخدمي، لتلبية حاجات كل من المجتمع والطلاب وتحقيقاً للأهداف التربوية، وإكساب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو كافة فئات المجتمع لا سيما الفئات المحتاجة للرعاية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى تزويدهم بخبرات التعلم الحقيقي، وإكسابهم المفاهيم والمهارات والاتجاهات الإيجابية لحياة فاعلة في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ كما يعد التعلم الخدمي طريقة لتعلم المواطنة، والتفكير التأملي النقدي، ومهارات الحياة (المطيري، ٢٠١٩، ص١٢).

ويلاحظ أن هناك إجمال على أهمية التعلم الخدمي في العديد من المجالات ومنها رفع مستوى التحصيل؛ وذلك يربط بين الجانب النظري والتعلم الخدمي، حيث يزيد من خبراتهم التعليمية من خلال الأنشطة التي يمارسها عملياً في خدمة مجتمعه، حيث تتحول المفاهيم والأفكار والحقائق إلى فيم عملية قام بممارستها حتى أصبحت جزءاً من شخصيته، كما أن للتعلم الخدمي أثراً كبيراً في تغيير الاتجاهات عند المتعلم نحو ذاتهم ومدرستهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، ويعمل التعلم الخدمي على إكساب المتعلم العديد من المهارات الاجتماعية والتفكيرية ومهارات التحدي والمواجهة وحل المشكلات والتواصل، كما ويكسبهم التعلم الخدمي المسؤولية الاجتماعية نحو مجتمعهم (زعارير، ٢٠١٧، ص٣٢).

كما أن التعلم الخدمي قد يعمل على تحقيق وظيفية المناهج التعليمية، بحيث يستطيع الطالب تطبيق ما يتعلمه داخل المدرسة في حياته اليومية، وبذلك تكون المدرسة المختبر الحقيقي للطلاب والذي يؤهلهم كي يكونوا أفراداً ناجحين في المستقبل، كما وأن التعلم الخدمي يساعد على جعل المتعلم نشط إيجابياً متفاعل مع المادة التعليمية ومع

المجتمع المحيط من خلال المشاركة في تخطيط وتنفيذ مشروعات تعلم خدمي مرتبطة بموضوعات المنهج الذي يتم تداوله داخل المدرسة وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم (محمود، ٢٠١٧، ص ١٢١).

أدوار الطلاب والمعلمين في ظل استراتيجية التعلم الخدمي:

من الطبيعي أن تتغير أدوار كل من المعلم والمتعلم وفقاً لطبيعة مدخل التعلم الخدمي، وذلك على النحو التالي:

- **دور المعلم:** يقوم المعلم في هذا المدخل بدور الميسر للتعلم والمنظم لبيئة التعلم وإدارته والمتقبل لذاتية الطلاب ومبادراتهم والمشجع للحوار والمناقشة، والموجه والمعرز والمساند والمشجع للتعلم، هذا فضلاً عن المتابعة المستمرة لدى تحقق الأهداف، وتقديم التوجيه والإرشاد المستمر للطلبة لتنفيذ الأنشطة.

- **دور المتعلم:** يتخذ هذا المدخل من المتعلم والتجريب محوراً للعملية التعليمية، فالتعلم الخدمي ينسجم كما أوضحنا سابقاً مع مبدأ التعلم بالخبرة والذي يركز على التجربة والتفكير وحل المشكلات خارج غرفة الصف، ومن ثم ينقل هذا المدخل المتعلمين من القوالب الجامدة المعتمدة على الحفظ للحقائق والمفاهيم إلى الفهم الذاتي ذي المعنى القائم على الخبرة المباشرة والتجريب والعمل، فالمتعلم وفقاً لهذا المدخل يقوم بثلاثة أدوار هي المتعلم النشط والاجتماعي والمبدع (إمام، ٢٠١٩، ص ٤٩).

ويتضح مما سبق أن التعلم الخدمي من الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح الفرصة للمتعلمين لممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة؛ وذلك بتهيئة البيئة التعليمية المناسبة للتعليم ويكون المتعلم وفقاً لاستراتيجية التعلم الخدمي هو محور العملية التعليمية، ومحور عملية اكتشاف الحلول المناسبة للمشكلات التي يقوم بدراستها وبذلك يصبح مكتشف لما يتعلمه ومشاركاً نشطاً في الموقف التعليمي، ويختلف دور المعلم في إطار التعلم الخدمي حيث أصبح هو الموجه والمرشد والميسر للتعلم ولا يسيطر على الموقف التعليمي ولكنه يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية ويهيئ طلابه ويساعدهم تدريجياً على القيام بأدوارهم الجديدة واكتساب الصفات والمهارات (بهجات ومحمود والجندي وعوض، ٢٠١٨، ص ٧).

متطلبات ومقومات استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع:

يتطلب التعلم الخدمي وضع معايير لاختيار مواقع الخدمة، ووضع أهداف للتعلم الأكاديمي والمهني، ويجب وضع معايير لاختيار الشركاء في المجتمع، وماهية الخدمة

التي سيقوم بها الطلاب، والتأكد من ارتباطها بأهداف التعلم، والخدمة هنا تكون مع المجتمع وليست للمجتمع أو في المجتمع، وتكون هادفة ومفيدة (زيادات، ٢٠١٨، ص٣٤٢؛ صنيديح، ٢٠١٦ ص٨).

وحتى يكون التعلم الخدمي فعالاً فإنه لا بد من أن يدمج بمنهاج المدرسة وأن يصبح جزءاً لا يتجزأ منه. وعلى المعلمين أن يحددوا الأهداف التعليمية والعملية المتوخاة من التعلم الخدمي، وأن يبنوا خبرات الطلاب للمساعدة في تحقيق هذه الأهداف، وهذا يتطلب وضع خطة محددة، وإعطاء الطلاب بعض الوقت للتأمل فيما أنجزوه من المشروعات لمعرفة معنى وتأثير هذه الخدمة (خضر، ٢٠١٢، ص٣٩).

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس المعرفية والنفسية والتربوية لمدخل التعلم الخدمي والتي يمكن أن يكون لها تأثير في تصميم التدريس وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع، وتسهم في تحقيق أهداف كل من المجتمع والمقرر الدراسي وتتلخص هذه الأسس فيما يلي:

- المشاركة في خدمات تفيد المجتمع، ويقتضي ذلك أن تستهدف خبرات ومشروعات التعلم الخدمي تلبية احتياجات المجتمع، وأن تخاطب حاجة حقيقية أو مشكلة يعاني منها المجتمع.
- تبادل المنفعة بين الطلاب ومجتمعهم، فالتعلم الخدمي يهدف إلى ربط المعارف الأكاديمية بالتطبيق، والعمل لها داخل المجتمع، أي بمعنى آخر دمج خدمة المجتمع بالدراسة الأكاديمية بما يعود بالمنفعة على الطلاب والمجتمع في آن واحد (إمام، ٢٠١٩، ص٥٣-٥٤).
- وجدير بالذكر أنه توجد ثلاثة أنواع للتعلم الخدمي، الأول: الخدمة المباشرة وتكون وجهاً لوجه؛ والثاني: الخدمة غير المباشرة، أما الثالث: فهو الدعوة ونشر الوعي، ويمكن للمدرسة أن تختار من بين هذه الأنواع بما يتناسب مع ظروف خبرة معلمها، ودوافع طلبتها، وقدراتها البشرية والمادية، ومدى شراكتها مع المجتمع (إبراهيم والشهومي، ٢٠١٧، ص٢٤).

٣-٢ الدراسات السابقة

هدفت دراسة "سيلي- هيراوكا" (Saelee-Hiraoka, 2019) إلى الكشف عن تأثيرات التعلم الخدمي على النمو الشخصي، والنمو الاجتماعي، والمشاركة المدنية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة. واعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على منهج البحث الفينومينولوجي النوعي بهدف استكشاف تصورات ست من مديري المدارس وثمانية من المعلمين والمنسقين بشأن تأثيرات التعلم الخدمي في الولايات المتحدة الأمريكية. وتم جمع البيانات باستخدام المقابلات الشخصية. وقد تم تحليل البيانات من خلال التحليل النوعي، ومن خلاله أبرزت نتائج الدراسة أنه كان للتعلم الخدمي تأثير إيجابي على النمو الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي والمشاركة المدنية لدى الطلاب وإحساسهم بالمسؤولية.

واستهدفت دراسة زعارير والسعودي (٢٠١٨) الكشف عن أثر استخدام استراتيجية مبنية في ضوء التعلم الخدمي في تنمية الانتماء الوطني لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي ذو التصميم القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. وتألقت عينة الدراسة من (٣٩) طالب في محافظة عجلون في الأردن، ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام مقياس الانتماء الوطني، والاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء طلبة الصف الثامن الأساسي في مقياس الانتماء الوطني (الاختبار البعدي) لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء طلبة الصف الثامن الأساسي في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية.

واستهدفت دراسة محمود (٢٠١٧) التحقق من فاعلية التعلم الخدمي في تدريس علم الاجتماع لتنمية قيم المواطنة والكفاءة الاجتماعية لطلاب الصف الثاني الثانوي بجمهورية مصر العربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي ذو التصميم القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام اختبار قيم المواطنة ومقياس الكفاءة الاجتماعية. وتألقت عينة الدراسة من (٨٢) طالب. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار قيم المواطنة ومقياس الكفاءة الاجتماعية

كما هدفت دراسة زعارير عبيدات (٢٠١٧) قياس أثر استخدام مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي ذو التصميم القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. وتألّفت عينة الدراسة من (٥٠) طالب تم توزيعهم بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. ولجمع بيانات الدراسة تم إعداد اختبار تحصيلي. وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية ومتوسطات أداء المجموعة الضابطة في التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

واستهدفت دراسة قطاوي وأبو جاموس (٢٠١٧) الكشف عن أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية مفاهيم المواطنة في الأردن. وتألّفت عينة الدراسة من (١٢١) طالب وطالبة من طلاب الصف العاشر الأساسي من مدارس منطقة شمال عمان. وقُسمت العينة إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. ولجمع بيانات الدراسة تم إعداد الاختبار التحصيلي في وحدة المواطنة في مبحث التربية الوطنية والمدنية. وتوصلت النتائج إلى ما يلي: (١) وجود أثر ذو دلالة في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي لصالح المجموعة التجريبية. (٢) وجود أثر ذو دلالة في تنمية مفاهيم المواطنة في الاختبار التحصيلي ككل، وفي مستويات التذكر والفهم والاستيعاب لدى الطلاب يُعزى للتفاعل بين التعلم الخدمي والجنس ولصالح الطالبات.

وبحثت دراسة "هستيد" (Hustead, 2014) أثر خبرات التعلم القائم على خدمة المجتمع على تشكيل الهوية والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات. وقد استخدمت الدراسة منهج بحثي نوعي. وتضمنت عينة الدراسة التي تم اختيارها باستخدام الطريقة الهادفة (١٤) من طلاب كلية الآداب في إحدى الجامعات الأمريكية. وتم جمع البيانات باستخدام المقابلات الشخصية مع الطلاب الذين خضعوا لخبرات تطوعية لخدمة المجتمع غير هادفة للربح. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن خبرات التعلم القائم على خدمة المجتمع قد أثرت بشكل إيجابي على عمليات تكوين الهوية لدى المشاركين من خلال السماح بتكامل الهوية والاحتكاك بمرشدين مثاليين في الميدان، فضلاً عن إتاحة حيز للتأمل في الهوية المهنية وفهم أعمق للمسؤولية الاجتماعية.

وتناولت دراسة "فالك" (Falk, 2013) تصورات الطلاب الذين خضعوا لمقرر قائم على التعلم الخدمي بشأن المواطنة. وتم إجراء هذه الدراسة باستخدام منهج البحث الوصفي المسحي المطبق على عينة قوامها (٧٧) من الطلاب المشاركين في أحد مقررات التعلم القائم على خدمة المجتمع بإحدى الجامعات الأمريكية. ولجمع البيانات تم استخدام استبيانات مفتوحة من إعداد المعلم وتحليلها. وقد أبرزت نتائج الدراسة أن الطلاب نظروا إلى المواطنة الجيدة باعتبارها تعني خدمة المجتمع إلا أن تصوراتهم عن الخدمة كانت مقتصرة على الأنواع المختلفة البسيطة من الخدمة مثل مساعدة الآخرين والتطوع بدلاً من الأنواع النشطة للخدمة لتنظيم المجتمع.

وهدف دراسة "وينستون" (Winston, 2012) إلى الكشف عن تأثيرات ثلاثة أنماط من المشاركة المدنية وهي خدمة المجتمع والتعلم القائم على خدمة المجتمع والمناقشات المدنية فرداً لفرد على تشكيل المواطنة لدى عينة من الطلاب الجامعيين الأمريكيين. وقد وظفت الدراسة تصميم البحث شبه التجريبي على عينة قوامها (٨٩) من طلاب المرحلة الثانوية. ولجمع البيانات تم استخدام مقياس أعدده الباحث للمواطنة. وباستخدام النمذجة بالمعادلة البنائية توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً ما بين خدمة المجتمع والمناقشات المدنية فرداً لفرد والمواطنة. ومع ذلك لم يوجد ارتباط دال ما بين التعلم القائم على خدمة المجتمع والمواطنة.

وهدف دراسة "نيكلسون" (Nickelson, 2011) إلى تنمية الهوية المدنية من خلال إحدى مشروعات التعلم الخدمي. واستعانت الدراسة بمنهج البحث النوعي الاثنوجرافي المطبق على عينة قوامها (١٠) من طلاب المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية ممن شاركوا في برنامج للتعلم الخدمي في دولة زامبيا لمدة ثلاثة أسابيع. وتم جمع البيانات من خلال التدوينات الميدانية الاثنوجرافية والمقابلات شبه المقتنة، والمناقشات الجماعية، والمنشورات في مدونة البرنامج. وقد أبرزت نتائج الدراسة أنه كان للتعلم الخدمي أثر إيجابي على بلورة معالم الهوية المدنية للطلاب، كما أوضحت النتائج أن عملية تكوين الهوية المدنية تحتاج قدراً أكبر من الاستكشاف والفهم الأعظم للجوانب الثقافية المرتبطة بالمجتمع.

وأخيراً ركزت دراسة "شانكسيلاني" (Chankseliani, 2008) على الكشف عن تأثيرات أنشطة التعلم الخدمي في تشكيل الهوية المدنية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية الأمريكية. وبشكل أكثر تحديداً فقد ركزت الدراسة على أنشطة إلزامية للتعلم الخدمي في سياق المنهج الوطني لولاية جورجيا الأمريكية لتعليم المواطنة للصفوف ما بين العاشر وحتى الثاني عشر. وقد اعتمدت الدراسة على منهج البحث الوصفي المطبق على المعلمين والطلاب لدراسة تأثيرات التعلم الخدمي ووجهات نظر المعلمين بشأن أدوارهم في ظل تطبيق هذه الاستراتيجية وما يمكن أن يصادفوه من معوقات. وتم جمع البيانات باستخدام المقابلات الشخصية والاستبيانات المسحية. وأظهرت نتائج الدراسة أن للتعلم الخدمي تأثيراً إيجابياً على تشكيل الهوية المدنية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وأن من بين الأدوار الرئيسية للمعلمين تشجيع الطلاب على التأمل في خبرات التعلم لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على التعلم القائم على خدمة المجتمع. واستهدفت الكثير من الدراسات اختبار مدى فاعلية استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية العديد من المتغيرات لدى طلاب مراحل دراسية متنوعة. واستعانت أغلب الدراسات بمنهج البحث شبه التجريبي. ومن الملاحظ عدم وجود أي دراسات عربية أو أجنبية ركزت على أثر استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية. وكان أقرب الدراسات ارتباطاً بموضوع الدراسة تلك التي ركزت على أثر هذه الاستراتيجية على تنمية المواطنة والإحساس بالمسؤولية والمشاركة المدنية، ومع ذلك فإنها لم تركز على تنمية الهوية الوطنية. ومن الملاحظ كذلك أن الكثير من الدراسات التي تناولت استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع قد أجريت على طلاب المراحل الجامعية وربما كان ذلك منطقياً في ضوء أن هذه المرحلة تتيح اشتراك أكبر من جانب الطلاب في خدمة المجتمع.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب منها: التركيز على التعلم القائم على خدمة المجتمع، وتنفيذ الدراسة من خلال منهج البحث شبه التجريبي، ومع ذلك تتفرد الدراسة في كونها من الدراسات القليلة التي يتم تطبيقها على طلاب المرحلة الثانوية ومن الدراسات القليلة أيضاً التي تركز على استخدام التعلم القائم على خدمة المجتمع لتنمية الهوية الوطنية.

وقد أثمرت نتائج الدراسات السابقة عن عدد من النتائج المفيدة للدراسة الحالية من بينها: إمكانية تنمية الهوية الوطنية من خلال المناهج التعليمية والدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية في ذلك. وأن استراتيجية التعلم الخدمي تُعد استراتيجية فعالة لتنمية نواتج التعلم المستهدفة، فضلاً عن تنمية إحساس الطلاب بالمشاركة الاجتماعية والمسؤولية نحو مجتمعاتهم مما قد ينبئ بفاعلية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية:

١. ألفت الدراسات الضوء على حيوية مشكلة الدراسة الحالية وبيّنت أن هناك حاجة ماسة لصقل وتنمية مستويات الهوية الوطنية. كما أبرزت عدم وجود دراسات سواء عربية أو أجنبية - بحد علم الباحثة - تتناول أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية.
٢. أمكن الوقوف على أهم الأبعاد التي يجب التركيز عليها في قياس الهوية الوطنية.
٣. حددت الباحثة من خلال هذه الدراسات المنهج البحثي شبه تجريبي كأكثر المناهج البحثية ملائمة لتنمية الهوية الوطنية لدى الطالبات في هذه الدراسة.
٤. ساهمت الدراسات في صياغة الفروض الإحصائية.
٥. تم توظيف نتائج الدراسات السابقة كأساس لمناقشة وتفسير نتائج الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: منهج وإجراءات الدراسة

٣-١ منهج الدراسة

تم توظيف المنهج البحثي الوصفي التحليلي بهدف تحديد كيفية توظيف استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع كاستراتيجية للتدريس تهدف لتحسين التعلم وزيادة اشراك الطالبات في خدمة المجتمع. وتم توظيف هذا المنهج للإجابة عن أول تساؤل من تساؤلات الدراسة الحالية. كما وُظفت الدراسة من خلال تصميم شبه تجريبي قائم على تصميم المجموعة التجريبية (تُدرس باستخدام التعلم القائم على خدمة المجتمع) والمجموعة الضابطة (تُدرس بالطريقة التقليدية) مع اختبار قبلي وبعدي. وتركز الدراسة الحالية على متغيرين رئيسيين: متغير مستقل وهو استراتيجية التدريس المتبعة ولهذا المتغير مستويين وهما: التعلم

القائم على ءءمة المءءء في مءابل الطرفقة القلففءفة للءرفس. أما المءفر الءابع فهو مسءوى الءوءة الوطنفة لءى الطاءباء وله أرفع مءفونات فرعفة.
٣-٢ أءاة الءرفسة:

لءمع البفاءات ءم اسءءءام مءفااس الءوءة الوطنفة الءف أءءه الرفعافف (٢٠١٧) والءف فءضمف بصورءه الأصلفة ءمسة أبعاء وهف: الفءر بالءوءة الوطنفة؁ وءمءل الءوءة الوطنفة؁ والاءءاء ءوء المءاطر الءف ءهءء الءوءة الوطنفة؁ والاءءاء ءوء السلوكفاء الءف ءءافى مع الءوءة الوطنفة؁ والاءءاء ءوء أسالفب ءعزفز الءوءة الوطنفة. وفف الءرفسة الءالفة ءم الاسءعافف بالأبعاء الأرفعة الأولى فءسب مع اسءبعاء المءال الءامس والءف فءضمف الاءءاء ءوء أسالفب ءعزفز الءوءة الوطنفة. ونظراً لأن هءا المءفااس بالأساس كان معد للبفئة العماففة فءء أءرف الءافءة بعض الءعءفلات بءفء ءكون عباراءه مءطابقة مع البفئة السعوءفة. وقء ءءقق البافء الأصلف من صءق المءفااس بطرفقة الصءق الظاهرف؁ كما ءءقق من الءباء بطرفقة معامل ألفا كرونباخ ءفء ءصل على معاملاء ءباء ءءراوآ ما بفن ٠,٩٠٢ و ٠,٩٤٥.

وفف الءرفسة الءالفة ءم إعاءة الءءقق من صءق وءباء هءه الأءاة على الءوء المففن

ففما فلف:

أ- الءءقق من صءق المءفااس:

للةءقق من صءق مءفااس الءوءة الوطنفة ءم عرضف على مءموفة من الساءة المءكمفن المءءصصفن من أساءة المئاهء وطرق الءرفس فف بعض الءامعاف السعوءفة؁ كما ءم الاسءعافف بأراء بعض من المشرففن ءوف الءبرة الطوفلة. وقء قام ءماففة مءكمفن بالاطلاع على الأءاة ولم فعءلوا ففها ءعءفلات كءفرة؛ وبءلك عءء هءه الأءاة بمءابة أءاة ءءمءع بالصءق الظاهرف. كما ءم الءءقق من الاءساق الءافلف للمءفااس من ءلال ءطبفقه على عفنة اسءطلاعفة مءفونة من (٢٩) من طاءباء المرفلة الءائف من ءفر المءارءاف فف العفنة الأساسية للءرفسة. ءفء ءم ءساب معامل ارءباط "بفرسون" بفن ءرءة كل عبارة والءرءة الكلفة للمءفااس وءاء الءئافء كما فءبفن فف الءءاول الءالفة:

جدول (١): الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الهوية الوطنية

أولاً: الافتخار بالهوية الوطنية		ثانياً: تمثل الهوية الوطنية		ثالثاً: الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية		رابعاً: الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٨٠٤	١	٠,٦٨٩	١	٠,٩١١	١	٠,٨٤٨
٢	٠,٨٧٠	٢	٠,٧١٠	٢	٠,٧٩٥	٢	٠,٩٢٢
٣	٠,٧٩٤	٣	٠,٧٨٥	٣	٠,٨٨٠	٣	٠,٩٢٣
٤	٠,٨٢٤	٤	٠,٧٦٣	٤	٠,٨٩٠	٤	٠,٨٥٩
٥	٠,٧٠٩	٥	٠,٨١٦	٥	٠,٩٥٤		
٦	٠,٨٤٧	٦	٠,٧٣٣	٦	٠,٩٤٣		
٧	٠,٦٩٠	٧	٠,٨٣٧				
٨	٠,٨٥٨	٨	٠,٨٤٨				
٩	٠,٧٩٤	٩	٠,٧٩٥				
١٠	٠,٨٥٨						
١١	٠,٨٤٧						
١٢	٠,٨١٥						

(القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (ر) عند مستوى الدلالة $0,05 = 0,367$ وعند مستوى

الدلالة $0,01 = 0,471$)

ويتضح من الجدول أن جميع عبارات المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0,01)$ ، وهذا يدل على أن جميع فقرات المقياس تتمتع بالاتساق الداخلي.

جدول (٢): الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الهوية الوطنية

م	أبعاد مقياس الهوية الوطنية	معامل الارتباط
١	أولاً: الافتخار بالهوية الوطنية	٠,٨٩٩
٢	ثانياً: تمثل الهوية الوطنية	٠,٨٩٥

٣	ثالثاً: الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية	٠,٩١٠
٤	رابعاً: الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية	٠,٩٥١

(القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (ر) عند مستوى الدلالة $0,05 = 0,367$ وعند مستوى الدلالة $0,01 = 0,471$)

ويتضح من الجدول أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0,01)$ ، وهذا يدل على أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بالاتساق الداخلي.
ب- التحقق من ثبات المقياس:

لقياس ثبات المقياس، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha (α)) للعينة الاستطلاعية. ويوضح الجدول (٣) قيمة معامل الثبات للأبعاد والمقياس ككل.

جدول (٣): معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الهوية الوطنية

م	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات
١	أولاً: الافتخار بالهوية الوطني	١٢	٠,٨٩٨
٢	ثانياً: تمثل الهوية الوطنية	٩	٠,٩٣٢
٣	ثالثاً: الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية	٦	٠,٨٨٧
٤	رابعاً: الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية	٤	٠,٨٧٢
	الثبات الكلي للمقياس	٣١	٠,٩١٣

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس تراوحت بين $(0,872)$ و $(0,932)$ ، كما بلغ معامل الثبات العام $(0,913)$ ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة. وفي ضوء الإجراءات السابقة تم تجهيز الصورة النهائية لأداة الدراسة والتي تم تطبيقها على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي والبعدي والتي تألفت إجمالاً من ٣١ عبارة موزعة على الأبعاد سابقة الذكر.

٣-٣ إعداد المعالجة التجريبية

تمثلت المعالجة التجريبية للدراسة في استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع، وتم توضيح هذه المعالجة التجريبية من خلال بيان دليل المعلمة للتدريس وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع، وكتاب الطالبة المصاحب لهذا الدليل:

أ- إعداد دليل المعلمة: هدف هذا الدليل إلى توضيح كيفية تطبيق استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع للمعلمة القائمة بالتدريس، والذي يبين خطوات تطبيق هذه الاستراتيجية وهي الإعداد والتحليل والتطبيق والتأمل والتقييم. وركز الدليل على المحتوى التعليمي موضع الاهتمام والذي تمثل في وحدة مقترحة عن التلوث البيئي وحماية البيئة وهي وحدة عامة غير مرتبطة بمحتوى مادة دراسية معينة. ويركز هذا المحتوى على تقديم بعض المقترحات التطبيقية التي يمكن أن تشارك فيها الطالبات لحماية البيئة من خلال مشروعات مرتبطة بهذا المحتوى. وتلي ذلك تم تحديد الأهداف العامة والإجرائية للتعلم والتي اشتملت على أهداف خاصة بتعلم المفاهيم المتضمنة في الوحدة وأهداف أخرى متعلقة بخدمة المجتمع فضلاً عن أهداف تتعلق بتنمية الهوية الوطنية للطلاب. واشتمل الدليل على توضيح التصميم التعليمي للوحدة وفقاً للاستراتيجية حيث تم بيان كيف يمكن تدريس كل من الدروس التي تتضمنها الوحدة وكيفية التكامل ما بين مشروعات التعلم القائم على خدمة المجتمع وتدريس المحتوى التعليمي. وقد استهدفت المشروعات التي تم التركيز عليها في المحتوى التعليمي ودليل المعلم على الاهتمام بتوعية المجتمع بشأن ملوثات البيئة، ومسح وحصر أهم مصادر تلوث البيئة في المجتمع المحلي.

ب- إعداد كتاب الأنشطة للطالبة: تضمنت هذه الخطوة إعداد كتيب تستخدمه الطالبات يحتوي الأنشطة والتدريبات ويتناسب مع ما ورد في دليل المعلم بحيث يصف ما هو متوقع من الطالبات القيام به ويتم التعامل مع هذا الكتاب بالتكامل مع دليل المعلمة. وقد قامت الباحثة - بهدف التحقق من صدق دليل المعلم وكتاب الطالب - باستخدام طريقة الصدق الظاهري وذلك بعرض الدليل والكتاب على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس؛ وذلك للحكم على ما إذا كان دليل المعلمة وكتاب الأنشطة للطالبة يتسمان بالدقة العلمية وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب التالية: ما إذا كان الدليل والكتاب يعكسان بالفعل فكر استراتيجية التعلم القائم على خدمة

المجتمع والإجراءات والمراحل المتضمنة به أم لا؛ وما إذا كان دليل المعلم متسماً بالوضوح والترابط والتسلسل المنطقي، ويساعد على إرشاد المعلم أثناء تطبيق التعلم القائم على خدمة المجتمع؛ وما إذا كان الدليل والكتاب مناسبين لتحقيق الأهداف العامة لتنمية الهوية الوطنية؛ وما إذا كان محتوى الدليل والكتاب مناسب للطالبات والمعلمين على الترتيب؛ وما إذا كانت هناك أية إجراءات يجب إدراجها على صياغة الكتاب والدليل. وقد أثمر ذلك عن إحداث بعض التعديلات الطفيفة في محتوى الكتاب والدليل. وبشكل عام حاز كتاب الطالب ودليل المعلمة على رضا واستحسان المحكمين وأقروا بصلاحيته كمادة للمعالجة التجريبية تصلح للتطبيق الميداني للدراسة الحالية.

٣-٤ مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع طالبات الصف الأول الثانوي في محافظة عنيزة في منطقة القصيم بالملكة العربية السعودية. وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من المدرسة الثانوية الخامسة. واشتملت عينة الدراسة على (٦٢) طالبة تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة.

٣-٥ إجراءات تطبيق الدراسة

يمكن تقسيم الإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتنفيذ الدراسة الحالية إلى ثلاث مراحل: أ- مرحلة ما قبل التجربة:

تضمنت هذه المرحلة صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ووضع خطة متكاملة للإجابة عنها، كما تم مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة في المحورين الرئيسيين، وأيضاً تم إعداد الصورة الأولية لكتاب الطالب ودليل المعلم لتدريس المحتوى التعليمي وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع. كذلك تم التأكد من تمتع أدوات المعالجة التجريبية (كتاب الطالب ودليل المعلم) وأدوات جمع البيانات (مقياس الهوية الوطنية) بمستوى مناسب من الصدق الظاهري بعرضهم على المحكمين وأخذ آرائهم بشأنهم. وأخيراً تم أخذ الموافقات الرسمية على تطبيق الدراسة وجمع بياناتها، وإثر ذلك قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية لم تشارك في العينة الأساسية للدراسة وذلك بهدف التحقق من ثبات وصدق مقياس الهوية الوطنية.

ب- إجراءات تطبيق التجربة:

في هذه المرحلة، تم الاختيار العشوائي لعينة الدراسة من المجتمع الأصلي وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وراعت الباحثة ضبط عدد من المتغيرات التي قد يكون لها مضامين في التأثير على المتغير التابع حيث راعت تجانس أعمار الطالبات وأن تُدرس الطالبات نفس المحتوى التعليمي بالضبط، وراعت كذلك أن يتم تدريب المعلمات بشكل جيد على استخدام دليل المعلم وكتاب الطالب للتدريس وفقاً لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع، كما راعت الباحثة استبعاد الطالبات الباقيات لإعادة الصفوف. وأخيراً تم تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي الدراسة حيث تم تطبيق مقياس الهوية الوطنية على طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد تأكدت الباحثة من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق ما بين متوسطين عينتين مستقلتين. وقد أبرزت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الهوية الوطنية. وهو ما دل على تكافؤ المجموعتين قبلياً.

ج- إجراءات تحليل البيانات:

وفي هذه المرحلة، تم تحليل البيانات إحصائياً، وعرض النتائج في صورة جداول وأشكال بيانية، كما تم مناقشة وتفسير النتائج في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة.

٣-٦ أساليب التحليل الإحصائي

١. أساليب الإحصاء الوصفي: تمثلت هذه الأساليب في المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات على مقياس الهوية الوطنية.
٢. أساليب الإحصاء الاستدلالي: وتمثلت في اختبار "ت" لدلالة الفروق ما بين متوسطي عينتين أو مجموعتين مستقلتين، وكذلك استخدام معادلة مربع إيتا لإيجاد حجم الأثر لاستراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية كمتغير تابع.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

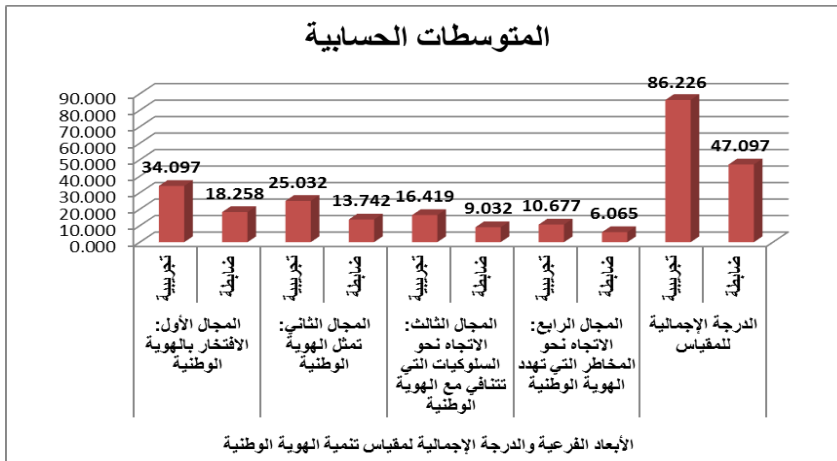
٤-١ عرض نتائج الدراسة:

لاختبار الفروض الإحصائية للدراسة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للأبعاد الأربعة والدرجة الإجمالية لمقياس الهوية الوطنية، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٤): دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس تنمية الهوية الوطنية (كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية)

مقياس الهوية الوطنية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الافتخار بالهوية الوطنية	التجريبية	٣١	٣٤,٠٩٧	١,٧	٦٠	٣٢,٢٢٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضابطة	٣١	١٨,٢٥٨	٢,١٤٤			
تمثل الهوية الوطنية	التجريبية	٣١	٢٥,٠٣٢	١,٠١٦	٦٠	٣٥,٣٤٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضابطة	٣١	١٣,٧٤٢	١,٤٦			
الاتجاه نحو السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية	التجريبية	٣١	١٦,٤١٩	٠,٦٧٢	٦٠	٢٦,٨٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضابطة	٣١	٩,٠٣٢	١,٣٧٨			
الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية	التجريبية	٣١	١٠,٦٧٧	٠,٥٤١	٦٠	٢١,٥٤٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضابطة	٣١	٦,٠٦٥	١,٠٦٣			
الدرجة الإجمالية للمقياس	التجريبية	٣١	٨٦,٢٢٦	٢,٣٦٢	٦٠	٥٤,٦٨٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الضابطة	٣١	٤٧,٠٩٧	٣,٢٠٨			

يتضح من الجدول (٤) أن جميع المتوسطات الحسابية لطالبات المجموعة التجريبية أعلى من متوسطات طالبات المجموعة الضابطة كأبعاد فرعية وكدرجة إجمالية، مما يشير إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في تنمية الهوية الوطنية بعد تلقّيهم للمعالجة التجريبية. ويتضح من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح طالبات المجموعة التجريبية في الأبعاد الأربعة لمقياس الهوية الوطنية والدرجة الإجمالية.



شكل (١): الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الهوية الوطنية كأبعاد فرعية وكدرجة إجمالية

وللتعرف على حجم أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية

لدى عينة الدراسة، قامت الباحثة بحساب معادلة مربع إيتا " η^2 " وفق المعادلة:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{(t^2 + df)}$$

حيث: η^2 = مربع إيتا، t^2 = مربع قيمة "ت" المحسوبة، df = درجة الحرية،

واستخدمت الباحثة قيمة مربع "إيتا" في إيجاد قيمة "d" المقابلة لها من المعادلة:

$$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

ويوضح الجدول التالي النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

جدول (٥): نتائج مربع إيتا (η^2) وقيم (d) المقابلة لها لإيجاد حجم أثر التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية كأبعاد فرعية وكدرجة إجمالية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة "ت"	قيمة " η^2 "	قيمة "d"	مقدار حجم التأثير
التعلم القائم على خدمة المجتمع في تنمية الهوية الوطنية	الافتخار بالهوية الوطنية	٣٢,٢٢٦	٠,٩٤٥	٨,١٨٦	كبير
	تمثل الهوية الوطنية	٣٥,٣٤٣	٠,٩٤٥	٨,٩٧٦	كبير
	الاتجاه نحو السلوكيات التي تتسابق مع الهوية الوطنية	٢٦,٨٢٧	٠,٩٢٣	٦,٨١٤	كبير
	الاتجاه نحو المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية	٢١,٥٤٢	٠,٨٨٦	٥,٤٦٨	كبير
	الدرجة الإجمالية للمقياس	٥٤,٦٨٦	٠,٩٨٠	١٣,٨٩١	كبير

ومن هذا الجدول يتضح أنه كان للمتغير المستقل (التعلم القائم على خدمة المجتمع) حجم أثر كبير في تنمية المتغير التابع (الهوية الوطنية) كدرجة إجمالية وكأبعاد فرعية.

٤-٢ مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

تعني هذه النتائج أنه كان لتطبيق استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع تأثيرات واضحة وذات دلالة عملية وتطبيقية في تنمية الهوية الوطنية مقارنة بالطريقة المعتادة في التدريس. أي أن هذه الاستراتيجية ساهمت على نحو دال في زيادة إحساس الطالبات بالافتخار بهويتهن الوطنية وتمثلها وتغيير اتجاهاتهن نحو السلوكيات المنافية لتلك الهوية والمخاطر التي تهدد تلك الهوية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة "سيلي- هيراوكا" (Saelee-Hiraoka, 2019) المطبقة على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بالولايات المتحدة الأمريكية والتي أوضحت أن التعلم القائم على خدمة المجتمع كان له أثر إيجابي على إحساس الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية والمواطنة والمشاركة المدنية. كما تتفق مع نتائج دراسة "فالك" (Falk, 2013) التي أبرزت وجود علاقة إيجابية ما بين التعلم القائم على خدمة المجتمع والمواطنة لدى عينة من الطلاب الأمريكيين. أيضاً تتفق مع نتائج دراسة "هستيد" (Hustead, 2014) والتي بينت التأثير الإيجابي للتعلم الخدمي على تشكيل الهوية والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. بينما تتعارض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "وينستون" (Winston, 2012) التي أظهرت عدم وجود ارتباط دال ما بين التعلم القائم على خدمة المجتمع وإحساس طلاب المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية بالمواطنة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بما يلي:

١. إن تطبيق استراتيجية التعلم القائم على خدمة المجتمع يعمل على جذب انتباه الطالبات للمشكلات والقضايا المهمة بالنسبة لمجتمعهم مما يجعلهن يشعرن بمسؤوليتهن تجاه هذا المجتمع. وهذا يتفق مع ما أورده سعيد وزملاءه من أن احتكاك الطالبات بالمجتمع من خلال المشروعات التي يشاركن فيها يجعلهن يتعلمن على نطاقٍ واسع بشأن المشكلات والقضايا المهمة في المجتمع وينمي ذلك لديهن إحساس أقوى بالمسؤولية الاجتماعية، وبالتالي يقدمن خدمات لمجتمعهم لحل مشاكله في الوقت الذي يعبرن فيه عن معارفهن ومهاراتهن التي تعلمنها في مواقف اجتماعية متنوعة (Said, Ahmad, Hassan & Awang, 2015, p. 437).

٢. إن الانخراط في مشروعات التعلم الخدمي واتصال الطالبات عن كثب بمؤسسات مجتمعهم وأفرادهم من خلال أنشطة للتعلم بالخبرة من شأنه أن يزيد الارتباط الوجداني للطالبات بهذا المجتمع ويعزز من إحساسهن بهويتهن الوطنية المتفردة.

٣. إن ربط نواتج التعلم الأكاديمية بالنواتج المجتمعية من خلال مشروعات التعلم القائم على خدمة المجتمع وخبرات التعلم الخبري من شأنه أن يعمق تعلم الطالبات ويجعل ما يتعلمنه ذو معنى أكثر، ومن خلال إضافة السياق المجتمعي فإن ذلك يشجع الطالبات

على إءراك قفمة مآآمعهن وأن ما فآعلمنه هو بالأأساس من أآل آءمة هذا المآآمع وهو ما فعزز إحساسهن بالانآماء والارتباط بالمآآمع وإحساسهن بالمسؤولفة فآوه ومن آثم آءمة إحساسهن بالهوة الوطنفة.

٤-٤ آوصفاء الفرافة:

١. إءراج مشروعات مآآوعة للآعلم القاءأ على آءمة المآآمع بمآآلف المناهج الفراففة بالمرفة الآائفة كآلفة لآزافة إحساس الطلاب بالمسؤولفة الاجآماعفة وآءمة الهوة الوطنفة.
٢. وضع آءمة الهوة الوطنفة كأهءاف رئفسفة ضمن المنهج فعمل المعلمون على آآقفها مع طلابهم.
٣. آءشفن علاقات الآعاون ما بفن المءارس الآائفة وعءء من مؤسساء المآآمع لآفسفر آطبق اسآراففة الآعلم القاءأ على آءمة المآآمع.
٤. آقفم برامآ للآءمة المهنفة لمعلمف المواء الفراففة المآآلفة بالمرفة الآائفة على آطبقى اسآراففة الآعلم القاءأ على آءمة المآآمع.
٥. آوظف لفل المعلقة وكتاب أنشظة الطالبة المقءمن فف الفرافة الآلفة كأأساس فآم الاسآرشاء به لآطبقى اسآراففة الآعلم القاءأ على آءمة المآآمع بالمرفة الآائفة.

٤-٥ البآوء المقآرفة:

١. إآراء فرافة مشابهة على طلاب مراحل آعلفمة أآرى مآل المرفة الابتدائفة والمآوسظة والآامفة.
٢. الكشف عن فاعلفة اسآراففة الآعلم القاءأ على آءمة المآآمع فف آءمة مآفراف آآرى مآل الإحساس بالمسؤولفة الاجآماعفة والاآآراب والمواطنة.
٣. فرافة أآر الآعلم القاءأ على آءمة المآآمع المسآء إلف الآعلم بالآبرة فف آءمة نواف آآفصف الأكاءفمة للطلاب.
٤. فرافة لوفهاآ نظر كلاً من المعلمفن والطلاب المشاركن فف برنامآ للآعلم القاءأ على آءمة المآآمع بشأن البرنامج وأوجه الاسآفافة منه ومعوفاآه.

٥. تحليل محتوى مناهج المرحلة الثانوية في ضوء مشروعات التعلم القائم على خدمة المجتمع.

٦-٤ المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد، أمل (٢٠١٧). "فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الدرامية والمنزلية لإكساب طفل الروضة الهوية الوطنية". مجلة الطفولة والتربية، ٩ (٣٢)، ٢٠٣ - ٢٧٥.
- إمام، إيمان (٢٠١٩). "استخدام مدخل التعلم الخدمي في تدريس الجغرافيا لتنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: جامعة عين شمس - كلية التربية، ١١١، ١ - ٧٩.
- بهجات، رفعت، ومحمود، حسناء، والجندي، نادرة، وعوض، محمد (٢٠١٨). "التعلم الخدمي: مفهومه، أهميته، أهدافه، خصائصه، أسسه". مجلة العلوم التربوية، ٣٦، ٦٢ - ٧٢.
- حسن، حسن (٢٠١٢). "الهوية الوطنية السعودية: عوامل ظهورها وقوتها". مجلة جامعة الملك سعود - الآداب: جامعة الملك سعود - كلية الآداب، ٢٤ (١)، ١ - ١٥.
- دبور، منى (٢٠١٢). "درجة استخدام استراتيجيات التعلم الخدمي في تنمية المهارات القيادية والمشاركة الوطنية لدى الطلبة في الجامعة الهاشمية". رسالة ماجستير. الجامعة الهاشمية، الزرقاء.
- رحاب، عبد الشافي، وسلام، أسماء، ومحمد، باسم، وعبد الباسط، حسين (٢٠١٨). "التعلم القائم على الخدمة: ماهيته ومفهومه وفلسفته وفوائده في تدريس الدراسات الاجتماعية". مجلة العلوم التربوية: جامعة جنوب الوادي - كلية التربية بقنا، ٣٥، ١٤٥ - ١٦٠.
- رمضان، بثينة (٢٠١٧). "دور معلمي المدارس الدولية في تنمية الهوية الوطنية". في المؤتمر الدولي الثالث: مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي. مج ٢ (٢٠١٧): ٢٨٣ - ٢٩٥.
- الريعاني، أحمد بن حمد (٢٠١٧). اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية: جامعة السلطان قابوس، (١)، ١٦-١.

زعارير، عبيدات (٢٠١٧). "أثر استخدام مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٥ (٢)، ١٢٣ - ١٣٦.

زيادات، ماهر (٢٠١٨). "درجة تضمين كتب الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت لمشروعات التعلم الخدمي من وجهة نظر المعلمين". مجلة المنارة للبحوث والدراسات: جامعة آل البيت- عمادة البحث العلمي، ٢٤ (٣)، ٣٣٥ - ٣٧٧.

السيف، محمد (٢٠١٨). "دور التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على بعض خريجي الجامعات". مجلة البحوث الأمنية: كلية الملك فهد الأمنية- مركز الدراسات والبحوث، ٢٨ (٧٢)، ٦٣ - ٩٦.

الشحي، عدنان (٢٠١٤). "اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو الهوية الوطنية بسلطنة عمان". رسالة ماجستير. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الشدوح، وليد (٢٠١٦). "درجة مساهمة عمادة شئون الطلبة في جامعة جرش في تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم". جرش للبحوث والدراسات: جامعة جرش ١٧ (١)، ٦٩٥ - ٧٢١.

شعيشع، آمال (٢٠١٦). "التربية العالمية مدخلا لتعزيز الهوية الوطنية واقعية التأصيل وآليات تفعيل: دراسة تحليلية". مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، ٣٢ (١)، ٣٠٠ - ٣٧٠.

صنيدح، محمد (٢٠١٦). "درجة تضمين كتب الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت لمشروعات التعلم الخدمي". رسالة ماجستير. جامعة آل البيت، المفرق.

طه، مروة (٢٠١٧). "تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء معايير التعلم الخدمي". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٨٨، ٣٩ - ٧٥.

محمود، محمد (٢٠١٧). "فاعلية التعلم الخدمي في تدريس علم الاجتماع لتنمية قيم المواطنة والكفاءة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: جامعة عين شمس - كلية التربية، ٩٥، ١١٣ - ١٥٦.

مخلو، في، اسعيد (٢٠١٦). "دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد." دراسات: جامعة عمار تليجي بالأغواط، ٤٤، ٤٨ - ٥٩.

المطيري، محمد (٢٠١٩). "درجة توظيف معلمي الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة في الكويت لمشروعات التعلم الخدمي واتجاهاتهم نحوها." رسالة ماجستير. جامعة آل البيت، المفرق.

منصور، سميرة (٢٠١٦). "متطلبات نجاح التعلم الخدمي كمدخل معاصر في تربية المواطنة الفعالة في التعليم: إطار نظري." في المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين: التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية: ١٧٣ - ٢٢١.

المراجع الأجنبية:

- Chankseliani, M. (2008). Using Service-learning Activities for Civic Identity Formation. Education Sciences and Psychology, (1), 13-24.
- Hustead, P. M. (2014). How service-learning impacts identity formation and social responsibility in emerging adults. Re-trieved from: <https://scholarworks.smith.edu/theses/805/>
- Nickelson, J. (2011). Exploring civic identity development: Stories from a service-learning project abroad (Doctoral dissertation, University of Pennsylvania).
- Saelee-Hiraoka, K. C. (2019). The Effects of Service-Learning on Middle School Students' Personal Growth, Social Growth, and Citizenship. Retrieved from: https://digitalcommons.brandman.edu/edd_dissertations/254/
- Said, H., Ahmad, I., Hassan, Z., & Awang, Z. (2015). Service learning as critical pedagogy: Implications for student community awareness and citizenship development. Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(2), 471-478.

Winston, H. (2017). University Students' Citizenship Shaped by Service-Learning, Community Service, and Peer-to-Peer Civic Discussions. Retrieved from: <https://stars.library.ucf.edu/etd/5663/>

التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية
الوطنية

أ. وفاء محمد خضير

جامعة القصيم

التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية

أ. وفاء محمد خضير

جامعة القصيم

مستخلص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية، والوقوف على خبرات بعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية والعمل على تنميتها، وكذلك فإن الدراسة تهدف إلى التوصل في النهاية إلى عدد من التوصيات والمقترحات الممكنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن تربية المواطنة وبرامجها تسهم بفاعلية في تعزيز الهوية الوطنية؛ ومن هنا فإن هذا التأثير والتأثر لا يحصل إلا من خلال المؤسسات التربوية والتي بدورها تتولى مهمة تربية الإنسان وتكيفه مع مجتمعه وتنمية وعيه الإيجابي وإعداده للحياة فيه، وتعمل على تنمية شخصية الفرد، وتكسبه العادات والقيم الوطنية المختلفة، وتشكيل اتجاهاته إزاء العديد من القضايا، ومنها قضايا الهوية والانتماء.
- أن برامج المواطنة الفعالة وممارساتها والتدريب على مفاهيمها وسيلة ناجحة نحو تنمية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية؛ ولعل من أهم الأمور التي تعد تجسيد سلوكي في هذا الصدد، وينبغي التأكيد عليها ما يلي: القيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها، الحرص على استخدام اللغة الوطنية والاعتزاز بها، تعزيز مجال المحافظة على الممتلكات العامة والإسهام في المشروعات الوطنية التي تخدم صالح الوطن كمشروع التشجير ونظافة الشوارع، الإقبال على المنتجات الوطنية، المشاركة في المحافل الرياضية والمناسبات الوطنية، احترام المواطن لقواعد الأمن والسلامة وإتباعها.
- أن مناهج التربية الوطنية تلبي احتياجات الهوية الوطنية خاصة بعد المتغيرات العالمية في المجال التكنولوجي والمناذاة بإعداد المواطن الجديد بالمهارات التي يحتاجها في القرن الحادي والعشرين؛ الأمر الذي يتطلب مراجعة وتطوير للمناهج بهدف إدخال مفاهيم

وقيم تساير الواقع العلمي والتكنولوجي من ناحية وتحافظ على الإطار القيمي الذي

يحدد هوية المجتمع.

- أن عملية تدعيم الهوية الوطنية وتنميتها مسؤولية شمولية تشترك فيها الجامعة والمدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام؛ إذ يعد تعزيز الهوية الوطنية إحدى المهام التي تقوم بها مؤسسات تربية رسمية أو غير رسمية، والتربية على الهوية الوطنية تعد من العمليات الأساسية في حياة الإنسان؛ ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الهوية.

Abstract:

The study aims to identify the conceptual framework of the national identity, and identify the experiences of some countries in the field of strengthening the national identity and work for its development, as well as the study aims to finally reach a number of recommendations and possible proposals to enhance the national identity in the Kingdom of Saudi Arabia.

The study yielded the following results:

- Citizenship education and its programs contribute effectively to strengthening the national identity; hence, this influence and influence only occurs through educational institutions, which in turn assume the task of raising a person, adapting him to his community, developing positive awareness and preparing him for life in him, and working to develop the personality of the individual, and gain habits and values Various patriotism, and shaping its attitudes towards many issues, including issues of identity and belonging.
- Effective citizenship programs and practices and training in their concepts are a successful way towards developing and strengthening the concept of national identity; perhaps one of the most important things that is the embodiment of my behavior in this regard, and it should be emphasized: , Strengthening the field of preserving public properties and contributing to national projects that serve the interests of the nation, such as the afforestation and street cleaning project, the appetite for national products, participation in sporting forums and national events, citizen respect for safety and security rules and their compliance.

- That the curricula of national education meet the needs of the national identity, especially after the global changes in the technological field and calling for preparing the new citizen with the skills that he needs in the twenty-first century; Community identity.
- The process of consolidating and developing the national identity is a holistic responsibility shared by the university, school, family, society and the media, as promoting the national identity is one of the tasks carried out by formal or informal educational institutions, and education on the national identity is one of the basic processes in human life, because the essentials The personality of the individual crystallizes from this identity.

المقدمة:

للهوية الوطنية عدة مقومات إن طبقت بحذافيرها سوف تبرز شخصية المجتمع وانتمائه للوطن الذي يعيش فيه، ومنها: أن تكون الهوية مستندة إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات، أن تعبّر عن الواقع الراهن بوصفه غير قابل للتجزئة بمعنى أنها انعكاس لتصور فئة ما دون غيرها وهذا يجعلها هوية وطنية بحق.

والمجتمع الذي ينشد الاحتفاظ بهوية مميزة وسط التحديات المعاصرة لا بد أن يكون لدى أفراده شخصية قومية راسخة وهي: الدين واللغة والتاريخ والتراث الثقافى للوطن حتى يمكن من خلالهم التفاعل مع الحاضر ومواجهة تحدياته (عمارة، 2010: 34).

وقد أخذت الدول التركيز على معالم شخصيتها الوطنية من خلال إبراز جوانب عدة كاللغة والأناشيد الوطنية وأحداثها التاريخية وعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها الحضارية بالإضافة إلى اتخاذ أساليب وأطر من شأنها تعزيز هويتها الوطنية وتنميتها؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة الوقوف على خبرات الدول في هذا؛ لأن دراسة تلك التجارب قد تؤدي إلى توليد جذوة الانطلاقة الذاتية لدينا بما يتواءم مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافى ويتناسب معه؛ إذ أن مجرد الاطلاع على النماذج المتميزة للآخرين في تعزيز الهوية الوطنية ترسخ في ذهن القارئ وتؤثر فيه كونها نماذج عملية واقعية يسهل فهمها، أيضاً فإن تتبع تلك النماذج هو مما يقرب للقائمين على تعزيز الهوية الوطنية الكيفيات والآليات التي تعمل على أساسها مثل تلك النماذج كما يساعدهم في تشكيل رؤى وتصورات وممارسات إبداعية؛ ولـ "أهمية التجارب البشرية في بناء الخبرات وتراكمها لصالح تطوير مجالات الحياة، فلا يمكن لأي أمة أن تبدأ بمشروعها للرقى والتقدم دون دراسة لما توصلت إليه الأمم الأخرى من خبرات وعلوم ثم البناء على ذلك، ولسنا في ذلك نجري وراء التقليد الأعمى، وإنما هي استفادة وفق أسس علمية كما أن التجارب البشرية ليست ملكاً لأحد، بل هي قابلة للتعميم والتطوير متى وجدت الظروف المشابهة" (الاشقر، 2017: 6).

وتأسيساً على ما سبق سوف تقوم الدراسة الحالية بإبراز الإطار المفهومي للهوية الوطنية وصولاً إلى عرض التجارب العالمية في مجال تعزيز الهوية الوطنية وتنميتها، ثم

التوصل مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن تطبيقها في المملكة العربية السعودية لتعزيز الهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة الآتية: ما الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية؟ وكيف يمكن سرد الإجراءات والآليات الحديثة في تعزيز الهوية الوطنية من خلال استعراض التجارب العالمية في مجال تعزيز الهوية الوطنية، وكيف يمكن تقديم لمحة شاملة عن تجارب بعض الدول في تعزيز هويتها الوطنية؛ والتي تمثل خبرات وأوجه إفادة يستفاد منها، وما هي السبل لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية، والوقوف على خبرات بعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية والعمل على تنميتها، وكذلك فإن الدراسة تهدف إلى التوصل في النهاية إلى عدد من التوصيات والمقترحات الممكنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها ابتداءً من الجانب التطبيقي اعتماداً على أهمية رصد وتحليل: الإجراءات والآليات الحديثة في تعزيز الهوية الوطنية من خلال استعراض التجارب العالمية في مجال تعزيز الهوية الوطنية، وخبرات الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية كما تساهم هذه الدراسة في تقديم التوصيات والمقترحات الإجرائية التي يمكن تطبيقها في المملكة العربية السعودية في هذا المجال من منطلق دعم برنامج تعزيز الشخصية السعودية كأحد أهم البرامج الاستراتيجية لرؤية 2030.

كما تكتسب أهميتها العلمية من أهمية تعزيز الهوية الوطنية؛ انطلاقاً من أن المجتمع تتبلور شخصيته، وتتجسد محاور انتمائه، وتتأسس ذاته من خلال الاحتفاظ بهويته المميزة وسط التحديات المعاصرة، وكذلك تستمد الدراسة أهميتها من أهمية التأكيد على ضرورة الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية وتنميتها كحاجة ملحة من ضرورات عصرنا الحالي.

مصطلحات الدراسة:

تعني الهوية الوطنية: مجموعة من المعتقدات والقيم والتقاليد الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تميز مجتمعا عن غيره والتي تكونت خلال فترة زمنية طويلة، وقد أخذت الدول التركيز على معالم شخصيتها الوطنية من خلال إبراز جوانب عدة كاللغة والأناشيد الوطنية وأحداثها التاريخية وعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها الحضارية والتي من خلالها تتبلور شخصية المجتمع، وتتجسد محاور انتمائه، ويتأسس ذاته الذي يستمد خصوصيته من مقابلته الآخرين (ميمون، 2006:1).

وتجارب بعض الدول في تعزيز الهوية: يقصد بها إجراءات في هذه الدراسة السياسات والممارسات المتصلة في تعزيز الهوية الوطنية بالدول التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، اليابان.

إجراءات الدراسة وأدواتها:

سوف تسير هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

أولاً: الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية

في هذا الجزء تعرض الدراسة المفاهيم الأساسية المرتبطة بالهوية الوطنية.

ثانياً: تجارب بعض الدول في تعزيز الهوية الوطنية

في هذا الجزء تعرض الدراسة بعض السياسات والممارسات المتصلة في تعزيز الهوية الوطنية بالدول التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، اليابان.

ثالثاً: التوصيات والمقترحات الممكنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية

في هذه الخطوة سوف يتم التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات الإجرائية لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية.

وسوف تعتمد الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أداة تحليل مضمون حيث تقوم بتحليل مضمون الأدبيات التربوية ذات العلاقة، والرجوع إلى العديد من البحوث والدراسات التي ناقشت الموضوع؛ والتي أسفرت عن تحديد الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية من خلال تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالهوية الوطنية والنظريات والمدارس المرتبطة بكيفية اكتساب الفرد للهوية الوطنية بالإضافة إلى رصد

وتحليل الإجراءات والآليات الحديثة في تعزيز الهوية الوطنية من خلال استعراض التجارب العالمية لبعض الدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية والخروج منها بخبرات وأوجه إفادة يستفاد منها؛ وذلك على النحو التالي.

أولاً: الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية:

تعتبر الهوية الوطنية بمثابة الإطار الرمزي لولاء أعضاء المجتمع لخصائصه السائدة فيه كما تشير الهوية الوطنية إلى "مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة" (الكحلاني، 2011).

في هذا الجزء تعرض الدراسة المفاهيم الأساسية المرتبطة بالهوية الوطنية، والنظريات والمدارس المرتبطة بكيفية اكتساب الفرد للهوية الوطنية؛ وذلك على النحو التالي:

١. مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية:

ثمة مجموعة من المفاهيم ترتبط ارتباطاً شديداً بالهوية الوطنية: الأمر الذي يتطلب ضرورة الوقوف على المفاهيم وتحديد العلاقات فيما بينها، وفي خضم هذه المفاهيم يبرز مفهوم الانتماء والولاء وهما مفهومان يسهمان في تشكيل الهوية الوطنية وتمييزها والمحافظة عليها في ظل التطور الاجتماعي الذي يحدث للجماعات.

أ. مفهوم الانتماء

الانتماء للوطن يعرفه العامر تعريفاً نظرياً بأنه: "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعر الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه، ويستشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياها، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به، محافظاً على مصالحه وثرواته، مراعيّاً الصالح العام، ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية متفاعلاً مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات" (العامر، 18:1426)، لذلك يتطلب الانتماء الوطني تهيئة المواطن ثقافياً وعلمياً في ظل شبكة من العلاقات ابتداءً من طفولته حتى الإحساس بالانتماء للدولة.

ويرى المقبل الانتماء الوطني بأنه: "العطاء المتبادل بين الفرد والمجتمع، وهو علاقة جدلية يؤثر أحدهما في الآخر، وتتحدد فيه حقوق وواجبات المواطن عن طريق التربية

الوطنية، ويتميز الانتماء الوطني بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين وتحقيق الأهداف الوطنية" (المقبلي، 1999: 15).

ب. مفهوم الولاء

هو الجانب النفسي في الانتماء، ويعني ببساطة "استعداد الفرد للتضحية من أجل صالح جماعة الانتماء"، ويعني الولاء بأنه "الشعور بالحب والتأييد والإخلاص والطاعة، وهو وجدان الانتماء ويشير إلى مدى وجوده، ويدعم الهوية الذاتية وهو جوهر الالتزام بالنظم والقوانين والمعايير الاجتماعية، ويدعو لتأييد الفرد لجماعته التي يعتز بها ويفخر بالانتماء إليها" (المداح، 2000: 163).

والولاء إخلاص يوجهه الفرد نحو موضوع معين كالوطن أو الدين أو فكرة أو قضية معينة، والولاء شعور يتعلق بوجدان الفرد تجاه جماعة ما أو فكرة ما تأييد لها وإخلاصاً وتضحية في سبيلها، وبهذا فإن الولاء اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بانتمائه للوطن" (عبد التواب، 1993: 118).

ج. العلاقة بين الهوية الوطنية ومفهوم الانتماء والولاء

هناك فرق بين المفهومين، فمفهوم الولاء يتضمن الانتماء لأن الفرد لن يحب وطنه وينصره إلا إذا انتسب إليه، أما الانتماء فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء لأن الفرد قد ينتمي إلى وطن ولكنه لا يمنحه الحب والنصرة والعطاء والانتماء يوجد بوجود الفرد، أما الولاء فيكتسبه الفرد من مدرسته وبيئته ومجتمعه (الكراسنة، 2008: 53) إذا فالانتماء يمثل التأصيل والتنظير في علاقة الفرد بالمجتمع أولاً ثم يأتي الولاء، والذي يمثل عنصر التطبيق والتحقيق لهذه العلاقة (أحمد، 2006: 277)

فالولاء يدفع الفرد إلى التضحية بنفسه في سبيل الحفاظ على وطنه ورفعته، ويترتب على الانتماء والولاء تضامن اجتماعي بين مواطني الدولة، والانتماء والولاء الوطني يؤديان إلى توجيه العمل نحو المصلحة العامة، لأن انتماء الفرد وولاءه سوف يكون موجهاً للدولة وليس لفئة معينة فالوصول إلى أعلى مستويات الانتماء عند الإنسان يعتمد على درجة ولاء التي تصل إلى أعلى معدلاتها" (الكراسنة، 2008: 54).

أما عن علاقة الانتماء بالهوية فإن الحديث عن الانتماء يرتبط بالحديث عن الهوية فحينما يتدارس الفرد معنى انتمائه يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو موجود؟ ولأي هدف يسعى؟ فمع حاجة الإنسان للانتماء يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء والإخلاص له، وبهذا فإن البحث في الهوية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضا وعلى هذا تكون الهوية سببا للانتماء ونتيجة له في آن واحد.

أما علاقة الولاء بالهوية فإن مفهوم الولاء اكتسب أهمية كبرى مع تطور المجتمعات وتشعب العلاقات نظراً لعلاقته بتطور المجتمع لأن هذا المجتمع بحاجة إلى هوية متماسكة في ظل التغيرات التي تحدث بسبب التطور الحاصل وبحاجة إلى إخلاص، وارتبطت لفظة الولاء حديثاً بالمجتمع والبيئة والقيم الأخلاقية وهوية المجتمع، ولقد بات الولاء من القيم الضرورية للحفاظ على هوية المجتمع وتعزيزها (الأنصاري، 1995). وتأسيساً على هذا يمكن القول إن الانتماء والولاء يمثلان النتيجة المنطقية للهوية كما أنها أساسان من أسس تشكيلها وتدعيمها وبهذا تكون هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة ولا تنفصل عن بعضها، إذن الجماعة التي تشترك في هوية وطنية واحدة يشعر أفرادها بالانتماء والولاء فيما بينهم وإذا فقدت هذه الهوية فلا وجود للانتماء والولاء فيما بينهم (عبد الرحمن، 2010: 22).

٢. النظريات والمدارس المرتبطة بكيفية اكتساب الفرد للهوية الوطنية:

من النظريات التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للهوية الوطنية وتعلمها وتعزيزها لديه ما يلي: النظرية السلوكية، نظرية التعلم "الجشططية"، نظرية التعلم البنائية.

أ. النظرية السلوكية

تشير النظرية السلوكية في مضمونها المعرفي إلى أن أي مضمون معرفي لا بد أن يقدم للفرد بشكل مثير بحيث تتوافر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام والميول والتحفيز نحو تعلم هذا المضمون المعرفي، وهذا ما يجب أن تتم مراعاته عند تعليم مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه بحيث يضمن تحفيز الأفراد على تعزيز المعرفة بالهوية الوطنية لديهم.

كما تشير النظرية السلوكية إلى العرض النسقي لطريقة التعلم المتبعة في إكساب الفرد القيم المعرفية كالهوية الوطنية والانتماء والولاء، وهذا يتطلب تفكيك المضمون المعرفي للهوية الوطنية وتقسيمه وفق وقائع ومعطيات مع ضبط العلاقات بين مكوناتها ثم تقديمها وفق تسلسل متدرج ومتكامل، تشترط النظرية السلوكية التناسب والتكيف بمعنى أن المفاهيم التي تقدم للفرد يجب أن تتناسب ومستوى نموه من جميع النواحي بالتالي لا بد من التدرج في تعزيز قيمة الهوية الوطنية لدى النشء شيئاً فشيئاً حتى يتمكن من الإلمام بكل مكوناتها (الشرقاوي، 1982:22).

ب. نظرية التعلم "الجشطتية"

ترتكز أسس هذه النظرية على مفهوم الدافعية الأصلية، وذلك بمعنى أن تعزيز التعلم ينبغي أن يكون نابعا من الداخل، ويتحقق التعلم عند تحقق الفهم الذي هو مشف استبصاري لمعنى الجشطت أي كشف جميع العلاقات المرتبطة بالموضوع والانتقال من الغموض إلى الوضوح للمفاهيم. والنظرية الجشطتية تنحى منحى مختلف عن النظرية السلوكية فهي تشير إلى أن قدرة الفرد على التعلم تتوقف على مستوى الذكاء، العمر الزمني، الخبرة السابقة بالإضافة إلى أن يكون هناك دافع للتعلم والقيم الوطنية تعد مطلباً روحياً لا بد من إشباعه بالتالي فإن هناك دافع لتعلم القيم الوطنية كما تشير هذه النظرية إلى أن القيم والمضامين المعرفية التي يتعلمها الفرد من خلال النظرية الجشطتية ترسخ وتتعزيز بالفهم وليس من خلال التطبيق الآلي للقوانين والقواعد (koffka, 1965:155).

ج. نظرية التعلم البنائية

تعتبر نظرية التعلم البنائية (أو التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في مجال الأدبيات التربوية الحديثة خصوصاً مع جان بياجيه الذي ركز على أن التعلم هو تكيف الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي، وهذا المحيط يسهم في تشكيل الهوية الوطنية لديه، وعليه حسب بياجيه يجب تبني بعض الضوابط في إكساب الفرد المفاهيم الوطنية كالهوية والولاء والانتماء، ومن خلالها يستطيع المتعلم أن يكون المفاهيم ويضبط العلاقات بين عناصرها بدل استقبالها عن طريق التلقين كما يجب التدرج في إكساب الأفراد هذه القيم بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التعلم (عبد الرحمن، 2010:35).

فيما سبق بعض محاولة لتقديم إطار مفاهيمي لموضوع الدراسة بتعلق بالمفاهيم والنظريات ذات الصلة بالهوية الوطنية؛ ومن ثم سوف يتم التعرض لعمق الدراسة وهو استعراض تجارب بعض الدول في تعزيز الهوية الوطنية؛ والتي تمثل خبرات وأوجه إفادة يستفاد منها في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: تجارب بعض الدول في تعزيز الهوية الوطنية:

في هذا الجزء تعرض الدراسة بعض السياسات والممارسات المتصلة في تعزيز الهوية الوطنية بالدول التالية:

أ- تعزيز الهوية الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية

تقوم فلسفة الهوية الوطنية وتعزيز قيمها في الولايات المتحدة الأمريكية على تبني المؤسسات التعليمية الأمريكية بشكل كبير تطوير مفهوم الذات لدى الشباب، وزيادة مستوى الثقة بقدراتهم في خلق التغيير الإيجابي، ولتحقيق ذلك فإن المربين يتبعون وسائل أكثر فعالية تسمح للطلاب بمعرفة الأثر الإيجابي لخدمة المجتمع من خلال مشاركة الطلاب أنفسهم في مشاريع خاصة يقومون بتصميمها وجميع هذه التجارب تؤثر بشكل حتمي في سلوك ومواقف الشباب تجاه القضايا المجتمعية، وهناك من يقول أن المشاركة في الأنشطة اللامنهجية في المدرسة هو أكثر أهمية من التحصيل العلمي باعتباره مؤشراً للمشاركة في الأنشطة التطوعية كشخص بالغ (Russell, J, 2008).

ويشير النعيمي وآخرون في دراسة بعنوان: تربية المواطنة إلى أن السبب الذي يجعل التلاميذ يقبلون على اكتساب الهوية الوطنية هو أن هناك عمليات معرفية ينبغي للمربين التركيز عليها عند تعليم المفاهيم والقيم الوطنية، وكانت هذه الدراسة تحليلًا لواقع المدارس الأمريكية الثانوية وما الذي يتعلمه الطلاب عن وطنهم، ولقد أثبت المؤلفون أن التعليم يمكن أن يساهم بفاعلية في اكتساب الهوية الوطنية وتعزيزها (النعيمي وآخرون، 1998: 199).

ويؤكد فينكل في دراسته حول تعليم التسامح أن الحكومة الأمريكية تعتمد كثيراً على برامج تربية المواطنة لأنها تقوم بتعليم القيم الوطنية كالولاء وتعزيز الانتماء والتماسك الوطني بالإضافة إلى قيم الديمقراطية واحترام الآخر، وهذا ما يجعلها تتفق عشرات الملايين من الدولارات سنوياً على تلك البرامج، وتشير الدراسة إلى أن تعليم هذه المفاهيم في المدارس يساهم بدلالة إحصائية إيجابية في تنمية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية

كما أن له أثراً ملموساً في احترام الرأي الآخر وفي التعايش مع الآخرين وتحملهم (Finakel, 2000: 16-19).

وفي تقرير صادر عن منظمي حملة الرسالة الوطنية للمدارس الأمريكية بعنوان: (من الفصل الدراسي إلى المواطنين: المواقف الأمريكية تجاه التربية الوطنية)، ويشير التقرير إلى أنه بالرغم من اعتقاد غالبية الشعب الأمريكي بأن التربية الوطنية قادرة على تعليم الطلاب مفاهيم الهوية والديمقراطية وأسس الحياة المدنية، والتقرير ينادي إلى أن تتولى المؤسسات التعليمية مسؤولية النهوض بالتربية الوطنية حتى تحقق ما أنيط بها من توقعات على المستوى الشعبي والوطني والرسمي (Campaign, 2004).

ب- التشريعات والسياسات المتبعة في تعزيز الهوية الوطنية بالمملكة المتحدة وفرنسا
وفي دراسة ستاركي وجد أن المملكة المتحدة اهتمت أكثر بالتركيز على تربية المواطنة في أواخر التسعينات من القرن الماضي، وأخذ النظام التعليم الإنجليزي بخلق مجتمع متنوع الثقافات ولكنه متوحد في هويته الوطنية وولائه لها، ويهدف النظام الإنجليزي لخلق مجتمع جديد وهوية وطنية جديدة (Starkey, 2000: 39-54).

ويعد برنامج المواطنة الفاعلة الذي ينفذه المجلس الثقافي البريطاني في دول أفريقيا ودول الشرق الأوسط تجربة تحمل رؤية عالمية هي بناء الثقة والتفاهم لدعم التعايش السلمي واستدامته في دول العالم، ينطلق الإطار العام للتدريب في هذا البرنامج العالمي من أن ممارسة المواطنة الفاعلة تكون من معرفة الفرد لذاته بما تحويه من قدرات وأفكار وطموحات وكلما كان تصور الفرد عن ذاته إيجابياً كانت مساهمته في العمل والتنمية أكثر إيجابية وكان تقبله للآخر أكثر إيجابية أيضاً، ويستهدف البرنامج تدريب فئة الشباب الذين ينظر إليهم بأنهم المحرك الأساسي في التغيير مما يعني أن الاستثمار فيهم والقدرة على جذبهم يعد الفرصة الحقيقية نحو ضمان نجاح عملية التغيير الإيجابي واستمراريتها لذا فإن التدريب على مفاهيم المواطنة الفاعلة وسيلة ناجحة نحو قبول التنوع باعتباره قوة ثقافية مبدعة لأهميته في التغيير الاجتماعي والثقافي الإيجابي، ويستخدم البرنامج أسلوب التدريب المتمثل بإثارة الدافعية نحو الحوار والتعبير عن الرأي والخروج من دائرة التلقين التقليدية والابتعاد عن إملاء الرأي، يسعى برنامج المواطنة الفاعلة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها المساهمة بتحويل الطاقة الإيجابية بالانتماء والولاء لدى

الشباب إلى قيم تظهر في سلوكهم وممارساتهم، إضافة إلى نشر الوعي الإيجابي حول قضايا التعصب والانغلاق نحو قبول الآخر والتفاعل معه، ومن خلال هذا الهدف تتحقق أهداف فرعية أخرى من بينها: أن يتعرف المشاركون على ذاته وصولاً لتصور إيجابي حول الذات، أن يتعلم المشاركون العمل ضمن الفريق، تشجيع المشاركين على تبني أفكار تخدم مجتمعهم، تعليم المشاركين مجموعة من المفاهيم الجديدة مثل: المشاركة، المسؤولية الأخلاقية، الحوار وتقبل الآخر، التحري الإيجابي.

وكذلك في دراسة ستاركي وجد أن فرنسا اهتمت بالتركيز على تربية المواطن، وأخذ النظام التعليم الفرنسي على عاتقه التأكيد على الالتزام بنبذ العنصرية، واحترام هويات الأقليات ومعارضة الممارسة غير العادلة، ويقوم نظلم التعليم الفرنسي بالتأكيد على اندماج الأفراد في إطار النظام السياسي الجمهوري .
(Starkey,2000:39-54))

ويضيف ستاركي بأن هذا الاختلاف في التوجه في الدولتين يعكس اختلاف الأيدلوجية السياسية التي منها النظامان السياسان في المملكة المتحدة وفرنسا، ولقد انعكس ذلك الاختلاف في نوعية برامج تعزيز الهوية في النظامين كما ذكر أعلاه، ومهما كان الاختلاف بين النظامين إلا أنهما يتفقان على توعية المواطنين بواجباتهم وحقوقهم ودفعهم الإيجابي في خدمة الوطن وتحقيق مصالحه.

ج- التشريعات والسياسات المتبعة في تعزيز الهوية الوطنية بإيطاليا وإسبانيا

في دراسة قام بها لوسيتو أشارت إلى أن التربية الوطنية هدف من أهداف نظام التعليم العالي الإيطالي، ولذا فهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية تحث على المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن والتعريف بحقوق المواطنين وتنمية المشاركة السياسية لديهم، وتوضح الدراسة أن مناهج التربية الوطنية حظيت بعدة مراجعات وإصلاحات بهدف إدخال مفاهيم وقيم جديدة مثل التعليم من أجل السلام، التعايش مع الآخرين، احترام الأقليات، الهوية الوطنية..... إلخ كما أوضحت الدراسة أن المناهج الجامعية تسهم في تعزيز هذه القيم والمفاهيم وتشجعها (Losito,2003).

وفي إسبانيا يشير نافال وآخرون إلى أن نظام التعليم العالي الإسباني أدرك أهمية التركيز على إصلاح مناهجه لتلبي احتياجات الهوية الوطنية خاصة بعد تنامي دعاوي

العولة وبعد قيام الاتحاد الأوروبي الذي أصبح يمد ظلاله على الدول الأوروبية كافة بعيدا عن اللغة والثقافة، لقد انتشرت

المناداة بتعزيز الهوية الوطنية وتفعيل دور الجامعات في إعداد المواطن الجديد في القرن الحادي والعشرين، ولن يتم كل ذلك إلا بعمل إصلاح عميق تتم فيه مراجعة البرامج التعليمية وإجراء البحوث العلمية وصياغة السياسات التربوية وإصلاح المناهج الجامعية على أسس حديثة، وتؤكد الدراسة أن عملية تدعيم الهوية الوطنية وتنميتها ليست مسؤولية الجامعة فحسب بل هي مسؤولية الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام وجميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية (Naval,2003).

د- تعزيز الهوية الوطنية في اليابان

تقوم فلسفة الهوية الوطنية وتعزيز قيمها في اليابان على أن التعليم يسهم في اكتساب الهوية الوطنية وتعزيزها من خلال تربية المواطن؛ إذ "أن من الملاحظ أن تربية المواطن في اليابان قد تحولت من التركيز على الجماعة أو المواطنين إلى التركيز على بناء أمة اليابان وتربية المواطن للجميع، وبهذا فإن هدف تربية المواطن قد تغير خلال المراحل الثلاثة فبعد أن كانت تهدف إلى تدريس تطبيقات وسلوكيات المواطنين في المجتمع الياباني، سعت إلى تطوير النظام التعليمي من خلال المواد الدراسية لتدريس وترسيخ قيم الأمة اليابانية لدى الأجيال، ومن ثم هدفت إلى ترسيخ القدرات اللازمة للعيش كمواطن حيث كان هناك تحول في الإطار التعليمي لتربية المواطن من النشاطات ثم من خلال المعرفة والفهم، ثم الانتقال إلى القدرة والإمكانية أي بمعنى تربية المواطن من أجل المواطن" (Ikeno,2005).

وقد ركزت المناهج الوطنية اليابانية المعاصرة على عدد من المواضيع لتنمية قيم المواطن لدى الأجيال في اليابان مثل التربية الأخلاقية التي تتضمن قيم التعاون الدولي واحترام الحياة والحاجة إلى مساعدة الآخرين والدراسات الاجتماعية التي تتضمن التاريخ والجهود الحكومية المدنية ودراسات البيئة الحياتية التي تهدف إلى تعزيز الأنشطة والخبرات في المجتمعات المحلية وطريقة التفاعل والتواصل ما بين الأفراد والمجتمعات والأنشطة الخاصة التي تسعى إلى ممارسة القواعد الاجتماعية والأخلاقية من قبل الطلبة، ويستخدم المعلمون الأساليب التشاركية في التعليم (عسيري، 2015:34).

نتائج الدراسة:

- وهكذا فإن ما يمكن استقراؤه من التجارب السابقة أعلاه للدول في مجال تعزيز الهوية الوطنية جملة من الحقائق التالية يمكن إيجازها على النحو الآتي:
- أن تربية المواطنة وبرامجها تسهم بفاعلية في تعزيز الهوية الوطنية؛ ومن هنا فإن هذا التأثير والتأثر لا يحصل إلا من خلال "المؤسسات التربوية والتي بدورها تتولى مهمة تربية الإنسان وتكيفه مع مجتمعه وتنمية وعيه الإيجابي وإعداده للحياة فيه، وتعمل على تنمية شخصية الفرد، وتكسبه العادات والقيم الوطنية المختلفة، وتشكيل اتجاهاته إزاء العديد من القضايا، ومنها قضايا الهوية والانتماء" (مكي، 1428:7)
 - أن برامج المواطنة الفعالة وممارساتها والتدريب على مفاهيمها وسيلة ناجحة نحو تنمية وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية؛ ولعل من أهم الأمور التي تعد تجسيد سلوكي في هذا الصدد، وينبغي التأكيد عليها ما يلي: القيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها، الحرص على استخدام اللغة الوطنية والاعتزاز بها، تعزيز مجال المحافظة على الممتلكات العامة والإسهام في المشروعات الوطنية التي تخدم صالح الوطن كمشروع التشجير ونظافة الشوارع، الإقبال على المنتجات الوطنية، المشاركة في المحافل الرياضية والمناسبات الوطنية، احترام المواطن لقواعد الأمن والسلامة وإتباعها.
 - أن مناهج التربية الوطنية تلبي احتياجات الهوية الوطنية خاصة بعد المتغيرات العالمية في المجال التكنولوجي والمناداة بإعداد المواطن الجديد بالمهارات التي يحتاجها في القرن الحادي والعشرين؛ الأمر الذي يتطلب مراجعة وتطوير للمناهج بهدف إدخال مفاهيم وقيم تساير الواقع العلمي والتكنولوجي من ناحية وتحافظ على الإطار القيمي الذي يحدد هوية المجتمع.
 - أن عملية تدعيم الهوية الوطنية وتنميتها مسؤولية شمولية تشترك فيها الجامعة والمدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام؛ إذ "يعد تعزيز الهوية الوطنية إحدى المهام التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية، والتربية على الهوية الوطنية تعد من العمليات الأساسية في حياة الإنسان؛ ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الهوية" (عبد الرحمن، ٢٠١٠: ٥٥).

ثالثاً: التوصيات والمقترحات الممكنة لتعزيز الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية:

بعد أن عرضت الدراسة الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية، وتجارب بعض الدول في تعزيز الهوية الوطنية فإنه يمكن الوصول إلى عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن تطبيقها في المملكة العربية السعودية لتعزيز الهوية الوطنية؛ وذلك من خلال الآتي:

ضرورة بناء رؤية إستراتيجية والاعتماد على التخطيط الاستراتيجي؛ وبمعنى آخر إقرار رؤية وطنية للهوية في المملكة العربية السعودية:

فلابد من التوجه إلى رسم سياسة وطنية ترسخ الهوية الوطنية الواحدة والشاملة وتحقيق متطلباتها عبر عن الجهات التي تربط بين الأهداف والوسائل، مرتبطة بالأهداف الوطنية العليا، يشترك في تحقيقها جميع مؤسسات وجهات الدولة، تعتمد على إستراتيجية واضحة ومتفق عليها، تقوم على بلورة السياسة الوطنية العليا، ترسم وتحدد خطوات العمل بطريقة إجرائية، تؤكد على أهمية بناء الخطط الاستراتيجية على أن تتسم هذه الخطط الاستراتيجية بالمرونة والواقعية وتحقق كل الطموحات وإعادة النظر في السياسات والممارسات الحالية في الجهات المسؤولة ذات الصلة بالمجتمع، تقوم على تفكير استراتيجي يحكم ويوجه العمل؛ وبما يتوافق مع التطلعات التي تتادي بها رؤية 2030 في هذا الصدد.

ومن هنا فإن مبررات وجود مثل هذه الرؤية الوطنية للهوية ما يلي: ترشيد الجهود الحالية لمحاولات ترسيخ الهوية الوطنية في مؤسسات وجهات الدولة وضمان عدم التخبط بينها في المستقبل مهما طرأ على مواقع القيادات العليا من تغيرات، تحديد أولويات التطوير الشامل في ضوء ملامح هذه الرؤية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية، صنع قرارات سليمة ومحكمة تستغل كافة الموارد المتاحة وتوجهها لخدمة الأهداف الوطنية العليا، ربط النظم الاجتماعية بالدولة بعضها ببعض.

كما أن التفكير الاستراتيجي في هذا الصدد يحقق عدة فوائد، يقول الأشقر: "هذا النوع من التفكير الاستراتيجي وخلافاً للنظريات السائدة يضمن التلاقي مع احتياجات البشر الآنية المستعجلة، كذلك فهو يضمن توقع واستقراء الاحتياجات المستقبلية، ومن ثم بناء الخطط الاستراتيجية مع مراعاة البعدين، ذلك أن التغذية الراجعة التي تتوفر من خلال العمل على أرض الواقع هو مما يوفر فرصة لاستكشاف الواقعية

والمستقبلية، خلافاً للتفكير الاستراتيجي القديم الذي كان يستقرئ الإشكالات عن طريق الدراسات النظرية التي تستهلك وقتاً ومالاً دون أن تلبّي الاحتياجات الآنية والمستعجلة، ولمزيد من الحديث حول هذه الرؤى الاستراتيجية يمكن أن يحدد العناصر التي تشكل طريقة عملها في نقاط ثلاث: التشاركية في التخطيط مع الآخرين، تحقيق الجاذبية بهدف إدماج الآخرين في منظومة العمل، العمل على تقوية مؤسسات الدولة أو تعزيز شبكة الاتصال أو العلاقات فيما بينها" (الأشقر، 2017: 208).

وكذلك فإن وجود مثل هذه الرؤية في مجال تعزيز الهوية الوطنية يسهم في تطبيق الحوكمة وممارسات الحوكمة الفعّالة في القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني وتعزيز دورها في ترسيخ الهوية الوطنية السعودية؛ ما يعني مراجعة أنظمة ومفاهيم الحوكمة ومدى تطبيقها ونتائجها؛ لتحقيق الفعالية التنظيمية بكافة الجوانب، ولضمان التزام الجهات المسؤولة ذات الصلة بالمجتمع بالأنظمة ذات العلاقة واللوائح التنفيذية والأساسية، وتحسين العمليات الداخلية؛ فمن خلال الاستعراض المختصر لأدبيات الحوكمة يتضح "نجاحاتها في تحقيق كفاءة وفاعلية المنظمات لما تتمتع به من ركائز ومقومات وما تتطلبه من وسائل، حيث تؤكد على عدة خصائص ينبغي السعي لتحقيقها وهي: الانضباط: أي السلوك الأخلاقي الملائم، الاستقلالية: أي تحييد التأثيرات والضغوط التي في غير مصلحة العمل، المسؤولية: أي تحمل المسؤولية أمام أصحاب المصلحة من عاملين أو مستفيدين مباشرين أو غير مباشرين أي "المجتمع ككل"، وكذلك الشفافية: أي الإفصاح عن الصورة الحقيقية لكل شيء، المساواة: أي تقييم جميع الأعمال والأفعال ومدى تحقيقها لما حدد لها، العدالة: أي العدالة للجميع واحترام حقوق الجميع من عاملين أو أصحاب مصلحة، وكذلك المسؤولية الاجتماعية: أي الوعي المرتبط بأساس معرفي بضرورة السلوك الملائم نحو المجتمع، وتتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاث عناصر: هي الاهتمام، الفهم، المشاركة" (الفوزان، 2017: 96).

أهمية تقوية البنية التحتية لترسيخ الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية من خلال:

١. قيام وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الإعلام والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني والجهات الأخرى ذات العلاقة في وضع الاستراتيجية الوطنية الشاملة للهوية بما يدعم

العلاقة التبادلية بينهما؛ وتحويلها (أي الاستراتيجية) إلى خطط خمسية؛ وذلك عبر اتخاذ إجراءات توظيفها فيما يحقق رؤية 2030، تتضمن أهداف استراتيجية ينبثق منها عدد من الإجراءات وآليات تنفيذها، من الأهداف الإستراتيجية ما يلي: وضع برامج إنمائية وتدريبية لتفعيل دور القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ الهوية الوطنية السعودية واستراتيجيات التغيير والتطوير فيها، صياغة وتنفيذ سياسات تنموية لكافة مؤسسات المجتمع بما يعزز دورها في هذا المجال.

٢. إنشاء المرصد الوطني للإبداع السعودي تكون مهمته رصد إنجازات وإسهامات السعوديين على جميع المستويات المحلية والعالمية بالإضافة إلى رصد عدد المؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية وحجم الإنتاج الفني والثقافي في المملكة العربية السعودية.

٣. إشراك جميع قطاعات المجتمع لإحداث التغيير المطلوب في مجال تعزيز الهوية الوطنية ومستقبل الهويات الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة ودراسة الاحتياجات وحل الإشكالات؛ على سبيل المثال أطلقت مؤسسة روكفلر الخيرية مبادرة أسمتها "الاستثمار المؤثر"، حيث رصدت المؤسسة مبلغ ٤٢ مليون دولار، تتفق على عدة مراحل في 5 سنوات، وذلك بهدف تشكيل أسس هذه المبادرة، والتي تتمحور في إقامة بيوت خبرة تدرس احتياجات البشرية، ومن ثم إشراك الجميع في رسم الخطط وإيجاد الحلول، ولمزيد من التوضيح يقوم بيت الخبرة بالوقوف على المشكلة، ومن ثم جمع كل المهتمين بها سواء من القطاع الحكومي أو الخاص أو الخيري، كذلك من الأفراد والمستثمرين وكافة المنظمات ذات العلاقة، ومن ثم يقوم هؤلاء جميعاً ببناء استراتيجية مشتركة لحل تلك الإشكالية، وبما يعود بالنفع على سائر القطاعات، وبما يضمن الاستمرارية والدوام" (الاشقر، 2017: 206).

٤. تحويل الملحقيات الثقافية السعودية بمختلف دول العالم إلى مراكز ثقافية حضارية لأجل هدف نهائي يتمثل في تقديم وجه حضاري/ ثقافي/ إعلامي للمملكة بطريقة فاعلة؛ وهذا ما اقترحه الخازم في مقال بجريدة الجزيرة؛ إذ كتب: "أرى تحويلها إلى مراكز ثقافية يكون من مهامها: التعريف بالحضارة السعودية مختلف أوجهها خارج المملكة وفق للمنافذ المتاحة وباللغات المناسبة، ترويج وتقديم دورات اللغة العربية وما

له علاقة بتعليمها بتلك الدول، القيام والترويج لأعمال الترجمة المتبادلة بين لغتنا واللغات العالمية بالتركيز على منتجنا الثقافي والحضاري، تسهيل واستضافة وعقد نشاطات ثقافية وحضارية وتعليمية متبادلة بين البلدين، تسويق وترويج النشاطات العلمية والثقافية السعودية وما له علاقة في الخارج، تنسيق تبادل الزيارات العلمية والثقافية والإعلامية بين الدولة مقر المركز والمملكة، تقديم وترويج وتسويق منح بحثية وثقافية وإعلامية للباحثين والمهتمين لإجراء بحوث ودراسات تتعلق بتراث وحضارة وثقافة وفنون المملكة" (الخازم، المراكز الثقافية بديلاً للملحقيات الثقافية، 2019).

٥. التأكيد على أهمية دور وزارة الثقافة، ووزارة الإعلام، والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والهيئة العامة للثقافة، والهيئة العامة للترفيه، والملحقيات الثقافية السعودية بمختلف دول العالم في ترسيخ الهوية الوطنية السعودية، وحفظ ونشر التراث الثقافي السعودي؛ ولعل أهم الأمور التي ينبغي التأكيد عليها في هذا الصدد ما يلي:
 - بذل المزيد من العمل لتعميق التوجه نحو ترسيخ الهوية الوطنية السعودية ونشرها على المستوى العالمي.
 - الالتزام بسياسة الدعم وتفعيل القرارات والإجراءات المعتمدة من الدولة في ضوء متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
 - دعم إنشاء المؤسسات الثقافية والفنية، وتسهيل إجراءات طلب الترخيص لتأسيسها والعمل على زيادتها وتنوع أنشطتها، وتشجيع المؤسسات القائمة (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، جمعية الأيدي الحرفية، الأندية الأدبية، المراكز الحضارية...) على توسيع نشاط إنتاجها الموجه لتعزيز ثقافة المجتمع وتأسيس القيم الحضارية الأصيلة للشعب السعودي وحفظ ونشر التراث الثقافي السعودي.
 - توجيه القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني إلى ضرورة العمل على تأسيس وحدة اختصاصها تعزيز الهوية الوطنية، وتطوير العمل في هذا المجال وتجديده واستمراره، أو تشكيل فرق عمل بهذه المنظمات تكون مهمتها متابعة العمل

- المؤسسي في غرس القيم الايجابية التي ترسخ مفاهيم الهوية الوطنية وثقافة الابداع والابتكار وريادة الأعمال.
- تشجيع المبدعين في مجال الفكر والثقافة والأدب والفنون لتوسيع إنتاجهم الفكري والثقافي والفني ونشره عالمياً.
 - التوسع في إنشاء المتاحف الوطنية والمراكز الحضارية والقرى التراثية تابعة للقطاعات الحكومية أو تلك التابعة للقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في كل مدينة سعودية للحفاظ على التراث الشعبي السعودي وأرشفته وإقامة الأنشطة والفعاليات الثقافية بحيث تعبر عن الهوية التاريخية والحضارية للشعب السعودية وما تمثله المملكة العربية السعودية عبر مراحل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر.
 - اعتماد استراتيجيات وخلق أساليب ومناسبات وأطر يستطيع من خلالها أن يقوم أفراد الشعب بتعزيز هويتهم الوطنية السعودية وتوصيل مفاهيم تلك الهوية إلى باقي العالم؛ وفيما يلي بعض هذه الأساليب والأطر:
 - إقامة المهرجانات والأيام الثقافية بحيث تشكل تظاهرة ثقافية عالمية يبرز فيها التكوين الثقافي والحضاري للمملكة العربية السعودية ومعالم تراثنا وثقافتنا وهويتنا الوطنية أمام العالم على نمط المهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية".
 - إنشاء أعياد واحتفالات ومناسبات يلبس فيها الجميع ملابس الوطنية السعودية وتقدم فيها أطعمة شعبية سعودية.
 - إقامة أمسيات وليالي تقدم فيها سهرات أغنيات واحتفالات فلكورية وألوان من الأغاني والرقصات والأهازيج الشعبية وملاحم تشيد بالتاريخ والأجداد السعودية بالإضافة إلى القصص الشعبي بأنواعه؛ تكون بصفة دورية مثلاً كل شهر في مدينة من مدن المملكة العربية السعودية.
 - إطلاق مبادرات وحملات إعلانية وبرامج تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والعمل على تنميتها على سبيل المثال تنظيم برامج خاصة بالعمل التطوعي وخدمة المجتمع، وتنظيم ملتقيات خاصة بالتعريف بالنماذج الريادة الوطنية...؛ التي تعد جزءاً من الهوية الوطنية.

- توظيف الزخارف والنقوش التقليدية - بوصفها جزءاً أساسياً من مفردات الهوية الوطنية - في تصميم الهدايا التي تحمل الطابع السعودي وإهدائها إلى زوار المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى استعمال هذه الزخارف بالتصميم والأثاث الداخلي للمكاتب في الوحدات الإدارية وأقسامها بمؤسسات الدولة.
- إطلاق جائزة سنوية في مجال تعزيز الهوية الوطنية فيما يحفز الوحدات الإدارية التابعة للقطاعات الحكومية أو تلك التابعة للقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني على الإبداع والتسابق في هذا الإطار.
- اكتشاف الطاقات المحلية وتنميتها ، واستحداث أساليب جديدة لاستقطاب القدرات المتميزة للعمل المجتمعي الوطني، وتهيئة الظروف المناسبة لاستمراريتهم، كتقديم الحوافز المادية والمعنوية للمتميزين منهم، إيجاد قاعدة معلومات في كل مؤسسة، لتسجيل المعلومات عن المتطوعين، والتركيز على مشاركتهم في مجال تعزيز الهوية الوطنية، وإيجاد السبل التي تشجعهم على المشاركة؛ ف"أي عمل في أي بلد متى ما استطاع أن يقوم ويقوى على كواهل أبناء ذلك البلد، يصبح بإمكان المؤسسة أن تنتقل بطاقتها المدربة إلى أي منطقة داخل ذلك البلد، أو تنتقل بالفائض من العاملين عن حاجة العمل إلى الخارج في بلد آخر، والمؤسسة الخيرية الناجحة، هي التي تستطيع اكتشاف هذه الطاقات المحلية المؤهلة وإبرازها في المجتمع، وتفعيل الطاقات العاملة منها، ليتم الاستفادة منها بصورة تتناسب مع حجم إمكانيات أصحابها، ولتحقيق وتطبيق ما سبق، فإنه ينبغي توفير برامج التدريب العلمية، والعملية للارتقاء بمستوى العمل وكفاءته، ورصد الطاقات البشرية المؤهلة، والإمكانيات المادية الكفيلة بتحقيق ذلك، واعتبار ذلك جزءاً أساسياً من رسالة المؤسسة وأهدافها" (الفاجح، 1428هـ: 72).
- ٦. التأكيد على دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية فالمدرسة والجامعة جهات تقوم بتزويد الفرد بجزء من مفاهيم المجتمع الذي ينتمي إليه وقيمه وعاداته وتقاليده، وتعزيز الانتماء للوطن والاعتزاز بتاريخه ومنجزاته؛ ولعل أهم الأمور التي ينبغي التأكيد عليها في هذا الصدد ما يلي:

- تضمين القيم المعبرة عن وحدة الهوية التاريخية والحضارية للمملكة العربية السعودية في المناهج الدراسية.
 - بناء برامج تعليم الهوية الوطنية التي تقوم على الآتي: دراسة التاريخ؛ الذي يمكن فهم الهوية الوطنية من خلال معرفة خلفيته ومضمونه وتطوره ومراحلته المختلفة، ودراسة الواقع؛ الذي يمكن فهم الهوية الوطنية من خلاله من خلال السياق والواقع ولا تؤخذ كرمز مستقل ليس ذي صلة بأية عوامل أخرى، والتعبير عن الهوية بما يضمن تزويد الشباب بالوسائل لإيصال هويتهم الوطنية والتعبير عنها للآخرين بما في ذلك الجمهور ممن ليس لديهم أفكار مسبقة عنها.
 - إقرار مناهج معدلة يمكن من خلالها تضمين محتوى عن الهوية؛ إذ يمكن للهوية الوطنية أن تتدرج في مختلف مجالات التعليم: التاريخ، الأدب، اللغات، الفنون.... إلخ.
 - إيلاء الاهتمام اللازم لمناهج اللغة العربية والتربية الوطنية؛ كون اللغة العربية جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية، من خلالها أي التربية الوطنية يتم تضمين أسس وقضايا وأساليب بما يعزز الهوية الوطنية وينميها؛ الأمر الذي يتطلب إعداد التصورات اللازمة لتطوير مناهج اللغة العربية والتربية الوطنية بما يحافظ على الهوية الوطنية.
- ضرورة الوقوف بكل السبل على تجارب وإنجازات الآخرين في مجال تعزيز الهوية الوطنية والاستفادة منها بقدر الإمكان بما يتناسب مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافي في المملكة العربية السعودية:**
- إن دراسة تجارب الدول الأخرى في مجال تعزيز الهوية الوطنية لتكون مثلاً يحتذى ربما في تطبيق ما أو في فكرة يمكن استنباطها مما هو مناسب لنا وليس القصد استلهام التجربة كاملة ولا استقصاءها؛ إذ لا توجد تجربة جاهزة قابلة للاستسساخ بكامل مقوماتها إنما تدرس التجارب بهدف توليد جذوة الانطلاقة الذاتية لدينا بما يتواءم مع موروثنا القيمي والحضاري والثقافي ويتناسب معه؛ إذ أن مجرد الاطلاع على النماذج المتميزة للآخرين في تعزيز الهوية الوطنية ترسخ في ذهن القارئ وتؤثر فيه كونها نماذج عملية واقعية يسهل فهمها، أيضاً فإن تتبع تلك النماذج هو مما يقرب للقائمين على تعزيز الهوية الوطنية الكيفيات والآليات التي تعمل على أساسها مثل تلك النماذج كما يساعدهم في تشكيل رؤى وتصورات وممارسات إبداعية.

يقول الدخيل: "لا توجد تجربة جاهزة تعد وصفة سحرية أو صحية قابلة للاستسناخ بكامل مقوماتها فالتجارب الناجحة إنما تستند على كم هائل من التراكم الحضاري والفكري والثقافي للدول، وتسهم في بنائها كثير من العوامل والظروف والبيئات الحاضنة التي ترعاها وتسهم في نمائها، وإن دراسة أي تجربة تنمية بغية تطبيقها الحر في أو استسناخها إنما هو ضرب من العبث التنظيري والخطأ الفكري والمنهجي فالمقصود هو أن نستلهم روح التجارب التربوية والتعليمية في دول العالم المتقدم، وأن نستفيد من ملامحها وأفكارها ومقوماتها وتطبيقاتها الناجحة للخلاص من روح التخلف والجهل الذي يأخذنا بعيداً عن ركب الحضارة والتقدم" (الدخيل، 2014: 14)، ويرى الاشقر بأن: "ضرورة التأكيد على أهمية التجارب البشرية في بناء الخبرات وتراكمها لصالح تطوير مجالات الحياة، فلا يمكن لأي أمة أن تبدأ بمشروعها للرفي والتقدم دون دراسة لما توصلت إليه الأمم الأخرى من خبرات وعلوم ثم البناء على ذلك، ولسنا في ذلك نجري وراء التقليد الأعمى، وإنما هي استفادة وفق أسس علمية كما أن التجارب البشرية ليست ملكاً لأحد، بل هي قابلة للتعميم والتطوير متى وجدت الظروف المشابهة" (الاشقر، 2017: 6).

وفي هذا الصدد فإنه من المهم التأكيد على أهمية التعاون الإقليمي والدولي بين المؤسسات والمنظمات المحلية والعالمية لا سيما في مجال تعزيز الهوية الوطنية ومستقبل الهويات الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة وهذا التعاون يساعد على:

- تشجيع صياغة السياسات والخطط وتدعيم تطبيقها في مجال تعزيز الهوية الوطنية.
- تبادل المعلومات عن المستجدات والبرامج والطرائق في تعزيز الهوية الوطنية وتنميتها.
- تشجيع المنظمات على جمع كل المعلومات الممكنة عن سياساتها وخططها المتعلقة بتعزيز هويتها الوطنية ونشرها على القيام بدراسات حالة ودراسات مقارنة عن هذه السياسات والخطط.
- وعلى سبيل المثال أوجه هذا التعاون ما يلي:
- عمل برامج تبادل فكري وثقافي بين البلد الذي فيه المنظمة وغيرها من الدول؛ للاستفادة من تجارب تلك الدول في كل ما هو جديد في برامج تعزيز الهوية الوطنية، والذي سيكون له الأثر الكبير على رفع مستوى المؤسسات المحلية وبالتالي تحقيق

- أهدافها في تعزيز الهوية الوطنية والعمل على تنميتها وبما يتوافق مع أهداف المجتمع ومتطلباته.
- استضافة المحافل الدولية وإقامة المعارض والمنتديات الدولية بما يعزز الهويات الوطنية للشعوب.
 - عقد مؤتمر سنوي، يشارك فيه ممثلي مختلف جهات العالم يكون متخصصاً في مناقشة السياسات العامة لتعزيز الهوية الوطنية وضمان جودتها، وعرض التجارب الناجحة لتقويمها وتطويرها وتعميمها وتضمينها فيما يحفز المنظمات المحلية والعالمية على الإبداع والتسابق في هذا الإطار.

المراجع:

- أحمد، القطب (2006). الجامعة وتنمية قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين - دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، ع (60)
- الاشقر، أسامة (2017). مؤسسات وقفية رائدة تجارب ودروس. الأردن، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- الأنصاري، أريج (1995). دور مؤسسات التربية الإسلامية في مواجهة العولمة اللغوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الخازم، محمد (2019). المراكز الثقافية بديلاً للملحقيات الثقافية. مقال، جريدة الجزيرة <http://www.al-jazirah.com/2019/20190428/ln18.htm>
- الدخيل، عزام (2014). تعلوهم، نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي. لبنان، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الشرقاوي، أنور (1982). التعلم والشخصية. مجلة عالم الفكر، مج (13).
- العامر، عثمان (1426). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي. ورقة عمل، لقاء قادة العمل التربوي، الباحة.
- عبد التواب، عبد الله (1993). دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها. مجلة دراسات تربوية، مج (8) .
- عبد الرحمن، برهان (2010). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجاً. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
- عسيري، عبد الرحمن (2015). التجارب العربية والعالمية لتعزيز قيم المواطنة. ورقة عمل، ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عمارة، سامي (2010). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية - جامعة الإسكندرية أنموذجا، مستقبل التربية العربية، مج (17)، ع (64).

الفاجح، أحمد (1428هـ). جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية (دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم) رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الفوزان، الجوهرة (2017). إطار لتفعيل الحوكمة في الجامعات لتحقيق رؤية ٢٠٣٠. بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠، جامعة القصيم، بريدة.

الكلحاني، حسن (2011). الهوية الثقافية العربية - مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية. صحيفة 26 سبتمبر، اليمن.

الكراسنة، سميح (2008). الانتماء والولاء الوطني. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. عمان، مج (6)، ع (6).

المдах، محمود (2000). في الانتماء لمصر. الطبعة (1)، مصر، القاهرة: دار أمادو للنشر. المقبل (1999). برنامج تلفزيوني مقترح في التربية الوطنية لتنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

مكي، أحمد (1428). التنشئة الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية. السعودية، الرياض: مكتبة الرشد

ميمون، مجاهد (2006). اللغة الرسمية والهوية الوطنية في ظل المجتمع متعدد اللغات. مجلة حوليات التراث، الجزائر، ع (6).

المراجع الأجنبية:

koffka (1965). The Growth of the mind. Haepcott Press.

- Niemi and Others. Civic Education: What Makes Students learn, Amazon Library, USA. 1998. PP. 199-201.
- Finkel, S. "Can Tolerance be Taught? Adult Civic Education and the Development of Democratic values." A paper presented for the conference, "Rethinking Democracy in The New Millennium" University of Houston, Texas, USA, Feb. 16-19.2000.
- Campaign for the civic Mission of Schools. "From Classroom to Citizen: American Attitudes on Civic Education," December 2004. www.civicmissionschools.org.
- Starkey, Hugh. "Citizenship Education in France and Britain: Evolving Theories and Practice", in curriculum journal: Vol. 11, No.1, March 2000, pp. 39-54.
- Losito, Bruno. "Civic Education in Italy Intended Curriculum and Students' Opportunity to Learn," www.sowionlinejournal.DE/2003-21.index.html.
- Naval, C. et.al "Civic Education in Spain: A critical Review of policy" in www.sowionlinejournal.de/2003-2/index.html.
- Ikeno (2005). On clarification of the role and function of citizenship education in democratic societies. Hiroshima University, Japan.

الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية للمرحلة
المتوسطة في المملكة العربية السعودية
أ. محمد بن حسن فتح الدين عسيري
جامعة الملك خالد

الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية

أ. محمد بن حسن فتح الدين عسيري
جامعة الملك خالد

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء أداتين الأولى منهما، استمارة لتحليل المحتوى تم تصميمها بحيث تشمل على جميع أبعاد الهوية الوطنية بعد التأكد من صدقها وثباتها، والثانية استبانة لقياس أبعاد الهوية الوطنية مكونة من (٤٣) فقرة بعد التأكد من صدقها وثباتها، وكانت عينة الدراسة من المعلمين هي نفسها مجتمع الدراسة المكون من (٤٠٣) معلماً ومعلمة، وتكونت عينة الكتب الخاضعة للتحليل في هذه الدراسة من (٦) كتب. ومن أهم نتائج الدراسة جاء ترتيب أبعاد الهوية الوطنية حسب استجابات المعلمين والمعلمات على النحو التالي: البعد الانتمائي في المرتبة الأولى تلاه البعد الديني في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة البعد اللغوي، وفي المرتبة الرابعة البعد الاجتماعي وفي المرتبة الأخيرة البعد المكاني. وكان كتاب الصف الثالث المتوسط للفصل الأول في المرتبة الأولى من حيث توافر أبعاد الهوية الوطنية، في حين أن كتاب الصف الأول المتوسط للفصل الثاني جاء في المرتبة السادسة والأخيرة. وأبرز توصيات الدراسة التأكيد على أهمية التوازن في عرض أبعاد الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية، والتركيز على أبعاد الهوية الوطنية في برامج إعداد معلمي اللغة العربية، واقتُرحت الدراسة إجراء دراسات شبيهة بالدراسة الحالية لبقية المراحل التعليمية لتعميم النتائج حول أبعاد الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية

ABSTRACT

This study aimed to identify to what extent dimensions of national identity are available in the textbooks of Arabic language for intermediate stage in Saudi Arabia. To achieve this aim, the descriptive analytical approach was used. Two instruments were developed. One instrument aimed to measure the dimensions of national identity and included forty-three items. The other instrument was a content analysis form that included all dimensions of national identity. After validation and verification of these instruments, they were applied to the study sample, which consisted of four hundred and three (403) teachers. In addition, six textbooks were subjected to analysis.

The results showed that Affiliation dimension was in the first place, followed by the Religious one. The Linguistic dimension was in the third place, followed by the Social one. The Spatial dimension was in last place. The Arabic language textbook for the third intermediate grade was at the forefront in terms of the availability of national identity dimensions. While the Arabic language textbook for the first intermediate grade for the second semester was in the bottom of the list in terms of the availability of these dimensions.

The most prominent recommendations emphasized the importance of having a balance in the presentation of national identity dimensions in the textbooks of Arabic language. In addition, a focus on national identity dimensions in the preparation programs of Arabic language teachers was stressed, too. The study proposed conducting similar studies for the rest of educational cycles in order to generalize results related to national identity dimensions in the textbooks of Arabic language.

المقدمة:

تحتل اللغة العربية مكانة خاصة في العملية التربوية؛ كونها لغة القرآن الكريم والعبادة، ولقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة، وأن تجعل منها حضارة واحدة، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من عدة نواحٍ، ومن أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، كما تتبع أهمية العربية في أنها من أقوى روابط ومقومات الوحدة بين أفراد المجتمع، وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها، ونشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وما يزال هذا دأبها حتى يومنا هذا، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم وثقافتهم الإسلامية، واللغة ليست وسيلة اتصال فقط، وإنما هي قبل ذلك طريقة تفكير ونمط حياة مشتركة بين أفراد الجماعة الذين يستخدمونها، ومن هذا المنظور تعبر اللغة عن المشاعر المشتركة بين أفرادها، وتجسد خصائص وحدتهم التي يتميزون بها عن غيرهم.

"وحتى تكون الوحدة الوطنية مبنية على وعي فإنه لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، ويتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم الوحدة الوطنية وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والمجتمع، والشورى، والمسؤولية الاجتماعية، والقانون، والحقوق، والواجبات، وغيرها من مفاهيم الوحدة الوطنية، وأسسها" (المغذوي، ٢٠١٣، ص٢).

ولا تنشأ الهوية الوطنية من فراغ، فهي تدخل في صميم عمل أية حكومة، ويتجلى ذلك في سياساتها التعليمية والاقتصادية وخدماتها الاجتماعية، وفي إعلامها وجهاز التوظيف لديها، وفي كل قراراتها. وبناءً على ما تم تأكيده من أهمية مقررات اللغة العربية، وعملاً على مواكبة الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في تطوير تلك المقررات، وتأسيساً على ما تمت الإشارة إليه من أهمية المرحلة المتوسطة في تشكيل شخصية الطلاب وهويتهم؛ فإنه يتعين على المتخصصين في تطوير المناهج وغيرهم ممن لهم صلة بالعملية التعليمية العمل على تحقيق التنمية الشاملة للطلاب بصفة عامة، وطلاب

المرحلة المتوسطة خصوصاً، في الجوانب كافة، ومنها تعميق مفاهيم الهوية الوطنية بما يسهم في بناء شخصية الطلاب وتعميق أبعاد الانتماء الوطني لديهم.

مشكلة الدراسة:

نصت وثيقة سياسة التعليم على أنّ من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم تنمية الولاء للوطن والإخلاص له، كما أوضحت أنّ من غايات التعليم وأهدافه إعداد الطالب بحيث يكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه وتربيته ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته في خدمة بلاده والدفاع عنها، وتأتي أهمية تعزيز مفهوم الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم المتوسط بالملكة العربية السعودية، من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس، والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام، والاتجاهات الوطنية، والأخوة، والتفاهم، والتعاون بين المواطنين، والشعور بالاتحاد معهم، واحترام النظم، والتعليمات، وتعريف الطلاب بمؤسسات بلدهم ومنظلماته الحضارية، ولذا فمن واجبهم احترامها ومراعاتها. كما أنّ أهداف تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم المتوسط بالملكة العربية السعودية لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل أنّ تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية، وتضمينها المناهج والكتب الدراسية (المغذوي، ٢٠١٣)، ومن ثمّ تكمن مشكلة الدراسة في بيان مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل محتواها؟
- ما مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال وجهة نظر معلمها؟

أهمية الدراسة:

- تتبع الأهمية العملية للدراسة من أهمية تنمية الهوية الوطنية وترسيخها لدى أفراد المجتمع، ومن المعروف أنّ ترسيخ فكرة الهوية وتحديدّها لا بدّ من أنّ يبدأ في مراحل التعليم والمناهج التعليمية لتكون ذات فاعلية.
- طبيعة المرحلة التي تتناولها الدراسة بالتحليل؛ فمرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل العمرية التي يتعرض فيها الشباب المتعلم للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي، مما يجعل الحفاظ على تعزيز انتمائه الوطني مسؤولية أولى للمناهج الدراسية التي يتلقاها.
- من شأن ترسيخ الهوية الوطنية أنّ يساهم في الحد من العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات والدول، فالهوية الوطنية والانتماء إلى تراب الوطن يدفع أفرادها إلى التكاتف والتعاون في حمايته وتطويره والعمل على رفعته.
- تتجلى أهمية الدراسة في كونها الوحيدة على مستوى المملكة العربية السعودية- على حدّ علم الباحث- التي تحاول الكشف عن أبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلمها، بما يساعد في بيان جوانب القوة، ونواحي الضعف في محتوى هذه الكتب الدراسية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- تعرف على مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في محتوى مقررات لغتي الخالدة بمرحلة التعليم المتوسط في المملكة العربية السعودية.
- تعرف وجهات نظر معلمي مقررات لغتي الخالدة في مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في محتواها.
- التوصل إلى نتائج وتوصيات من شأنها أنّ تساهم في ترسيخ الهوية الوطنية والانتماء الوطني من خلال محتوى مقررات لغتي الخالدة بمرحلة التعليم المتوسط في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة عدداً من المصطلحات، وهي على النحو الآتي:

(أ) الهوية (Identity): يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير (هو). واستخدام مصطلح (الهو) من المركب من تكرار (هو)؛ فقد تم وضعه كاسم معرف، وهي في اللغة تعني "الذات" (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٣). ويعرفها معجم المصطلحات التربوية بأنها: "عبارة عن الإحساس بالذاتية والتميز عن الآخرين". (جرجس، ١٩٩٨، ص ٢٨). ويمكن تعريف الهوية تعريفاً اجرائياً: بأنها مجموعة من الخصائص الدينية واللغوية والحضارية والتاريخية والقيمية والسلوكية التي تطبع شخصية الفرد والجماعة بطابع معين ينفرد به حيث تتكون مرجعيته الخاصة المعبرة عن تفرده وتميزه.

(ب) الوطنية (National): الوطنية في اللغة: "الوطن المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه، ويقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا. أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه" (ابن منظور، ١٩٩٤، ص ٢٣٩). ويعرف عدد من الباحثين الوطنية بنسبتها إلى الوطن "وهو مكان إقامة الإنسان ومحل ولادته الذي عليه نشأ وبسمائه استظل وعلى أرضه درج" (ملا، ١٩٩١ م، ص ٨)، كما تعرف الوطنية بأنها: "تعبير قوي يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦، ص ١١٠).

ويقصد الباحث بالهوية الوطنية في هذه الدراسة: كل ما يدور بخبرات طالب المرحلة المتوسطة من حب وولاء وانتماء لوطنه، وقيادته، ومجتمعه، والحفاظ على مقدرات الوطن وسلامتها، والدفاع عنها وذلك من خلال إدراك أهمية أبعاد الهوية وتعزيزها في نفوس الطلاب.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المالك (٢٠٠٩) إلى التعرف على مدى توفر القيم الوطنية بتلك المقررات، والتعرف على دور المعلم في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى التلاميذ، والتعرف على إسهامات تلك المقررات في تعديل سلوك التلاميذ، وأشارت الدراسة إلى توفر القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة)، والموافقة على دور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة).

وفي دراسة الدبوس (٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على الاختلافات الموجودة بين المدارس الحكومية بالكويت ومدارس اللغات الأجنبية في تنمية الولاء والانتماء، وكذلك تقديم قائمة بمعايير الولاء والانتماء التي ينبغي تضمينها في مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية، وأشارت الدراسة إلى أنّ هناك قصوراً في تعليم اللغة العربيّة والتربية الإسلاميّة في المدارس الثانويّة الدوليّة فيما يتصل بتنمية الولاء والانتماء الوطني لدولة الكويت، وخاصة أنّ أهداف التربية في الكويت تركز على إعداد مواطن كويتي صالح ينتمي لوطنه ويعتز بعرويته.

كما تناولت دراسة الرنتيسي ومرتجى (٢٠١٠) قائمة بقيم المواطنة المناسبة لمناهج التربية المدنيّة للصفوف السابع والثامن والتاسع من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الخصوصيّة الفلسطينيّة، وتحديد مدى توافر قيم المواطنة بمحتوى تلك المناهج، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، إضافة إلى تحليل المحتوى، وتوصلت إلى تدني مراعاة محتوى مناهج التربية المدنيّة للصفوف السابع والثامن والتاسع القيم المواطنة وعدم التوازن في توزيعها، حيث كانت حقوق الإنسان والقيم السياسيّة والمسؤوليّة الاجتماعيّة أعلى القيم. بينما كان الوعي البيئي والوحدة الوطنيّة والانفتاح على الثقافات الأخرى أقل القيم تضمناً على الرغم من أهميتها، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين محتوى مناهج التربية المدنيّة للصفوف السابع والثامن والتاسع من مرحلة التعليم الأساسي بقيم المواطنة، والتوازن في تضمينها، وتدريب معلمي التربية المدنيّة على إثراء مناهج التربية المدنيّة بقيم المواطنة وترجمتها إلى سلوكيات وقيم في نفوس التلاميذ.

بينما هدفت دراسة عبد الباسط (٢٠٠٩) إلى تقييم أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعيّة (الجغرافيا) بالمرحلة الإعدادية في ضوء قيم المواطنة، وقد توصلت الدراسة إلى مراعاة أهداف منهج الدراسات الاجتماعيّة بالمرحلة الإعدادية لتضمين قيمة عظمة الخالق وقيمة الولاء للوطن وثقافته وتقاليده، كما أشارت الدراسة إلى تدني مراعاة أهداف منهج الدراسات الاجتماعيّة لعدد من قيم المواطنة مثل العدالة والمساواة والانتماء والمشاركة والتسامح والحرية واحترام الملكية العامة وحب الوحدة الوطنيّة واحترام القانون والحفاظ على البيئّة ونبذ العنف، وبينت الدراسة وجود قصور واضح في مراعاة

إجمالي فقرات محتوى منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية لقيم المواطنة المناسبة لهذه المرحلة.

وفي دراسة شوية (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على قيم المواطنة في كل من كتاب التربية المدنية وكتاب المطالعة وكتاب التربية الإسلامية للسنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية، والتعرف إلى اتجاهات هيئة التدريس نحو دور تلك الكتب في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية، أشارت في نتائجها إلى أن مفهوم المواطنة غير وارد نهائياً في كتاب التربية المدنية، وكذلك هناك فجوة بين قيمة الحقوق والواجبات، وكذلك حصلت قيمتا الوطنية والانتماء على نسبة ضعيفة جداً لترسيخ مبدأ المواطنة وإن كفاءة التفتح على العالم لم يتم توضيحها بدقة، واتجاه هيئة التدريس بالإيجاب نحو أن الكتاب يرسخ في التلميذ قيماً متنوعة للمواطنة، منها القيم السياسية بالدرجة الأولى، تليها القيم الاجتماعية، ثم قيم الولاء للوطن.

كما بحثت دراسة أخضر (٢٠٠٥) في مدى تحقيق أهداف تنمية المواطنة في مناهج تعليم البنات من خلال مقررات المواد التالية: (العلوم الدينية، الدراسات الاجتماعية، اللغة العربية) للمرحلة الثانوية من حيث احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية للمرحلة الثانوية على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة، وأشارت الدراسة إلى أن المقررات الدراسية غنية بالمعلومات والمفاهيم التي تنمي الوطنية، وأنها تحتاج إلى تفعيل خلال التدريس، وكانت الفقرات: (تنمية البحث العلمي والوصول إلى المعرفة بطريقة صحيحة، وتنمية المهارات اليدوية والمهن الحرفية وأهميتها للاقتصاد الوطني، والإسهام في العمل التطوعي، وأساليب تعزيز مشاعر الانتماء للوطني، واحترام الملكية الخاصة والعامة) غير واردة في مقررات الاجتماعيات نظرياً، وليست ممارسة بالشرح والتوضيح.

الإجراءات والأدوات:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، ومنهج تحليل المضمون، وقد تم تحليل موضوعات محتوى مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، بهدف إصدار حكم دقيق يتوافر له قدر من الثبات والصدق

والموضوعيّة على ما يتضمّنه من أبعاد الهوية الوطنيّة، وقد وضع الباحث مضامين المحتوى في صورة كميّة لعد الجوانب ذات الدلالة في المضمون معتمداً في ذلك على وحدة التحليل (الفكرة) بوصفها أقرب واقعيّة، وأكثر تعبيراً وأدقّ قياساً لأهداف البحث.

عينة تحليل المحتوى:

يتمثّل مجتمع الدراسة وعينته في جميع موضوعات مقرر لغتي الخالدة - المقرر على طلاب المرحلة المتوسطة للفصلين الأول والثاني، ويستثنى من ذلك: (المقدمة، والصور، والفهارس والمراجع)، وبذلك بلغت صفحات المجتمع والعينة (١٥٥٦) صفحة، مقسمة على فصلين دراسيين، تتضمّن (١٨) وحدة دراسيّة.

مجتمع الدراسة وعينتها من المعلمين:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات لغتي الخالدة بالمرحلة المتوسطة - في المدارس الحكوميّة - بمنطقة نجران والبالغ عددهم (٤٠٣) معلماً ومعلمة، والعينة هي كامل مجتمع الدراسة، وهو الأصل في البحوث العلمية وأدعى لصدق النتائج، وقام الباحث بأخذ عينة استطلاعية عدد (١٨) من المعلمين والمعلمات، وتم توزيع عدد (٣٨٥) من الاستبانات الإلكترونيّة على مجتمع الدراسة، وقد استرد منها الباحث (٣٨١) استبانة، وهو عدد الاستبانات النهائيّة الصالحة للتحليل الإحصائي.

أداتا الدراسة:

أولاً: بطاقة تحليل المحتوى:

حيث تم تحديد مجالات القائمة في خمسة أبعاد رئيسة للهويّة الوطنيّة، وهي: البعد الديني، والبعد اللغوي، والبعد الاجتماعي، والبعد الانتمائي، والبعد المكاني. واشتملت على ثلاثٍ وأربعين فقرة موزعة على الأبعاد الخمسة.

صدق الأداة:

قام الباحث بالتحقق من صدق الأداة بالطريقتين التاليتين:

صدق المحتوى:

قام الباحث بتعريف فئات التحليل بالاستعانة بالدراسات السابقة والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

الصدق الظاهري:

عرض الباحث الأداة بصورتها الأولى على ثمانية عشر محكما، وقد قام الباحث بتغيير وتعديل بطاقة تحليل المحتوى بناءً على توجيهات المحكمين.

ثبات التحليل:

قام الباحث باختيار محلل آخر، واتفق معه على تحليل ثلاث وأربعين فقرة في محتوى مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة؛ والاتفاق على أسس ومعايير التحليل، وفي الوقت ذاته قام الباحث بتحليل نفس عدد الفقرات المختارة وهي (٤٣) فقرة، ومن ثم تم حساب معامل الاتفاق بين الباحث والمحلل الآخر.

وذلك عن طريق تطبيق معادلة هولستي (Holsti) وتبين أن معامل الثبات الكلي قد بلغ (٠,٨٩) في عمليتي التحليل بين الباحث والمحلل الآخر، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

صدق التحليل:

لحساب صدق التحليل إحصائياً قام الباحث بحساب الصدق الذاتي للتحليل، وحيث أن معامل الثبات في الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل المحلل الآخر بلغ ٨٩٪ فإن الصدق الذاتي = ٠,٨٩ = ٠,٩٤، وهذه النسبة تؤكد أن التحليل على درجة كبيرة من الصدق.

ثانياً: بالنسبة للاستبانة:

استخدم الباحث الاستبانة التي أعدها هو للحصول على البيانات اللازمة للدراسة من خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات الخاصة بالدراسة، وتم توجيه الاستبانة إلى المعلمين والمعلمات، وتكونت الاستبانة من ثلاث وأربعين فقرة تقيس أبعاد الهوية الوطنية، ومقسمة على خمسة أبعاد وهي ذات الأبعاد في بطاقة تحليل المحتوى، ويقابل كل فقرة من الفقرات السابقة قائمة تحمل العبارات التالية: (كبيرة جداً / كبيرة / متوسطة / قليلة / قليلة جداً).

صدق أداة الدراسة (الاستبانة):

قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

الصدق الظاهري للاستبانة:

قام الباحث بالتأكّد من الصدق الظاهري (صدق المحكّمين) من خلال توزيع الاستبانة في صورتها الأولى، على عدد ثمانية عشر من المحكّمين، وبناء على تعليمات المحكّمين قام الباحث بتغيير ما يلزم من حذف وإضافة وتعديل.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محاور الدراسة، والدرجة الكلية لها، وتبين أنّ جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أنّ جميع الفقرات المكوّنة للبعد الرابع تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبانة صالحة للتطبيق الميداني.

ثبات الاستبانة:

قام الباحث بالتحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق تطبيق الدراسة على عينة استطلاعية عددها (١٨) من مجتمع الدراسة، ثمّ قام بتطبيق الأداة بعد فترة (١٥) يوم، وتبين أنّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، وتوضح صلاحية الأداة للتطبيق الميداني.

أساليب المعالجة الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئويّة لتحديد تكرارات البنود التي تنتمي لأبعاد الهوية الوطنيّة.
- المتوسط الحسابي؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسيّة.
- الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسيّة عن متوسطها الحسابي،
- معامل الارتباط بيرسون، لقياس صدق أداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.
- تم استخدام معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الاتفاق بين تحليل الباحث والمحلّلين الآخرين لقياس صدق بطاقة التحليل.

نتائج السؤال الأول: ما مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل محتواها؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باحتساب التكرارات والنسب المئوية لأبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من خلال تحليل محتواها، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (١) يوضح مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة															
عينة الدراسة	أبعاد الهوية الوطنية	كتاب الصف الأول				كتاب الصف الثاني				كتاب الصف الثالث				الجمهورية	النسبة
		الفصل الأول		الفصل الثاني		الفصل الأول		الفصل الثاني		الفصل الأول		الفصل الثاني			
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
البعد الديني	٢٨	١,٧%	٢٩	١,٨%	٨٠	٤,٩%	٤١	٢,٥%	٥٧	٣,٥%	٣٨	٢,٣%	٢٧٣	١٦,٦%	
البعد اللغوي	١٢٩	٧,٩%	٧١	٤,٣%	١٧٥	١٠,٧%	١٤٦	٨,٩%	١٦١	٩,٨%	١٤٣	٨,٦%	٨٢٥	٥٠,٢%	
البعد الاجتماعي	١٩	١,٢%	٣٤	٢,١%	٣٥	٢,١%	٤٦	٢,٨%	٥٥	٣,٤%	٤٠	٢,٤%	٢٢٩	١٣,٩%	
البعد الانتمائي	٢٧	١,٣%	٧	٠,٤%	٤	٠,٢%	٥٨	٣,٥%	٨٠	٤,٩%	٣١	١,٩%	٢٠٧	١٢,٦%	
البعد المكاني	٣٤	٢,١%	٤	٠,٢%	٧	٠,٤%	٣٣	٢,٠%	٢٣	١,٤%	٩	٠,٦%	١١٠	٦,٧%	
إجمالي	٢٣٧	١٤,٢%	١٤٥	٨,٩%	٣٠١	١٨,٣%	٣٢٤	١٩,٨%	٣٧٦	٢٣,٠%	٢٦١	١٥,٨%	١٦٤٤	١٠٠%	

يتبين مما سبق أن البعد اللغوي احتل المرتبة الأولى من حيث توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة بالمرحلة المتوسطة، حيث بلغ مجموع تكراراته (٨٢٥) تكراراً بنسبة (٥٠,٢٪). وجاء البعد الديني في المرتبة الثانية، فقد بلغ مجموع تكراراته (٢٧٣) تكراراً ممثلاً ما نسبته (١٦,٦٪)، ثم جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الثالثة من حيث توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة بالمرحلة المتوسطة مجتمعة، فقد بلغ مجموع تكراراته (٢٢٩) تكراراً بنسبة (١٣,٩٪)، وكان البعد الانتمائي في المرتبة الرابعة، فقد بلغ مجموع تكراراته (٢٠٧) تكرارات، تمثل ما نسبته (١٢,٣٪). أما البعد المكاني في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ مجموع تكراراته (١١٠) تكرارات، ونسبة (٦,٧٪)، كما أن ترتيب كتب مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من حيث مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية جاء على النحو التالي:

جاء كتاب الصف الثالث المتوسط للفصل الأول، في المرتبة الأولى، إذ بلغ تكراراتها (٣٧٦) تكراراً بنسبة (٢٣٪). وجاء كتاب الصف الثاني المتوسط للفصل الثاني في المرتبة الثانية، بتكرارات بلغت (٣٢٤) تكراراً، ونسبة (١٩,٨٪)، ثم جاء كتاب الصف الثاني المتوسط للفصل الأول في المرتبة الثالثة، بتكرارات بلغت (٣٠١) تكراراً، ونسبة (١٨,٣٪)، وكان كتاب الصف الثالث المتوسط للفصل الثاني في المرتبة الرابعة، بتكرارات بلغت (٢٦١) تكراراً، ونسبة (١٥,٢٪)، في حين جاء كتاب الصف الأول المتوسط للفصل الأول في المرتبة الخامسة، بتكرارات بلغت (٢٣٧) تكراراً، ونسبة (١٤,٢٪)، كما أن كتاب الصف الأول المتوسط للفصل الثاني جاء في المرتبة السادسة والأخيرة، بتكرارات بلغت (١٤٥) تكراراً، ونسبة (٨,٩٪)، وهذا يتفق مع دراسة (أخضر، ٢٠٠٥م)، ودراسة (المالكي، ٢٠٠٨م)، ودراسة (عبدالباسط، ٢٠٠٩م)، ودراسة (شوية، ٢٠٠٩م).

ويعزو الباحث احتلال البعد اللغوي للمرتبة الأولى إلى أن منهج لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة يركز في الأساس على اللغة العربية وغرس مفاهيم المواطنة داخل نفوس الطلاب، بما يساعدهم لأن يكونوا مواطنين صالحين، ويبتعد بهم عن المغالاة والتطرف؛ وذلك نظراً لأهمية المرحلة الدراسية للطلاب؛ كونهم في مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تحتاج إلى الكثير من أساليب التقويم التربوية لتسهم في تنمية مفاهيم الهوية الوطنية داخل نفوس الطلاب، كما أن المدرسة تعتبر من أهم المؤسسات التي تعمل على تنمية مفاهيم الهوية الوطنية داخل نفوس الطلاب، وهو ما تعرض إليه الباحث في الإطار النظري، حيث تحمل على عاتقها المسؤولية الكبرى لتنمية مفهوم الهوية الوطنية، وتمارس هذه المسؤولية من خلال المقررات والمناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية، وانتهاءً بالمرحلة الثانوية.

ويرى الباحث ضرورة الاهتمام بالبعد المكاني كونه جاء في المرتبة الأخيرة كأحد أبعاد الهوية الوطنية؛ لأن من أساسيات غرس مفاهيم الهوية الوطنية هو الاعتزاز بكل أماكن الوطن، والشعور بالولاء لها، وحب جميع هذه الأماكن، بما يغرس في نفوس الطلاب الاعتزاز بجميع أماكن الوطن.

كما تبين من خلال الجدول رقم (١) أن أكثر كتب المرحلة المتوسطة التي تحتوي على قيم ومفاهيم الهوية الوطنية تمثلت في كتاب الصف الثالث للفصل الأول الذي

تضمّن أكثر هذه القيم، حيث بلغ تكرارها (٣٧٦) تكراراً، بنسبة (٢٣٪)، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أنّ الصف الثالث المتوسط هو نهاية المرحلة المتوسطة تلك التي يتأهب فيها الطلاب للانتقال إلى المرحلة الثانوية التي تحتاج إلى إعداد الطلاب تريبوياً لتعريفهم بالهوية الوطنية وغرس قيمها ومبادئها داخل نفوسهم.

كما حصل الصف الأول للفصل الثاني على المرتبة الأخيرة، بتكرارات بلغت (١٤٥) تكراراً، ونسبة (٨,٩٪)، ويفسر الباحث تلك النتيجة بأن طلاب الصف الأول المتوسط أقل المراحل العمرية في المرحلة المتوسطة، ومن ثمّ فهم بحاجة إلى قدر من مفاهيم الهوية الوطنية يتناسب مع أعمارهم؛ حتى يتمكنوا من استيعاب مفاهيمها والتعرف عليها. كما يرى الباحث ضرورة الاهتمام بهذه القيم؛ نظراً لأهميتها في غرس مفاهيم الهوية الوطنية لدى الطلاب وتنمية الاعتزاز بالوطن داخل نفوسهم وتعريفهم بقيم الانتماء والمواطنة.

ويؤكد ذلك ما ثبت للغة العربية من الحفاظ على هوية الأمة، وهو ما أكدّه (القوزي، ٢٠٠١م) في الاطار النظري، حيث أشار إلى أنّ أعداء الأمة يدركون جيداً أنّ اللغة تعتبر أهم موحد ورابط لهذه الأمة، فأشاعوا سهولة العامية، وهولوا من صعوبة الفصحى ونحوها وصرفها، وشجّعوا على الكتابة بالعامية، وأدخلوا في أنفسنا أنّ اللغة الفصحى ليست لغة تراعي العلم والحضارة المعاصرة، وأوهمونا أنّ نقل العلوم الحديثة إليها صعبٌ، وزرعوا فينا الشك في قدرة الحرف العربي على التشكيل والوفاء بالتعريب في العلوم خاصة، وفي جوانب المعرفة عامة، "إلا أنّ الدعاوى الموجهة ضد الفصحى قوبلت بما يشبه الإجماع من قبل الشعب العربي من محيطه إلى خليجه، ولسان حالهم يقول: إنا ننطلق من اعتقاد راسخ بأنّ اللغة العربية هي نحن، وهي ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وصورتنا، وفكرنا وهي لغة مجتمعنا وهويتنا، وأصالتنا، وهي لغتنا وهي نحن، ونحن هي، وعلينا أنّ نتمسك بها من دون مرأ أو مفاضلة أو مقارنة أو تشكيك، فهي روحنا ومجتمعنا ومصيرنا، ولا وجود لنا بغير وجودها، غدت هي وحدتنا واستمرارنا ووعاء حضورنا المشترك في هذا العصر.

نتائج السؤال الثاني: ما مدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقررات لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربيّة السّعودية من خلال وجهة نظر معلميها؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من الفقرات الواردة في الاستبانة والمكونة من (٤٣) فقرة، وتم ترتيبها تنازلياً، ومن ثمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد الهوية الوطنية الخمسة وتم ترتيبها تنازلياً، وقد كانت النتائج كما هو مبين في الجدولين التاليين:

الجدول (٢) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين حول مدى توافر فقرات أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين ((مرتبة تنازلياً))

الرقم	رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرات	المتوسط الحسابي ♦	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١	٤	الاعتزاز بالنماذج السلوكية (العدل، التسامح، المساواة، الشورى).	٢,٨٩	٥٧,٨%	٠,٩١٣
٢	٣	توضيح مبادئ التعامل مع الآخرين وفق القيم الإسلامية.	٢,٨٧	٥٧,٤%	٠,٩٥٢
٣	٢٧	تعزيز روح الانتماء وحب الوطن والدفاع عن مقدساته.	٢,٨٥	٥٧,٠%	١,١٧١
٤	٢٩	تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم نحو وطنهم.	٢,٨١	٥٦,٢%	١,٢٠٢
٥	٢٨	الاعتزاز بقيادة البلاد وإبراز دورهم الرائد في رفعة الوطن.	٢,٧٧	٥٥,٤%	١,١٤٤
٦	٣٦	إدراك ما تستحقه الأماكن المقدسة من رعاية واهتمام.	٢,٧٧	٥٥,٤%	١,١٢٣
٧	١٢	اكتساب المهارات المتقدمة في القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.	٢,٧٤	٥٤,٨%	١,٠٥٣
٨	٣٠	تأكيد أهمية الأمن والاستقرار.	٢,٧٢	٥٤,٤%	١,٣٦٢
٩	٣٣	تأكيد وحدة الوطن.	٢,٦٤	٥٢,٨%	١,١٩٣

١٠	٢٣	تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات.	٢,٥٩	%٥١,٨	١,١١٤
١١	٩	تأكيد حب اللغة العربية والاعتزاز بها.	٢,٥٩	%٥١,٨	١,٢٦٠
١٢	١	ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه.	٢,٥٩	%٥١,٨	٠,٩١٨
١٣	٣١	معرفة إنجازات بلادنا الحبيبة.	٢,٥٦	%٥١,٢	١,١٥٩
١٤	٢	الوعي بأهمية القرآن الكريم والسنة النبوية في حياة الطالب.	٢,٥٢	%٥٠,٤	١,٠٦١
١٥	٢٢	وجود القدوة الصالحة والتعرف على الشخصيات البارزة في المملكة.	٢,٤٩	%٤٩,٨	١,٠٢٤
١٦	١٩	تربية الفرد على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون، وتحمل المسؤولية.	٢,٤٨	%٤٩,٦	١,٠٦١
١٧	٥	توجيه الطلاب إلى نبذ العنف ومحاربة الإرهاب والفكر المنحرف.	٢,٤٨	%٤٩,٦	١,٣٠٧
١٨	٣٥	حث الطلاب على التعاون فيما بينهم فيما يخدم المصلحة العامة.	٢,٤٦	%٤٩,٢	١,١٠٠
١٩	٢١	حسن استخدام المرافق والممتلكات العامة والمحافظة عليها.	٢,٤٦	%٤٩,٢	١,١٤٩
٢٠	١٠	تأكيد استخدام اللغة العربية الفصحى (توظيف اللغة).	٢,٤٥	%٤٩,٠	١,٢٩٧
٢١	١٧	تركز مقررات لغتي الخالدة على الترابط الأسري	٢,٤٤	%٤٨,٨	١,٠٥٩
٢٢	٢٠	الالتزام بحب النظام واحترام التعليمات.	٢,٤٣	%٤٨,٦	١,١٤٩
٢٣	١٦	تأكيد أن اللغة أداة التثقيف.	٢,٤٠	%٤٨,٠	٠,٩٩٥

٢٤	١٤	اللغة أداة يحقق بها الفرد اجتماعيته ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه	٢,٣٨	٤٧,٦%	١,٠٨٧
٢٥	٣٤	تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والعربية والإسلامية لدى الطلاب.	٢,٣٥	٤٧,٠%	١,٢٣٥
٢٦	١٥	اللغة أداة للمحافظة على هوية المجتمع وشخصيته المتميزة.	٢,٢٣	٤٦,٦%	١,٠٢٣
٢٧	٧	تنمية اتجاهات الطلاب نحو الوسطية والاعتدال.	٢,٣٠	٤٦,٠%	١,٠٩٠
٢٨	١١	اللغة أداة لتنمية الروابط الوجدانية والاجتماعية بين المتكلمين بها.	٢,٢٩	٤٥,٨%	١,٠٠٠
٢٩	١٨	بيان أهمية الاندماج والتعايش الاجتماعي.	٢,٢٧	٤٥,٤%	٠,٩٨٥
٣٠	١٣	اللغة أداة لتحقيق وحدة الأمة العربية.	٢,٢٦	٤٥,٢%	١,١٠١
٣١	٣٢	الاعتزاز بالحرف التقليدية.	٢,٢٤	٤٤,٨%	١,٢٠٤
٣٢	٨	تصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الطلاب.	٢,٢٢	٤٤,٤%	١,٠٨٠
٣٣	٢٥	المشاركة في المناسبات والأعياد الوطنية والدينية.	٢,٢٢	٤٤,٤%	١,١٢٧
٣٤	٢٤	إشاعة العمل التطوعي بين الناس بما يحقق الخير للمجتمع.	٢,٢٠	٤٤,٠%	١,١٦٨
٣٥	٢٦	تشجيع الترابط والألفة والمودة بين طلاب المرحلة المتوسطة.	٢,٢٠	٤٤,٠%	١,١٥٥
٣٦	٤٢	أهمية احترام أماكن التعلم كالمدرسة والمسجد وغيرهما.	٢,١٦	٤٣,٢%	١,١٢٣
٣٧	٣٧	التعرف على مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها.	٢,٠٩	٤١,٨%	١,٠٨٥
٣٨	٤٣	أهمية المحافظة على الموارد الطبيعية.	٢,٠٧	٤١,٤%	١,١٦١

٣٩	٦	بيان إسهامات أبناء الوطن في نشر الدين الإسلامي في العالم.	٢,٠٣	٤٠,٦٪	١,١٨٧
٤٠	٣٨	أهمية الحفاظ على المكتسبات الأثرية والتراثية والعناية بها، وإبرازها والاعتزاز بها.	١,٩٨	٣٩,٦٪	١,١١٢
٤١	٣٩	تعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، وأنظمتهم الحضارية.	١,٩٣	٣٨,٦٪	١,٠٩٤
٤٢	٤٠	تعريف الطلاب بالاماكن السياحية وإشغالهم بدورهم في المحافظة عليها.	١,٨٩	٣٧,٨٪	١,١٣٩
٤٣	٤١	التعريف بالمناطق الزراعية والصناعية بالملكة	١,٧٥	٣٥,٠٪	١,١٢٥
المتوسط الكلي لاستجابات المعلمين على جميع فقرات الاستبانة			٢,٤٠		

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

من الجدول السابق يتبين أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات المعلمين والمعلمات على جميع فقرات الاستبانة الخاصة بمدى توافر أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة بلغ (٢,٤٠ من ٥,٠٠) ونسبة (٤٨٪)، وهذا يدل على قلة إدراك المعلمين والمعلمات بمفاهيم وأبعاد الهوية الوطنية، وقد يعود ذلك لقلة الدورات التدريبية التي تقدم للمعلمين والمعلمات في مجال تعريفهم بمفاهيم وأسس الهوية الوطنية، وقلة إدراكهم ووعيهم لهذه المفاهيم، لذا يرى الباحث ضرورة الاهتمام بالجانب التدريبي والتأهيلي للمعلمين، بما يساعدهم في التعرف على أبعاد الهوية الوطنية ومدى احتواء مقرر لغتي الخالدة لهذه الأبعاد، خاصة وأن الدراسة التحليلية أثبتت أنّ مقرر لغتي يحتوي على الكثير من الأبعاد بقدر معقول.

وعلى مستوى فقرات الاستبانة ككل جاءت الفقرة رقم (٤) التي تنص على: (الاعتزاز بالنماذج السلوكية) (العدل، التسامح، المساواة، الشورى) في المرتبة الأولى بين فقرات الاستبانة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٩) ونسبة (٥٧,٨٪) وانحراف معياري بلغ (٠,٩١٣)، بينما جاءت الفقرة رقم (٤١) التي تنص على: (التعريف بالمناطق الزراعية والصناعية بالملكة) في المرتبة الأخيرة بين فقرات الاستبانة؛ بمتوسط حسابي بلغ (١,٧٥) ونسبة (٣٥٪) وبانحراف معياري (١,١٢٥).

ويعزو الباحث احتلال الفقرة رقم (٤) التي تنص على: (الاعتزاز بالنماذج السلوكيّة (العدل، التسامح، المساواة، الشورى) للمرتبة الأولى؛ نظراً لأهميّة الاعتزاز بالنماذج السلوكيّة والتي من أهمها العدل والتسامح والمساواة، والشورى، في ترسيخ مبادئ المواطنة والتعريف بقيم الهوية الوطنيّة وتنمية مفاهيمها لدى الطلاب.

وكما أشار (الحقيل، ١٩٩٣) إلى أنّ المسؤوليّة في ضوء السياسة التعليميّة بين أفراد المجتمع هي مسؤوليّة مشتركة بين الراعي والرعيّة، الحاكم والمحكوم، وهذا ما يؤكده البند (٢٢) في الباب الأول من السياسة التعليميّة الذي ينص على: "النصح المتبادل بين الراعي والرعيّة بما يكفل الحقوق والواجبات، وينمي الولاء والإخلاص".

كما يفسر الباحث حصول الفقرة رقم (٤١) التي تنص على: (التعريف بالمناطق الزراعيّة والصناعيّة بالملكة) على المرتبة الأخيرة بين فقرات الاستبانة بأن تعريف الطلاب بالمناطق الزراعيّة والصناعيّة يقع في المقام الأول ضمن مهام ومسؤوليات مناهج الجغرافيا، وأن مقرر لغتي يهتم ويركز على الجانب اللغوي الذي يساعد في تنمية الهوية الوطنيّة لدى الطلاب.

وفيما يلي توضيح لترتيب فقرات أبعاد الهوية الوطنيّة تبعاً لأبعادها:

الجدول (٣) يوضح المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات المعلمين والمعلمات حول أبعاد الهوية الوطنيّة في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي ♦	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
١	البعد الديني	٢,٤٩	٪٤٩,٨	٠,٨٢٩
٢	البعد اللغوي	٢,٤٣	٪٤٨,٦	٠,٨٩٩
٣	البعد الاجتماعي	٢,٣٨	٪٤٧,٦	٠,٨٨٦
٤	البعد الانتمائي	٢,٦٠	٪٥٢,٠	١,٠٤٢
٥	البعد المكاني	٢,٠٨	٪٤١,٦	٠,٩٧٥
المتوسط الكلي لاستجابات المعلمين على أبعاد الهوية الوطنيّة		٢,٤٠		

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

يتبين من الجدول السابق أنَّ أفراد مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات يرون أنَّ أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة بشكل عام تتوفر بدرجة قليلة، حيث بلغ المتوسط العام لاستجاباتهم على الاستبانة ككل (٢,٤٠ من ٥,٠٠)، والتي توضح أنَّ إجابات مجتمع الدراسة تشير إلى خيار (قليلة) في أداة الدراسة. كما تبين أنَّ ترتيب أبعاد الهوية الوطنية حسب درجة توافرها في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاء على النحو التالي:

أولاً: جاء البعد الانتمائي في المرتبة الأولى، من حيث درجة توافره كأحد أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بمتوسط موافقة مقداره (٢,٦٠ من ٥,٠٠)، وانحراف معياري مقداره (٠,٨٢٩).

ثانياً: جاء البعد الديني في المرتبة الثانية، من حيث درجة توافره كأحد أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بمتوسط موافقة مقداره (٢,٤٩ من ٥,٠٠)، وانحراف معياري مقداره (٠,٨٩٩).

ثالثاً: جاء البعد اللغوي في المرتبة الثالثة، من حيث درجة توافره كأحد أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بمتوسط موافقة مقداره (٢,٤٣ من ٥,٠٠)، وانحراف معياري مقداره (٠,٨٨٦).

رابعاً: جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الرابعة، من حيث درجة توافره كأحد أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بمتوسط موافقة مقداره (٢,٣٨ من ٥,٠٠)، وانحراف معياري مقداره (١,٠٤٢).

خامساً: جاء البعد المكاني في المرتبة الخامسة، من حيث درجة توافره كأحد أبعاد الهوية الوطنية في مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بمتوسط موافقة مقداره (٢,٠٨ من ٥,٠٠)، وانحراف معياري مقداره (٠,٩٧٥).

ويعزو الباحث الاختلاف في ترتيب أبعاد الهوية الوطنية بين نتائج الدراسة التحليلية إلى عدم الإدراك الكافي من قبل المعلمين والمعلمات بأبعاد الهوية الوطنية ومعرفة أسسها ومفاهيمها، إضافة إلى ضعف الاهتمام الذي يبديه بعض أفراد مجتمع الدراسة تجاه التعامل مع الاستبيانات وضعف التركيز أثناء الإجابات على فقرات الاستبانة.

توصيات الدراسة:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:
- يتم تضمين محتوى مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة لأبعاد الهوية الوطنية بما يدعم البعد المكاني، نظراً لقلة تلك القيم مقارنة بالأبعاد الأخرى.
- يتم تضمين محتوى مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة لأبعاد الهوية الوطنية بما يدعم البعد الانتمائي، وضرورة توزيعها توزيعاً ملائماً بما يحقق التتابع والتكامل.
- أن يراعي مؤلفو الكتب المدرسية تضمين أبعاد الهوية الوطنية التي توفرت بدرجة قليلة جداً، في محتوى مقرر لغتي للمرحلة المتوسطة، مع مراعاة طبيعة الطلاب في هذه المرحلة.
- زيادة الاهتمام بأبعاد الهوية الوطنية التي اتضح أنها لم تتكرر في كتب المرحلة المتوسطة للفصلين الأول والثاني إلا مرة واحدة، أو لم تتوفر على الإطلاق في محتوى مقرر لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، ومنها:
- بيان إسهامات أبناء الوطن في نشر الدين الإسلامي في العالم.
- تنمية اتجاهات الطلاب نحو الوسطية والاعتدال.
- تصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الطلاب.
- أهمية الحفاظ على المكتسبات الأثرية والتراثية والعناية بها، وإبرازها والاعتزاز بها.
- التركيز على أبعاد الهوية الوطنية في برامج إعداد معلمي اللغة العربية، بحيث يصبحون قادرين على تدريسها من خلال الكتاب المدرسي.
- ضرورة التنسيق بين الجهات والمؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأبناء للعمل على غرس الهوية الوطنية لمجتمعاتنا في نفوس أطفالنا.

مقترحات الدراسة:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يقترح الباحث ما يلي:
- إجراء دراسات شبيهة بالدراسة الحالية لبقية المراحل التعليمية لتعميم النتائج حول أبعاد الهوية الوطنية في مقررات اللغة العربية، وخاصة بعد تطبيق المقررات المطورة.
- إجراء دراسات للتعرف على دور الأنشطة في تعزيز مفاهيم الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

- إجراء دراسات تسعى للتعرف على دور المعلم في تدعيم وغرس الهوية الوطنية في نفوس الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.
- إجراء دراسات حول واقع استيعاب طلاب المرحلة المتوسطة لأبعاد الهوية الوطنية واكتسابهم إياها.

المراجع:

ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٤). لسان العرب، لبنان: بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة. أخضر، فائزة بنت محمد. (٢٠٠٥). دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، بحث مقدم للقاء قادة العمل في وزارة التربية والتعليم، الباحة. الحقييل، سليمان بن عبد الرحمن. (١٩٩٣). نظام وسياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ط٧، ص ٧٢-٨٥.

الدبوس، هبة ناصر. (٢٠١١). تقويم واقع تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس التعليم الثانوي في ضوء معايير الولاء والانتماء بدولة الكويت، رسالة ماجستير. شوية، سيف الإسلام حسن. (٢٠٠٩). قيم المواطنة في المناهج المدرسية الجزائرية، دراسة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة دمشق.

عبد الباسط، حسين. (٢٠٠٩). تقويم أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد

١٩

المالكي، عطية حامد ذياب. (٢٠٠٩). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مجمع اللغة العربية. (١٩٨٠). المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة. مرتجى، زكي؛ والرنيتيسي، محمود. (٢٠١١). تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني.

المغذوي، عادل عائض. (٢٠١٣). دور المناهج التعليمية في دعم الوحدة الوطنية. مؤتمر الوحدة الوطنية - قيم وثوابت. المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض

الموسوعة العربية العالمية. (١٩٩٦ م). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض. نياز ملا، محمد قربان. (١٩٩١). التربية الوطنية، مطبعة دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة



المؤتمر الثاني في الهوية الوطنية

في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠